جامعة الخليل
كلية الدراسات العليا
قسم التاريخ

الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس 1840- 1864

إعداد
دعاء عبدالله أحمد العصا

إشراف
الدكتور محمد الحزماوي

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل

2015

This thesis is submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Modern and Contemporary History in the College of Graduate Studies and Academic Research, Hebron University

الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس 1840 -1864

The administrative , social and economic conditions in the Nablus Brigade 1840-1864

إعداد الطالبة

دعاء عبدالله أحمد العصا

نُوقشت هذه الرسالة يوم الخميس ، بتاريخ 5/2/2015 ، وأجيزت .

أعضاء لجنة المناقشة :

1. أ.د . محمد الحزماوي	مشرفاً ورئيساً	التوقيع ----------
2. أ.د . مروان جرار	عضواً خارجياً	التوقيع ----------
3. د. عماد البشتاوي	عضواً داخلياً	التوقيع ----------

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى امي الحبيبة مصدر العطاء والحنان أطال

الله في عمرها

إلى والدي العزيز حفظه الله ورعاه

والى إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى كل الأهل والأقارب

والى صديقاتي العزيزات

والى كل من دعمني لانجاز هذا العمل

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى مشرفي الدكتور محمد الخزماوي

الذي مدّ لي يد العون ، وأمدني بكثير من التوجيهات والإرشادات

القيمة طيلة فترة إشرافه على هذه الدراسة

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أعضاء الهيئة التدريسية في قسم

التاريخ بجامعة الخليل

وإلى جميع العاملين بمكتبة الجامعة الأردنية ، وموظفي مركز إحياء

التراث وموظفي مكتبة بلدية الخليل

وفي النهاية أقدم شكري إلى جميع من ساهم في إخراج هذه الدراسة إلى

حيز الوجود

المختصرات والرموز

س : سجل

ش : شرعي

م : ميلادي

ق.م : قبل الميلاد

هـ : هجري

د. ت : دون تاريخ نشر

د. ن : دون ناشر

د . م : دون مكان نشر

د . ط : دون طبعة

ع : العدد

كم : كيلو متر

ت : توفي

ط : طبعة

أما طريقة التوثيق المتبعة فهي وفق المنهج التالي :

يكتب اسم المؤلف يبدأ باسم الشهرة ، الاسم الأول ، الكتاب ، الجزء (إن وجد) ، الصفحة . وتثبت البيانات الكاملة عن كل مرجع في قائمة المراجع في نهاية البحث .

عند الرجوع إلى الكتاب الواحد مرتين متتاليتين أو أكثر في الصفحة نفسها يذكر في المرة الثانية كلمة (نفسه) والجزء والصفحة .

توثق معاني الكلمات من المعاجم بذكر مؤلف المعجم ، واسم المعجم ومادة الكلمة .

المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	ت
الشكر والتقدير	ث
المختصرات والرموز	ج
فهرس المحتويات	ح
فهرس الجداول	د
الملخص باللغة العربية	ذ
المقدمة	ر
التمهيد : الجغرافية التاريخية	
التسمية	1
الموقع والحدود والمساحة	3
التضاريس	5
المناخ	12
مصادر المياه	14
الفصل الأول : الأوضاع الإدارية	
الإدارة المحلية	19
أ – التبعية الإدارية	19
ب – الاقضية والنواحي والتنظيم الإداري	21
الإدارة العسكرية	24
أ – الوظائف العسكرية الإدارية	24
ب – الخدمة والقوات العسكرية	28
الإدارة الدينية	33
أ – النائب الشرعي	33
ب- المفتي	40
ج- نقيب الأشراف	41
الإدارة المالية	44
أ- موظفو المالية	44
ب- موظفو الجمارك	45
الفصل الثاني : الأوضاع الاقتصادية	
ملكية الأراضي	46
أ- مصادر الملكية	46
ب- أقسام الأراضي	47
الزراعة	54
أ- المحاصيل الزراعية	55
ب- الأدوات الزراعية	59
ج- العوامل التي أثرت في الزراعة	60
د- أساليب الزراعة	61
هـ- الثروة الحيوانية	62

الصناعة	64
أ- الصناعات النباتية	64
ب- الصناعات الحيوانية	68
ج- صناعة الفخار	69
الطوائف الحرفية	70
التجارة	72
1- الصادرات والواردات	73
2- أساليب التعامل التجاري	79
3- النقل والمواصلات	77
4- الأوزان والمكاييل والمقاييس	78
5- الضرائب والرسوم	81
6-النقود	84
الفصل الثالث: الأوضاع الاجتماعية	
السكان	87
الأسرة في لواء نابلس	95
الزواج والطلاق	100
دور المرأة في المجتمع	104
الإرث والتركات	107
الأزياء في لواء نابلس	110
الأعياد والمناسبات الدينية	114
التعليم	116
المشاكل الاجتماعية	119
الفصل الرابع : العمران	
أحياء المدينة	121
أ- المحلات	121
ب- الخطوط	122
ج- الأحواش	124
الأبنية في نابلس ومنطقتها	125
1- الأبنية السكنية	125
2- الأبنية الدينية	130
3- أبنية الخدمات	135
المواد المستخدمة في البناء	140
أ- نمط البناء	140
ب- مواد البناء	141
الخاتمة	143
الملاحق	145
قائمة المصادر والمراجع	165
ملخص باللغة الانجليزية	170

فهرس الجداول

رقم الجدول	اسم الجدول	رقم الصفحة
1	أسماء القائمقامين الذين تولوا هذا المنصب في لواء نابلس من 1840 - 1864	26
2	أسماء نواب الشرع في اللواء خلال فترة الدراسة من 1840 -1864	35
3	نسبة الزواج	95
4	حجم الأسرة	96
5	عقود الزواج	105
6	ألقاب الرجال	110

الملخص

الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس 1840 -1864

إعداد

دعاء عبدالله أحمد العصا

إشراف

الدكتور محمد الحزماوي

تتناول هذه الدراسة الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس من عام 1840 – 1864 ، وقد اعتمدت الدراسة سجلات محكمة نابلس الشرعية كمصدر رئيس لما تحتويه من معلومات هامة وقيمة لا تتوفر بالمصادر الأخرى المطبوعة منها أم المنشورة . وتكمن أهمية هذه الفترة بأنها تمثل فترة انتقالية بين انتهاء الحكم المصري في بلاد الشام عام 1840م وصدور قانون الولايات العثماني عام 1864م .

تطرقت الدراسة لجغرافية مدينة نابلس التاريخية من حيث التسمية والموقع والحدود والمساحة والتضاريس والمناخ ومصادر المياه ، وتناولت بالبحث الواقع الإداري من حيث التبعية الإدارية والتشكيلة الإدارية التي تشكلت منها فقد اتخذت مركز لواء ، بالإضافة للأجهزة الإدارية المدنية والعسكرية وفي مقدمتها المتسلم والنائب الشرعي والمفتي ونقيب الأشراف وموظفو المالية والجمارك .

وعلى الصعيد الاقتصادي تناولت الدراسة مصادر الملكية وأنواع الأراضي من مملوكة وأميرية وموقوفة وموات ومتروكة ، كما تطرقت للجانب الزراعي لا سيما أنواع المحاصيل الزراعية وأساليب الزراعة والعوامل المؤثرة فيها وأهم الأدوات التي يستخدمها الفلاحون ، والثروة الحيوانية . إضافة إلى أهم الصناعات والحرف التي اشتهرت بها نابلس من صناعة صابون واستخراج زيت الزيتون وطحن الحبوب وغيرها من الصناعات المختلفة . كما شكلت نابلس محطة تجارية حيوية على الطرق الموصلة بين دمشق والقاهرة والحجاز والأردن وموانئ البحر الأبيض المتوسط ، فقد استعرضت الدراسة أساليب التعامل التجاري من بيع وشراء ، ودورها في حركة التجارة الداخلية والخارجية ، والنقل والمواصلات ، والعملات والمكاييل والأوزان والمقاييس والضرائب والرسوم .

وتم استعراض الجوانب الاجتماعية من حيث الطوائف السكانية ، والأسرة وما يتبعها من حالات كالزواج والطلاق والإرث والتركات ، الملابس ، والأعياد والمناسبات الدينية ، ودراسة المشاكل الاجتماعية ، والتطرق إلى الحياة الثقافية والتعليم .

وانتهت الدراسة بالوقوف على الجانب العمراني ووصف أحياء نابلس وما اشتملت عليه من محلات وخطوط وأحواش ، ووصف الأبنية السكنية وأقسامها ومحتوياتها ، كما تعرضت للأبنية الدينية من المساجد والمقامات والمزارات ، وتم توضيح نمط البناء السائد والمواد المستخدمة في ذلك .

المقدمة

لقد شهدت منطقة الدراسة خلال منتصف القرن التاسع عشر تغيرات عدة طرأت على مختلف جوانب الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية نتيجة لحركة الإصلاح العثماني المتمثلة بإصدار مجموعة من القوانين ، كان في مقدمتها صدور خط كلخانة عام 1839 م الذي يعد فاتحة لعصر التنظيمات العثمانية ، الذي تضمن عدة بنود كان أهمها المساواة بين جميع المواطنين وتقسيم البلاد إلى ولايات وافتتاح المدارس . كما أصدرت في عام 1856 خط شريف همايون الذي أكد ما جاء في الخط السابق وأضاف له مواد ركزت على حقوق الرعايا من غير المسلمين .

دخلت بلاد الشام مرحلة تاريخية جديدة بعد انسحاب الحكم المصري منها وعودة الحكم العثماني إليها ، حيث شهدت فلسطين عامة وجبل نابلس خاصة خلال منتصف القرن التاسع عشر سلسة من الحروب الأهلية بين الزعامات المحلية وتحالفاتها القيسية واليمنية ، بالإضافة إلى الصراعات المسلحة بين العائلات المتنفذة على الحكم ، والتي انعكست سلبياً على حالة البلاد الاقتصادية ، لكن الدولة العثمانية تمكنت في نهاية الأمر من إخماد هذه الحروب والقضاء على الزعامات المحلية المعادية لها .

تابعت الدولة إصدار القوانين والأنظمة ضمن إطار حركة الإصلاح فأصدرت في عام 1858 قانون الأراضي العثماني ، الذي ساعد في بروز طبقة من كبار الملاك التي امتلكت مساحات واسعة في مختلف أنحاء اللواء ، كما تقلد أبناء العائلات من الأعيان والأفندية مناصب مهمة في الوظائف التي استحدثتها الإدارة العثمانية مما ساعد في تعزيز القوة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لبعض هذه العائلات . كما ألحقت قانون الأراضي بمجموعة من الأنظمة والقوانين وخاصة نظام الطابو الذي أجاز تملك الأجانب في جميع أرجاء الدولة العثمانية ما عدا الأراضي الحجازية ، إضافة إلى قانون الولايات الذي صدر عام 1864 م ، وبذلك ساهمت هذه الإصلاحات والقوانين في تحسين الأوضاع الإدارية والاقتصادية في لواء نابلس .

تبحث هذه الدراسة في الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية لإحدى أهم المدن الفلسطينية التي لعبت دوراً هاماً في حركة تاريخ المناطق الجنوبية لبلاد الشام في فترة مفصلية من تاريخ الدولة العثمانية تبدأ مع نهاية الحكم المصري وبداية عصر التنظيمات وتطبيق قانون الولايات العثمانية ، معتمدة في ذلك على استقاء المعلومات من مصادرها الأولية المتمثلة في سجلات المحكمة الشرعية التي تعتبر من أهم المصادر في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي في العهد العثماني .

أسباب اختيار الموضوع

وتعد دراسة أوضاع مدينة نابلس في الفترة 1840-1864 من الدراسات البكر التي ما زالت تحتاج إلى المزيد من البحث على الرغم من وجود الدراسات السابقة لكنها لم تتعرض لها بشكل مفصل ، الأمر الذي تطلب أفراد دراسة علمية مختصة لها . كما أن هذه الفترة من تاريخ المنطقة لم تحظ بدراسة الباحثين المختصين بالتاريخ الفلسطيني بالإضافة لتوفر المصادر الأولية وهي سجلات محكمة نابلس الشرعية .

كما أن العديد من الدارسين والباحثين تناولوا تاريخ مدينة نابلس بالدراسة التاريخية ، إلا أن هذه الدراسات كان بعضها شاملاً وعاماً لفترات طويلة زمنياً ،وبعضها الأخر اختص بفترة زمنية معينة وموضوع محدد ، بالإضافة إلى أنها لم تعتمد بشكل رئيس ومباشر على المصدر الأولي لدراسة تاريخ نابلس ومنطقتها وهو سجلات محكمة نابلس الشرعية والتي تضمنت العديد من المعلومات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والعمرانية .

وتهدف الدراسة إلى معرفة المزيد من جوانب الحكم العثماني لبلاد الشام ودراسة جوانب الحياة كافة في مدينة نابلس على اعتبارها إحدى المدن الرئيسة في فلسطين والتي كانت مركز لواء تابع لأحدى ولايات الشام . بالإضافة لتتبع أحوال المدينة بعد انتهاء الحكم المصري وعودة الدولة العثمانية إليها وحتى صدور قانون الولايات العثمانية 1864م ومعرفة القوانين والأنظمة والتشريعات التي أصدرتها لتنظيم الأحوال الإدارية فيها وبيان أهم الأعمال والأنشطة الاقتصادية والعمرانية في اللواء خلال الفترة الانتقالية .

منهجية الدراسة

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة منهج البحث التاريخي التحليلي من خلال قراءة وتحليل واستخلاص المعلومات ، وتوظيف المنهج الوصفي للروايات المستقاة من المصادر الأولية المباشرة وهي سجلات المحكمة الشرعية ، ومن خلال التسلسل الزمني للأحداث .

مشكلات وصعوبات الدراسة

من الصعوبات التي واجهت الباحثة أن السجلات الشرعية كتبت بخطوط مختلفة بعضها رديء تصعب قراءته ، وكثرة الأخطاء الواردة فيها ، وركاكة اللغة المستخدمة في الصياغة حيث دونت الكثير من العقود باللغة العامية السائدة في ذلك الوقت ، كما وجدت حجج وخاصة الفرمانات ومراسيم التعيين مكتوبة باللغة التركية .

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تحدثت عن مدينة نابلس منها :

1- نابلس في القرن التاسع عشر دراسة مستخلصة من سجلات المحكمة الشرعية في نابلس لأكرم الراميني . دراسة عامة سيما أنها أول دراسة تعتمد على السجلات الشرعية .

2- إعادة اكتشاف فلسطين،أهالي جبل نابلس 1700-1900 ل بشارة دوماني .تدرس فترة زمنية طويلة بالإضافة إلى أنها تركز على الجانب الاقتصادي وبخاصة زراعة الزيتون .

3- متسلمية نابلس في العهد المصري 1831-1840 ل علاء كامل سعادة . جاءت هذه الدراسة لتتناول فترة زمنية قصيرة ومحددة من تاريخ نابلس وهي فترة الحكم المصري .

4- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في نابلس 1850-1875 من خلال وثائق المحاكم الشرعية للمؤلف عبدالله حسين .

ولهذا جاءت هذه الدراسة متممة لما سبقها من الدراسات إذ تميزت بشموليتها لكافة النواحي في فترة محصورة من تاريخ القرن التاسع عشر ولم تتعرض له تلك الدراسات ، وهكذا جاءت الدراسة لتضيف شيئاً جديداً في هذا المجال .

فصول الدراسة

جاءت الدراسة في أربعة فصول وتمهيد ومقدمة وخاتمة ، تناول التمهيد الجغرافية التاريخية للواء نابلس ، من حيث التسمية والموقع والحدود ، والتضاريس من جبال وسهول ، ومصادر المياه فيه من وديان وعيون وينابيع بالإضافة إلى المناخ والأمطار وأثر ذلك على الناحية الاقتصادية وخاصة الزراعة.

أما الفصل الأول فقد تحدثت فيه عن الإدارة من حيث الإدارة المحلية من التبعية والاقضية والنواحي والتنظيم الإداري فيها ، والإدارة العسكرية المتمثلة في الوظائف العسكرية وخاصة المتسلم الميرالاي والقوات العسكرية التي كانت موجودة ، وأسلحتها ودورها في المجتمع ، وبعد ذلك تناول الفصل الإدارة الدينية ووظائفها من النيابة الشرعية والإفتاء ونقابة الأشراف ،ثم انتقل للإدارة المالية .

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الحياة الاقتصادية من ملكية الأراضي من حيث مصادرها وأقسامها ، والزراعة المشتملة على المحاصيل الزراعية من حبوب وأشجار مثمرة وخضراوات ، والعوامل المؤثرة فيها وأساليبها ، بالإضافة إلى الثروة الحيوانية وتعدد أنواعها وفوائدها ، ثم الصناعة بأنواعها النباتية والحيوانية والغذائية ، وتطرق الحديث للطوائف الحرفية ، والتجارة من صادرات وواردات ، النقل والمواصلات ، وما يرتبط بالتجارة من الأوزان والمكاييل والمقاييس والضرائب الرسوم والنقود .

وقد خُصص الفصل الثالث لدراسة الحياة الاجتماعية في اللواء من حيث التقسيم السكاني من الناحية الدينية من مسلمين وأهل ذمة و السامريين والسكان حسب الأصول العرقية والعلاقة بينهم ، والأسرة وما يتبعها من حالات زواج وطلاق ودور المرأة في المجتمع ، كما تحدثت عن الإرث والتركات الأزياء ، الأعياد والمناسبات الدينية ، المشاكل الاجتماعية ، التعليم .

وجاء الفصل الرابع لدراسة الأوضاع العمرانية مشتملاً على وصف أحياء المدينة وتقسيماتها وتبيان محلاتها والخطوط والأحواش ، الحديث عن الأبنية السكنية وأقسامها ، والأبنية الدينية من مساجد ، ومقامات ومزارات وزوايا ، وأبنية الخدمات المتعددة مثل الحمامات والخانات والأسواق والأفران والمقاهي ، تناول أيضا المواد المستخدمة في البناء بأنواعها .

المصادر والمراجع

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر الأولية ، منها :

أولاً : **سجلات محكمة نابلس الشرعية**

تغطي هذه السجلات الفترة ما بين عام 1840- 1864 وقد بلغ عدد هذه السجلات أربع سجلات من سجلات محكمة نابلس الشرعية ، وفيما يلي رقم السجل وعدد صفحاته وسنواته :

رقم السجل	عدد الصفحات	السنة
العاشر	307	1845-1839
الحادي عشر	186	1849-1846
الثاني عشر	378	1859-1849
الثالث عشر/القسم الأول	378	1863-1859
الثالث عشر/القسم الثاني	244	1865-1863

وقد أثرت هذه السجلات الدراسة بالكثير من المعلومات الاقتصادية من خلال حجج تقسيم التركات ، إذ بينت أنواع الأراضي وملكيتها وكيفية استغلالها وملاكها . كما وتقدم معلومات عن الثروة الزراعية وأنواع المزروعات ، وأماكن زراعتها ، وأنماط الزراعة التي كانت سائدة في منطقة الدراسة . وتظهر هذه الحجج الحيوانات التي كانت تربى في المنطقة سواء لأغراض العمل والزراعة أو الغذاء . كذلك

أعطت معلومات عن العملة المتداولة بين الناس ، وتزخر هذه السجلات بمعلومات غنية وقيمة عن المصابن والمعاصر .

أما المعلومات الإدارية التي تظهرها حجج سجلات محكمة نابلس الشرعية فتدور حول التبعية الإدارية للنواحي والقرى ، وتحديد موقعها الجغرافي ، كما تحدثت عن متصرفي نابلس والموظفين الإداريين الذين كانوا يتولون مناصب إدارية كجباة الضرائب ومدراء المال وموظفي النفوس والنائب الشرعي ، والقائمقام ، حيث ظهر في بعض الحجج أسماء من تولوا منصب القائمقام ، وأعمال المخاتير من خلال توقيعهم على بعض الحجج ، والأئمة والمشايخ الذين كانت تعينهم الدولة العثمانية في قرى منطقة الدارسة . كما قدمت هذه السجلات المراسيم والفرمانات الواردة من مركز الولايات إلى المتصرفيات والاقضية .

أما الحياة الاجتماعية فقد غطت السجلات معظم جوانبها ، فقد تحدثت عن فئات السكان من إقطاعيين وفلاحين وتجار وصناع وأشراف ومفتين ونواب شرع ، وعن الطوائف الدينية التي عاشت في نابلس . كما تظهر السجلات العلاقة بين السكان من حيث مراسيم الزواج والطلاق ، وتعدد الزوجات والمهور ، وعدد أفراد الأسرة ، والعائلات المتنفذة من خلال ألقاب التفخيم ، والعائلات التي غيرت مكان سكناها. وبينت السجلات الأوضاع الأمنية السائدة كحوادث السرقة . وقدمت معلومات عن الأحوال الصحية حيث تعطي إشارات عن الأوبئة والأمراض والوفيات .

وفي مجال العمران فقد قدمت السجلات صورة واضحة عن عمران المدينة في تلك الفترة ، لأن السجلات تظهر تنظيم المدينة من حيث المحلات (الحارات) والخطوط ، وأوضحت أجزاء البيت ومكوناته ،كما وصفت العقار بشكل دقيق وبينت عدد طبقاته ،ومكونات كل طبقة ، وحدوده وتحديد موقعه في محلات المدينة وأحواشها .

ثانياً : المصادر المنشورة

أ - الدستور العثماني : ترجمه من التركية إلى العربية نوفل نعمة الله نوفل ، وراجعه خليل امتدى الخوري ، يتكون من جزأين ، نشر سنة 1883 م بواسطة المطبعة الأدبية ، بيروت .

يعد الدستور العثماني من المصادر الضرورية لكل باحث في فترة التنظيمات العثمانية ، لأنه يغطي جميع جوانب الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية للدولة العثمانية ، وتكمن أهمية المعلومات التي يقدمها الدستور في التعريف بالتقسيمات الإدارية ومهام الولاة والمتسلمين ومدراء النواحي ، كما يعطي صورة واضحة عن أنواع الأراضي وملكيتها وقوانين التجارة والمكاييل والأوزان والضرائب .

ب – قانون الأراضي العثمانية : صدر عام 1858م بهدف تنظيم الأراضي العثمانية يتكون من (132) مادة ومقدمة وخاتمة ، ويعد جزءًا من الدستور العثماني ، ترجمة نقولا أفندي النقاش من أعضاء مجلس إدارة ولاية سوريا طبع في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين عام 1873 م ، وقد زودنا بمعلومات قيمة عن ملكية الأرض .

ج – أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطنة العثمانية ، ويتناول الكتاب الأحكام القانونية لأراضي الدولة العثمانية.

ثالثاً : الدوريات

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الدوريات مثل : المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، مجلة دراسات تاريخية ، مجلة الأبحاث .

رابعاً : مجلة الأحكام العدلية

التي تبلغ 1851 مادة متعلقة بالقوانين الشرعية وقد زودتنا بمعلومات عن الحياة الاقتصادية من أنواع الأراضي والبيوع

التمهيد

الجغرافية التاريخية

التمهيد

الجغرافيا التاريخية

التسمية

نابلس : بفتح النون والألف ،وضم الباء الموحدة واللام ، والسين مهملة في آخرها [1] ، هي مدينة كنعانية قديمة بدأ السكن فيها منذ أكثر من 9000 سنة [2] ، وقد احتفظت نابلس بهذه التسمية منذ بنائها مع بعض التعديل والتحريف نتيجة لتعاقب الحضارات عليها ،لهذا عرفت عبر تاريخها الطويل بعدة أسماء أطلقت عليها من قبل الحكام والملوك الذين وطئت أقدامهم أرضها ، ومن هذه التسميات :

1- شكيم : أول من سكن مدينة شكيم من الكنعانيين هم الحويّون والجزيون قبل سيدنا إبراهيم ويعقوب [3] ، وتقع مدينة شكيم على الممر الشرقي المفتوح للنهاية الشرقية لمدينة نابلس الحالية ، بالتحديد شمال قرية بلاطة [4] وجوارها [5] ، فقد أشار المؤرخ يوسيفيوس أن شكيم كانت تقع ما بين جبلي عيبال وجرزيم لكنه لم يحدد في أي قسم من وادي هذين الجبلين ، كما ذكر المؤرخ يوسيبيوس أن شكيم كانت تقع بالقرب من بئر يعقوب [6] [7] . مدينة كنعانية من أقدم مدن العالم ، دعاها بناتها الأوائل باسم شكيم بمعنى منكب أو الكتف أو النجد أو الأرض المرتفعة ، ورد ذكرها في رسائل تل العمارنة [8] 1400(ق.م) باسم شاكمي (shakmi) وهذا اسم محرف عن شكيم وهو اسم ملكها الكنعاني ، كما ورد ذكرها في تقارير تحوتمس الثالث وورد أيضاً في نصوص إيبلة التي اكتشفها (باولو ماتية) عالم الآثار الايطالي ضمن مدن كنعانية أخرى في فلسطين ، ويعود تاريخ هذه النصوص إلى نهاية عصور ما قبل التاريخ 3500 (ق.م) [9] . واستناداً لما ذكر في التوراة فإن أول مدينة كنعانية نزل فيها سيدنا إبراهيم _عليه السلام _ عند قدومه من مدينة أور العراقية في القرن 19 (ق.م) هي مدينة شكيم [10]، كما نزلها سيدنا يعقوب _عليه السلام _ بعد عودته من الجزيرة ما بين النهرين من عند خاله لابان وقد نصب خيمته على قطعة أرض اشتراها من (خمور الحوى الكنعاني) وبنى عليها مذبحاً ، وفي إثناء إقامته في شكيم هجم ولداه شمعون ولاوي على أهل المدينة ونهبا بيوتها وسبيا أطفالها ونساءها انتقاماً لأختهما ، فرحل

1- الحموي ، ياقوت ، **معجم البلدان** ، 248/5

2- المرعشلي ، احمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 416/4

3- **نفسه** ، 416/4

4- بلاطة : تقع على بعد حوالي كم واحد شرقي نابلس ، مشرفة على سهل عسكر ، ترتفع 520 متر عن سطح البحر ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 166

5- المرعشلي ،احمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 416/4

6- بئر ذات ماء عذبة ، تقع في الجنوب الشرقي من نابلس ، عند سفح جبل جرزيم على تخم سهل بورين ، سميت بذلك نسبة إلى النبي يعقوب الذي يعتقد أنه حفرها ، وتدعى أيضاً بئر السامرية نسبة إلى المرأة السامرية التي صادفها المسيح في طريقه من القدس إلى الجليل . أبو حجر ، آمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفسطينية** ، 900/2

7- كلبونة ، عبدالله ، **تاريخ مدينة نابلس** ، 8

8- يطلق على مجموعة من الأطلال والقبور الواقعة على أحد التلال جنوب القاهرة حوالي 300كم حيث عثر فيها على ألواح من الطين كتبت بالخط المسماري ، وهي عبارة عن مجموعة من المراسلات الدبلوماسية التي كانت محفوظة في الأرشيف الملكي في عهد امنحتب الثالث وامنحتب الرابع . المرعشلي ، وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 315/3

9- الحلو ، مسلم ، **قصة مدينة نابلس** ، 32 ؛ أبو حجر ، آمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، 889/2

10- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 98/2/2

يعقوب من المدينة خوفاً على نفسه وأولاده ثم عاد إليها بعد أن أمضى مدة من الوقت في بيت أيل ، فتذكر التوراة أن يعقوب حزن على يوسف في المكان الذي يعرف اليوم باسم جامع الخضراء [1] .

وقد شرع الناس بالاستقرار في شكيم التي امتازت بتحصيناتها الكنعانية القوية ، التي تعتبر من أروع التحصينات التي بناها الكنعانيون في فلسطين ، حيث كان يحيط بها من جميع الجهات عدد من الأسوار خلف بعضها البعض ، فالسور الأول كان عبارة عن جدار قائم بنفسه بني من الحجارة ،أما الثاني فقد بني على منحدر زلق ودعم بقاعدة أرضية لتقويته ، والسور الثالث هو أهم هذه الأسوار فقد بني من الحجارة الضخمة ، والجدار الرابع قد بني على تل ، وكل هذه الأسوار تعود للعصر البرونزي الوسيط الثاني [2] . كما كان لها بوابة ضخمة من الجهة الشمالية الغربية والشرقية ، وتمتاز البوابة الشمالية الغربية بأنها ذات مداخل ثلاثة يقوم على كل من جانبيها برج حجري ، والبوابة الشرقية بوابة ثنائية المدخل [3] .

2- مابورتا (Mabortha) أو مامورتا (Mamortha) : ويرى البعض أن هذه الكلمات بمعنى منكب المعنى الأول لكلمة شكيم [4] ، ويرى البعض الآخر أنها محرفة عن الكلمة الآرامية ماباركتا (Mabarakhta) بمعنى مدينة البركات الاسم الذي يطلقه السامريون على جبل جرزيم ، ويرجح أن تكون هذه التسمية قد أطلقت عليها بعد السبي [5] .

3- نيابولوليس (Neapolis) [6] : هدمت مدينة شكيم في العهد الروماني على يد القائد سيريواليس سنة 67 م ، وبعد سنة 70 م أمر الإمبراطور فاسبسيانوس بنقل حجارتها وتجديد بنائها في غرب المدينة القديمة ، وأطلق عليها اسم فلافيا – نيابوليس (Flavia - neapolis) فلافيا اسم عائلته ونيابوليس بمعنى المدينة الجديدة [7]، إذ حرف اسم المدينة إلى نابلس التي أقيمت تحت قمة جبل جرزيم الشرقية من الجهة المعروفة اليوم بالقيسارية (خلة العامود) أي من الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة الحالية [8] . وفي عهد هدريان (Hadrian) 117- 138 م أقام الرومان معبد للإله جوبيتر على جبل جرزيم مكان معبد السامريين ، وبنى الإمبراطور (زينو – Zeno)على قمة جبل جرزيم كنيسة مريم العذراء في سنة474م [9] ، وبنى القيصر جستنيان (Justinian) قلعة وسور خارج كنيسة مريم العذراء على جبل جرزيم ، وأعاد بناء خمس كنائس أخرى كانت قد تهدمت [10] .

1- عارف ، عبدالله ، **مدينة نابلس** ، 16- 17
2- الحلو ، مسلم ، **قصة مدينة نابلس** ، 38-39
3- كلبونة ، عبدالله ، **تاريخ مدينة نابلس** ، 16
4- الحلو ، مسلم ، **موسوعة المدن الفلسطينية** ، 705
5- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 100/2/2
6- أن مدينة نابولي (Napoli) إحدى موانئ إيطاليا هي أيضاً تحريف لكلمة " نيابوليس " وبلدة "قولة" من أعمال اليونان ، كانت تحمل نفس الاسم نيابوليس، كما أن هناك قرية تحمل اسم "حراف نابلس" تقع في منطقة جبلة من أعمال اللاذقية في سوريا . **نفسه** ، 101/2/2
7- المرعشلي ، آخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 417/4 ؛ الحموي ، ياقوت ، **معجم البلدان** ، 248/5
8- النمر ، إحسان . **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 39/1
9- كلبونة ، عبدالله ، **تاريخ مدينة نابلس** ، 29،31
10- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 104/1/1

4- نابلس :هي التسمية العربية للمدينة ، والتي حملت اسمها بعد الفتح الإسلامي ، حيث ورد في معجم البلدان [1] سبب تسميتها بذلك ، قيل انه كان هاهنا وادٍ فيه حية قد امتنعت فيه وكانت عظيمة جداً ، وكانوا يسمونها بلغتهم (لُس) فاحتالوا عليها وتمكنوا من قتلها ، وانتزعوا نابها فعلقوها على باب المدينة فقيل هذا (نابُ لُس) أي ناب الحية ، ثم كثر استعمالها حتى أدغمت المفردتان ببعضهما فنطقها وكتبها أهل نابلس متصلة هكذا.

وهناك اختلاف بين المؤرخين بخصوص كتابة كلمة نابلس فالمؤرخون اللاتينيون يكتبونها بصيغة (Neapolis و Naplouse) ، بينما تذكر في مواضيع أخرى بصيغة (نيابوليم Neapolim أو نيابولي Neapoli) إلا أن المراجع الأوروبية الحديثة تكتبها بصيغتها العربية عند نطقها إذ تكتب بالفرنسية الحديثة (نابلوس Naplouse) ، أما الانجليزية فتكتب بصيغة (نابلس Nablus) [2] .

الموقع والحدود والمساحة

تقع مدينة نابلس في الوادي بين جبلي عيبال شمالاً وجرزيم جنوباً [3] ، ضمن سلسة المدن الفلسطينية الواقعة على خط تقسيم المياه لجهة الشرق نحو نهر الأردن ، ولجهة الغرب نحو البحر المتوسط [4] ، كما أنها تتوسط إقليم المرتفعات الجبلية الفلسطينية بصفة عامة وجبال نابلس بصفة خاصة [5] ، فهي تقع على خط عرض 32,13 شمال خط الاستواء ، وعلى خط طول 35,16 شرقي غرينتش [6] ،وهي مركز اللواء والقضاء المسميان باسمها ،ترتفع عن سطح البحر 550 م، وتبعد نابلس عن القدس 69كم [7] .

تتمتع مدينة نابلس بأهمية كبيرة نظراً لموقعها المتوسط بالنسبة للمدن الفلسطينية ، فقد كانت محط لرجال القوافل التجارية القادمة من الشرق والمتجهة إلى البحر ،أو القادمة من الجنوب نحو الشمال [8]، حيث كانت مركز مواصلات مهمة وحلقة وصل تربطها بغيرها من المدن المجاورة في وادي الأردن شرقاً والسهل الساحلي الفلسطيني غرباً ودمشق في الشمال [9] . كما أكسبها التكوين الطبيعي للمنطقة إضافة إلى أهمية الموقع وتوسطه ، مقومات وتحصينات دفاعية قوية يصعب على العدو اختراقها ، فقط يصعب الوصول إليها من جهة الجنوب لاتصال جبلي عيبال وجرزيم بجبال القدس الوعرة ، كذلك لا يتمكن العدو من اجتياز الأودية في السهول الشمالية الغربية ،كما توجد الأغوار الصعبة في الشرق ، وجميع هذه التضاريس منحت المدينة مناعة وحصانة بحيث يصبح الوصول إلى المدينة في غاية الصعوبة ، كذلك أقيمت على رؤوس الجبال أبراج للمراقبة يعود تاريخها إلى العهد الصليبي سميت باسم حارسها ، والتي تعتبر اليوم مقامات لأولياء حيث كان يتم من خلالها المراقبة وتوجيه الانذرات

1- الحموي ، ياقوت ، 248/5
2- العزة ، رئيسة ، **نابلس في العصر المملوكي** ، 28
3- خمار ، قسطنطين ، **جغرافية فلسطين المصورة** ، 71
4- أبو حجر ، أمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، 888/2
5- المرعشلي ،احمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 415/4
6- الحلو ، مسلم ، **قصة مدينة نابلس** ، 9
7- شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 698 ؛ أبو حجر ، أمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، 888/2
8- عارف ، عبدالله ،**مدينة نابلس** ، 12
9- المرعشلي ، احمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 415/4

والإشارات للجند والسكان بإشعال النار ايذاناً بحدوث الخطر [1] .

ومن أهم العوامل التي أدت إلى بناء المدينة في هذا الموقع ، حصانة الموقع وتوسطه حيث يسهل الدفاع عن المدينة إذا ما تعرضت للخطر ، بالإضافة إلى توفر المياه الجارية والينابيع الصغيرة والأودية ، كذلك وفرة مواد البناء الأساسية من أخشاب وحجارة [2] .

وتمتد حدود لواء نابلس من البحر الأبيض المتوسط غرباً من نهر العوجا إلى قضاء حيفا جوار قيسارية [3] ، ومن الشمال قضاء حيفا إلى قصرة الناصرة وآخر حدود سهول بيسان الشمالية ، ومن الجنوب تلتقي الحدود جبال القدس ثم يمر بحدود مزارع النوباني يسير باتجاه الشرق إلى الغور حيث تنتهي حدود أريحا ، وتمتد الحدود الشرقية على طول نهر الأردن حيث تشتمل المنطقة الغربية من الغور إلى لواء نابلس [4] . أما حدود مدينة نابلس بالنسبة للقرى الواقعة على أطرافها فيحدها شمالاً جبل عيبال وقرية عصيرة الشمالية [5] ، ومن الجنوب جبل جرزيم وقرية كفر قليل [6] ، ومن الغرب والشمال الغربي قرى زواتا [7] وبيت إيبا [8] وبيت وزن [9] ورفيديا [10] ، أما من الشرق فيحدها كل من سهل بلاطة وعسكر [11] ووادي الباذان [12] . أما حدود نابلس الإدارية فإن سنجق نابلس يقع في أقصى ولاية بيروت، ويحده شمالاً سنجق عكا،وشرقاً سنجق حوران ومعان وجنوباً سنجق القدس ، وغرباً البحر الأبيض المتوسط [13] .

وبلغت مساحة لواء نابلس في القرن التاسع عشر 2011.691كم^2 موزعة على قضاء نابلس 202.810كم^2 ،وقضاء جنين 796.868كم^2 ، وقضاء بني صعب 702.705كم^2 ، وقضاء جماعين 309.308كم^2 [14] .

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 36/1

2- الحلو ، مسلم ، **قصة مدينة نابلس** ، 11

3- قيسارية : مدينة فلسطينية تبعد عن عكا حوالي 30 كم ، وتعتبر من أجمل المدن الفلسطينية ، وتشتهر بمياهها الغزيرة وحاصلاتها الوفيرة، وهي من المدن الرومانية القديمة فيها العديد من الآثار ،وقد بنيت حولها الأسوار الحصينة لحمايتها .الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 617/7

4- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 34/1

5- عصيرة الشمالية : تقع على بعد ستة أكيال شمال مدينة نابلس ،ترتفع 680م عن سطح البحر ،ودعيت الشمالية تمييزاً لها عن القبلية ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 535

6- كفر قليل : تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة نابلس على بعد 26 كم ، ترتفع عن سطح البحر 780 م ، تبلغ مساحتها 7491 دونم . أبو حجر ، آمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، 940/2

7- زواتا : تقع شمال غربي نابلس على بعد ستة كم ، تبلغ مساحتها 3558 دونم وترتفع عن سطح البحر 1553 قدم ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 390/2/2

8- بيت إيبا : تقع على بعد 7 كم غرب مدينة نابلس ، ترتفع 420 متر عن سطح البحر ، أبو حجر ، آمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفسطينية** ، 914/2

9- بيت وزن : تقع غرب مدينة نابلس ، تبلغ مساحتها 3711 دونم ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 340/2/2

10- رفيديا : تقع على مسافة كيلو متر واحد غربي نابلس ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 114-415

11- عسكر : قرية تقع على 3 كم شرق نابلس وترتفع 500 م عن سطح البحر ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 282/2/2

12- أبو حجر ، آمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، 888/2

13- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 11

14- **نفسه** ، 16

التضاريس

لما كانت مدينة نابلس تقع في منتصف البلاد الفلسطينية ، وتمتد من الساحل إلى الغور فإنها تميزت بتوافر مختلف أشكال التضاريس فيها ، فهي تشتمل على الجبل والوادي والعيون والينابيع والآبار [1] ، ويمكن تقسيم البلاد النابلسية إلى :

أولاً : الجبال

تشكل مرتفعات نابلس الجزء الشمالي من سلسلة الجبال الفلسطينية ، حيث تمتد من جنوب مرج [2] ابن عامر في الشمال ، وتنتهي في جبال القدس من الجنوب ، التي تتصل معها اتصالاً مباشراً وليس هناك من حدود طبيعية تفصل نابلس عن القدس [3] ، وقد اشتهرت جبال نابلس بحسن مناظرها ووعورة بعض أقسامها وخصب أوديتها ، وأعلى قممها هو جبل عيبال الذي يرتفع عن سطح البحر 940 متراً ، وجبل جرزيم الذي يرتفع عن سطح البحر 881 متراً ، وفي الوادي المحصور بين جبلي عيبال وجرزيم تقع مدينة نابلس [4] .

جبل عيبال : كان يسمى الجبل الشمالي [5] أو ست سليمية أو ست إسلامية نسبة إلى سلمى وسليم وهما أخوان من الأولياء ماتا ودفنا في محل واحد [6] ، وكان يعرف في التاريخ القديم باسم (صلمون) وهو أعلى قمم جبال نابلس ، إذ يرتفع بمقدار 940 متراً عن سطح البحر ، حيث يقع شمال مدينة نابلس [7] ، وجبل عيبال هو من الصخر الكلسي وقد كست بعض جوانبه أشجار الزيتون والصبار، وقمته سفح فسيح يمكن الواقف عليه أن يرى مناظر فلسطين الخلابة حيث أقام النابلسيون على سفحه بيوتهم الحديثة ، ويقع بالقرب من قمته على ارتفاع 910 أمتار عن سطح البحر مقام عماد الدين [8] ، وهو بناء عليه قبة وقطع من أرضه مصفوفة بالفسيفساء [9]. أما المناظرالتي ترى من ذروة جبل عيبال فهي أكثر أتساعاً من مناظر جبل جرزيم ، لأن الواقف على قمته يرى عن بعد كافة الجبال من الكرمل حتى بلوغ جبل جلبوع ، كذلك يرى جبل الشيخ وقصبة صفد ، ويمكن تفريق سواحل البحر الأبيض من الجهة الغربية وجبل حوران من الجهة الشرقية [10] .

1- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 21/2/2

2- مرج : بالفتح ثم السكون والجيم ، هي الأرض الواسعة فيها نبات كثير تمرج فيها الدواب أي تذهب وتجيء ، وأصل المرج القلق ويقال مرج الخاتم في يدي إذا قلق ، الحموي ، ياقوت ، **معجم البلدان** ، 100/5

3- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 36/1

4- طوطح ، خوري ، **جغرافية فلسطين** ، 11-13

5- **س . ش . 10** ، 9 محرم ، 1262هـ / 7 كانون الثاني ، 1846م ، 163

6- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 23/2/2

7- خمار ، قسطنطين ، **جغرافية فلسطين المصورة** ، **14**

8- مقام عماد الدين : يقع عل جبل عيبال ، إلى الشمال من مزار مجير الدين ، ولكنه لا يتمتع بأهمية كبيرة ربما يعود ذلك لبعده ووعورة الطرق الموصلة إليه ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 234/2/2

9- شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 553

10- التميمي ، بهجت ، وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 179/1

جبل جرزيم : يقع جنوب غرب نابلس وبينه وبين عيبال وادٍ ضيق [1] ، ويرتفع عن سطح البحر 881 متراً ، ويقول السامريون بأن جرزيم كلمة عبرانية تعني الفرائض أي جبل الفرائض الذي يقيمون فرائضهم عليه ، ولجبل جرزيم عند السامرين أربعة عشر اسماً ، منها جبل القدس والجبل القديم وبيت الله والجبل الحسن وجبل السكينة وجبل البركات ومقر الملائكة المقدسين وغيرها [2] ، ويسمى أيضاً جبل الطور والجبل القبلي [3] . هو كجبل عيبال مركب من الحجر الكلسي وعار من الأشجار إلا من بعض أشجار الزيتون المزروعة في بعض جوانبه ، ويوجد على قمته سهل منبسط يعود إلى بقايا خربة قديمة يدل بعضها على آثار أبنية قديمة ، وجرزيم جبل مقدس لدى السامرين ، لأنهم يرون أنه الموضع الذي إبراهيم _ عليه السلام _ ذبح ولده إسحاق عليه ، كذلك يوجد على سفحه مقبرة رجال العامود [4] ، وعند الوقوف على قمته تزول كافة الموانع والحواجز التي تحبس النظر ، وتفتح الجهات الأربعة فيرى الناظر من هناك جبل الشيخ والكرمل والبحر [5] .

ومن جبال نابلس وقممها التي ترتفع عن سطح البحر :

جبل عين عيناء : يقع إلى الشمال من قرية جالود [6] ، كما يقع بين قريتي قصرى [7] وتلفيت [8] ، يرتفع 904 أمتار ، دعي بذلك نسبة إلى خربة عين عيناء المجاورة له [9] .

جبل الركبة : يقع بين قريتي قبلان [10] وجوريش [11] ويرتفع 891 متراً عن سطح البحر [12] .

جبل جريش : يقع على الحدود الجنوبية من مرج صانور بين قريتي سيريس [13] وجبع [14] في قضاء

1- العزة ، رئيسة ، **نابلس في العصر المملوكي** ، 30

2- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 23/2/2

3- خمار ، قسطنطين ، **موسوعة فلسطين الجغرافية** ، 80

4- قبور تقع في القسم الشرقي من المدينة عند حضيض جبل جرزيم ، يقال أن بها 40 نبياً ، سمي العامود نسبة للشيخ محمد عبد النور الحضرمي الذي دفن فيه ، الدباغ ، مصطفى، **بلادنا فلسطين** ، 230-237/2/2

5- التميمي ، بهجت ، وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 179-178/1

6- جالود : تقع على بعد 26 كم جنوب شرق نابلس ، يزرع أهلها الحبوب والزيتون واللوز ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 241

7- قصرى : تقع في الجنوب الشرقي من نابلس على مسافة 24 كم ترتفع 2424 قدم . الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 114-113/2/2

8- تلفيت : تقع إلى الجنوب الشرقي من نابلس على بعد 25 كم منها . أبو حجر ، أمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** . 921/2

9- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 24/2/2

10- قبلان :تقع في الجنوب الشرقي من نابلس على مسافة 19 كم، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 594

11- جوريش : تقع على مسافة 27 كم جنوبي شرقي نابلس ، ترتفع 6220 قدم عن سطح البحر ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 2/2 / 316

12- شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 416

13- سيريس : تقع جنوب جنين على بعد 31 كم منها .ترتفع عن سطح البحر حوالي 415 م, أبو حجر ، أمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** . 420

14- جبع : قرية تقع جنوب جنين في منتصف المسافة بين نابلس وجنين ، تبلغ مساحتها 24620 دونم ، ترتفع عن سطح البحر 1313 قدم . الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 134/3/2

نابلس ، ويبلغ ارتفاعه 764 متر عن سطح البحر [1] .

جبل باطن السهل : يقع في سهل كفر استونيا بين قريتي قريوت [2] وترمسعيا ، يرتفع 803 م

جبل البطن : يقع في الغرب من خان اللبن يرتفع 781 متر عن سطح البحر [3] .

الجبل الكبير : يقع إلى الجنوب من الضفة الجنوبية لأعالي وادي الفارعة الذي يصب في نهر الأردن الجنوبي الشرقي من قرية طلوزة [4] ، يرتفع 767 متر [5] .

جبل هريش : يقع إلى الجنوب من قريتي ميثلون [6] وصانور [7] ويرتفع 764 متراً [8] .

جبل العُرمة : يرتفع 843 متر عن سطح البحر ، دعي بذلك نسبة إلى خربة العرمة المجاورة [9] .

جبل مزار عبد الحق : يقع بالقرب من قرية جماعين [10] ويعلو 713 متر عن سطح البحر [11] .

جبل بايزيد : يقع بالقرب من قرية برقة ، يرتفع 715 متر عن سطح البحر [12] .

جبل طمون : يقع إلى الجنوب الشرقي من قرية طمون [13] ، ويعلو 547متر عن سطح البحر .

جبل رأس النبي روبين : يقع بالقرب من قرية رابا ويرتفع 477 متر [14] .

1- خمار ، قسطنطين ، **موسوعة فلسطين الجغرافية** ، 97 , 102

2- قريوت : تقع في الجنوب الشرقي من نابلس على بعد 28 كم وترتفع 260 قدم ، شراب ، محمد، **معجم بلدان فلسطين** ، 605

3- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 24/2/2- 25

4- طلوزة :إحدى قرى ناحية مشاريق الجرار، تقع على بعد 15 كم شمال شرقي نابلس وترتفع عن سطح 530 م تبلغ مساحة اراضيها 57710 دونمات . أبو حجر ، أمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، 905/2

5- خمار ، قسطنطين ، **موسوعة فلسطين الجغرافية** ، 97 , 102

6- ميثلون : قرية تقع جنوب جنين، على بعد 26 كم منها، ترتفع 415 م عن سطح البحر. شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 695

7- صانور قرية تقع جنوب غرب جنين على بعد 27 كم منها، أقيمت على تلة مشرفة على مرج صانور ترتفع حوالي 400متر عن سطح البحر، وتبلغ مساحتها 12897 دونم ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 2/ 3 /126

8- خمار ، قسطنطين ، **موسوعة فلسطين الجغرافية** ، 97 , 102

9- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 24 /2/2

10- جماعين :جماعيل،في الجنوب الغربي من نابلس على بعد 16 كم ، ياقوت ، الحموي ، **معجم البلدان** ،159/2

11- شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 530, 659

12- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 25/2/2

13- طمون :قرية تقع على بعد 23 كم شرق نابلس، وعلى بعد 5 كم إلى الشمال من وادي الفارعة، ترتفع 350 م عن سطح البحر، تبلغ مساحة أراضيها 97000 دونم ، أبو حجر ، أمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، 916/2

14- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 25/2/2

جبل الهجرة : يقع في الشرق من عقرباء ويرتفع 378 متر عن سطح البحر [1] .

ومن جبال نابلس أيضاً جبل الجعيدي غرب نابلس [2] ، والجبل الأبيض غرب نابلس [3] ، وجبل النوبة [4] وجبل الخراب [5] .

جبال فقوعة : تشكل هذه الجبال الجزء الشمالي الشرقي من جبال نابلس ، كما تكون هذه الجبال قوساً شرقي نهر جالود ، طولها 13كم وعرضها من 5 إلى 8 كم وترتفع إلى علو يتراوح بين 300 و 500 متراً ، ومن القرى التي تقع على هذه الجبال نورس [6] والمزار [7] وعربونا [8] وفقوعة [9] ودير غزالة [10] وجلبون [11] وغيرها ، وقد عرف الكنعانيون جبال فقوعة باسم جبال جلبوع بمعنى منفقعة ومنه قرية فقوعة التي تحمل معنى الاسم القديم [12] .

تعد مرتفعات نابلس من أكثر مرتفعات فلسطين تنوعاً وتعقيداً في بنيتها إذ تتكون ملامحها الرئيسية من محدبين عيبال وجرزيم يتوسطها مقعر نابلس ، ويمتد المحدب الأول باتجاه الجنوب الشرقي أما الأخر فيأخذ اتجاهاً شمالياً غربياً حتى جبال الكرمل على البحر الأبيض المتوسط غرباً ، وقد يترتب على هذا التنوع ظهور فروق تضاريسية بنائية ، وذلك لوجود تقطع لعدد من التراكيب الصدعية للجبلين [13] .

---

[1]- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 25/2/2

2- **س .ش . 13أ** ، 11 جماد الأول 1278 هـ / 14 تشرين ثاني 1861 م ، 116

3- **س .ش . 12** ، أواخر ذي الحجة 1269 / أوائل تشرين أول 1853 م ، 105

4- **س .ش . 13أ** ، 15 رمضان 1277 / 27 اذار 1861 ، 61

5- **س .ش . 12** ، أوائل جماد الثاني 1272 هـ /11شباط 1856م ، 144

6- نورس : تقع شمال شرق مدينة جنين في ظاهر قرية المزار الشمالي ، ترتفع 150 م ، تكثر في شمالها عيون الماء وأهمها عين جالود . شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 717

7- المزار :المزار كلمة عربية بمعنى موضع الزيارة .وقد سميت هذه القرية بهذا الاسم نظرًا لأن الكثير من شهداء عين جالوت دفنوا فيها حيث أقيم المسجد فيما بعد .بنيت القرية على جبال فقوعة على ارتفاع 350 م عن سطح البحر ،تبلغ مساحتها 14501 دونم ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 210-209/3/2

8- عربونة :قرية تقع في جبال فقوعة شمال شرق جنين مدينة جنين .تقع بين قريتي فقوعة والمزار , تحيط بها أراضي المزار،وفقوعة،ودير غزالة، وعرانة، الجلمة،وصندلة .تزرع فيها الحبوب والقطاني والأشجار المثمرة . الدباغ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 213/5

9- فقوعة :قرية في الشمال الشرقي من جنين على بعد 13 كم منها، ترتفع 425 م عن سطح البحر، تحيط بها أراضي قرى جلبون، دير غزالة، بيت قاد، عربونة، والمزار، يزرع في القرية الحبوب، والقطاني، وأشجار الزيتون .أبو حجر، أمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ،242

10- دير غزالة :قرية تقع شمال شرق جنين ترتفع 200 م عن سطح البحر، تحيط بها أراضي قرى عربونة و فقوعة، وبيت قاد وعرانة، تزرع في أراضيها الحبوب والقطاني والزيتون، يعود أصول سكان هذه القرية إلى قباطية،و سيلة الظهر، .وسبسطية، وبنت جبيل .الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 214 /3/2

11- جلبون :قرية تقع شرقي جنين على بعد 14 كم، ترتفع 325 م عن سطح البحر، اسمها تحريف لجلبوع الاسم القديم لجبال فقوعة الواقعة في هذه الناحية، تحيط بها أراضي قرى فقوعة، وبيت قاد، ودير أبو ضعيف، والمغير .شراب، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 261

12- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 26/2/2

13- الحلو ، مسلم ، **قصة مدينة نابلس** ، 24

ثانياً : السهول

تقع السهول شرقي مدينة نابلس ، وتمتد على شكل شريط ضيق فيما بين الاتجاه الشمالي الشرقي والجنوب الغربي بموازاة قرية بيت دجن [1] ، وتتجه هذه السهول نحو الشرق بعرض لا يتجاوز 2.5كم ، ويبلغ أقصى عرض لها 8.5كم بين بيت دجن وعسكر ، ويبلغ طول هذه السهول من جنوب حوارة [2] إلى عزموط [3] في الشمال حوالي 12كم تقريباً ، وهي عبارة عن منطقة منبسطة قليلة الارتفاع تكسوها تربة فيضية عميقة تصلح للزراعة [4] ، كما أنها معتدلة المناخ تزرع فيها الحبوب على اختلاف أنواعها كالقمح والشعير والفول والعدس [5] ، ومن أشهر السهول التي تتخلل جبال نابلس :

سهل عرابة [6] : هو أحد أكبر السهول الداخلية شبه المغلقة بين مرتفعات نابلس ، يمتد في قضاء جنين شمالي عرابة ، ويبلغ طوله نحو ستة أميال ، ويتراوح ارتفاعه ما بين 230- 245م وأعظم عرض له ينتهي عند تلة دوثان [7] ، يجري في هذا السهل وادي النّصُ الذي ينتهي في وادي المفجر ، ومن الوديان التي تنتهي في سهل عرابة وادي دعوق الذي يسيل بين قريتي فحمة [8] ومركة [9] .ويتصل سهل عرابة بممر ضيق عن طريق جنين بمرج ابن عامر ، كما يتصل بممر آخر عن طريق باقة الغربية بالسهل الساحلي [10] .

سهل صانور أو مرج صانور : أحد السهول الصغيرة الواقعة في جبال نابلس وينسب إلى قرية صانور الواقعة إلى الجنوب الغربي منه ، يرتفع 350 متراً عن سطح البحر محاط بالجبال ، وتملؤه الأمطار والوديان التي تصب فيه من الجبال المجاورة في وقت الشتاء ، فيصبح بحيرة أو مستنقعاً ضحلاً مما جعل البعض يسميه مرج الغرق ، وبسبب تأخر جفافه يبقى مدة طويلة من السنة غير صالح للزراعة، تبلغ مساحته 20 ألف دونم [11] .

1- بيت دجن : قرية تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة نابلس ،على بعد 10كم منها، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 289/2/2

2- حوارة : قرية تقع على بعد 9 كم جنوبي نابلس ، وحوارة كلمة سريانية تعني البياض ، وهي تسمية تصدق على تراب المكان الذي تقوم به القرية . شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 303

3- عزموط : تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة نابلس وعلى مسافة 5 كم منها ، ترتفع 460 م عن سطح البحر . أبو ، حجر ، أمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، 930/2

4- عارف ، عبدالله ، **مدينة نابلس** ، 25

5- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 37/1

6- عرابة: قرية تقع جنوب غرب جنين على بعد 13 كم منها، ترتفع عن سطح البحر حوالي 380 م، تبلغ مساحة أراضيها 39901 دونم . الدباغ مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 71/3/2

7- شرب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 523

8- فحمة: بلفظ قطعة الفحم، قرية تقع على مسافة 20 كم جنوبي غرب جنين.ترتفع 143 - قدمًا عن سطح البحر تقع بين قريتي عرابة وكفر راعي، تحيط بها أراضي قرى عرابة، عجة، كفر راعي. ويزرع في أراضيها الحبوب ، والقطاني ، والزيتون. الدباغ مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 86/5 ؛ شرب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 581- 582

9- مركة: قرية تقع شرق عرابة على بعد 4 كم منها. تحيط بها قرى قباطية، جربا، وصانور، وعرابة. تزرع في أراضيها. الحبوب، والقطاني وأشجار الزيتون. الدباغ مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 83/3/2

10- **نفسه** ، 28-27/2/2

11- شراب ،محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 480-481 ؛ خمار ، قسطنطين ،**موسوعة فلسطين الجغرافية** ، 129

سهل سالم : يقع في الجنوب من قرية سالم [1] ، وتقع بجواره قريتا بيت دجن وبيت فوريك [2] ، يرتفع 450 مترا عن سطح البحر [3] .

سهل مخنة : يعرف بسهل حوارة أو سهل بورين ، يمتد من 8-9 أميال من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي على امتداد قاعدة جبل جرزيم ، يتراوح عرضه نحو ميلين ، دعي بذلك نسبة إلى خربة مخنة التي تقع عليه ، يرتفع من 500-510 عن سطح البحر [4] .

سهل عسكر : نسبة إلى قرية عسكر التي تقع عليه ، ويرتفع 475 متراً عن سطح البحر [5] .

سهل البقيعة : تصغير البُقعة ، يقع في الشمال الشرقي من مدينة نابلس على مسافة 18 ميلاً ، وإلى الجنوب الشرقي من قريتي طوباس [6] وطمون ، وهو سهل صغير مفتوح على غور الأردن من جهة الجنوب الشرقي حيث يخرج من وادي دورا الذي يعرف في السهل " وادي البقيعة " ثم يأخذ اسم وادي أبو سدرة ، ويقدر طوله 8 أميال وعرضه 3 أميال ، وليس فيه ينابيع أو عيون لذلك تنعدم فيه التجمعات الريفية [7] .

سهل الكفير : نسبة إلى قرية الكفير [8] الواقعة عليـه ، يرتفع عن سطح البحر من 350-450 [9].

سهل قوصين : بجوار قرية قوصين [10] ، يرتفع 50 متر .

سهل كفر إستونا : يقع إلى الجنوب من قرية سيلون من أراضي قرية قريوت ، يرتفع 675 متر ، دعي بهذا الاسم نسبة إلى خربة استونا القائمة في جواره [11].

أما السهل الساحلي النابلسي فإنه يتكون من جرف صخري واطئة تعقبها الرمال ، وتنتهي فيه مياه وادي الحوارث (الاسكندرونة) في الشمال ، والفالق في الجنوب وهو من منطقة السهل الساحلي الفلسطيني ، يعرف أيضاً سهول طولكرم [12] ، ويمتد شاطئه على الساحل لمسافة نحو 23 كم ، وذلك

1- تقع على بعد 6 كم شرق مدينة نابلس حولها سهل يسمى سهل سالم .الدباغ مصطفى ،**بلادنا فلسطين** ، 28/2/2

2- بيت فوريك : تقع على بعد 9 كم جنوب شرق نابلس ، تبلغ مساحة أراضيها 36663 دونم . أبو ، حجر ، أمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، 916/2

3- **نفسه** ، 28/2/2

4- المرعشلي ، احمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 421/4

5- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 28/2/2

6- طوباس :بلدة تقع شمال شرقي نابلس على بعد 20 كم منها، كما تبعد 35 كم عن جنين، ترتفع 375 قدم عن سطح البحر . شراب ،محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 504

7- **نفسه** ، 164

8- الكفير : قرية تقع شرق قرية صير على بعد3 كم متر منها .تحيط بها قرى رابا، و طوباس، وعقابا، وصير ، وتلفيت ،والزبابدة.، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 134/3/2

9- نفسه ، 29/2/2

10- قوصين : تقع جنوب قرية بيت شرف وهي وعرة المسالك مبنية على رأس جبل مرتفع ، الحموي ، ياقوت ، **معجم البلدان** ، 489/4

11- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 29/2/2

12- طولكرم : أصل الكلمة طور كرم ، فالطور تعني الجبل فالمعنى جبل كرم ، تقع في منتصف السهل الساحلي على الخط الحديدي بين حيفا وسيناء ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 411

من شمال ميناء أبو زابورة [1] الواقع عند مصب نهر الاسكندرونة وينتهي عند شاطئ غابة الزبابدة للشمال من قرية الحرم سيدنا علي [2] ، أما السهل الذي يليه فإنه يمتد من قرية قفين [3] السهلية في الشمال وأراضي جلجولية [4] وكفر قاسم [5] في الجنوب ، ومعظم أراضي هذا السهل وعرة مغطاة بالغابات الكثيفة والمستنقعات ، وقد اشتهرت سهول نابلس الساحلية كبقية منطقة السهل الساحلي ، بخصب تربتها ووفرة مزروعاتها وخيراتها ، وخاصة البطيخ والحبوب والخضار [6].

وقد كان يتخلل المنطقة الجبلية في نابلس سهول متعددة صغيرة ، ويتخلل السهول بعض المستنقعات التـي تسمى " البصاص " سيما في سهول سارونة ، وأحياناً في مرج ابن عامر ، وسهل صانور [7] .

ثالثاً : الغور النابلسي

هو جزء من حفرة الانهدام الآسيوي العظيم ، تشكل بفعل انفساخ هائل على وجه الأرض [8] يبدأ في الشمال عند قرية عيون أم خيسة ، على انخفاض 250 متر تحت سطح البحر ، الواقعة عند مصب وادي شوباش ، ومن الفاطور 199 متر تحت سطح البحر والقاعون 80 متر سطح البحر ، وينتهي في الجنوب عند مضارب عرب الكعابنة على حدود قضاء القدس ، وللجنوب من خربتي فصايل 250 متر تحت سطح البحر ، والدشة 300 متر تحت سطح البحر [9] ، وتمتاز هذه المنطقة بارتفاع كبير في درجات الحرارة ؛ لذلك تنمو فيها مزروعات المناطق الحارة كالنخيل والموز والنيلة والأرز والقطن ، كذلك تمتاز بتدني الكثافة السكانية فيها [10] .

يوجد في الغور النابلسي عدد من المخاضات (مكان ضحل الماء) وهي من الشمال إلى الجنوب :

مخاضة فتح الله ، مخاضة أبو السوس ، مخاضة قتال الصفح ، مخاضة الشرار أو شرار المالح ، مخاضة الجرور ، مخاضة الوهادنة ، مخاضة السعيدية ، مخاضة الزقومة أو الزقوم ، مخاضة أبي سحاسيل ، مخاضة أب اشرط ، مخاضة التركمانية ، مخاضة أبي سدرة [11] .

1- ميناء صغير يقع شمال قرية أم خالد ، وكان يصدر منه البطيخ الذي يزرع بكثرة في سهول طولكرم إلى مصر ولبنان ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 116

2- سيدنا علي : سميت نسبة إلى المجاهد أبي الحسن علي بن عُليل . من سلالة عمر بن الخطاب ، **نفسه** ، 292

3- قفين : تقع شمال شرق طولكرم ، على مسافة 22 كم ، وترتفع 125متر عن سطح البحر . أبو حجر ، أمنة **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، 947/2

4- جلجولية : قرية تقع على بعد 5 كم جنوب قلقيلية ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 3/2/401- 402

5- كفر قاسم : قرية تقع على بعد 23 كم جنوب طولكرم ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 625

6- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 1/ 29- 30

7- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 36/1

8- طوطح ، خليل ، **جغرافية فلسطين** ، 23

9- شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 573

10- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 37/1 ؛ خمار ، قسطنطين ، **جغرافية فلسطين المصورة** ، 16

11- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 70/2/2

المناخ

تنتمي مدينة نابلس كبقية المدن الفلسطينية إلى مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يمتاز بفصل حار جاف صيفاً يمتد لأكثر من ستة شهور في السنة ، وفصل بارد ومطار شتاءً [1] ، لذلك يتميز مناخها بانتظامه تحت المؤثرات العامة المؤثرة على مناخ البحر الأبيض المتوسط ، والمتمثلة بخضوعه لحركة الجو العامة ، وتحرك مراكز الضغط شمالاً وجنوباً تبعاً لحركة الشمس الظاهرية ، مما يترتب على ذلك من نتائج بسبب تحرك مواطن الضغط وحركة الرياح وسقوط الأمطار ، وتباين درجة الحرارة [2] فالاعتدال هو السمة الغالبة على الحرارة [3] .

تظهر تأثيرات محلية ناجمة عن موقع المدينة وتضاريسها لكنها لا تؤدي إلى شذوذ عن النمط العام للمناخ المتوسط شبه القاري وذو الفروق الحرارية الكبيرة بين الصيف والشتاء والليل والنهار ، كما يمتاز شتاؤها بالإضراب والقصر ويمتاز صيفها بالجفاف والطول ، أما الربيع والخريف فهما فصلين انتقاليان بين الصيف والشتاء [4] .

الحرارة : تلعب الحرارة دوراً هاماً في المناخ ، وتختلف درجات الحرارة صيفاً وشتاءً بين الليل والنهار ويتراوح متوسط درجة الحرارة بين 9 في شهر كانون الثاني و 24 في شهر تموز [5] ، ويصل متوسط الحرارة إلى 14 حيث ترتفع درجة الحرارة في أيام الصيف إلى 28 وتهبط في فصل الشتاء إلى 7 ، وترتفع في بعض أيام الصيف إلى 34 في الظل وإلى 50 في الشمس ، وذلك نادراً قليلاً [6] .

كما أن درجة البرودة في الجبل نادراً ما تنزل تحت الصفر فيكون ذلك إنذاراً مناخياً بسقوط الثلوج، يظهر الاختلاف واضحاً بين درجات الحرارة صيفاً وشتاءً وبين الليل والنهار ، بفروق حرارية تتراوح بين 17 -15 بين أشد الأشهر برودة وأشدها حرارة ، كذلك فإن هناك فروقاً حرارية بين الليل والنهار تصل قرابة المعدل السابق رغم تباينها من منطقة لأخرى ، وتبدو الفروق واضحة من شهر لآخر ، وأكثر وضوحاً من فصل لآخر ، وغالباً ما تسجل قمم الجبال أدنى درجات حرارة شتاءً ، إذ يتراوح المعدل السنوي لدرجات الحرارة لشهري كانون الثاني وشباط نحو 17- 16 في حين لا يزيد المعدل اليومي عن 11 ، بيمنا لا تهبط درجات الحرارة دون 4 بالمعدل لا تزيد عن 15 [7] .

إذاً فالاعتدال هي السمة الغالبة على درجات الحرارة ، وعلى الرغم من أن النهايات الصغرى تهبط شتاءً إلى أربع درجات مئوية فإن أدناها ليس في التلال بل في بطون الأودية الداخلية نتيجة الانقلاب الحراري في الليالي الساكنة الهواء [8] .

1- المرعشلي ،احمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 416/4
2- الحلو ، مسلم، **قصة مدينة نابلس** ، 11
3- المرعشلي ،احمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 420/4
4- الحلو ، مسلم ، **موسوعة المدن الفلسطينية** ، 711 ؛ عارف ، عبدالله ، **مدينة نابلس** ، 30
5- المرعشلي ،احمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 416/4
6- التميمي ، بهجت وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 89/1
7- الحلو ، مسلم ، **موسوعة المدن الفلسطينية** ، 711
8- المرعشلي ،احمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 420/4

الأمطار : تقع فلسطين ضمن إقليم البحر الأبيض المتوسط لهذا فإن المناخ الذي يسودها يتألف من فصلين : فصل ممطر وآخر جاف ، ويتراوح سقوط الأمطار ما بين 900 -500 ملم في مدة 65- 40 يوماً حيث تليها فترة صحوة تمتد من 10- 5 أيام [1] ، وإذ كانت كمية الأمطار السنوية الهاطلة على نابلس متذبذبة من سنة إلى أخرى ومن شهر إلى أخر ، إلا أن الأمطار تتركز في فصل الشتاء [2] . اعتباراً من شهر تشرين ثاني حتى شهر أيار ، وتبلغ الأمطار ذروتها في شهر كانون الثاني [3] .

تتفاوت كمية الأمطار في المدينة من جهة إلى أخرى فتتلقى الجبال كميات أكبر بكثير مما تتلقاه الأودية والسهول الداخلية ، وتساهم الأمطار بتزويد خزانات المياه الجوفية بذخيرة غير منقطعة من المياه فتغذي الينابيع والآبار في المدينة وما حولها ، وذلك بسبب تأثر الأمطار بعامل الارتفاع وفروقه ، إذ تزيد الكمية في أعالي المرتفعات على 500 ملم ، وتهبط إلى 400 ملم في أقدام التلال الغربية ،إلى نصف ذلك القدر على المنحدرات الشرقية المطلة على وادي الأردن[4] .

الرياح : يختلف هبوب الرياح من حيث قوتها واتجاهها من جهة إلى أخرى ومن فصل إلى أخر ، ويعود ذلك لاختلاف ظروف الضغط العام والعوامل التضاريسية المحلية ، إلا أن لها اتجاهات عامة تبدو واضحة للعيان رغم التأثيرات الثانوية بحيث لا تشذ عن النظام العام للمنطقة كافة [5] .تسود الرياح الغربية طوال العام وتأخذ شكل التبادل بين البحر والبر صيفاً نظراً لاختلاف الحرارة بينهما ويكون اتجاهها غربياً نهاراً يتحول إلى رياح شرقية باردة ليلاً [6] وتهب هذه الرياح في الضحى وتبلغ أقصاها بعد الظهر ، ثم تهدأ عند المساء ، وهذه الرياح هي التي تملأ الأبار وتزيد ماء الينابيع وتلطف من حدة حرارة الطقس فهي التي تأتي بالمطر[7]،وتسود الرياح الغربية الخفيفة في فصلي الربيع والخريف ما قد يسبب سقوط بعض الأمطار ، ويشكل ظاهرة الندى .

وفي الشتاء تهب الرياح الجنوبية الغربية مارة بمساحات شاسعة من الماء في المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط ، لذا تكون محملة ببخار الماء تسقطه مطراً حال اصطدامها بالمنحدرات المواجهة لها [8] . كما تتأثر المنطقة بالرياح القطبية المصدر الشمالية الباردة والتي تسبب تدني في درجات الحرارة ويصحبها تساقط ثلجي [9] . وتسود الرياح الشمالية الشرقية في فصل الصيف ، حيث تمر على أراضي واسعة ، وفياف شاسعة فلا تحمل من بخار الماء ، لذلك تمتاز بالجفاف [10] . تسود المنطقة في أوائل الصيف وخاصة في شهري نيسان وأيار رياح شرقية قادمة من الصحراء ، وتكون هذه الرياح سريعة جافة وشديدة الحرارة محملة بالأتربة والرمال الخانقة ، فتضايق السكان وتضر بالمزروعات وتساعد على نشر الأمراض وتعرف هذه الرياح برياح الخماسين أو الخمسينية [11] .

1- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 37/1, 56
2- عارف ، عبدالله ، **مدينة نابلس** ، 30
3- الحلو ، مسلم ، **قصة مدينة نابلس** ، 12
4- المرعشلي ، وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 416/4
5- عارف ، عبدالله ، **مدينة نابلس** ، 23
6- الحلو ، مسلم ، **موسوعة المدن الفلسطينية** ، 713
7- طوطح ، خليل ، **جغرافية فلسطين** ، 28-29
8- خمار ، قسطنطين ، **جغرافية فلسطين المصورة** ، 31
9- الحلو ، مسلم ، **قصة مدينة نابلس** ، 17
10- خمار ، قسطنطين ، **جغرافية فلسطين المصورة** ، 31
11- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 37/1

مصادر المياه

الوديان :

لقد نشأت مدينة نابلس في الوادي الذي يفصل بين جبلي عيبال وجرزيم ، ولا يتجاوز عرضه 1200 متر بمنسوب يصل إلى نحو 550 متر عن سطح البحر [1] ، وتضم جبال نابلس عدد من الأودية الانهدامية يمثلها بكل وضوح وادي الفارعة الذي عمق مجراه الخانق إلى ما دون مستوى سطح البحر من قمة الجبل الكبير فأصبح الفاصل الرأسي من القمة وبطن الوادي نحو 850 متراً ، وهذه الأودية هي التي يحكم انفتاحها على الغرب ناقل جيد للمؤثرات البحرية ، مما يؤدي إلى انحسار ظل المطر على هذا الجانب من الغور ضمن شريط يزيد عرضه عن 10كم^2 [2] .

وقد أثرت الأودية المنحدرة في خط تقسيم المياه شرقاً وغرباً سعياً لإيجاد المنافذ الطبيعية التي تربط نابلس بكل من وادي الأردن والسهل الساحلي الفلسطيني ؛ فمدينة نابلس منفتحة على المناطق المجاورة منذ القدم ، وقد تأثرت بما حولها عندما استخدمت طريقاً لمرور الهجرات البشرية والقوافل التجارية والغزوات الحربية [3] . تمتاز الأودية في نابلس بوعورتها حيث يضيق الوادي شرقاً وتتقارب صخور القمم الوسطى بحيث تضيق المسافة بينهما فتكون بذلك مدخلاً للوادي يشبه الباب ، فترى بطن الوادي جنة يانعة تزيد الوادي جمالاً وبهاءً وقد سماها السياح الأجانب الوادي الأخضر [4] .

أما الوديان التي تنحدر من سفوح جبل نابلس هي :

وادي الفارعة : من روافد نهر الأردن يصب في شمال البحر الميت بمسافة 32 كيلاً جنوب جسر دامية ، ويقدر طوله بنحو 40 كيلاً ، وتعود أهميته لكونه الوادي الوحيد دائم الجريان ، وينبع من عين الفارعة ، وترفده شرقاً مجموعة من الأودية الفصلية الجريان ، أهمها : وادي الباذان ، وينابيع طلوزة ، وللوادي أهمية زراعية مميزة في المنطقة ، وتبلغ مساحته نحو 330 كم^2 [5] .

وادي الباذان : يبدأ من الجبال الواقعة شمال شرقي نابلس [6] ، وينبع من عيون الباذان الواقعة على سفوح الروابي في شرقي وجنوبي طلوزة ، ومن هذه العيون : عين قارة ، وعين السدرة ، ورأس النبع ، وبعد أن تتجمع هذه العيون تلتقي في طريقها بمياه عين التبان وتبقى مياه الباذان جارية طيلة أيام السنة إلا أنها أقل غزارة من مياه الفارعة [7] .

وادي التفاح : يبدأ من نابلس في خانق عميق ليتصل بوادي الزومر في منطقة طولكرم غرباً [8] ، وهو وادٍ فصلي يجري باتجاه الغرب ، ويتشكل من مسيلات جبلي جرزيم وعيبال ، ويتصل بهما بواسطة وادٍ

1- الحلو ، مسلم ، **موسوعة المدن الفلسطينية** ، 702

2- المرعشلي ، احمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 421/4 ؛ الحلو ، مسلم ، **قصة مدينة نابلس** ، 26

3- المرعشلي ،احمد وآخرون ،**الموسوعة الفلسطينية** ، 415/4

4- النمر إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 41/1- 42

5- شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 575

6- أبو حجر ، أمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، 889/2

7- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 2/2/ 44- 45

8- المرعشلي ،احمد وآخرون ،**الموسوعة الفلسطينية** ، 416/4

ينحدر من هضاب عصيرة الشمالية ، ويلتقي به مقابل قرية بيت إيبا [1] ويلتقي الوادي عند قرية دير شرف [1] ورامين [2] رافداً آخر قادماً من قرى برقة [3] وبيت أمرين [4] وسبسطية [5] ، وتجري المياه في الوادي بعد سقوط الأمطار [6] .

وادي شوباش : من أودية السفوح الشرقية لجبال نابلس – جنين ، يبدأ من شرقي قرية تلفيت إلى الجنوب الشرقي من جنين ،وقبل مصبه يلتقي به وادي المروع ويسيران جنوباً في مجرى واحد ، على الحدود بين قضائي جنين وبيسان حتى يلتقي بوادي شوباش ويصبان في نهر الأردن [7] ، وعلى انخفاض 285 متر، وفي إحدى مراحله يسمى وادي الطواحين [8] .

وادي المالح : هو من الوديان التي تجري مياهه طيلة أيام السنة ، يبدأ من شرق قرية تياسير [9] ، وينتهي في الأردن ، في الجنوب من خربة الساكوت في موضع يعرف بشرار المالح أو مخاضة الشرار ، ومن ينابيعه عين الحلوة التي تصب على مسافة 1500 متر من ينابيعه [10] .

وادي دورا : يعرف أيضاً بوادي دورا ، وهو وادي عريض قليل العمق ، يبدأ من جوار قرية طمون إلى الشمال الشرقي من مدينة نابلس ويسير باتجاه جنوبي شرقي إلى أن ينتهي بنهر الأردن حيث يعرف قبل مصبه باسم أبو سدرة [11] .

ومن الأودية أيضاً وادي القاضي [12] ، ووادي نابلس غرب نابلس [13] ، وواد سعفان [14] ،

1- دير شرف :في الشمال الغربي من نابلس ،وعلى مسافة 9كم ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 393/2/2
2- رامين: قرية تقع على بعد 17 كم شرق طولكرم، وعلى بعد 4كم جنوب شرق عنبتا، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 411
3- برقة : تقع على مسافة 18 كم شمالي غربي نابلس ، ترتفع من 460-500 م ، الدباغ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 152 -151
4- بيت إمرين : تقع شمال غرب نابلس على بعد 18كم ، وترتفع 1383 قدم ، **نفسه** ، 411/2/2
5- سبسطية : تقع على بعد 25كم شمال غرب نابلس ، وهي قرية محصنة كثيرة الأشجار والعيون جزيلة الحدائق والرياض وكروم العنب ، والمسافة بينها وبين بيت المقدس مسيرة يومين وبها قبر زكريا وابنه يحيى ، النابلسي ، **الحقيقة والمجاز** في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ، 103 ؛ الحموي ، ياقوت ، **معجم البلدان** ، 184/3
6- الحلو ، مسلم ، **موسوعة المدن الفلسطينية** ، 714
7- خمار ، قسطنطين ، **موسوعة فلسطين الجغرافية** ، 28
8- شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 475
9- تياسير : قرية تقع على هضة عالية شرقي طوباس على بعد 3 كم ونصف ، وترتفع كم ونصف ، وترتفع 300 متر ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 236
10- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 44/2/2
11- خمار ، قسطنطين ، **موسوعة فلسطين الجغرافية** ، 14
12- **س . ش . 13**أ ، 21 شعبان 1277 هـ / 4 اذار 1861 م ، 49
13- **س .ش . 11** ، غرة ربيع الأول 1265 هـ / 25 كانون ثاني 1849 م ، 134
14- **س .ش . 12** ، 5 ذي الحجة 1267 هـ / 1 تشرين أول 1851 م ، 6

العيون والينابيع والآبار

تُعد مدينة نابلس من أغنى المدن بينابيعها الكثيرة منها المرتفعة التي يشرب منها السكان ، ومنها المنخفضة التي تروي منها البساتين ، وقد ساهمت هذه العيون والينابيع في تطور الاقتصاد النابلسي إذا استخدم سكان نابلس الطاقة المائية في إدارة الطواحين لطحن الحبوب ومعاصر الزيتون وقصب السكر حيث درت على أصحابها الأموال الكثيرة [1] . كذلك وفرت تلك الينابيع الكثيرة ، والتي سارت مياها من منحدرات الجبال إلى المحلات ثم توزع على البيوت كميات وافرة من مياه الشرب حيث أقيم في كل بيت بركة وبئر لجمع المياه ، ويطلق النابلسيون على تلك الأحواض والبرك اسم " ران " [2] .

تتركز الكثير من هذه الينابيع في جبل جرزيم الذي يتفجر من منحدراته الشمالية 22 ينبوعاً بالإضافة إلى الينابيع الأخرى في المناطق المنخفضة [3] ، ومن أهم هذه الينابيع ،عين شبلة ، التي تقع في الجنوب من أراضي طمون وللشرق من خربة سالم بنحو 2كم ، وتسقي مزروعات أراضي بيت دجن وسالم وطمون المجاورة لها . يوجد أيضاً عدة عيون أخرى في مدينة نابلس منها : عين دفنة [4] التي تنبع من شرق مدينة نابلس في جبل جرزيم ، وعين السوق في سوق المدينة الرئيس أسفل جبل جرزيم، وعين الست المجاورة للسرايا القديمة ، وعين ميرة في شرقي المدينة قرب ميدان الأغا ، وعين جراجمة في أراضي بيت وزن [5] . وعين الفارعة في أعالي وادي الفارعة الذي ينتهي في الضفة الغربية من نهر الأردن إلى الجنوب الغربي من قرية طوباس والشمال الشرقي من قرية طلوزة في جبال نابلس [6] .

ومن العيون الموجودة في نابلس : عين راس العين [7] ، وعين القصب بوادي نابلس [8] ، وعين البيضة [9] ،وعين الدالية [10] ،وعين السكر وعين الصلاحي نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي وعين الكأس ، وعين الساطور ، وعين بدران ، وعين النوبانـي ، وعين بئر الدولاب ، وعين التوتة [11] .

كما انتشرت في نواحي نابلس العديد من سُبل الماء وهو أمر طبيعي باعتبارها السوق التجارية ومركز اللواء ومقر السلطات الإدارية [12] والذي يفيض بأعداد السكان الذين هم بحاجة إلى تناول الماء في ذهابهم وإيابهم ،ومن هذه السبل المنتشرة في نابلس : سبيل سليمان أغا طوقلي تحت دار النمر القبلية ، وسبيل الطاهر في أول خط الفقوس تحت دار بعارة ، وسبيل الألفي ، وسبيل عاشور ، وسبيل النابلسي ،

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 42/1
2- التميمي ، بهجت ، وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 88/1
3- شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 559
4- **س . ش . 10** ، 16 محرم 1259هـ / 16 شباط 1843 م ، 110
5- صالحية ، محمد ، **سجل أراضي ألوية صفد نابلس غزة وقضاء الرملة حسب الدفتر رقم 312** ، 60- 61
6- خمار ، قسطنطين ، **موسوعة المدن الفلسطينية** ، 64
7- **س . ش . 12** ، 3 جماد الثاني1267 هـ / 5 شباط 1851 ، 44
8- **س . ش . 13**أ ، أوائل ذي الحجة 1279 هـ / 29 أيار 1863 م ، 244
9- **س . ش . 13 ب** ، 7 جماد الأول 1280 هـ / 20 تشرين أول 1863 م ، 3
10- **س . ش . 12** ، 23 ذي القعدة 1272هـ / 26 تموز 1856 م، 167
11- زغلول ، لطفي ، **نابلس خصائص – خصوصيات – عادات - تقاليد** ، 195- 196
12- أبو ، صالح . ماهر ، **خصائص السكن في مدينة نابلس** ، 159

وسبيل الران الملاصق لجامع الساطون [1] وسبيل عبده [2] ، وغيرها من السبل التي أعطت فكرة واضحة عن طرق نقل الماء في الماضي وتيسره . كذلك وردت في سجلات المحاكم الشرعية ذكر لبعض الأقنية المائية الموجودة في مدينة نابلس منها : قناة بردلة [3] ،وقناة قبو الماء في نابلس [4] ،وقناة مجرى الماء في عين القصب [5] ، يوجد في نابلس آبار إلا أنها قليلة ، لأن مستوى المياه الجوفية عميق يتراوح بين 900 و 1000 متر ، أي أنه في مستوى الأغوار ، ويعود السبب في ذلك إلى أن المياه في نابلس غارت إلى أعماق سحيقة بفعل الصدوع والانكسارات في المنطقة [6] ، إلا أن أهم الآبار الموجودة في المدينة وأشهرها بئر يعقوب وهو البئر الذي حفره يعقوب _ عليه السلام _ [7] ، كما يوجد في بعض الدور آبار لتخزين المياه إلا أن مياهها غير حلوة ، وفي بعضها صهاريج يملؤنها بماء الشتاء ، يمكن أن يقال إن مياه الصهريج هي أفضل ماء يوجد في نابلس [8] .

الأنهار

الأنهار أو ما يطلق عليها في مصادرنا الإسلامية المياه الجارية فقد أشار الاصطخري [9] إليها بقوله : " فلسطين ماؤها من الأمطار وأشجارها وزروعها أعذاء _ بعيدة عن الماء أي أنها تعتمد على مصدر آخر وهو الندى _ إلا نابلس فإن مياهها جارية " ، وقال القلقشندي [10] : " وليس بفلسطين بلدة فيها ماء جار سواها وباقي ذلك شرب أهله من المطر وزرعهم عليه ". كما ذكر المقدسي [11] أن نابلس : " في وادٍ ضغطها جبلان ولها نهر جارٍ " ، وقد وصف الماء في المدينة بالجمام لغزارته وعذوبته [12] . أما شيخ الربوة [13] فقد أورد أن " نابلس مدينة خصبة نزهة بين جبلين متسعة ما بينهما ، ذات مياه جارية " . لذلك فإن هناك انهاراً صغيرة ، ووديانا شتوية ترتوي منها سهول نابلس وأراضيها من الشمال إلى الجنوب .

نهر المفجر : يصب في البحر إلى الجنوب من قيسارية ، تتجمع مياهه من الأمطار المتساقطة على مرتفعات جنين وطولكرم ، حيث يدعى وادي أبو نار ، ويعد دخوله في السهل يقال له وادي المالح ، ويعرف أيضاً باسم وادي الخضيرة ، وهو من الجداول القليلة التي تجري مياهه طوال العام إلا أنها تقل في الصيف حتى يصبح رشحاً [14] .

1- جامع الساطون : يقع في محلة الياسمينة ، وهو عامر ، تقام فيه الصلوات المفروضة ؛ الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 226/2/2

2- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 196-195/4

3- **س . ش . 10** ، 16 محرم 1259هـ / 16 شباط 1843 م، 110

4- **س . ش . 12** ، 192

5- **س . ش . 13**أ ، أوائل ذي الحجة 1279 هـ / 29 أيار 1863 م ، 244

6- المرعشلي ، آخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 416/4

7- أبو حجر ، أمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، 900/2

8- التميمي ، بهجت وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 89/1

9- **مسالك الممالك** ، 56

10- **صبح الأعشى في صناعة الانشا** ، 107/4

11- **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، 174

12-العزة ، رئيسة ، **نابلس في العصر المملوكي** ، 37

13- **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** ، 200

14- خمار ، قسطنطين ، **موسوعة فلسطين الجغرافية** ، 43

نهر الاسكندرونة : تتكون بدايته من تجمع مسيلات مائية مؤقتة تجري فيها مياه أمطار المنطقة الواقعة بين قرى كفر قدوم [1] ، والكور [2] ، وكفر عبوش [3] (منطقة نابلس) ويصب في البحر المتوسط للجنوب من قيسارية عند ميناء أبو زابورة شمال قرية أم خالد العربية [4] ، وطوله من المنابع حتى المصب 37 ميلاً ، وفي المجرى السفلي منه يصبح النهر عريض دائم الجريان وعرضه 50 متر ويصلح لسير الزوارق والمراكب الصغيرة فيه [5] . واسم نهر الاسكندرونة غير معروف بل يعرف باسم وادي الحوارث كما يعرف باسم المفجر القبلي لتمييزه عن المفجر الشمالي [6] .

1- كفر قدوم: الكفر بمعنى القرية. و قدوم تحريف لقداما السريانية بمعنى السباق والمتقدم. قرية تقع على بعد 15 كم غرب نابلس. تحيط بها أراضي قوصين و جيت ودير شرف وبيت ليد وكور وحجة واماتين. يمارس سكانها الزراعة وخاصة الزيتون ويعتنون بالماشية. الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 6/376-379

2- تقع في الجنوب الشرقي من طول كرم على بعد 19 كم منها ، ترتفع 389 م عن سطح البحر ، تبلغ مساحتها 8514 دونم ، **نفسه** ، 373/3/2

3- تقع في الجنوب الشرقي من طول كرم ، تبلغ مساحتها 4923 دونم ، **نفسه** ، 374/3/2

5- أم خالد : تقع على بعد 14 كم إلى الغرب من طولكرم ، على السهل الساحلي الفلسطيني ، وتبلغ مساحة أراضيها 2894 دونم . **نفسه** ، 310/3/2

6- شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 116

7- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 35/2/2

الفصل الأول

الأوضاع الإدارية

الأوضاع الإدارية

أولاً : الإدارة المحلية

أ- التبعية الإدارية

قسمت بلاد الشام إدارياً منذ عصر السلطان سليم الأول إلى ثلاث إيالات [1] ، وقسمت الإيالات إلى سناجق[2] ، والسناجق إلى النواحي وقرى ، وهذه الإيالات هي :إيالة دمشق الشام وشملت عشرة سناجق ، وإيالة حلب وشملت تسعة سناجق، وإيالة طرابلس ضمت خمسة سناجق ، وبقي هذا التقسيم الإداري قائماً حتى سنة 1660 م حين أحدثت إيالة صيدا [3] . وفي بداية القرن الثامن عشر كانت بلاد الشام مقسمة إلى إيالة حلب والشام وطرابلس ، واستمر هذا التقسيم قائماً حتى قيام الحكم المصري (1831-1840) ، فقد ألغيت التقسيمات العثمانية السابقة وقسمت بلاد الشام إلى ثلاثة مديريات هي دمشق وحلب وصيدا ، ووضع على رأس كل منها مدير ، كما وقسمت هذه المديريات إلى متسلميات [4] على رأس كل منها متسلم يعينه الحكمدار [5] ، واستمر هذا التقسيم حتى خروج المصريين من بلاد الشام 1840م [6]. وبهذا تكون فلسطين التي ضمت خمسة سناجق هي : القدس وغزة وصفد ونابلس واللجون قد اتبعت إدارياً ولاية الشام [7] .

بعد عودة الحكم العثماني إلى بلاد الشام عام 1840م ألغت الدولة العثمانية الإصلاحات التي ادخلها المصريون ، وأعادت التقسيمات الإدارية إلى ما كانت عليه قبل الحكم المصري [8] ، وعادت مدينة

1- الإيالة : مشتقة من الفعل آل وتعني الإدارة والتنظيم ،وممارسة السلطة ، وقد استخدمت في الدولة العثمانية بعد عام 1591م بصورة رسمية كتقسيم إداري بمعنى الولاية ،ولم تكن مساحة الإيالة ثابتة بل أنها تتباين في كثير من الأحيان ، ويكون على رأسها حاكم يحمل لقب بلكربكي (بك البكوات) برتبة مير ميران (أمير الأمراء) ، وله سلطة واسعة على حكام السناجق التابعة لولايته ، الخطيب ، مصطفى ، **معجم المصطلحات والالقاب التاريخية** ، 58 ؛ بيات ، فاضل ، **الدولة العثمانية في المجال العربي** ، 49

2- السنجق : لفظ تركي تعني العلم المنصوب على سارية مدببة الرأس ، استخدمت للدلالة على الوحدة الإدارية التي تلي الإيالة في التقسيمات الإدارية العثمانية ، وهي ذات مدلول عسكري ومدني ، فالقوات الإقطاعية كانت تدعى للحرب حين تجمع حول اللواء ، أما المدلول المدني فهو أن حاكم السنجق كان يقوم بأعمال في وقت السلم يمكن اعتبارها مدنية . الرامیني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 18-19

3- غرايبة ،عبد الكريم ، **سوريا في القرن التاسع عشر ، 1840- 1876**، 71

4- مفردها متسلمية : وهي تنظيم إداري عثماني وكان يطلق على المقاطعة التي يديرها الحاكم بالنيابة عن الوالي ويحمل لقب متسلم وفي ظل التنظيمات العثمانية أخذت تعرف باسم قائمقامية . أبو بكر ، أمين ، **ملكية آل عبد الهادي في فلسطين** ، 456

5- الحكمدار : لقب موظف من العهد العثماني ، استحدثت وظيفته في مصر خلال القرن التاسع عشر الميلادي ،عرف بها حاكم السودان بعد فتحها من الناحية الإدارية باسم حكمدارية ، الخطيب ، مصطفى ، **معجم المصطلحات والالقاب التاريخية** ، 146

6- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 62-63

7- دوماني، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ، 47

8- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 64

نابلس سنجاق تابع لإيالة الشام [1] ويظهر ذلك من "مرسوم محمد نجيب باشا [2] والي الشام إلى محمود بك عبد الهادي " [3] .

وفي عام 1843م سلخت القدس عن ولاية الشام واعتبرت ولاية مستقلة ، وألحقت بها نابلس وجنين وغزة ضمن ولاية صيدا [4] ، يتضح ذلك من بيورلدي [5] والي القدس الشريف ونابلس وغزة وملحقاتها [6] . ثم وحدت نابلس وجنين وأصبحت تعرف بقائمقامية ووصف حاكمها بقائمقام سنجقي نابلس وجنين في عام 1844م [7] ، " من علي رضا باشا والي القدس ونابلس وغزة إلى سليمان بك [8] طوقان قائمقام سنجاق نابلس وجنين " [9] .

كما ضم لواء نابلس إلى إيالة صيدا في عام 1850م [10] ، ثم فصلت عنها في العام التالي 1851م وضمت لمتصرفية القدس ويظهر ذلك من "مشير القدس الموجه إلى قائمقامي ألوية القدس ونابلس وغزة " [11] ، لكنها لم تستمر طويلاً في تبعيتها لمتصرفية القدس حيث اقتطعت منها في العام التالي 1852م ، وضمت لإيالة صيدا ، " عزل بموجب أمر صادر عن مشير إيالة صيدا محمود بك عبد الهادي " [12] ، كما ألحقت في عام 1855م لمتصرفية القدس " تعيين مصطفى حمدي بك بموجب أمر صادر من متصرفية القدس" [13] .

في عام 1855م تغيير الوضع الإداري لمدينة نابلس حيث كانت تعتبر قائمقامية ثم تحول إلى لواء [14] ، وفي سنة 1856م ضمت نابلس إلى صيدا ، كما ضمت عام 1860 إلى ولاية بيروت بعد أن تم إلغاء ولاية صيدا [15] ، وفي عام 1861م ألحقت نابلس بمتصرفية القدس ، وبقيت في هذه التبعية إلى حين صدور قانون الولايات [16] .

1- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 25

2- باشا : هي رتبة عسكرية ومدنية كانت تُعطى للحكام والضباط والأعيان في الدولة العثمانية ، وكانت ذات عدة درجات تعرف بعدد الذيول ، فالسنجق بيك كان برتبة باشا يرفع على عربيته شارة ذيل حصان يعلوها هلال رمز الدولة العثمانية ، والكلربيك كان برتبة باشا يرفع ذيلين والوزير ثلاثة والصدر الأعظم خمسة والسلطان في أثناء الحرب كان يرفع شارة تبعة أو تسعة ذيول ، وعندما يعزل الباشا من منصبه كانت تسحب منه هذه الشارات ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 86/2/1

3- **س . ش . 10** ، 8 شوال 1257 هـ / 23 تشرين ثاني 1857م ، 291

4- أبو بكر ، أمين ، **ملكية الأراضي** ، 130 ؛ بهجت ، صبري ، **المظاهر العمرانية** ، 80

5- بيورلدي : الأمر الصادر من لدن الصدر الأعظم أو الوزراء ، ويطلق أيضاً الدفاتر التي تسجل فيها الأوامر ب دفاتر البيورلدي . صابان ، سهيل ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية** ، 70

6- **س . ش . 10** . 15 محرم 1259 / 15شباط 1843م ، 276

7- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 20

8- بك : هي كلمة معرفة عن كلمة بيوك أي الكبير وكان يلقب به أمراء الكتائب فيقال للواحد منهم الاي بك أي كبير الكتيبة ، ثم لقب به الزعماء وأبناء الباشوات ، إحسان النمر ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 19/1

9- **س . ش . 10** ، 13 ذي الحجة 1260 هـ/ 24 ذي الحجة 1844م ، 270

10- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 65

11- **ش. س . 12** ، 29 محرم 1268 هـ/ 24 تشرين ثاني 1851 م، 80،65

12- **ش. س . 12** ، 3 ذي الحجة 1269 هـ / 18 أيلول 1852 م ، 125، 104

13- **ش. س . 12** ، 14 رجب 1271هـ / 2 ربيع ثاني ، 1855 م ، 124

14- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 263/1 - 268

15- غرايبة ، عبد الكريم ، **سوريا في القرن التاسع عشر** ، 86

16- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 66

ب- الاقضية والنواحي والتنظيم الإداري

تبعاً للتقسيمات الإدارية فقد قسم العثمانيون اللواء إلى عدد من الاقضية ، والاقضية إلى نواحي حيث ضم لواء نابلس خلال القرن التاسع عشر ثلاثة أقضية هي : قضاء جنين وقضاء بني صعب وقضاء جماعيين ، وسبعة نواحي : الجبل القبلي والجبل الشمالي وبلاد بني صعب وبلاد حارثة والشعراويات وجماعيين ووادي الشعير [1] ، وبناءً على المعلومات الواردة في سجلات المحاكم الشرعية فإن لواء نابلس يضم تسعة نواحي هي :

1- ناحية الجماعيين [2] : وقد ضم عدة قرى : حوارة [3] ، كفر قليل [4] ، تل [5] ، بديا [6] ،جيت [7] .

2- ناحية مشاريق نابلس [8] : من قراها ، عقربا [9] ، قبلان [10] ، اوصرين [11] .

3- ناحية بني صعب [12] : شملت قرى سالم [13] ، الطيرة [14] ، كفر زيباد [15] .

4- ناحية وادي الشعير الشرقي [16] : من قراها ، برقة [17] ، الناقورة [18] ،

5- ناحية مشارق البيتاوي [19] : شملت قرى ، قريوت [20] ، بيت فوريك [21] ، تلفيت [22]

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 183/1

2- **س . ش . 12** ، أواسط جماد الأول 1269 هـ / 24 شباط1853 م ، 94

3- **س. ش. 13 ب** ، 11محرم 1281 هـ / 16 حزيران 1864 م ، 107

4- **س . ش . 12** ، أواسط رجب ، 1275هـ / 18شباط 1859 م ، 237

5- **س. ش. 13** أ ، 25 ذي الحجة 1277 هـ / 4 تموز 1861 م ، 89 ؛ قرية تقع جنوب غرب نابلس على بعد 3 كم منها ، وترتفع 610 م عن سطح البحر ، أبو حجر ، أمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، 927/2

6- **س. ش . 10** ، 12 صفر 1263 هـ / 30 محرم 1247 م ، 289

7- **س. ش. 13 ب** ، 17 محرم 1281هـ / 22 حزيران 1864م ، 114

8- **س . ش . 12** ، أواسط رجب ، 1275هـ / 18شباط 1859 م ، 237

9- **س . ش . 11** ، 8 ذي القعدة ، 1263 هـ / 18 تشرين أول 1847 م ، 44 ؛ تقع في الجنوب الشرقي من نابلس على بعد 18كم ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 537

10- **س. ش. 13** أ ، 3 جماد الأول ، 1277 هـ / 17 تشرين ثاني 1860 م ، 19

11- **س. ش. 13 ب** ، 21 رجب 1280 هـ / 1 كانون أول 1864 م ، 33

12- **س. ش. 13** أ ، 11 شعبان 1278 هـ / 11 شباط 1862 ، 146

13- **س . ش . 12** ، غرة صفر 1273 هـ / 1 أيلول 1856م ، 179

14- **س. ش. 13 ب** ، 5 ربيع الأول ، 1281هـ / 8 آب 1864 م ، 137

15- **س . ش . 12** ، 13 شوال 1275هـ / 16 آذار 1859م ، 247 ؛ تقع جنوب شرق طول كرم وترتفع 303متر عن سطح البحر ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 376/3/2

16- **س. ش. 13ب** ، 13شوال1280هـ /23 آذار 1864 م ، 55

17- **س . ش. 13**أ ، 29 ربيع ثاني ، 1276هـ /25 تشرين ثاني 1259م ، 7

18- **س . ش . 12** ، 5 ربيع الأول 1267هـ /28 محرم 1851م ، م ، 38 ؛ جنوب شرق نابلس وعلى مسيرة ميل منها ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 706

19- **س. ش . 10** ، 14 محرم 1259هـ / 14 شباط 1843م ، 89

20- **س. ش . 10** ، 14 محرم 1259هـ / 14 شباط 1843م ، 89

21- **س . ش . 12** ، غرة ذي الحجة ، 1266هـ/8 تشرين أول 1850م ، 32

22- **س. ش. 13ب** ، 27صفر1281هـ/1آب 1864م ، 132

6- ناحية وادي الشعير الغربي [1] : من قراها ، بلعة [2] ، قوصين [3] ، رامين [4]

7- ناحية مشاريق الجرار [5] : ضمت قرى ، طلوزة [6] ، ميثلون ، [7] ، قباطية [8]

8- ناحية الشعراوية الشرقية [9] : من قراها ، عرابة [10] ، يعبد [11] ، سيلة الظهر [12]

9- ناحية الشعراوية الغربية [13] : من القرى التي تشتمل عليها : زيتا [14] ، عتيل [15] ،

شيوخ النواحي

يقف على رأس كل ناحية من هذه النواحي شيخ (مدير) يعينه الوالي حاكم اللواء وباشا الدورة وعادة ما يكون من المتنفذين في ناحيته ، فإذا عزل يعين ابن عمه من نفس البيت تفادياً لوقوع المشاكل، وقد كان الوالي يلبس شيخ الناحية فروة وعباءة [16] ، وكانت عملية تعينه تتم بمجلس اللواء وإجراء تخليفه بالمجلس حسب الأصول والنظام وإيفاء المعاونات اللازمة له بحسب إدارة الناحية على حقوقها من جميع الوجوه [17] .وخوطب ب " قدوة الأماثل والأقران " [18] .

تتمثل واجبات شيوخ النواحي في عمارة البلاد وراحة الأهالي والعباد واستحصال أسباب أمنيتهم واستراحتهم وأنصاف المظلوم من الظالم وتسليك الطرقات وتأمين أبناء السبيل [19] وتحصيل الأموال الأميرية وبقايا السنين العتيقة وتوصيلها لجانب الخزينة [20] ، ورؤية وتسوية جميع الأمور والخصومات

---

[1]- **س . ش. 13أ** ، غرة رمضان 1277هـ /13 آذار1861م ، 57

2- **س . ش. 13أ** ، غرة رمضان ،1277هـ /13 آذار1861م ، 88 ، تقع على مسافة 9 كم إلى الشمال الشرقي من طول كرم ، ترتفع 417 متر ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 167

3- **س. ش. 11**، 13صفر1264هـ /20 كانون الثاني 1276 م ، 59

4- **س . ش. 13أ** ، غرة جماد الأول 1276هـ /26 تشرين ثاني 1276م ، 9

5- **س . ش. 13أ** ، غرة رمضان ،1277هـ /13 آذار1861م ، 57

6- **س . ش . 10** ، 24 ذي القعدة 1255 هـ / 29 كانون ثاني 1840م ، 123

7- **س . ش . 13ب** ، 9 شعبان 1280هـ / 19 كانون ثاني 1864م ، 36

8- **س . ش . 13ب** ، 19 ذي القعدة 1280هـ / 26 نيسان 1846م ، 73

9- **س . ش. 13أ** ، 21ربيع الأول 1287هـ / 26 أيلول 1861م ، 104

10- **س. ش . 10**، أواخر ذي الحجة 1257هـ / 12 شباط 1842 م ، 65

11- **س. ش. 11** ، 5 رجب 1264هـ / 7 حزيران 1848 م ، 67

12- **س. ش. 11**، 13صفر1264هـ /20 كانون الثاني 1276 م ، 59 ، الظهر أعلى الجبل ، قرية تقع في الجنوب الغربي من جنين ، على مسافة 23 كم ، وترتفع حوالي 1200 قدم عن سطح البحر ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 90-89/3/2

13- **س . ش. 13أ** ،9 صفر 1279هـ / 6 آب 1862م ، 186

14- **س . ش. 13أ** ،9 صفر 1279هـ / 6 آب 1862م ، 186

15- **س . ش. 13أ** ، 4 جماد الأول 1279 هـ / 28 تشرين أول ، 1862م ، 210 ، قرية تقع على بعد 12 كم شمال شرق طول كرم بين بلدتي زيتا ودير الغصون ، وترتفع 100 متر ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 519

16- إحسان ، النمر ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 185/2

17- **س . ش . 12** ، 7 شوال 1275 هـ / 10 أيار 1859م ، 251

18- **س . ش . 12** ، 7 شوال 1275 هـ / 10 أيار 1859 م ، 251

19- إحسان ، النمر ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 185/2

20- **س . ش . 12** ، 7 شوال 1275 هـ / 10 أيار 1859 م ، 251

الواقعة توفيقاً للشرع الشريف والقانون المنيف وأن يعامل السكان بالتقوى والأمانة وعدم التعدي على أحد [1].

لقد ورد ذكر العديد من مدراء النواحي في سجلات المحكمة الشرعية خلال فترة الدراسة منهم : محمد مصطفى آغا [2] البرقاوي مدير ناحية وادي الشعير [3] ، الشيخ محمد الصادق الجماعيين مدير ناحية الجماعيين [4] ، وعبدالله أغا مدير عرابة [5] ،ومسعود الحمدان مدير ناحية وادي الشعير الشرقي [6] ، ومحمود الحاج إسماعيل مدير ناحية مشاريق الجرار [7] .

لقد كانت كل مجموعة قرى تشكل ناحية ، وكان يتولى إدارة القرية عدد من الشيوخ يمثلون العائلات التي تنتمي إليها ،يعينه المتسلم أو شيخ الناحية ، ومن أهم واجبات الشيوخ ،المحافظة على الأمن في قراهم وحل المشاكل وعلى الطرق الرئيسية المؤدية إليها وجمع المال اللازم حسب الأصول [8]، فقد " أشهد عبد الفتاح وسلمان الهوسي وسليمان الخفاجة من أهالي قرية بيتا الشرقية من حامولة العموسة وعبد الفتاح وعبد الحميد من حامولة الدراغمة واشهد كل منهم على نفسه أن كل من صدر منه شيئاً مغايراً لرضا الله ورسوله الأعظم ورضا الدولة الشاهانية من فساد وإفساد وقطع طرقات وغيره من البدع فيكون مرتب عليم القصاص " [9] .

1- **س . ش . 10** ، 28 رجب 1262هـ / 22 تموز 1846م ، 222

2- الأغا : كلمة تركية من المصدر أعمق ومعناه الكبر وتقدم السن ، وقيل أنها من الفارسية آقا . وتطلق في التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة وعلى الخادم الخصي . واستعمل المصطلح عند العثمانيين لقباً بمنزلة خواجة وأفندي ، وكان يلقب بالاغا قادة الانكشارية ، ثم أصبح يلقب به ضباط الأميون حتى رتبة القائمقام ، بركات ، مصطفى ، **الألقاب والوظائف العثمانية** ، 173- 174

3- **س . ش . 12** ، 7 شوال 1275 هـ / 10 أيار 1859 ، 251

4- **س . ش . 10** ، 28 رجب 1262هـ / 22 تموز 1846 ، 222

5- **س . ش . 13أ** ، 19 رجب 1277هـ / 31 كانون ثاني 1861م ، 28

6- **س . ش . 12** ، 8 شوال 1275هـ / 11 أيار 1859 ، 246

7- **س . ش . 13 ب** ، 8 جماد ثاني 1281هـ / 8 تشرين ثاني 1864م ، 170

8- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 185/2

9- **س . ش . 10** ، 28 رجب 1262 هـ / 22 تموز 1846م ، 222

ثانياً : الإدارة العسكرية

أ- الوظائف العسكرية الإدارية

كانت نابلس مركز لواء ، وقد كان الجهاز الإداري المشرف على اللواء موجود داخل المدينة ، حيث كانت مهمته تتمثل بالإشراف على اللواء والاقضية والنواحي التابعة له ، ويتكون الجهاز الإداري في نابلس مما يلي :

1- المتسلم

هو الحاكم العسكري الإداري في اللواء ، دعي حاكم نابلس بالمتسلم " إلى متسلم سنجاق نابلوس سليمان أفندي[1] عبد الهادي "[2] ، ودعي في عام 1841م بالمحصل وقام بمهام المتسلم " إلى محصل سنجاق نابلس سليمان بك طوقان " [3] ، كذلك دعي بالقائمقام " إلى سليمان بك طوقان قائمقام سنجاق نابلس وجنين " [4] . كان يعينه الوالي لمدة سنة واحدة ، لكن هذه المدة لم تكن ثابتة ، إذ تولى هذا المنصب خلال فترة الدراسة أربعة عشر متسلم ، تفاوتت فترة حكمهم حيث لم يستمر البعض منهم في الحكم سوى عدة شهور والبعض الآخر استمر حكمه أربع سنوات ، وقد كان أطولهم مدة سليمان بك طوقان [5].

كان الوالي هو الذي يختار المتسلم ويعينه ، غير أن هذه القاعدة لم تنطبق على الجميع حيث كان للأهالي أثر في اختيار المتسلم ، فعندما عين " محمد نجيب باشا والي الشام محمد عبد الهادي سنة 1841م متسلم بسنجق نابلس أشار إلى أنه وصل إليه عرضحال قدمه الأهالي في نابلس وابدوا فيه ممنونيتهم من المتسلم المذكور وشهدوا بحسن لياقته لتولي مهمة الحكم " [6] .

في أحيان كثيرة كان يعهد لشخص واحد بإدارة كل من ألوية القدس ونابلس وغزة في وقت واحد ويظهر ذلك "من متصرف القدس والألوية حالاً السيد حافظ مشير القدس والموجه إلى قائمقامي ألوية القدس ونابلس وغزة " [7] .

وقد اشتملت المراسيم على شروط تعيين المتسلم منها ، الصدق والاستقامة [8] ، الأهلية واللياقة الظاهرة وحسن الإدارة في الأمور الملكية والمالية [9]،وأن يكون قوي قادر على القيام بأعباء مهمته [10]

---

[1]- أفندي : معناها سيد ، وهي لقب عثماني ، أطلق على رجال الدين والعلماء وقضاة الشرع والمفتيين وجميع أرباب المسلك العلمي حتى الطالب ، الخطيب ، مصطفى ، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** ، 146

2- **س. ش . 10**، 7 جمادى الثاني 1256هـ / 6 آب 1840 م ، 27

3- **س . ش . 10** ، 20 ذي الحجة 1258هـ / 22 كانون ثاني 1843م ، 277

4- **س . ش . 10** ، 9 صفر 1261هـ / 17 شباط 1845 م، 141

5- **س . ش . 10** ، 20 ذي الحجة 1258هـ / 22 كانون ثاني 1843 م، 277

6- **س . ش . 10** ، 27 رجب 1257هـ / 14 أيلول 1841 م، 288

7- **س . ش . 12** ، 29 محرم 1268هـ / 24 تشرين الثاني 1851م ، 65 ، 80

8- **س . ش . 10** ، 25 رجب 1259هـ / 21 آب 1843م ، 270

9- **س . ش . 12** ، 14 رجب 1271 هـ / 2 نيسان ، 1855 م، 124

10- بيات ، فاضل ، **الدولة العثمانية في المجال العربي** ، 67

واتضح أن تحصيل مال الميري كان له أهمية كبيرة في التعيين ، فقد كانت سبباً في تعيين سليمان بك طوقان متسلماً لفترة طويلة ، " لحسن تعهد البيك بالصداقة والاستقامة وتحصيل البقايا والأموال الميرية " [1] .

يرافق أمر تعيين المتسلم مجموعة من الواجبات والمهام منها : تحصيل الأموال الأميرية والمرتبات العينية وبقايا السنين العتيقة وتوريدها إلى خزينة الوالي [2] ، ولكي لا يتم التأخر في جمع مال الميري كان يحث التعيين أن يكونوا جميعاً يد واحدة بالاتفاق والاتحاد وفي كل المصالح الميرية والخدمات الصادقة المرضية وتحصيل المطالب الميرية وتوريدها بأوقاتها [3] ، ومن واجباته أيضاً عمارة اللواء وحماية الرعايا والأهالي وصيانة أعراضهم ، ورفع الظلم عنهم والحفاظ على أمن اللواء التابع له من التعديات الخارجية ، وحماية الطرقات وأبناء السبيل ومساعدة الفقراء [4] ، ورفع المظالم وإزالة البغي والشقاوة ومنع أهل البدع [5] .

كما يحتوي مرسوم التعيين على عدد من التوجيهات والنصائح منها : حسن السيرة مع الوجوه والأهالي وأعيان البلاد ، ويحذره من التعدي والظلم وارتكاب الأمور التي تخالف رضاء الله تعالى ورسوله ورضاء الوالي ، وأوصته بأن تكون كافة الأمور حسب الشريعة [6] ، كذلك كان يوجه الوالي الخطاب للسكان فيطالبهم بالتزام طاعة الحاكم الجديد ، وضرورة مساعدة المتسلم في حفظ البلاد ، والاستقرار في أشغالهم كما هو معتاد [7] .

يستدل من مراسيم التعيين أن منصب المتسلم من المناصب الرفيعة ، إذ أن الوالي كان يخاطبه باستخدام عبارات التفخيم مثل : " افتخار الإماجد [8] والأعيان [9] الكرام ذوي الاحترام " [10] ، " افتخار الأمر الكرام ذوي الاحتشام " [11] ، " عزتلوه " [12] ، " صاحب الرفعة رتبة ثالثة " [13] ، " بدر دائرة

---

1 - **س . ش . 10** ، 25 رجب 1259هـ / 21 آب 1843 م ، 274
2- **س . ش . 12** ، 3 شوال 1271هـ / 19 حزيران 1855م ، 125
3- **س . ش . 10** ، 20 ذي الحجة 1258هـ / 22 كانون ثاني 1843 م ، 277
4- **س . ش . 13** أ ، 13 جمادى ثاني 1278هـ / 16 كانون أول 1861م ، 124
5- **س . ش . 10** ، 9 صفر 1261هـ / 17 شباط 1845 م ، 141
6- **س . ش . 12** ، 3 شوال 1271هـ / 19 حزيران 1855م ، 125
7- **س . ش . 10** ، 9 صفر 1261هـ / 17 شباط 1845م ، 141
8- الإماجد : من المجد وهو نيل الشرف والكرامة ، بركات ، مصطفى ، **الألقاب والوظائف العثمانية** ، ، 150
9- الأعيان : مفردها عين ، وتعني السيد ، وتستعمل للدلالة على الشخص البارز ، وكان لفئة الأعيان شأن كبير في العصر العثماني ، إذ كانوا يزودون الجيش العثماني بالمجندين في حالة الحرب ، بركات ، مصطفى ، **الألقاب والوظائف العثمانية** ، 163
10- س . ش . 11 ، 3 شوال 1265 هـ / 22 آب 1849 م ، 170
11- **س . ش . 10** ، 13 ذي الحجة 1260هـ / 24 كانون أول 1844م ، 270
12- **س . ش . 13ب** ، 9 جمادى الأول 1280هـ / 22 تشرين أول 1863م ، 7
13- **س . ش . 13** أ ، 4 جمادى الأول 1279هـ / 28 تشرين أول 1862م ، 210

الكمال حائز مفاخر المجد والأفضـال أمير الأمراء [1] الكرام نخبة الوزراء العظام صاحب السعادة والتعظيم " [2] ، " رفعتلوا " [3] .

بعض المتسلمين كان يتم نقلهم إلى لواء نابلس من متسلمية أخرى مثل مصطفى حمدي بيك الذي كان قائمقام اللاذقية [4] . ومن اللافت للنظر أن مراسيم العزل والتعيين لم يشار فيها إلى الأسباب الدافعة للعزل بل يذكر " عزل محمود بك عبد الهادي وتعيين بدل منه أمين بك "، وكان يطلب أن يتم ذلك " على قاعدة التسلم والتسليم بين الحاكم المعزول والحاكم الجديد للواء وذلك بمجلس نابلس [5].

جدول رقم (1) : أسماء القائمقامين الذين تولوا هذا المنصب في لواء نابلس من 1840 - 1864 م

الرقم	القائمقام	المصدر
1	سليمان أفندي عبد الهادي	س. ش . 10، 7 جمادى الثاني 1256هـ / 6 آب 1840 م ، 27
2	محمد أفندي عبد الهادي	س . ش . 10 ، 5 رجب 1257 هـ / 23 آب 1841 م ، 278
3	محمود بك عبد الهادي	س . ش . 10 ، 8 رمضان 1257 هـ / 24 تشرين الأول 1843 م ،
4	سليمان بك طوقان	س . ش . 10 ، 20 ذي الحجة 1258هـ / 22 كانون الثاني 1843 م ، 277
5	محمود عبد الهادي	النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 268/1
6	عثمان بك	س . ش . 11 ، 3 رجب 1263 هـ / 17 حزيران 1847 م، 25
7	سليمان بك طوقان	س . ش . 11 ، 3 شوال 1265هـ / 22 آب 1849 م ، 170
8	محمود عبد الهادي	النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 268/1
9	أمين بك	س . ش . 11 ، 14 محرم 1269هـ / 28 تشرين الأول 1852 م ، 104
10	مصطفى حمدي بك	**س . ش . 12** ، 14 رجب 1271هـ / 2 نيسان 1855، 124
11	محمود بك عبد الهادي	س .ش. 12 ، 3 جمادى الأول 1272 هـ / 11 كانون الثاني 1856 م ، 149
12	يوسف ضياء بك	س . ش . 12 ، 21 رجب 1275هـ / 24 شباط 1859م ، 223
13	حلمي أفندي	س. ش . 13أ ، 13جمادى الثاني 1278هـ / 16 كانون الأول 1861 م ، 124
14	هولو باشا	س. ش . 13ب ، 9 جمادى الأول 1280هـ / 22 تشرين الأول 1863 م ، 7

يتضح من الجدول السابق أن منصب المتسلم انحصر في الفترة الأولى من الدراسة أي بعد انسحاب الحكم المصري من المنطقة بين عائلتي آل عبد الهادي وطوقان واستمر النزاع بينهم على الحكم حتى

1- أمير الأمراء : عرف هذا اللقب منذ العصر العباسي وكان أول من تلقب به الأمير يونس المظفر قائد حرس الخليفة العباسي المقتدر ، وكان اللقب آنذاك لقب فخري تحول إلى لقب وظيفي حين تولى الخليفة الراضي في سنة 324هـ محمد بن رافق في وظيفة أمير الأمراء والتي صارت منذ ذلك الوقت أعلى وظائف الدولة ، ولم يلبث هذا اللقب أن فقد أهميته كاسم وظيفي ، وصار مجرد لقب فخري منذ سنة 412هـ ، بركات ، مصطفى ، **الألقاب والوظائف العثمانية** ، 65

2- **س . ش . 13ب** ، 23 رجب 1281هـ / 22كانون أول 1864م ، 174

3- **س . ش . 13** أ ، 13 جمادى الثاني 1278هـ / 16 كانون أول 1861م ، 124

4- **س . ش . 12** ، 14 رجب 1271هـ / 2 نيسان 1855م ، 124

5- **س . ش . 12** ، غرة ذي الحجة 1269هـ / أواسط أيلول 1852 م ، 104 ، 125

عهد أمين بك الذي يعتبر عهده انتهاء الحكم الذاتي لجبل نابلس وبدأ الحكم التركي المباشر ، حيث أخذت الدولة العثمانية تعين قائمقامين من خارج اللواء (من ولايات عثمانية أخرى) حتى لا يكون للقائمقام علاقات وثيقة مع السكان ويميل لطرف دون آخر .

يذكر إحسان النمر [1] أنه بعد أن أصبحت نابلس قائمقامية ، عين محمد صادق الريان أول قائمقام على نابلس وجنين وعين سليمان بك طوقان باش محصل (مسؤول الضرائب) لمدة ثلاث سنوات ، ويورد أشارة إلى تعيين علي بك طوقان متسلم سنة 1852 ولكنه لم يدم في الحكم طويلاً .

وكيل القائمقام : يعينه الوالي في الفترة الانتقالية بعد وفاة القائمقام المتوفى وتعيين القائمقام الجديد ففي عام 1841م تم " تنصيب عبدالله عبد الهادي وكيل متسلم السنجق أخ القائمقام سليمان أفندي السابق" [2] ، أو يعين إذا عزل القائمقام السابق إلى حين صدور مرسوم تعيين قائمقام جديد " بحسب استحقاق قائمقام نابلس رفعتلوا حلمي أفندي اقتضى عزله و تعيين بالوكالة القائمقامية إسماعيل بك " [3] ، وشغل هذا المنصب أيضاً محمد بك [4] .

2- الميرالاي [5] بيك

يأتي في المرتبة الثانية بعد القائمقام ، كان الوالي يختاره من بين كبار ضباط السباهية المقيمين في السنجق ، أو يختاره من الالايات [6] التمارلية السوارية المقيم في نابلس [7] . فقد تم تعيين أحمد أغا النمر ميرالاي على أربعة سناجق هي القدس وغزة ونابلس واللجون في عام 1840م [8] ، وفي بعض الأحيان كان ينصب الميرالاي قائمقام " مرسوم صادر من مصطفى باشا والي القدس الشريف ونابلس وغزة وملحقاتهم افتخار الأماجد والأقران ميرالاي الكائن في موقعه في القدس بالعسكر الشاهاني المنصوب قائمقام في نابلس وجنين " [9] .

من مهام الميرالاي بيك ضبط وتحصيل الأموال الأميرية وإجراء الأحكام السياسية بالوجه الموافق للشرع الشريف [10] ، الحفاظ وحراسة وصيانة المدينة والقرى داخلاً وخارجاً [11] . من وظائفه أيضاً التحكم بحركة التنقل بين المدن وضبط الحركة ، إذا لا يسمح لأي أحد بالتنقل إلا بتذكرة [12] مختومة من

1- **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 268/1
2- **س . ش . 10** ، 5 رجب 1257هـ / 23 آب 1841م ، 278
3- **س . ش . 13** أ ، 13 محرم 1280هـ / 30 حزيران 1863 م ، 247
4- **س . ش . 13ب** ، 19 ربيع الأول 1281هـ / 22 آب 1281م ، 147
5- الميرالاي : وظيفة عسكرية يعهد لصاحبها الإشراف على جميع الفرسان والإقطاعيين زمن الحرب . كلبونة ، **عبدالله** ، **تاريخ مدينة نابلس** ، 76
6- مفردها آلاي : وحدة عسكرية عثمانية يختلف عددها من تشكيل عسكري لآخر إلا أنه في المشاة يتألف من أربعة طوابير . الخطيب ، مصطفى ، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** ، 39
7- **س . ش . 10** ، 11 رمضان 1257هـ / 27 تشرين أول 1841م ، 292
8- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 262/1
9- **س . ش . 11** ، 3 رجب 1263هـ/ 17 تموز 1847م ، 25
10- **س . ش . 10** ، 20 ذي الحجة 1258هـ / 22 كانون ثاني 1843 م ، 277
11- **س . ش . 10** ، 11 رمضان 1257هـ / 27 تشرين أول 1841م ، 292
12- تذكرة : وثيقة أشبه بجواز سفر ، تمنح من مركز الولاية للشخص ، وتخوله الانتقال من منطقة إلى أخرى ، المدني زياد ، **مدينة القدس وجوارها** ، 35

المتسلم ، وإذا ضبط شخص لا يحمل التذكرة كان يوقع عليه العقاب [1] .

كان يرافق فرمان [2] التعيين مجموعة من التوجيهات أهمها : " أن تتجنب الطمع والحركات المغايرة للرضى الملوكاني ورضانا وتكون جميع حركاتك وسكناك موافقة لشرع ولأصول العدالة السنية ولمحاسن قوانين التنظيمات وتأمين جميع مال الميري والحفاظ على راحة ورفاهية الرعايا " [3] .

ب ـ الخدمة والقوات العسكرية

حسب التقسيمات العسكرية الجديدة التي شكلتها الدولة العثمانية في ولاياتها في الفترة 1843 - 1848 كان هناك سبع دوائر ضمت سبعة جيوش ، وكان لواء نابلس يتبع عسكرياً دائرة الجيش الخامس الذي اتخذ من مدينة دمشق مركزاً له نظراً لتوسطها بلاد الشام ، وقد كان قائد هذا الجيش يحمل رتبة مشير ، وكان يساعده في الأمور العسكرية هيئة أركان مؤلفة من كبار ضباط الجيش الخامس برئاسة ضباط برتبة مير لواء ، ومن ضابطين برتبة قائمقام وآخرون [4] ، وقد عرف هذا الجيش باسم عربستان [5] ، وقد ضم الجيش الخامس سبعة عشر فرقة مشاة وخمس فرق خيالة وتألفت كل فرقة من لواءين ، وضم كل لواء أربعة إيالات وكل الآي ستة عشر طابور [6] .

وقد قسم هذا الجيش إلى قسمين :

الأول : المشاة (بيادة) ، والذي انقسم إلى ثمانية ألوية ، وقسمت الألوية إلى ستة عشر ألاياً أي كتيبة ، وقسمت هذه الألايات إلى 64 طابوراً ، عسكر في نابلس منهم طابور الوحدة الخامسة من الألاي السبعين من اللواء الخامس والثلاثين من الفرقة السابعة عشرة [7] .

الثاني : الخيالة (السواري) ، تمركزت في نابلس الفرقة الخامسة من الألاي الخامس والعشرين من اللواء الثالث عشر [8] ، وقد أعيد تنظيم وحدات المشاة على النسق الفرنسي ، والمدفعية على النسق البروسي [9] .

اتصف ضباط وأفراد الجيش الخامس بالشجاعة والإقدام ،لاسيما إذا أحسنت قيادتهم ، ذلك لأنهم كانوا يتدربون تدريباً عسكرياً شاقاً ، كما كانت أنظمة الجيش مقتبسة عن أنظمة الجيش الألماني وكانوا مدربو الجيش من الألمان ، ويذكر محمد كرد علي [10]" إنه ليس من أوضاعنا ما يشابهنا فيه الأوروبيين مدة حكم العثمانيين سوى الجيش " .

1- **س . ش . 11** ، 11 رجب 1263هـ / 25 تموز 1847م ، 26

2- فرمان : لفظ فارسي بمعنى أمر أو حكم أو دستور موقع من الملك استعمله الأتراك في العصر العثماني بمعنى الأوامر السلطانية ، الخطيب ، مصطفى ، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** ، 338

3- **س . ش . 10** ، 20 ذي الحجة 1258هـ / 22 كانون ثاني 1843 ، 277

4- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 140

5- المدني ، زياد ، **التنظيمات العثمانية في ولاية سوريا** ، 31

6- غرايبة ، عبد الكريم ، **سوريا في القرن التاسع عشر 1840 - 1876** ، 65- 66

7- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 143 - 144

8- المدني ، زياد ، **التنظيمات العثمانية في ولاية سوريا** ، 32

9- أوغلي ، أكمل الدين ، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** ، 2 / 410

10- **خطط الشام** ، 30/5

بعد عودة العثمانيين إلى حكم بلاد الشام تم تشكيل قوات غير نظامية لمساعدة الوالي لإدارة ولايته ومن هذه القوات في لواء نابلس :

الضبطية : وتتألف هذه القوات من الفرسان والمشاة وقد لعبت دوراً هاماً في المحافظة على الأمن والنظام في المدن والمناطق من حولها ، وقطع دابر الأشقياء وقطاع الطرق [1] . وكان سلاحهم بسيطاً فقد كان لكل نفر منهم بندقية ومسدس وسيف قصير ، كما عهدت لهم الدولة بتحصيل الضرائب بعد أن صرفت النظر عن استخدام موظفين خاصين لهذه المهمة [2] .

الباشبوزق : كان العمل الأساسي لهذه القوات جمع الضرائب من أبناء الريف وحراسة البيوت وقوافل الحج وحماية أهل الريف من غزوات البدو [3] .

التجنيد

عندما عادت الدولة العثمانية إلى بلاد الشام عام 1840م بعد خروج المصريين منها ، قامت بتطبيق أصول نظام التجنيد الإجباري الذي كانت قد أعلنته في خط كلخانة 1839م [4] وجاء فيه " أن الجندية فريضة على الأهالي ، وأن إعطاء العساكر لأجل محافظة الوطن هو من فرائض ذمة الأهالي " [5] .

وقد اتبعت الدولة العثمانية في التجنيد أسلوب " القرعة الشرعية " [6]، فكان السلطان يبعث بفرمان القرعة في كل عام إلى مدينة دمشق حيث تجري مراسم خاصة عند قراءته ، ويكون ذلك بحضور الوالي ومشير الجيش والقاضي والمفتي والأعيان والعلماء والوجهاء ، ثم يعقد مجلس القرعة بحضور الأفراد المكلفون الذين بلغوا سن الخدمة العسكرية وبعد ذلك تجري القرعة [7] .

وقد استثني من الخدمة : خدامة الحرم الشريف وخدمة مقامات الرسل والأولياء [8] ، رعاة القرابين (أضاحي) السلطان وعددهم خمسة وعشرون شخصاً ، وأعفي من الخدمة أيضاً ذوي العلل وغير القادرين على أداء الخدمة [9] ، الموالي الكرام وحكام الشرع الشريف ، ومدرسو الدرس العام ، ومشايخ الطرق من أصحاب الزوايا وأئمة المساجد وخطباء الجوامع [10] ، ومن كان وحيد أبويه [11] أو

1- صبري ، بهجت ، **لواء القدس 1840 – 1873** ، 23
2- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس** ، 173
3- صبري ، بهجت ، **لواء القدس 1840 – 1873** ، 23
4- خط كلخانة : هو مرسوم أصدره السلطان العثماني عبد المجيد عام 1839 م ، ينص على منح رعايا الدولة العثمانية أماناً على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم ، ووعد بإصلاح نظام القضاء ، وتنظيم جباية الأموال والضرائب ، وإلغاء نظام الالتزام وتنظيم الخدمة العسكرية ، وفرض التجنيد الإجباري ، والقضاء على الرشوة . عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 41 -42
5- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 3/1
6- **س . ش . 13** أ ، أوائل محرم 1278هـ / 11 تموز 1861 م ، 159
7- المدني ، زياد ، **التنظيمات العثمانية في ولاية سوريا** ، 23-33
8- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس** ، 168
9- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 150
10- **س . ش . 13ب** ، منتصف صفر 1281هـ / أواخر تموز 1864م ، 129
11- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 111

متزوجاً من أجنبية ، أو صغيرة أو عجوز ليس لهن معين سوى الشخص المطلوب لأداء الخدمة [1] ، أعفي المرضى شريطة إعادة الكشف عليهم كل سنة مدة خمس سنوات [2] . كانت مدة الخدمة العسكرية في الدولة العثمانية في فترة الدراسة كما ورد في خط كلخانة خمس أو أربع سنوات [3] . فكان الجندي الذي يقضي مدة الخدمة الفعلية تلك مطالباً بمدة خدمة احتياطية أخرى قدرها سبع سنوات [4] .

البدل العسكري والإعانة العسكرية

طلب من كل فرد مكلف بالخدمة العسكرية ولا يرغب في الانخراط في السلك العسكري خمسون ليرة عثمانية [5] ، على أن يتدرب مدة خمسة أشهر في أحد المعسكرات ، ويعطى في النهاية تذكرة إنهاء الخدمة ، ثم ينتقل بعدها إلى الرديف الاحتياطي [6] . لم تكن قيمة البدل العسكري ثابتة، بل كانت ترتفع أحياناً ، ففي أعقاب عام 1860م ، قرر فؤاد باشا تجنيد أهالي بلاد الشام ، وطلب من كل فرد لا يرغب في أداء الخدمة العسكرية من أبناء التجار والأعيان أن يدفع عشرين ألف قرش كنوع من العقوبة لأن هذا المبلغ يعادل أربعة أضعاف البدل العادي،كما بلغ البدل العسكري ثلاثين ليرة عثمانية لمن أتم الخدمة الفعلية وأراد أن يتخلص من الخدمة في الرديف [7] .

أما الإعانة العسكرية ، فكان يدفعها غير المسلمين في بلاد الشام مقابل إعفائهم من الخدمة العسكرية ، وأعفت الدولة منها رجال الدين والنساء والأطفال فيما دون الخامسة عشرة والشيخ فوق الخامسة والسبعين والفقراء [8] .

تركت الدولة جباية الإعانة العسكرية لرؤساء الطوائف ، لكن هؤلاء كانوا يتلكؤن في تحصيلها ودفعها للدولة بانتظام ، فمثلاً لم تحصل الدول الإعانة العسكرية من مسيحي الشام عام 1843م حتى عام 1861م وقد طلبت الدولة ضرورة الإسراع في تحصيلها منهم . وقد أصدرت الدولة بعد عام 1860م نظاماً خاصاً باستيفاء الإعانة العسكرية من غير المسلمين ، وجرى تعديل موعد جبايتها من سبتمبر إلى مارس ، وقسمت على عشرة أقساط [9] ، كما قامت الدولة بتوزيع أوراق ملونة على دافعي الإعانة العسكرية ، وبينت فيها قيمت الإعانة المطلوبة من كل مكلف [10] .

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 8/1
2- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 111
3- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 3/1
4- أوغلي ، أكمل الدين ، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** ، 1/ 410
5- عملة ذهبية ضربت في عهد السلطان عبد المجيد عام 1259هـ / 1843م ، تساوي 100 قرش . سيد محمود ، **النقود العثمانية** ، 73
6- المدني ، زياد ، **التنظيمات العثمانية في ولاية سوريا** ، 34
7- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 154
8- المدني ، زياد ، **التنظيمات العثمانية في ولاية سوريا** ، 34
9- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 155
10- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 27/1

الأسلحة

كانت القوات العثمانية المرابطة في بلاد الشام عامة ونابلس خاصة تستخدم الأسلحة بنوعيها : التقليدية ، والنارية .

الأسلحة التقليدية : يشتمل هذا النوع على السيوف ، حيث تفنن الصناع في صنعها ، فبلغت درجة عالية من الدقة والإتقان ، ولم يقتصر الأمر على صناعة السيوف فقط بل تم تزينها بالمعادن والجواهر الثمينة ، فهناك السيوف الفولاذية المرصعة بالجواهر ، والسيوف المفضضة [1] ، وكان الأفراد يقتنون هذه الأسلحة بكثرة بسبب تفاوت أسعارها [2] فمنها ذات الثمن الزهيد والمتوسط مثل سيف 30 قرش [3] ، ومنها الباهظ الثمن مثل السيف المقصب 418 قرش [4] ، وسيف مفضض 215 قرش [5] ، وسيف 320 قرش [6] .

ومن الأسلحة التقليدية أيضاً الخنجر ، فهو عبارة عن سكين مدببة ، ذو حد أو حدين ، ومصنوع من الفولاذ ، والأقواس ، والرماح والدروع والتروس والخوذ والدبابيس ، لكن السيوف كانت أكثر استعمالاً وانتشاراً [7] .

الأسلحة النارية : انتشرت هذه الأسلحة في بلاد الشام مع مجيء العثمانيين بشكل واسع ، وقد أطلق الكثير من التسميات المحلية على البنادق منها ، الجوهدار ذات الأساور الفضية ، والجقمقلية نسبة إلى سوق السلطان جقمق في دمشق ، وعرفت كذلك البنادق بقداحة ، وبنادق نعل بارة ، والبنادق المكحلية نسبة إلى الكحل وهو مسحوق البارود [8] ، وهناك الردنية وهي عبارة عن بندقية (قصيرة) [9] .

كما كانت السيوف متفاوتة الأسعار كذلك البنادق (البارودة) فمن خلال ضبط تركات المتوفين تم رصد عدد منها ، وكانت على نوعين الطويلة والقصيرة (الطبنجات) نذكر منها : بارودة جوهر 305 قروش [10]، 211 قرش [11] 150 قرش [12] ، 100 قرش [13] ، 90 قرش [14] ، 65 قرش [15] ،

1- الحمود ، نوفان ، **العسكر في بلاد الشام** ، 86-87
2- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس** ، 177
3- **س . ش . 10** ، غرة جماد الثاني 1261هـ / 7 حزيران 1845م ، 142
4- **س . ش . 13**أ ، 17 شعبان 1278هـ/ 17 شباط 1862م ، 148
5- **س . ش . 12** ، 25 شعبان 1266هـ / 6 تموز 1850م ، 26
6- **س . ش . 10** ، 24 محرم 1256هـ / 28 آذار 1840م ، 19
7- الحمود ، نوفان ، **العسكر في بلاد الشام** ، 87-88
8- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس** ، 179
9- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 2 /86
10- **س . ش . 12** ، غرة رمضان 1268هـ / أواسط حزيران 1852م ، 83
11- **س . ش . 13** أ ، 13 شعبان 1278هـ / 13 شباط 1862م ، 146
12- **س . ش . 13** أ ، 29 ربيع الأول 1278هـ / 4 تشرين أول 1861 م ، 103
13- **س . ش . 10** ، غرة جماد الثاني 1261هـ / 7 حزيران 1845م ، 142
14- **س . ش . 10** ، 25 رجب 1256 هـ / 22 أيلول 1840م ، 29
15- **س . ش . 10** ، غرة جماد الثاني 1261هـ / أوائل حزيران 1845م ، 142

30 قرش [1] ،أما الطبنجات فهي مختلفة :جوز طبنجات 170 قرش [2] ، 40 قرش [3] 10 قروش [4] .

دور القوات العسكرية في المجتمع

كان للقوات العثمانية عدة مهام منها :

* حماية حدود الدولة والتصدي للاعتداءات الخارجية والتهديدات ، حيث تقوم الدولة بإصدار الأوامر القاضية بحشد الجيوش وتوجيهها إلى مكامن الخطر [5] ، حيث ورد إلى لواء نابلس فرمان يتعلق بالأوضاع الدولية ، وخاصة " التحشدات الروسية على الحدود مع تركيا والدعوة لحشد المزيد من الاحتياط بحدود خمسة ألاف نفر بيادة من أهالي سنجاق نابلس ومن الدروز من أهالي الجبل الكائن بذلك الجوار الواقعة بادارتكم ويكون أشخاص شجعان أبطال .... ويصير إحضارهم إلى بيروت سريعاً ..... ويعطى لهم معاش شهرين .... وتأمين أزواجهم وأهاليهم من أموال الصندوق " [6]. " صورة بيورالدي من مشير إيالة صيدا إلى قائمقام نابلس .... ذلك بخصوص تأمين خمسة ألاف نفر بيادة و 1500 نفر سواري ... من جبل الدروز وتحرير 2000 نفر بيادة من النفارات المرقومة في سنجاق نابلس " [7].

* المشاركة في القضاء على حركات التمرد والعصيان التي كانت تجري في الألوية أو الولايات " صورة أمر شريف صادر من أفندينا مشير أيالة صيدا وملحقاتها بخصوص قيام محمد حسن عبد الهادي وأقاربه باعتداءات متكررة وإرسال قوة عسكرية لتأديبهم في مقرهم في قرية عرابة .... وقد هجموا على القوات العسكرية التي وصلت إلى القرية .... وقد صارت الأوامر بمقابلته بالمثل واستقبال وتنكيل الأشقياء " [8] .

*المشاركة في حماية قافلة الحج عند مرورها من المناطق التابعة لها ، وجمع الضرائب عند الضرورة [9] .

* المشاركة في حماية القوافل التجارية وفرض الأمن والانضباط داخل حدود اللواء [10] .

للمحافظة على أوضاع العسكريين الذين يقومون بأداء الخدمة العسكرية خارج مناطقهم وللحيلولة دون فرارهم من الخدمة أصدرت الدولة مرسوم ينص على " أن الأهل يقومون بتزويج بناتهم لأشخاص آخرين عند ذهاب مخطوبيهم (الخاطبين) إلى أداء الخدمة الإلزامية عند دخولهم بالرديف وضرورة منع الزوجات من الزواج قبل التأكد من حدوث الوفاة الأزواج وضرورة فرض عقوبات بحق المطالبين وذلك للحفاظ على حقوق الذين يقومون بالخدمة الدولة الشاهانية " [11] .

1- **س . ش . 13 أ** ، 15 رمضان 1279هـ / 6 آذار 1863م ، 224
2- **س . ش . 13أ** ، 17 شعبان 1278هـ/ 17 شباط 1862م ، 148
3- **س . ش . 10** ، غرة جماد الثاني 1261هـ / أوائل حزيران 1845م ، 142
4- **س . ش . 10** ، 26 رمضان 1257هـ / 11 تشرين ثاني 1841م 61
5- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس** ، 183
6- **س . ش . 12** ، أوائل محرم 1270هـ / أوائل تشرين أول 1853م ، 108
7- **س . ش . 12** ، 24 محرم 1270هـ / 27 تشرين أول 1853م ، 109
8- **س . ش . 12** ، 9 شوال 1275هـ / 12 أيار 1859م ، 244
9- الحمود ، نوفان ، **العسكر في بلاد الشام** ، 101
10- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس** ، 184
11- **س.ش.12** ، 28 رجب 1268 هـ / 18 أيار 1852 م ، 72

ثالثاً : الإدارة الدينية

أ- النائب الشرعي

كانت نابلس في فترة الدراسة تتبع القدس قضائياً ،لذلك وجد فيها نائب شرعي تابع لقاضي القدس وينوب عنه ، ويظهر ذلك من افتتاحية كل سجل شرعي " بمزيد العز والإقبال وذلك عن نائبه بمدينة نابلس المحروسة وهو الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو ربه القدير" [1] وعلى هذا فإن أمر تعيين النائب الشرعي يصدر من قاضي القدس مباشرة [2] ، كما كانت الدولة العثمانية تتبع مذهب الأمام أبي حنيفة النعمان (المذهب الحنفي) [3] ، وقد كان النائب الشرعي يتبوأ المرتبة الأولى بين أصحاب الوظائف الدينية في اللواء إذ كان يخاطب بعبارات تدل على علو المكانة : " عمدة الفضلاء والسادات الكرام " [4] ،" عمدة العلماء الكرام " [5] ،" مولانا فخر [6] الفضلاء والمدرسين الكرام " [7] ،" مودتلوا " [8] " مكرمتلوا " [9] " فضيلتلوا " [10] .

مدة تولي هذه الوظيفة لم تكن محددة ، فقد شغل هذا المنصب في فترة الدراسة سبعة عشر نائب شرعي وتبين من ذلك أن مدة استلام بعضهم كانت طويلة ، مثل عبد الواحد أفندي الخماش الذي أمضى فيها ما يقارب العشر سنوات من 1849م إلى 1858م وهذه أطول فترة [11] ، والبعض الأخر لم تتجاوز مدة نيابتهم بعض شهور مثل محمد علي حموري [12] . كما لوحظ أن بعضهم تولى هذا المنصب عدة مرات مثل سليمان الخالدي [13] ، وعبد الواحد خماش [14] .

كما كان قرار التعيين يصدر من قاضي القدس كذلك العزل كان يتم عن طريقه [15] ، يعزل النائب إذا صدر وخرج من المحكمة حجج ودفاتر تركات بدون ورقة صحيحة مختومة فإذا خرج ذلك وجب على القاضي العزل والكاتب يذهب اللومان ثلاث سنوات [16] ، كان بعض النواب يتنازلون عن النيابة من تلقاء نفسه مثل استعفاء سليمان أفندي الخالدي عن النيابة [17] .

1- **س . ش . 13أ** ، أواسط ربيع الثاني 1276 هـ/ أواسط تشرين ثاني 1859م، 1
2- **س . ش . 12** ، غرة شعبان 1267هـ / غرة حزيران 1851 م ، 56
3- **س . ش . 10** ، غرة جماد الأول 1256 هـ / غرة تموز 1840 م، 26
4- **س . ش . 11** ، غرة شعبان 1265هـ / أواخر حزيران 1849 ، 165
5- **س . ش . 10** ، نصف ربيع الأول 1257 هـ / أوائل أيار 1841م ، 42
6- الفخر : هو المدح بالخصال فاخرة ومفاخرة وفخاراً ، وقد أدخلت على اللفظة كلمات تكون ألقاب مركبة ، وقد عرفت هذه النوعية من الألقاب المركبة في مصر في العهد المملوكي كأن يقال مثلاً فخر الصلحاء وفخر الأسرة الزاهرة وغير ذلك من الألقاب الأخرى ، بركات ، مصطفى ، **الألقاب والوظائف العثمانية** ، 165
7- **س . ش . 12** ، 15 شعبان 1276هـ / 8 آذار 1860م ، 358
8- **س . ش . 13ب** ، 9 جمادى الأول 1280هـ / 22 تشرين أول 1863 م ، 7
9- **س . ش . 13أ** ، 20 رمضان 1278هـ / 21 آذار 1862م ، 153
10- **س . ش . 13أ** ، 25 رمضان 1277هـ / 6 نيسان 1861 م ، 70
11- **س . ش . 12** ، 10 صفر 1266هـ / 26 كانون أول 1849م ، 13
12- **س . ش . 13أ** ، غرة جماد الأول 1280هـ / أواسط تشرين أول 1863 م ، 256
13- **س . ش . 11** ، غرة شعبان 1265هـ / 22 حزيران 1849 ، 165
14- س . ش . 10 ،غرة جماد الأول 1256هـ/غرة تموز 1840م ، 26
15- س . ش . 10 ، نصف ربيع الأول 1257هـ / 7 أيار 1841 ، 42
16- **س . ش . 11** ، 8 شعبان 1265هـ / 29 حزيران 1849 ، 164
17- **س . ش . 12** ، 10 رجب 1266هـ / 22 أيار 1850 ، 13

وقد تولى هذا المنصب في الأربعينات والخمسينات من فترة الدراسة نواب من أهالي نابلس ، الخالدي وخماش وقطب ولكن في الستينات تم تعيين نواب أتراك . وقد اشترط في تعيين النائب أن يكون من أهل الدين والاستقامة " أنه لعلمنا بديانتك ودرايتك بالأحكام الشرعية " [1] .

تنوعت أعمال ومهام النائب الشرعي بحيث شملت أمور كثيرة منها : النظر في القضايا الشخصية مثل إجراء أحكام النفقة " فرض وقرر مولانا الحاكم الشرعي الحنفي برسم طعام وشراب ولوازم البكرانية بنت المكرم محمد بريك على خاطبها عثمان مسعود القلطعتي في كل يوم 67 بارة مصرية " [2] ، وتحرير التركات الغير جسيمة وتوزيعها بين مستحقيها حسب الفريضة الشرعية [3] ، تزويج من لا ولي له من القاصرين [4] ، نصب الأوصياء على القاصرين مثل ، " نصب مولانا عمدة العلماء الكرام حامل هذا الكتاب الشرعي وناقل ذا الخطاب المستطاب المرعي السيد درويش مصطفى القصص وصياً شرعياً ومتكلماً مرعياً على شقيقه أحمد القاصر حينئذ عن درجة البلوغ ....." [5] ، وتعيين النظار الشرعيين على الأوقاف [6] ، ومن مهامه رؤية وفصل الأحكام الشرعية بين الأهالي والأنام على مذهب أبي حنيفة النعمان [7] .

من واجباته أيضاً ختم الصكوك الشرعية والسندات القطعية [8] ، كذلك تولى مهمة تحصيل الديون ، " المعروض غب الدعا المفروض ..... أنه ثبت إلى علي أبو الشير من قرية عقربا بذمة الشيخ عبد الرحمن الخطيب من القرية المذكورة مبلغ قدره وبيانه 157 قرش أسدي [9] ..لزم عرض ذلك لسعادتكم لكي يصير أمركم الكريم بتحصيل المبلغ المرقوم ....." [10] ، ومن المهام المنوطة بالنائب الشرعي أيضاً الكشف على المخالفات مثل : " اطلعنا على الأعلام الصادر منك بخصوص الطاقة التي فتحها بمفرش المصبنة في الجهة القبلية وقد وجدت بعد الكشف غير مطلة على ساحة النساء وليس بها ضرر على صاحب العلوي ولا صاحب السفلي " [11] ، وكان من اختصاصاته إشهار اعتناق الذميين للإسلام "حضر لمجلس الشرع الشرف اندراوس بن خليل اندراوس الذمي ونطق بالشهادتين .... وأنه مخالف كل دين يخالف دين الإسلام " [12] .

شملت سلطة نائب نابلس ونواحيها جنين أيضاً وإرسال نائب عنه إلى مدينة جنين ويظهر ذلك من مراسيم التعيين " وأن تنيب من شئت في قصبة جنين والمدينة المذكورة عند الاحتياج " [13] ، كما وجد

1- **س . ش . 13أ** ، 5 ربيع الأول 1278هـ / 9 أيلول 1861م ، 101

2- **س . ش . 12** ، 5 رجب 1277هـ / 17 كانون ثاني 1861 م ، 357 ؛ عملة فضية كانت متداولة أيام المماليك باسم المدين ثم اتخذت اسم بارة والقطع المصرية في السجلات الشرعية . أوغلي ، أكمل الدين، **الدولة العثمانية** ، 663/1

3- **س . ش . 11** ، غرة شعبان 1265هـ / أواخر حزيران 1849 م ، 165

4- **س . ش . 10** ، غرة جمادى الأول 1256هـ / غرة تموز 1840م ، 26

5- **س . ش . 12** ، غاية صفر 1273هـ / 30 تشرين أول 1856 ، 192

6- **س . ش . 10** ، 19 ربيع الأول 1257هـ / 11 أيار 1841 ، 42

7- **س . ش . 11** ، غرة شعبان 1265هـ / 22 حزيران 1849 ، 165

8- **س . ش . 10** ، غرة جماد الأول 1256 هـ / 1 تموز 1840 ، 26

9- وحدة نقد فضية مشتقة من أصل هولندي ،سمي بذلك لوجود صورة أسد على وجهيه ، وقد قامت الدولة العثمانية بضرب قرش أسدي على غرار الهولندي في عهد مصطفى الثاني،الكرملي ، انستاس ، **النقود العربية والإسلامية** ،193

10- **س . ش . 13أ** ، 7 شعبان 1277هـ / 18 شباط 1861 ، 41

11- **س . ش . 12** ، 14 رجب 1271هـ / 2 نيسان 1855، 122

12- **س . ش . 11** ، 19 صفر 1265هـ / 14 كانون ثاني 1849م ، 112

13- **س . ش . 10** ، غرة جماد الأول 1256 هـ / غرة تموز 1840م ، 26

نائب في قضاء نصف جماعيين محمد أفندي الحسيني [1] ، ورد في سجلات المحاكم الشرعية ذكر لوكيل النائب الشرعي الذي كان يعين في حال تغيب النائب الشرعي عن المحكمة إذا سافر ، كذلك كان يعين في الفترة الانتقالية ما بين النائب القديم وتعيين النائب الجديد، فقد وكل النائب الشرعي بسبب ذهابه إلى القدس : " السيد مصطفى أفندي التميمي في نيابة نابلس " [2] .

جدول رقم (2) : أسماء نواب الشرع في اللواء خلال فترة الدراسة من 1840-1864

الرقم	نائب الشرع	المصدر
1	عبد الواحد أفندي الخماش	س . ش . 10 ، غرة جمادى الأول 1256 هـ / غرة تموز 1840 م ، 26
2	محمد شحادة الخماش	س . ش . 10 ، نصف ربيع الأول 1257هـ / أوائل أيار 1841 م ، 42
3	عبد الواحد أفندي الخماش	س . ش . 10 ، غرة جماد الأول 1258هـ / أوائل حزيران 1842م ، 74
4	علي أفندي الخالدي	س . ش . 10 ، غرة ذي الحجة 1259هـ أواخر كانون الأول 1843م ،107
5	عبد الواحد أفندي الخماش	س . ش . 10 ، غرة صفر 1260 هـ / أواخر شباط 1844 م ،110
6	علي أفندي الخالدي	س . ش . 10 ، غرة ذي القعدة 1260هـ / أواسط تشرين الثاني 1844 م ،124
7	عبد الواحد أفندي الخماش	س . ش . 10 ، غرة محرم 1262هـ / أواخر كانون الأول 1845 م ، 162
8	محمد سليمان أفندي الخالدي	س . ش . 10 ، غرة ربيع ثاني 1262 هـ / أواخر آذار 1846 م ،193
9	سليمان أفندي الخالدي	س . ش . 11 ، غرة جمادى الثاني 1263 هـ / أواسط أيار 1847 م، 24
10	عبد الواحد أفندي الخماش	س . ش . 12 ، 10 صفر 1266هـ / 26 كانون الأول 1849 م ، 13
11	سليمان أفندي الخالدي	س . ش . 13 أ ، أواسط ربيع ثاني 1276 هـ / أواسط تشرين الثاني 1859 م ، 1
12	أحمد أفندي القطب	س . ش . 13 أ ، 13 شعبان 1277 هـ / 24 شباط 1861 م، 41
13	مصطفى صادق أفندي	س . ش . 13 أ ، 15 ربيع الأول 1278 هـ / 20 أيلول 1861 م ، 101
14	أحمد أفندي القطب	س . ش . 13أ ،21 جمادى ثاني 1279هـ / 14 كانون الأول 1862 م ، 220
15	محمد علي حموري	س . ش . 13أ ، غرة جمادى الأول 1280 هـ / أواسط كانون الثاني 1863 م ، 256
16	عثمان رجب	س . ش. 13 ب ، أواسط ذي الحجة 1280هـ / أواخر أيار 1864 م ، 93
17	أحمد أفندي القطب	س . ش . 13 ب ، 15 محرم 1281هـ / 20 حزيران 1864 م ، 115

1- **س . ش . 12** ، 10 شوال 1275هـ / 13 أيار 1859 م ، 250

2- **س . ش . 13 ب** ، نصف شعبان ، 1280هـ / أواخر كانون ثاني 1864 م ، 37

يتبين من الجدول السابق أن منصب النيابة اقتصر على عائلتي آل الخماش والخالدي وعلى وجه التحديد في شخص عبد الواحد أفندي الخماش ويعزى سبب بقائه في هذا المنصب فترة طويلة وتجديد تعيينه من قبل قاضي القدس سنوياً إلى العلاقة الجيدة التي تربطه مع عائلة عبد الهادي حليفة الحكم المصري والتي استمرت في منصب المتسلم بعد عودة الحكم العثماني ، ما أدى إلى بقائه في منصبه حتى عام 1865 م .

كما عملت الدولة العثمانية في أواخر فترة الدراسة على تعيين نواب شرع من خارج اللواء مثل محمد علي الحموري الذي يتضح أنه من الخليل .

كانت عملية التقاضي بالمحكمة تتم بثلاثة طرق أصالة ، وكالة ، أصالة ووكالة .

أصالة : يحضر المدعي إلى المحكمة ويعرض دعواه مصطحباً معه الشهود : " ادعى ناصر الحاج سعيد على كل واحد من عبد الجبار وحسين الهندي ومصطفى الحاج يوسف وقال في تقرير دعواه عليهم " [1]، وقد يكون المدعي الأصيل أكثر من شخص : " حضر يوم تاريخه لمجلس الشرع الشريف كل واحد من محمد علي بن عبده الغزاوي وأخيه لأمه محمود عبد الصادق السيماني وادعيا على كل واحد من صالح وأخيه ناصر ولدي أحمد ناصر " [2] ، وقد يكون المدعي الأصيل امرأة وفي هذه الحالة تحتاج لمن يعرف بها التعريف الشرعي ، " ادعت الحرمة الحاجة حفيظة بنت المرحوم أحمد كمال العصفور على محمد أحمد البطيخة وقالت في دعواها بعد أن عرف بها كل واحد من السيد عمر تفاحة الحسيني وعبد الرحمن غانم التعريف الشرعي " [3] ، وقد يكون ذمي : " ادعى نسيم اليهودي الصراف على يوسف العطموط الحاضر معه بالمجلس قائلا في تقرير دعواه " [4] ، وقد يكون المدعي الأصيل عسكريين وفي هذه الحالة يُشار إلى رتبتهما العسكرية والوحدة التي يخدمان فيها : " ادعى إبراهيم إيبو من العساكر الموظفة بحضور علي أفندي الملازم على حسين بن أحمد من العساكر الشاهانية " [5] .

الوكالة : في هذه الحالة يكون المدعي أو المدعى عليه أو كلاهما وكيلين شرعيين ، فقد يوكل المدعي شخصاً آخر وعليه في هذه الحالة أن يثبت هذه الوكالة أمام القاضي بشهود :" ادعى محمد العاصي سعدة بالوكالة الشرعية عن الحرمة عيشة بنت المرحوم إبراهيم غنام الثابتة وكالته عنها بشهادة وتعريف كل من حسن الهيهي والسيد حسن اسعد الشيخ حسين يعيش ثبوتاً شرعياً " [6] ، وقد يكون المدعي الوكيل عن أكثر من شخص : " ادعى الشيخ شاكر ابن الشيخ إبراهيم أبي غزالة بالوكالة الشرعية عن كل واحدة من الحرمة حلوة وزهرة ونفيسة بنات المرحوم محمد خير الدين قتبان الثابت وكالته عنهن فيما سيذكر فيه بشهادة وتعريف كل واحد من الشيخ رشيد أبي غزالة والشيخ محمد أبي غزالة الثبوت الشرعي" [7] .

1- **س . ش . 13أ** ، أواخر ربيع الثاني 1276هـ /26 تشرين ثاني 1859 ، 9
2- **س . ش . 11** ، غرة جماد الثاني 1263هـ / 17 أيار 1847م، 27
3- **س . ش . 13 ب** ، 29 ذي الحجة 1280هـ / 5 حزيران 1864م ، 97
4- **س . ش . 10** ، 27 جماد الأول 1261هـ / 3 حزيران 1261م ، 140
5- **س . ش . 13 ب** ، 6 جماد الأول 1281هـ / 7 تشرين أول 1864 ، 159
6- **س . ش . 11** ، 2 ذي الحجة 1263 هـ / 11 تشرين ثاني 1847 ، 50
7- **س . ش . 13أ** ، 21 جماد الأول 1277هـ / 5 كانون أول 1280 ، 36

الوكالة والأصالة : يكون المدعي وكيل وأصيل في وقت واحد ، أصيل عن نفسه ووكيل عن احد من أقربائه كزوجته أو أبنائه أو أشقائه ، " ادعى الأسمر بن علي عبد القادر على كل واحد من حسن العيسى وأحمد وحمد الدبس وعوض أبو حيط الأصيل عن نفسه والوكيل الشرعي عن أحمد الصلاح كما ثبتت وكالته لدى الحاكم الشرعي البينة الشرعية " [1] .

وقد يكون المدعي أصيل ووصي شرعي على أبنائه الصغار ، " حضرت يوم تاريخه بالمجلس الشرعي الشريف الحرمة خضرة بنت مصطفى العديلي الأصيلة عن نفسها والوصية الشرعية على بنتها فاطمة القاصرة حينئذ عن درجة البلوغ بعد أن عرف بها والدها مصطفى التعريف الشرعي .... " [2] .

ونتيجة لكثرة أعمال النائب الشرعي ، عينت الدولة إلى جانبه عدد من الموظفين لمساعدته منهم :

الباش كاتب (رئيس الكتاب)

اعتمد النائب الشرعي على عملهم في تدوين جلسات المحكمة وكانوا يدربون على كتابة النصوص القانونية التي يكلفهم بها القاضي بطريقة واحدة ، حتى لا يحدث خلل أو نقص وقت تدوينها في أثناء المحاكمة [3] .

يشترط فيمن يعين في هذه الوظيفة أن يكون مستقيم ، عفو حسن السيرة ، المعرفة بكتابة الصكوك الشرعية [4] ، والصدق والأمانة والديانة [5] ، ويتم تعيينه بمرسوم يصدر من قبل قاضي القدس ويظهر ذلك من خلال توقيعه " إبراهيم خليل القاضي بالقدس الشريف " [6] ، وتدل الصيغة التي يخاطب بها على أهمية مكانته كمسؤول عن إدارة عمل الكتاب الذين يعينون تحت إمرته ، " زبدة الأفاضل الكرام " [7] ، " مودتلوا " [8] .

كانت وظيفة الباش كاتب في مدينة نابلس وراثية في عائلة التميمي ويتضح ذلك من خلال حجج تنصيب الباش كاتب ، " زبدة الأفاضل الكرام تميمي زاده السيد مصطفى أفندي ، قد نصبناك وعيناك من طرفنا باش كاتب محكمة نابلس عوضاً عن أخيك المرحوم السيد محمد أفندي التميمي إذ هي وظيفة أبيك وجدك... " [9] .

1- **س . ش . 11** ،7 محرم 1264هـ / 15 كانون أول 1847م ، 54
2- **س . ش . 13** أ ، 16 جمادى الأول ، 1276هـ / 11 كانون أول 1859 م ، 15
3- أوغلي ، أكمل الدين ، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** ، 1/ 465
4- **س . ش . 12** ، غرة رجب 1268هـ / أواخر نيسان 1852م ، 79
5- **س . ش . 13 ب** ، أواسط محرم 1281هـ / أواخر حزيران 1864 م ، 115
6- **س . ش . 12** ، غرة رجب 1268هـ / أواخر نيسان 1852 م ، 79
7- **س . ش . 13 ب** ، أواسط محرم 1281هـ / أواخر حزيران 1864 م ، 115
8- **س . ش . 12** ، غرة رجب 1268هـ / أواخر نيسان 1852م ، 79
9- **س . ش . 12** ، غرة رجب 1268هـ / 21 نيسان 1852، 79

الكاتب

اقل رتبة من الباش كاتب ،وتتمثل مهمته في تحرير وكتابة الصكوك والسندات الشرعية وتدوين ما يدور داخل المحكمة من إدلاء المتخاصمين بحججهم وشهادة الشهود وما ينطق به القاضي من حكم [1] ويشترط فيمن يعين كاتباً في المحكمة أن يكون حسن الديانة ، والاستقامة والتدين ، والاستعداد والمقدرة الذهنية [2] ، وان يتقن كتابة الصكوك والسندات الشرعية [3] ، ويتم تعيينه بأمر صادر من قاضي القدس " السيد محمد روحي الحسيني القاضي بالقدس الشريف " [4] ، وفي بعض الأحيان كان يعين عن طريق النائب الشرعي [5] ،وقد تقلدت هذا المنصب من العائلات النابلسية الجوهري [6] وخماش [7] ، طوقان [8]، التميمي [9] . مرعي [10] ، وبينت السجلات أن وظيفة الكتابة كانت وراثية " فقد اقمناك كاتباً بمحكمة نابلس...إذ هي وظيفة أبيك وجدك " [11] .

أما المرتبات التي كان يتقاضاها كاتب المحكمة فهي محدودة ، بالإضافة إلى بعض المخصصات المفروضة على المعاملات ، فقد كان للقاضي رسم توقيع ، ولهذا كان النواب يضمنون المخصصات سنوياً من النائب الشرعي أو القاضي ، وتقسم بينهم وبين الكتّاب والآذنة والمحضر باشي [12] .

المحضر باشي

هو الشخص الذي يترأس فئة المخبرين في المحكمة ، ومهمتهم تبليغ المدعي والمدعى عليه وشهود المحكمة ويطالب بحضور القضاء قبل انعقاده أمام القاضي [13] ويعينه قاضي القدس، ولم يرد في سجلات المحاكم الشرعية سوى إشارتين فقط إلى تعيين محضر باشي في محكمة نابلس " فخر أقرانه حسين آغا الخليلي زيد قدره ... قد نصبناك وعيناك محضر باشي محكمة نابلس .... وأذنا لك بتناول الرسم حسب العادة " [14] ، وحماد عريقات محضر باشي محكمة نابلس [15] . لكنه لم يرد أي إشارة لوجود وظيفة المحضر في المحكمة الشرعية .

1- **س.ش. 10**، غرة شعبان 1258 هـ / أوائل أيلول 1842 م ، 77
2- **س. ش . 10** ، 15 ربيع الأول 1258هـ / 26 نيسان 1842م ، 72
3- **س. ش . 10** ، 18 جمادى الأول 1262هـ / 14 أيار 1846م ، 202
4- **س . ش . 13 ب** ، 3 رمضان 1280 هـ / 11 شباط 1846 م ، 52
5- **س. ش . 10** ، 18 جمادى الأول 1262هـ / 14 أيار 1846م ، 202
6- **س . ش . 12** ، 4 شوال 1273 هـ / 28 أيار 1857 ، 52
7- **س . ش . 13 ب** ، 3 رمضان 1280 هـ / 11 شباط 1846 ، 52
8- **س. ش . 10** ، غرة شعبان 1258 هـ / أوائل أيلول 1842 ، 77
9- **س . ش . 12** ، غرة ذي القعدة 1272هـ / أوائل تموز 1856 ، 155
10- **س. ش . 10** ، 15 ربيع الأول 1258هـ / 26 نيسان 1842 ، 72
11- **س . ش . 12** ، غرة ذي القعدة 1272هـ / أوائل تموز 1856 ، 155
12- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 122/2
13- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس** ، 132
14- **س . ش . 12** ، نصف رجب 1269هـ / أواسط نيسان 1853 م ، 98
15- **س . ش . 11** ، 25 جماد الثاني 1265هـ / 18 أيار 1849 م ، 151

الشهود

كان يوجد في محكمة نابلس شهود متخصصون فيما يعرض عليها من أمور مختلفة ، مثل الوقف وهؤلاء هم المعمار باشي والباش كاتب ، إضافة إلى أشخاص آخرين أطلقت عليهم السجلات لقب (التقاة الموحدون) وهم جم غفير من أهل الخبرة والمعرفة [1] .

وجد هناك أنواع أخرى من الشهود ، مثل الشهود الذين يحضرهم أحد الأطراف المتنازعين ،وفقاً لطلب القاضي ، للإدلاء بشهاداتهم في مختلف القضايا ، كالرهن والبيع والتنازع على الأرض ، " ادعى محمود بن عيسى الحاج منصور على المعلم باسيل النصراني الشامي وقال في تقرير دعواه انه كان قبل تاريخه بينهما محاسبة مبلغا معلوماً وأخر ما تبقى للمدعي بذمة المدعي عليه 2303 قروش ..فاحضر شهوداً، وشهد بان المعلم باسيل المذكور اقر واعترف بان المبلغ باقٍ بذمته " [2] .

كذالك وجد شهود الحال ، هم الذين ترد أسماءهم في نهاية الحجة كما هو واضح في مختلف حجج البيع والشراء على سبيل المثال عندما " اشترى السيد احمد حبشي خاتون من الشيخ سلامة سعد الدين وردت أسماء أربعة شهود في آخر الحجة هم عبد الرحمن الجوهري والسيد محمد مرعي والشيخ حسن سعد الدين والشيخ محمد سلامة " [3] . ومنهم شهود قسمة تركات المتوفين ، فعندما ضبطت تركة " الحرمة آمنة بنت حسين زعتير وردت أسماء ثمانية شهود هم : الحاج مصطفى التميمي ، موسى الحسن البنا و عبد الرحمن غانم و محمود كلبونة والسيد أحمد عوض الخليلي ومنصور العصى والفقير محمد مرعي " [4] .

ترد شهادة الشهود لعدة أسباب منها :

* لأنه تقاض أجراً غامض (رشوة) [5] .

* الطعن بالشهود لكونهم مشهورين بين الناس بالسب والشتم والأذية لذلك ردت شهادتهم [6] .

* ترد الشهادة إذا لم توافق مضمون الدعوى لفظاً ومعنى [7] .

* لأنهم لا يصلون ويتركون الصلاة في أوقاتها [8] .

* ردت الشاهدة إذا باع بدون عقد شرعي ، ولكونهم ممن لا يورثون النساء [9] .

1- **س . ش . 11** ، 5 رجب 1265 هـ / 27 أيار 1849م، 154
2- **س . ش . 12** ، 28 رجب 1266هـ / 9 حزيران 1850م ، 16
3- **س . ش . 12** ، أواخر ربيع الثاني 1266هـ / أواسط آذار 1850م، 3
4- **س . ش . 13**أ ، 11شعبان 1277هـ / 22 شباط 1861م ، 45
5- **س . ش . 13**أ ، 15 صفر 1279هـ / 12 آب 1862 ، 185
6- **س . ش . 13 ب** ، 27 جماد الثاني 1280هـ / 9 كانون الأول 1863م ، 22
7- **س . ش . 12** ، 29 شعبان 1276هـ / 22 آذار 1860م ، 311
8- **س . ش . 13**أ ، 9 جماد الأول 1276هـ / 4 كانون أول 859 ، 14
9- س.ش.10، 14 محرم 1259هـ / 14 شباط 1843 م ، 89

ب - المفتي

أقام السلاطين العثمانيون القضاة في البلاد التي افتتحوها لتنظيمها وفق مبادئ الشريعة الإسلامية وللمساعدة على الاستقرار وتوطيد حكمهم فيها [1] . يتم تعيين المفتي من قبل شيخ الإسلام في استانبول ويشترط فيه أن يكون على درجة كبيرة من العلم والمعرفة بأمور الدين " مكتوب سامي بالإفتاء لجناب الشيخ خماش زاده أفندي أبو الهدى من سعادة [2] أفندينا ولي النعم شيخ الإسلام بالأستانة العلية " [3] ، ومراسيم تعيين المفتين بنابلس كانت تكتب باللغة التركية على عكس المراسيم الأخرى [4] .

يعتبر المفتي أقل مرتبة من القاضي وأعلى من النائب الشرعي في الأهمية ، إذ كان يذكر في كافة المراسيم بعد القاضي مباشرة [5] ، وتظهر أهميته من خلال عبارات المخاطبة الموجهة إليه ، " عمدة الأفاضل والسادات الكرام " [6] ، " مكرمتلوا مولانا العلامة والبحر الفهامة " [7] ، " عمدة العلماء والمدرسين الفخام " [8] ، " مودتلوا " [9] ، " عمدة الفضلاء الكرام حائز رتب السيادة والاحترام " [10] .

لقد كانت وظيفة الإفتاء في مدينة نابلس محصورة بين عائلات معروفة مثل الخماش [11] ، والباقاني [12] ، والجعفري [13] ، والجوهري [14] . وقد كان النائب الشرعي مرتبط بالمفتي بشكل كبير حيث يعتبر المرجع الأول في تأكيد صحة القرارات والأحكام الصادرة عن قضاة المحاكم الشرعية ، وفي أغلب الأحيان لم يكن القضاة يصدرون أحكامهم إلا بعد سؤال المفتي وبعد تلقي الفتوى يتم إصدار القرار والحكم [15] ، كما كان المفتي عضواً في مجلس القرعة الذي يشرف على إجراء القرعة للمساقين لأداء الخدمة العسكرية [16] .

ورد ذكر وظيفة وكيل مفتي في السجلات الشرعية ، ولكن لم يرد أي ذكر عن طبيعة هذه الوظيفة ومهامها لم يرد سوى " الشيخ محمد أبي سليم وكيل مفتي نابلس " [17] .

1- رافق ، عبد الكريم ، **بلاد الشام ومصر** ، 81

2- السعادة : كلمة عربية معناها الهناء وحسن الجد ، والأصل سعد ، وهي ضد النحس، ومعناها في لغة البلاط العظمة والفخامة ،من ذلك دار السعادة للدلالة على البلاط ودر سعادت هو اسم الأستانة ، وورد هذا اللقب مركباً في بداية عصر محمد علي بصيغة " سعادة أفندينا " خاصاً بمحمد شريف بك ، بركات ، مصطفى ، **الألقاب والوظائف العثمانية** ، 325

3- **س . ش . 11** ، 3 ذي القعدة 1263هـ / 13 تشرين أول 1847 م ، 72

4- **س . ش . 13 ب** ، 14 صفر 1282 هـ / 9 تموز 1865 م ، 145

5- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 118

6- **س . ش . 13**أ ، غرة جماد الأول 1276هـ / أواخر تشرين ثاني 1859 ، 10

7- **س . ش . 13**أ ، أواسط ربيع الأول ، 1277هـ / غرة تشرين أول 1860م ، 48

8- **س . ش . 10** ، 5 رجب 1257هـ / 23 آب 1841م ، 287

9- **س . ش . 13**أ ، 13 جمادى الثاني 1278هـ / 16 كانون أول 1861م ، 124

10- **س . ش . 11** ، 8 ربيع ثاني 1266هـ / 21 شباط 1850 م ، 191

11- **س. ش . 10** ، 11 شوال 1261هـ / 13 تشرين أول 1845م ، 268

12- **س . ش . 13**أ ، 9 جمادى الأول 1279هـ / 2 تشرين ثاني 1862م ، 15

13- **س . ش . 11** ، 8 ربيع ثاني 1266هـ / 21 شباط 1850م ، 191

14- **س . ش . 13**أ ، غرة جمادى الأول 1276هـ / أواخر تشرين ثاني 1859 م ، 10

15- **س . ش . 13**أ ، 27 ربيع ثاني 1279هـ / 22 تشرين أول 1862 م ، 6 ؛ عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 118

16- النمر ، أحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 3/1

17- **س . ش . 13**أ ، 9 جمادى الأول 1276هـ / 4 كانون أول 1859م ، 15

ج ـ نقيب الأشراف

الأشراف هم الذين ينتهي نسبهم إلى الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ من ابنته فاطمة ، وزوجها علي بن أبي طالب _ كرم الله وجهه _ [1] ، يعين نقيب الأشراف في نابلس بموجب مرسوم صادر من نقيب الأشراف بالقدس " صورة مراسلة صادرة من جناب عبدالله أفندي العلمي بالنقابة إلى فخر العلماء الكرام الشيخ أحمد أفندي تفاحة الحسيني " [2] ، وقد يعين عن طريق نقيب الأشراف بالأستانة : " مراسلة صادرة من مولانا نقيب السادات والأشراف بالأستانة العلية " [3] ، والمفروض فيه أن ينتخب من أهل العلم بين الأشراف [4] . حظي نقيب الأشراف بمكانة هامة ، فيذكر في الفرمانات بعد القاضي والمفتي وقبل المتسلم والميرالاي ، ويخاطب بصيغ تدل على علو المكانة : " فرع الشجرة الزكية والعصابة الهاشمية " [5] ، " عمدة المدرسين الفخام ونخبة آل طه العظام " [6] ، " عمدة الفضلاء الكرام والسادات منبع الفضل والكمالات " [7] ، " عين الفضلاء والسادات الكرام سلالة آل عبد المناف العظام " [8] .

لقد تولى نقابة الأشراف عدد من أفراد الأسر المتسمية للأشراف منهم : مرتضى الجعفري والتميمي وتفاحة الحسيني والقادري والبسطامي [9] ، انحصرت وظيفته في الاهتمام بمصالح الأشراف في نابلس وجنين ، والعمل على كفالة الحماية لهم ، وردع أي عدوان يقع عليهم من الحكام وغيرهم ، ومنع ادعاء أي إنسان بالشرافة من دون إثبات ، ومنع كل من يتسيد من غير سيادة [10].

تمتع الأشراف بامتيازات عديدة منها : تتم محاكمة الأشراف وسجنهم في منزل سيادة نقيب الأشراف [11] ، اختصوا بلبس العمامة الخضراء وبلقب سيد [12] ، معاملين بصنوف الرعايا والاحترام [13] ، ورفعت الدولة عنهم سائر التكاليف المالية [14] ، عدم تجنيدهم في الخدمة العسكرية [15] ، ومنعت التعدي عليهم من سائر الناس أو أبداع شيئاً عليهم [16] ، ولا يحصل على أحد منهم تعرض أو ثقلة من أحداً كائناً من كان [17] ، وإذا أريد معاقبة أحد من الأشراف فلا يتم ذلك إلا على يد النقيب [18] .

1- المدني ، زياد ، **القدس وجوارها** ، 58 ؛ النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 158/2

2- س . ش . 13أ . 13 شوال 1279هـ / 3 نيسان 1863م ، 239

3- **س . ش . 12** ، 12 شوال 1276هـ / 10 أب 1851م ، 59

4- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 159/2

5- **س . ش . 11** ، 3 رجب 1263هـ / 17 حزيران 1847 ، 25

6- **س . ش . 13**أ ، 23 ربيع الأول 1279 هـ / 18 أيلول 1862 ، 201

7- **س. ش . 10** ، 15 صفر 1258 هـ / 28 آذار 1842، 71

8- **س . ش . 12** ، أواخر ذي القعدة 1270هـ / 24 آب 1854م ، 123

9- **س . ش . 12** ، 12 شوال 1267هـ / 10 آب 1851م ، 59 ؛ **س . ش . 12** ، 3 جماد الأول 1272هـ / 11 كانون ثاني 1856م ، 144 ؛ **س . ش . 13**أ . 13 شوال 1279هـ / 3 نيسان 1863م ، 239

10- **س . ش . 13**أ ، 13 شوال 1279هـ / 3 نيسان 1863، 239

11- س. ش. 10، 9 رجب 1257 هـ / 27 آب 1841 م ، 283

12- رافق ، عبد الكريم ، **بلاد الشام ومصر** ، 83

13- **س . ش . 12** ، 3 جماد الأول 1272هـ / 11 كانون ثاني 1856، 144

14- **س. ش . 10** ، 21 رجب 1262هـ/ 15 تموز 1846م ، 296

15- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 2 /158

16 **س. ش . 10** ، 21 صفر 1259هـ / 23 آذار 1843م ، 275

17- **س . ش . 12** ، 3 جماد الأول 1272هـ / 11 كانون ثاني 1856، 144

18- **س . ش . 11** ، 29 رجب 1263هـ / 13 تموز 1847، 23

كان للأشراف تقاليد وعادات خاصة بهم أهمها عدم تزويج الشريفة من غير الأشراف باستثناء العلماء على أن ابن الشريفة يلحق بها في النسب دون ذريته ، ويتقدمون على غيرهم في الدخول والخروج من المجالس [1]

وظائف دينية أخرى

الإمامة

كان يوجد لكل مسجد إمام على المذهب الحنفي ؛ وفي أحيان كثيرة كان يتم تعيين إمامين في مسجد واحد : إحدهما على المذهب الحنفي ، والآخر على المذهب الشافعي [2] . يقوم الإمام بقيادة المصلين في الصلاة ويشترط فيه أن يكون على درجة من المعرفة والعلم بأمور الدين وكان تعيين الأئمة يتم بموجب أوامر تصدر من النائب الشرعي في نابلس [3] ، مثل " تعيين أكثر من شخص في وظيفة ربع الإمامة الحنفية وربع الإمامة الشافعية مع نصف إمامة صلاة التراويح في شهر رمضان " [4]. " تعيين الشيخ عباس أفندي الخماش في وظيفة ثمن إمامة السادة الحنفية بجامع النصر [5] . " تعيين الشيخ محمد أفندي مرعـي الخماش في وظيفة الإمامة الحنفية بالجامع الكبير [6] في الأوقات الخمسة [7] . وورد في سجلات المحكمة الشرعية أن أجرة الإمامة الشافعية في الجامع الكبير الصلاحي في كل سنة 175 قرش بمعدل 14.5 قرش في الشهر تدفع من أموال الأوقاف [8] .

الخطابة

الخطيب : هو الذي يقوم بأداء الخطبة الدينية في الأوقات المحددة وخاصة أيام الجمعة والأعياد وكان يُعين لهذه الوظيفة العلماء الأتقياء الذين تتوفر فيهم الكفاءات العلمية والمعرفة بأمور الشرع [9] ، ويشترط في الخطيب أن يكون من أهل الدين والصلاح وعنده الديانة والعفة والاستقامة و اللياقـة [10] ، وأن يجتاز فحوص لبيان مدى أهلية الشخص المقترح لاستلام مثل هذه الوظيفة ، إضافة إلى كون الخطيب قد أدى الخدمة العسكرية الإلزامية وليس من سن الرديف [11] ، كانت الخطابة وراثية " قد انحلت الوظيفة المذكورة عن الشيخ عبدالله خليفة أبي قتبان بموته بلا ولد " [12] ، وكانت أجرة الخطيب

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 162/2

2- **س . ش . 12** ، غرة محرم 1271 هـ / 24 أيلول 1854م ، 195

3- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس** ، 135

4- **س . ش . 12** ، غرة محرم 1271 هـ / 24 أيلول 1854م ، 195

5- **س . ش . 13**أ ، منتصف صفر 1281هـ / 20 تموز 1864م ، 129؛ يقع في وسط البلدة القديمة ، أصله كنيسة بيزنطية أعيد بناؤها في القرن الثاني الميلادي ، على نمط الجامع الكبير في الرملة ، ويقال سمي بذلك لانتصار المسلمين على الإفرنج في البقعة التي بني عليها ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 225/2/2

6- الجامع الكبير : يعد أكبر مساجد نابلس وأشهرها ، يقع شرق المدينة في محلة العقبة ، أصله كنيسة بناها الإمبراطور الروماني يوستنيانوس ، ثم حوله المسلمون بعد تحرير المدينة إلى جامع ، النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 54/2

7- **س. ش . 10** ، 25 صفر 1262هـ / 22 شباط 1246م ، 216

8- **س. ش . 10** ، غرة جماد الأول 1262هـ / 27 نيسان 1846م ، 216

9- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس** ، 136

10- **س . ش . 12** ، غرة رمضان 1275هـ / 4 نيسان 1849م ، 244

11- **س . ش . 11** ، 22 رجب 1263هـ / 6 تموز 1847م ، 18

12- **س . ش . 12** ، 2 ذي الحجة 1264هـ /30 تشرين أول 1848م ، 46

اقجة واحدة يأخذها من تحصيل الوقف يومية [1] ، كذلك كان يعين الشخص في جزء من هذه الوظيفة مثل " تعيين عباس أفندي الخماش بوظيفة ربع الخطابة " [2].

لقد ورد ذكر لعدد من الوظائف الدينية الأخرى في سجلات المحاكم الشرعية :

وظيفة الجباية " تعين فخر السادات الكرام السيد سفيان أفندي ابن أمين البسطامي في وظيفة الجباية في الجامع الكبير براتب في كل سنة 50 قرش ، ووظيفة آذان بأجرة سنوية 180 قرش ، ووظيفة تكنيس الجامع بأجرة سنوية 100 قرش ، وبواب جامع بأجرة 40 قرش في السنة " [3] . ولم ترد هذه الوظائف في سجلات المحاكم الشرعية سوى مرة واحدة خلال فترة الدراسة ، كما أنه لم يرد أي شيء عنها سوى أسمها ومن تولاها وأجرتها ولهذا لم استطع معرفة المزيد عن هذه الوظائف .

1- **س . ش . 12** ، 2 ذي الحجة 1264هـ /30 تشرين أول 1848م ، 46
2- **س . ش . 13**أ ، منتصف صفر 1281هـ / أواخر تموز 1864م ، 129
3- **س . ش . 10** ، غرة جمادى الأول 1262هـ / 27 نيسان 1846

رابعاً : الإدارة المالية

اهتمت الدولة العثمانية بإصلاح ماليتها كما اهتمت بإصلاح إدارتها العسكرية ، فأوجدت نظارة المالية وأصبح دفتردار إستانبول يعرف بناظر المالية ، وطلب من إدارة مالية كل ولاية أن تنظم دفتراً خاصاً تقيد فيه نفقات الوالي وموظفي الولاية ونفقات الإنشاءات العامة كالجسور والأبنية الأميرية وإنشاءات الطرق ، ثم يختم الدفتر من المحكمة المحلية ويرسل إلى إستانبول كي يجري فحصه فيها [1] .

أشرف المتسلم (القائمقام) على الأمور المالية وتحصيلها في اللواء إذ دعي بالمحصل باشي [2] ، وساعده في ذلك مدير المال واختصاصه تنظيم وفحص حسابات اللواء ، حيث اعتبر الاثنان مسؤولين عن إدارة أموال الدولة والمحافظة عليها وعلى حساباتها [3] .

ومن خلال دراسة سجلات محاكم نابلس الشرعية وجد ذكر للعديد من الوظائف المالية خلال فترة الدراسة 1840-1864 منها :

أ - موظفو المالية

* الدفتردار : مرتبط مباشرة مع ناظر المالية في الأستانة ، مهمته الإشراف على مداخيل ونفقات الإيالة [4] .

* مأمور خزينة نابلس ، وقد شغلها محمد آغا [5] .

* كاتب المال : كانت تسمى أيضاً سر كاتب خزينة نابلس ، وقد حفظت السجلات في نابلس بعض من تولى هذه المهمة ، ومنهم : محمد صبري أفندي [6] ، وخليل أفندي [7] .

* صراف خزينة نابلس : ومن الصرافين نسيم اليهودي [8] ،واسرائيل عبد اللطيف السامري [9]

* وكيل بيت المال (مدير المال) : حدد الدستور العثماني [10] وظيفته في تطبيق الإجراءات والأنظمة المالية بشؤون اللواء من واردات ونفقات . وممن شغلوا هذه الوظيفة خلال فترة الدراسة رفعتلوا عارف أفندي [11] .

1- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 197
2- **س . ش. 10** ، 20 ذي الحجة 1258 هـ / 22 كانون الثاني 1843 م ، 277
3- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 198
4- المدني . زياد . **التنظيمات العثمانية في ولاية سوريا** ، 18
5- **س . ش . 10** ، 6 رجب 1257هـ / 24 أب 1841م ، 59
6- **س . ش . 13** أ ، 13 شوال 1277هـ / 24 نيسان 1861م ، 67
7- **س . ش . 10** ، 6 رجب 1257هـ / 24 أب 1841م ، 59
8- **س . ش . 10** ، 14 رمضان 1262هـ / 5 أيلول 1846م ، 240
9- **س . ش . 11** ، غرة جماد الأول 1265هـ / 25 آذار 1849م ، 145
10- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 1/ 399
11- **س . ش . 13** أ ، ذي الحجة 1280هـ / 27 أيار 1864م ، 98

* وكيل سر مال لواء نابلس : اسعد أفندي خليفة طوقان [1] .

* ناظر الأملاك : مهمته إدارة القيود الأساسية المحلية التي تحتوي على أجناس وأنواع وعدد عموم الأملاك والأراضي والأشياء التي تتبعها وإيراداتها السنوية وما هو مترتب عليها من التكاليف بموجب الأنظمة الخاصة بها [2] ، استلمها عبد القادر أغا النمر [3] .

* مدير الزراعة : يقوم مدير الزراعة بالعمل على تطوير الزراعة فنياً ، وحسب ما يتطلبه الموقع الجغرافي لكل منطقة ، كما يقوم بترغيب السكان إلى إدخال أصناف ومزروعات مختلفة على ما ينتجونه ، والفصل في المنازعات التي تقع بين المزارعين [4] ، وممن تولى هذه الوظيفة حسن أفندي تفاحة [5] .

ب - **موظفو الجمارك** : وجد العديد من موظفي الجمارك أهمهم :

* مأمور الكمرك في نابلس : هو المسؤول عن الجمرك ، وقد استلم هذه الوظيفة عدد من الأشخاص ، حسن آغا [6] ، وعبد القادر آ غا [7] .

* رئيس دوريات كمرك نابلس : محمد آغا بن عبدالله [8] .

* باش كاتب كمرك نابلس : من الذين شغلوا وظيفة الباش كاتب : عبدالله الخوري [9] .

* ناظر كمرك : مسعود ، ولم يرد أي ذكر لكنيته [10] .

1- **س . ش . 13** أ ، 18 جمادى الأول 1279هـ / 11 تشرين ثاني 1862م ، 216
2- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 94
3- **س . ش . 13** أ ، 5 صفر 1279هـ / 2 أب 1862م ، 180
4- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 93
5- **س . ش . 13**أ ، 22 ربيع ثاني 1276هـ / 18 تشرين ثاني 1859م ، 12
6- **س . ش . 12** ، 25 شعبان 1266هـ / 6 تموز 1850م ، 26
7- **س . ش . 13** أ ، 27 شوال 1279هـ / 17 نيسان 1863م ، 231
8- **س . ش . 13** أ ، 17 شعبان 1278هـ / 17 شباط 1862م ، 146
9- **س . ش . 13 ب** ، 21 شعبان 1281هـ / 19 كانون ثاني 1865م 177
10- **س . ش . 10** ، 6 رجب 1257هـ / 24 أب 1841م ، 59

الفصل الثاني

الأوضاع الاقتصادية

الأوضاع الاقتصادية

أولا : ملكية الأراضي

أ ـ مصادر الملكية

تعددت مصادر تملك وحيازة الأراضي في لواء نابلس منها :

التملك عن طريق الإرث الشرعي : بحيث تؤول ملكية الأرض من الوارث إلى الورثة الشرعيين بحسب نوع القرابة والأنصبة التي قررتها الشريعة الإسلامية، كالإرث الشرعي عن الأب، الإرث عن الأم ، الإرث عن الجد والجدة ، الإرث عن الزوج والزوجة ، الإرث عن الأخ ، الإرث عن ابن العم والإرث عن الخالة في حالة عدم وجود العصبة [1] .

الملكية عن طريق المعاملات التجارية كالبيع والشراء : فمن خلال عمليات الشراء تنتقل الملكية من شخص إلى أخر ، حيث توضح السجلات الشرعية أن عدداً من الملكيات الزراعية قد تحققت عن طريق الشراء [2] .

الملكية عن طريق الهبة الشرعية : قد يكون الموهوب أموال منقولة [3]، أو تكون حصص عقارية وحيوانات [4] ، وقد تتم الملكية عن طريق الوصاية [5] .

الملكية بحق الشفعة : أي شفعة الجوار ؛وهي أن يطلب الجار القريب حق الشفعة في العقار الجاري بيعه ، بحيث يفرغ الشخص عقاره إلى أخر مقابل بدل معلوم ، فلا يحق لجاره أن يطالبه بالبدل [6]. ولكن التملك بطريق الشفعة له شروط منها : أن يطالب الشخص بالشفعة فور علمه بالبيع ولا يتأخر [7]. ومن شروط الشفعة أيضاً أن يكون المشفوع ملكاً عقارياً سواء كان قابلاً للقسمة أو لا ، وأن يكون المشفوع به ملكاُ أيضاً وأن يكون مملوكاً للشفيع وقت عقد البيع حيث لا تثبت الشفعة إلا بعقد البيع ، كذلك لا يكون للشفيع رضى صراحة أو دلالة بعقد البيع الواقع فإذا سمع بعقد البيع ورضى سقط حق شفعته وليس له طلب الشفعة بعد ذلك ، ويشترط أيضاً أن يكون البدل مالاً معلوم المقدار [8]

هناك مصدر أخر آلا وهو وضع اليد : لقد كان الكثير من الناس يتخلون عن الملكية أو تسجيل الممتلكات بأسمائهم تهرباً من الرسوم والضرائب المستحقة ، كما أن المحاكم الشرعية كانت ترد كافة الدعاوي التي ترفع إليها بعد مضي مدة خمسة عشر عاماً من تاريخ وضع اليد [9] ، وقد ورد في سجلات محكمة نابلس الشرعية العديد من الأمثلة على عمليات وضع اليد [10] .

1- **س. ش . 12** ، 19 جمادى الثاني 1266 هـ / 2 أيار 1850 م ، 9
2- **س . ش . 11** ، 20 صفر 1263 هـ / 7 شباط 1847 م ، 3
3- **س. ش . 10** ، 5 جمادى الثاني 1262 هـ / 31 أيار 1846 م ، 208
4- **س . ش . 13** أ ، 23 ربيع ثاني 1276 هـ / 19 تشرين ثاني 1859 م ، 302
5- **س . ش . 11** ، 8 ربيع ثاني 1266 هـ / 21 شباط 1850م ، 191
6- **س . ش . 13ب** ، 7 محرم 1281 هـ / 12 حزيران 1864 م ، 105 ؛ نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 33/2
7- **س . ش . 12** ، 5 صفر 1275 هـ /13 أيلول 1858م ، 217
8- باز ، سليم ، **شرح المجلة** ، 568- 575
9- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في نابلس**، 411
10- **س . ش . 10** ، 10 رجب 1259 هـ / 6 آب 1843 م ، 101

ب ـ أقسام الأراضي

حاولت الدولة العثمانية تنظيم أراضيها والسيطرة عليها ، وتخليصها من فوضى الملكية وتسلط المتنفذين وأصحاب الملكيات والاضطرابات التي أخذت تعصف بها ، فأصدرت قانون الأراضي عام 1858 م ، وهو أول قانون مدني يظهر إلى حيز الوجود ينظم شؤون أراضي الدولة حيازة وتصرف واستغلال [1] ، وقسمت بموجبه الأراضي إلى خمسة أقسام :

1- الأراضي المملوكة

هي الأراضي التي تعود ملكيتها إلى صاحبها ومالكها ، وتجري عليها أحكام التصرف بالأموال الشخصية كالبيع ، والرهن ،والهبة ،والتوريث والبناء ، والهدم، والزراعة، والقلع [2] ، وكان حق التمليك مقصوراً على الأراضي والحواكير [3] والبساتين والكروم [4] في المدينة والقرية والمناطق المحيطة بها ، وهي كما حددها قانون الأراضي العثماني أربعة أنواع :

أ ـ العرصات :

جمع عرصة ، وتعني الساحة أو الموضع الذي لا بناء فيه [5] ، وهي الساحات القائمة داخل المدن والقرى بصرف النظر عن مساحتها ، بالإضافة إلى الأراضي القائمة في محيط مباني المدن والقرى ، والتي تعتبر متممة للسكن بشرط ألّا تزيد مساحتها على نصف دونم [6] [7] . وتعتبر هذه المساحة مناسبة للتهوية ودخول أشعة الشمس إلى البيوت والأزقة والشوارع ؛ كي لا تصبح البيوت والأحياء معرضة للأمراض والأوبئة ؛ نتيجة لاقترابها من بعضها البعض ، وتم استغلال العرصات أيضاً لإنشاء المرافق الأساسية الملحقة بالمنزل ، كالآبار والصهاريج الأرضية المعدة لجمع مياه الأمطار ، وحفر التخزين وخاصة في القرى لخزن الحبوب والأعلاف ، كذلك تبنى بها حدائق تحيط بالبيوت [8]

ب ـ الأراضي المفروزة :

هي الأراضي التي أفرزت من الأراضي الأميرية خارج المدن والقرى والقصبات ومُلكت تملكًا صحيحًا بناءً على المسوغ الشرعي ، على أن يتم التصرف بها بكافة أنواع الملكية ، كالبيع والشراء والرهن والبناء والتوريث والوقف [9]،ومن المعلوم أن السلطان هو السلطة الوحيدة ذات الصلاحية لإفراز الأراضي الأميرية وتملكها مقابل دفع قيمتها الحقيقية [10] .

1- عوض ، عبد العزيز ، **نظام ملكية الأراضي** ، 52

2- نقاش ، نقولا ، **قانون الأراضي** ،4

3- مفردها حاكورة ، وهي قطعة من الأرض تحكر لزرع الأشجار المثمرة وتكون بالقرب من البيوت والدور وفي ظاهر المدن والقرى . غنايم ، زهير ، **الأوقاف في لواء نابلس** ، 98

4- مفردها كرم ، وهي الأراضي التي تحاط بالجدار وتزرع فيها الأشجار بعلاً ، وغالباً ما تزرع بأشجار الزيتون التين واللوز والرمان والعنب . حسين ، عبدالله ، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في نابلس** ، 409

5- ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة عرص

6-الدونم : 900 م 2 أو 1600 ذراع مربع، كل ذراع 75 = × 75 = 0.5625 م2، المر ،دعيبس، **أحكام الأراضي**،8/1

7- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 14/1

8- المر ، دعيبس ، **أحكام الأراضي** ، 8/1-9

9- نقاش ، نقولا ، **قانون الأراضي** ، 3

10- المر ، دعيبس ، **أحكام الأراضي** ، 10/1 ؛ عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 222

ج - الأراضي العشرية :

هي الأراضي التي أسلم عليها أهلها طوعاً قبل الفتح ، وتركت بأيديهم وأقروا عليها ، كذلك هي الأراضي التي أخذت عنوة أو صلحاً ويجري تقسيمها بين الفاتحين وملكت إليهم [1]، وإذا توفي صاحب الأرض العشرية من غير وارث عادت إلى بيت المال وبذلك تكتسب ميزة الأراضي الأميرية وتعود رقبتها للدولة [2] .

د - الأراضي الخراجية :

هي الأراضي التي فتحت عنوة أو صلحاً ، وأبقيت بيد أهلها الأصليين من غير المسلمين [3] وضرب عليها نوعان من الخراج : خراج المقاسمة الذي يجبى على نصيب معين من إنتاج الأرض ، بما يتلاءم وطاقة الأرض الإنتاجية ، ويتراوح الخراج ما بين العشر أو النصف ، وخراج الموظف وهو بدل نقدي يؤخذ على الأرض بصورة مقطوعة [4] .

وهي على عكس الأراضي العشرية إن كانت تعود لبيت المال بعد وفاة صاحبها دون وارث إلا أنها لا تعتبر أميرية ولا تجري عليها أحكامها ، فالدولة لها أن تبيع الأراضي الخراجية دون مراعاة لشروط قوانين الأراضي [5] .

2 - الأراضي الأميرية

هي الأراضي التي تعود ملكيتها للدولة ، ويشرف على إدارتها السلطان أو من ينوب عنه ، وتشمل المزارع والمراعي الصيفية والشتوية والأحراش والمحاطب [6] ، ويمتلك الأهالي حق التصرف بها من حيث زراعتها واستغلالها ، وتقوم الدولة بتحصيل ضرائب الأعشار السنوية من الذين يشتغلون فيها [7] . وقد نص قانون الأراضي [8] على عدم إحالة كامل الأراضي في القرية لجماعة معينة بشكل مشترك ، بل تحال الأراضي لكل شخص على حدة ، ويعطى سند طابو مبيناً فيه كيفية الانتفاع بها . ويجري التصرف بهذه الأراضي بإذن وتفويض من طرف الدولة العلية مقابل بعض القيود والشروط : لا يجوز تحويلها إلى ملك خاص ، أو زراعتها بالأشجار المثمرة وإنما تزرع بالحبوب فقط [9] ، ولا يحق له بيعها أو رهنها ، ولا تنتقل بالوصاية أو الإرث ولا توقف حتى المنافع العامة بدون أخذ إذن بذلك من الدولة [10] .

1- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 14/1 ؛ المر ، دعيبس ، **أحكام الأراضي** ، 11/1
2- نقاش ، نقولا ، **قانون الأراضي** ، 4
3- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 14/1، عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 231
4- نقاش ، نقولا ، **قانون الأراضي** ، 3 – 4
5- المر ، دعيبس ، **أحكام الأراضي** ، 1/11-12
6- عوض ، عبد العزيز ، **نظام ملكية الأراضي** ، 53
7- أوين ، روجر ، **تاريخ فلسطين الاقتصادي** ، 585 ؛ كرد ، علي ، **خطط الشام** ، 192/4
8- نقاش ، نقولا ، 4
9- عوض، عبد العزيز ، **نظام مكية الأراضي**، 53
10- المر ، دعيبس ، **أحكام الأراضي** ، 1/2-3

إذا أهمل المتصرف الأرض ثلاث سنوات متوالية ولم يزرعها بدون عذر مقبول ،أو عجز عن دفع الضرائب المستحقة عليه عندها تعود للدولة ، وفي حال وفاة المتصرف بدون وارث ينال حق الانتقال ورثته كالأبناء ، والأب ، والأم ، أو تعتبر أرضه محلولة وتعرض بالمزاد إلى طالبيها [1]. ويتضح أن الأراضي المحلولة هي بالأصل أراضٍ ميرية ، ويتبين من نصوص الدستور العثماني [2] أن الأراضي تعتبر محلولة في ثلاث حالات ، الأولى : وفاة المتصرف بدون وارث ، الثانية : ثبوت ترك المتصرف للأرض لمدة ثلاث سنوات فأكثر بدون عذر،والثالثة :التأكد من عدم اعمارها وفلاحتها وبقاؤها على حالها كما فوضت أليه .

3-الأراضي المتروكة :

هي جزء من الأراضي الأميرية التي تركتها الدولة للسكان كي ينتفعوا بها، فلا تجري عليها أحكام التصرف الشخصي كالبيع والرهن والوقف والهبة والتوريث والبناء [3] ، وتقسم إلى قسمين :

أ- الأراضي العمومية :

هي الأراضي المتروكة داخل المدن والقرى أو خارجها من أجل عامة الناس ، ولا يجوز تملكها بأي وجه من وجوه الملكية إلا من قبل الدولة ، كالطرق العامة ومواقف القوافل ، والساحات العامة والمقابر [4] . ويمنع إقامة أبنية في طريق عام أو غرس أشجار فيه ، فإذا وجد من يفعل ذلك فيهدم بناؤه وتقلع أغراسه [5] ، كذلك شدد على عدم التصرف بالطريق العام ، وهذا ما ينطبق على الساحات التي تترك خارج أو داخل إحدى القرى والقصبات لأجل انتفاع الأهالي ، فهي لا تُؤخذ ولا تباع ولا يصير إحداث أبنية عليها [6] .

ب - الأراضي المخصوصة :

هي ما خصصت منافعها لأهالي القرية أو القصبة أو مجموعة قرى وقصبات ، ومن تلك الأراضي المراعي والأحراش والغابات والأسواق والبيادر والآبار وعيون الماء [7] ، وقد بين القانون كيفية الانتفاع بها فمنع بيعها واستغلالها كما منع غرسها بالأشجار ، فإذا وجد من فعل ذلك فيحق للأهالي أن يهدموه ، كذلك منع إعطاء أو إفراز حصة من الأحراش المخصوصة لشخص ما ليتصرف بها بطابو مستقل [8] .

4- الأراضي الموات :

هي الأراضي البعيدة عن العمران الخالية والغير مستغلة التي لم تكن في تصرف أحد ، ولم تخصص من القديم لأهالي القرى والقصبات والأحياء ، كالجبال والأحراش والمراعي والتلال [9] التي

1- نقاش ، نقولا ، **قانون الأراضي** ، 23
2- نوفل ، نوفل ، 1/26-33
3- **مجلة الأحكام العدلية** ، مادة 1271 ، 179
4- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** 1/34-36
5- المر ، دعيبس ، **أحكام الأراضي** ، 1/29
6- نقاش ، نقولا ، **قانون الأراضي** ، 42
7- عوض، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 232
8- المر ، دعيبس ، **أحكام الأراضي** ، 1/30
9- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 1/37

تبعد عن أقصى العمران مسافة ميل ونصف أي ما يقارب نصف ساعة سيراً على الأقدام بحيث لا تسمع فيها صيحة الرجل الجهير الصوت من أقصى طرف القصبة أو القرية [1] .

سمحت الدولة العثمانية للناس الاستفادة من منافعها وإحيائها شريطة أخذ إذن مأمور الأراضي [2] وقد أشار قانون الأراضي [3] إلى أنه من يحيي أرض موات بالإذن السلطاني يصبح مالكاً لها ،كما أعطى حق أقطاعها للأمام منعاً للمنازعات شريطة أن يحيها على مدة ثلاث سنوات [4] .

5- الأراضي الموقوفة :

الوقف لغة : تعني ثبت أي سكن ، وهي عكس جلس ، وتعني حبس ، ووقف فلان أرضه إذا جعلها حبيسة لا تباع، ولا تورث ، حيث يتم حبسها في سبيل الله من أجل المنفعة العامة [5] . أما اصطلاحاً : فهو حبس رقبة الأرض ومنافعها أو منافعها دون رقبتها على جهة من الجهات [6] . وتقسم إلى قسمين :

أ- الأوقاف الصحيحة : هي الأراضي المملوكة التي جرى وقفها وفقاً لأحكام الشرع ، فلا تجري عليها أحكام المعاملات القانونية ، بل تعامل بموجب شروط الواقف [7] .

ب- الأوقاف غير الصحيحة : وهي الأراضي التي أفرزت من الأراضي الأميرية ، ووقفها السلاطين أنفسهم أو آخرون بالأذن السلطاني ، ووقفها عبارة عن تخصيص منافعها الميرية كالأعشار والرسوم لجهة خيرية ، وتجري بحقها المعاملات القانونية [8] .

وتقسم الأراضي الموقوفة الصحيحة إلى نوعين :

1- **الوقف الخيري** :هو ما أوقفه المالك للإنفاق على جهات الخير كالمساجد والجوامع والمدارس والزوايا والمقامات وغيرها ، كذلك ما يتحول من الوقف الذري بعد انقطاع الذرية حسب شروط الوقف [9] .

2- **الوقف الذري** : هي الأراضي التي أوقفها الأهالي على أنفسهم وذريتهم جيل بعد أخر ، ولا يتحول إلى خيري إلا بعد انقطاع الذرية ، وكان الهدف من هذا الوقف الخوف من بيع الأراضي أو استيلاء أحد المتنفذين أو الدولة عليها [10] . وقد بلغ عدد الوقفيات الذرية في لواء نابلس خلال فترة الدراسة (42) وقفية وهي ما تمثله بيانات الملحق رقم (2).

1- **مجلة الأحكام العدلية** ، مادة 1270 ،179 ؛ كرد. علي، **خطط الشام**، 193/4
2- المر ، دعيبس ، **أحكام الأراضي** ، 37/1
3- نقاش ، نقولا ، مادة 103
4- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 37/1 ؛ **مجلة الاحكام العدلية** ، مادة 1272 ، 179
5- ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة وقف
6- المر ، دعيبس ، **أحكام الأراضي** ، 16/1
7- نقاش ، نقولا ، **قانون الأراضي** ، 5
8- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 15/1 ؛ المر ، دعيبس ، **أحكام الأراضي** ، 24/1
9- نقاش ، نقولا ، **قانون الأراضي** ، 5-6
10- كرد ، علي ، **خطط الشام** ، 106/5 ؛

إدارة الوقف

كانت تدار الأوقاف الخيرية والذرية من قبل جهاز إداري يتألف من النظار والمتولين والجباة ، وتختلف الجهة التي تتولى تعيين هؤلاء باختلاف نوع الوقف وحجمه .

أ - **ناظر الوقف** :

هو الشخص الذي يتولى الإشراف العام على الوقف وإيراداته ونفقاته [1] ، وغالباً ما يكون الناظر على الوقف الذري هو الواقف نفسه أو أحد أفراد أسرته ، وذلك حسبما يشترط في وقفيته [2] . أما الوقف الخيري فقد اختلفت الجهة التي تقوم بتعيين الناظر لها باختلاف أهميتها وحجمها ، وغالباً ما كانوا من العائلات المتنفذة ، كما كانت تورث للأبناء ، ومن أهم هذه العائلات البسطامي [3] والجوهري [4] .

ومن أهم واجباته القيام بحفظ أموال الوقف وإدارتها على الوجه المعتاد بما لا يخالف شروط الواقف من عمارة وإجارة وترميم ، وتوزيع غلة الوقف على مستحقيها بحسب شروط الواقف [5] ، ويحق للنائب الشرعي عزل الناظر إذا أساء التصرف ، " فقد ثبت خيانة الناظر على وقف جده ، حيث كان يتناول غلة الوقف ويصرفها على نفسه ولا يوصلها إلى مستحقيها " [6] . وقد يتنحى الناظر بنفسه عن إدارة الوقف إذا كان عاجز عن القيام بوظيفته [7] ويشترط أن يكون الناظر ذو أخلاق حسنة واستقامة وأمانة وديانة وأن يكون عدل ذو ثقة لكي يتولى هذه الوظيفة [8] . ويحق للناظر أن يُعين وكيل له في القيام بأعمال الوقف [9] .

وقد كان الناظر يُعين براتب من واردات الوقف ، قد يكون يوميا أو شهرياً أو سنوياً [10] وقد تُعين النساء في مثل هذه الوظيفة ومن الأمثلة على ذلك " تنصيب آمنة حسني ناظرة شرعية ومتولية مرعية على وقف جدها لأبيها بصفة الرشد والاستحقاق " [11] ، وقد يشترك أيضاً أكثر من ناظر في إدارة الوقف [12] .

ب - **متولي الوقف** :

اشترطت بعض الوقفيات وجود متولٍ للوقف ، وقد اختلفت طريقة تعيين المتولي من وقف لآخر ، فالتولية منوطة بالواقف ثم بوصيته ، فإذا مات فيعود اختيار المتولي للنائب الشرعي فيختاره من أقارب

1- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 119

2- " فقد اشترط السيد محمود عبد الهادي أن تكون النظارة على الوقف لنفسه أيام حياته ثم لأولاده وأولاد أولاده الذكور كل مستحق يكون ناظر على استحقاقه منهم حتى ينقطع نسلهم ويندرسوا من الدنيا " ، **س . ش . 12** ، غرة جمادى الأول 1267 هـ/ أوائل آذار 1851م ، 49

3- **س.ش.10** ، غرة جمادى الأولى 1262هـ / أواخر نيسان 1846م ، 216

4- **س.ش.12** ، غرة محرم 1271هـ / أواخر أيلول 1854م ،190.

5- **س . ش . 11** ، 5 صفر 1263 هـ / 22 كانون ثاني 1847 م ، 1

6- **س . ش . 13 ب** ، 26 ذي الحجة 1280 هـ / 1 حزيران 1864 م ، 98

7- **س . ش . 13 ب** ، 6 ربيع ثاني 1281 هـ / 7 أيلول 1864 م ، 154

8- **س. ش . 12**، 15 ربيع الأول 1270هـ / 15 كانون أول 1853 م ، 119

9- **س . ش . 10** ، غرة رجب 1257 هـ / 18 أب 1841 م ، 58

10- **س.ش.12** ، غرة محرم 1271هـ / أواخر أيلول 1854م ، 159

11- **س . ش . 13** أ ، 3 رمضان 1277 هـ / 14 آذار 1861 م ، 59

12- **س. ش . 12**، 15 ربيع الأول 1270هـ / 15 كانون أول 1853 م ، 119

الواقف لأن القريب أشفق، وإلا فيجوز حينها اختياره من الأجانب ، وليس للمتولي حق إنابة خلافة عنه ما لم يشترط له ذلك بصك الوقف[1] ، وإن اشترط فليس له عزله إلا إذا تصرح له به أو وجود عذر شرعي أو ثبتت خيانته [2] ، وللنائب الشرعي عزل المتولي إذا ثبت لديه عجزه أو رأى خيانته [3] ، وأحياناً يكون ذلك بناء على طلب المستحقين ، فمثلاً "طالب المستحقون على وقف الشيخ الشرابي من النائب الشرعي عزل الناظر على وقف السيد محمد رضوان الشرابي ... وذلك لأنه يماطلهم في دفع مستحقاتهم سنوياً ، وتعيين ناظر أخر للوقف ... وبعد الإطلاع على الدعوى والاستماع لشهادة الشهود وجد أن الناظر يستغل الوقف لصالحه الشخصي ويتجاهل بقية المستحقين .... فعزل الناظر عنه وتعيين شخص أخر أكثر صدقاً وأمانة " [4] .

أما متولو الأوقاف الخيرية فكان يعينهم الحاكم الشرعي بنفسه ، كما كانت هذه الوظيفة تورث من الآباء إلى الأبناء [5] . وقد يكون ذلك براتب سنوي [6] أو يومي [7] . وقد كان يعين في هذه الوظيفة أبناء العائلات المتنفذة كالجوهري [8] والبسطامي [9] . تنحصر واجبات متولي الوقف في تجديد إعمار الوقف عندما يتعرض للخراب والدمار ، واستثمار فائض أموال الوقف عن طريق شراء عقار سكني أو زراعي ومتابعة قضايا الوقف عن طريق تأجير الوقف ورفع دعاوى على من يمتنع عن دفع الإيجار ، كذلك صد الاعتداءات على الوقف [10] .

ج - **الجابي** :

هو الشخص الذي يتولى مهمة متابعة شؤون الوقف من حيث جمع وتحصيل ريع الوقف وتسليمه للمتولي ، وقد يكون هناك جابي واحد أو أكثر بحسب اتساع العقارات الموقوفة ، وقد كان يتقاضى راتبه من ريع الوقف بشكل يومي [11] أو سنوي [12] .

د - **الكاتب**:

مهمته تسجيل عمليات البيع والإيجار والاستحكار وكل ما يريد وما يتم إنفاقه من أموال الوقف وقد وردت عدة حجج تتضمن تعيين كتاب على الأوقاف الخيرية [13]،ويتقاضى راتبه من ريع الوقف بشكل يومي أو سنوي [14] .

1- المر ، دعيبس، **أحكام الأراضي** ، 18/1
2- **س . ش . 13 ب** ، أواسط شوال 1280 هـ / 23 آذار 1864 م ، 56
3- المر ، دعيبس ، **أحكام الأراضي** ، 19/1
4- **س .ش . 12** ، 15 ربيع الأول 1270 هـ/ 16 كانون أول 1853م ، 119
5- **س . ش . 12** ، غرة محرم 1271 هـ / 23 أيلول 1854 م ، 195
6- **س.ش.12** ، 5 رمضان 1275 هـ / 8 نيسان 1859م ، 242
7- **س.ش.12** ، غرة محرم 1271هـ / أواخر أيلول 1854م ،190.
8- **س . ش . 11** ، 5 صفر 1263 هـ / 22 كانون ثاني 1847 م ، 1
9- **س.ش.10** ، غرة جمادى الأولى 1262هـ / أواخر نيسان 1846م ، 216
10- المر، دعيبس ، **أحكام الأراضي** ، 19/1
11- غنايم ، زهير ، **الأوقاف في لواء نابلس** ، 115
12- **س.ش.10** ، غرة جمادى الأولى 1262هـ / أواخر نيسان 1846م ، 216
13- **س.ش.12** ، غرة محرم 1271هـ / أواخر أيلول 1854م ، 195
14- **س.ش.12** ، غرة محرم 1271هـ / أواخر أيلول 1854م ، 195

طرق الانتفاع بالوقف

1- **الاستبدال** :

الاستبدال لغة :من الفعل بدل يبدل تبديلاً أي غيره بشيء آخر واستبدله واستبدل به اتخذ منه بدلاً [1] أما اصطلاحاً فهو اخراج العين الموقوفة عن جهة وقفها وبيعها وشراء عين أخرى تكون وقفاً بدلها [2] . أن يستبدال العقار الموقوف المعطل بعقار آخر أو بمبلغ من المال ،يشتري متولي الوقف بالمبلغ عقارًا جديدًا للوقف ، وكان الهدف من الاستبدال الحفاظ على الحالة المعمارية للموقوف بحيث لا يؤول إلى الخراب ، والمحافظة على ريعه في وقت واحد [3] .

وتتم عملية الاستبدال بعد أن يقوم الناظر على الوقف المراد استبداله برفع دعوى إلى النائب الشرعي ، موضحاً أسباب الاستبدال منها لظهور الحظ والمصلحة والانفعية لجهة الوقف [4] ، ولأجل عمارة بقية مساكن الوقف المحتاجة للترميم [5] ، أو ليشتري عقاراً أكثر غلة وأغزر نفعاً لجهة الوقف [6]، فيرسل النائب الشرعي لجنة مكونة من المعمار باشي والنقاة الموحدون والباش كاتب للكشف على العقار والتحقق من صحة الدعوى ، وبعد الكشف تعود اللجنة إلى المحكمة وتبين مدى حاجة العقار للتعمير ويعطي النائب الشرعي الإذن بالاستبدال [7] . ويشترط في عقود الاستبدال الإيجاب والقبول والتسلم والتسليم ، وبعد ذلك يبرئ الناظر ذمة المستبدل ويأذن له بتسلم العين المستبدلة [8] ،

وقد بلغ عدد الاستبدالات في فترة الدراسة (37) استبدال [9] ، ويتضح من خلال دراسة عقود الاستبدال أن معظم حالات الاستبدال حدثت خلال الفترة الأولى من الدراسة خاص من عام 1840- 1849 وهذا يدل على وجود ظروف طبيعية وبشرية ساهمت بإحداث أضرار كبيرة في الممتلكات التي أصبحت بحاجة إلى ترميم ،ومن هذه الظروف الزلازل والأمطار الغزيرة ،بالإضافة إلى الخلافات الداخلية والتمرد الشعبي على الحكم المصري .

كذلك لوحظ أن فكرة الاستبدال كانت للتحايل على القانون والتصرف بممتلكات الوقف ، ويدل على ذلك أن الاستبدال يكون نقداً وأن القليل منها كان عيناً، ومن خلال الدراسة لم تظهر أي حجة شراء لوقف من المال المقبوض ، مما يعني أن النظار ومتولي الأوقاف كانوا يستخدمون هذه الأموال للمصالح الشخصية . ويظهر أن الاستبدال في الوقف الخيري لم يكن بشكل كبير،حيث رصد نسبة ضئيلة منه بلغت ثلاث حجج تعود أحدها لوقف الحرمين الشريفين والثانية لجامع العين والثالثة لوقف جامع الساطون والصلاحي والحنبلي .

1- ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة بدل
2- أبو زهرة ، محمد ، **محاضرات في الوقف** ، 145
3- المدني ، زياد ، **القدس وجوارها** ، 193
4- **س.ش. 10** ، أواخر جمادى الثاني 1256هـ/ أواخر آب 1840م ، 30
5- **س.ش.11**، غرة ربيع الثاني 1264هـ / أوائل آذار 1848م ، 69
6- **س.ش. 10** ، أواخر جمادى الثاني 1256هـ/ أواخر آب 1840م ، 30
7- **س.ش. 11**، أوائل شهر صفر 1265 هـ/ أواخر كانون أول 1848م ، 108
8- **س.ش. 10** ، أواخر جمادى الثاني 1256هـ/ أواخر آب 1840م ، 30
9- لمعرفة المزيد انظر ملحق رقم (3)

2- الإجارة :

أن يقوم شخص ما باستئجار العقارات الوقفية والحصول على عائداتها لمدة معينة على أن يدفع المبلغ المالي المتفق عليه مع المتولين والنظار دفعة واحدة أو على أقساط محددة إذا كانت مدة الإجارة طويلة [1] ، وتتم بأن يقوم ناظر الوقف بإخبار النائب الشرعي أن العقار الموقوف بحاجة إلى إصلاح ، وأنه لا يوجد مال للقيام بذلك ، وعندئذ يرسل النائب الباش كاتب والمعمار باشي والتقاه الموحدون ،للكشف على الوقف ، وبعد الكشف يقدم تقريراً يتضمن التوصية بأن الإيجار أنفع لمصلحة الوقف، وقد تكون مدة الإجارة سنة أو سنتين أو ثلاث [2] .

فإجارة الوقف يكتب فيها شرط الواقف بخصوص المدة، فإن أهمل ذكرها فليس للمتولي تأجير العقارات لأكثر من ثلاث سنوات،أما الدار أو الحانوت فلسنة واحدة وإذا اقتضت المصلحة إجارتها أكثر من ذلك فيلزمه إذن القاضي ، ولا تصح الإجارة بأقل من أجرة المثل وإلا فهي فاسدة ، ولو انقضت مدة الإجارة ، على المتولي أن يقوم بفسخ العقد ، وفي حالة عقد إيجار لمدة غير محدودة ، فبموجبة يدفع المستأجر معجلة توازي قيمة الوقف، وأقساطاً تساوي إجارة سنوية أو شهرية إلا أنه يشترط حينئذ أن تكون الإنشاءات أو المغروسات التي تحدث في الوقف تعتبر تبرعاً من المستأجر وتعد قسماً من الوقف وتعود إليه [3] . وقد بلغ عدد عقود الإجارة خمسة عقود وهو ما تمثله بيانات ملحق رقم (4) .

3- **الحكر** :

يقصد به إبقاء الأرض الموقوفة تحت يد المحتكر مقابل أجرة معلومة ، على أن يأذن له المتولي بالبناء على هذه الأرض أو زراعتها ، ويحق له بيع البناء أو وقفه ، ويكون البيع منصباً على البناء وليس على الأرض ويشمل الحكر جزء من العقار مثل السطح والحائط في الدور والعرصات [4] ،وقد بلغت عقود الحكر في فترة الدراسة ثمانية عقود للوقف الذري و عقدين للوقف الخيري وهو ما تمثل بياناتها في ملحق رقم (5) .

ثانياً : الزراعة

حاولت الدولة العثمانية بعد عودتها إلى بلاد الشام ، إصلاح الزراعة وتنظيمها فعملت على إصدار عدد من التعليمات والقوانين بهدف تنشيط الزراعة منها :

1- غنايم ،زهير ، **الأوقاف في لواء نابلس** ، 118

2- " أجر المكرم يوسف بن المرحوم أحمد الخواجا طوقان وهو الناظر الشرعي على وقف والده أحمد الخوجا طوقان جميع المصبنة الجيطان .... إلى جناب فخر الفضلاء الكرام السيد أحمد أفندي أبو الهدى الخماش المفتي في مدينة نابلس حالا سنة كاملة تمضي من تاريخه أدناه إجارة صغيرة والأجرة مقبوض بيد الناظر والمستحقين المذكورين .... يدفع في كل سنة الأجرة المطلوبة بالغا ما بلغت ثم بعد عام أقر اعترف وشهد على نفسه يوسف الخواجة المذكور انه قبض وتسلم بيده من جناب مولانا الهمام السيد أحمد المومى إليه مبلغ وقدره وبيانه ثلاثة ألاف قرش ومائتين قرش أسدي " ؛ **س.ش.10** ، غرة محرم 1262 هـ/ 30 كانون أول 1845م ، 162

3- المر، دعيبس، **أحكام الأراضي** ، 1/19-22

4- جمع عرصة ، وهي قطعة من صغيرة الأرض تستخدم لغرض إقامة الأبنية ، وقد تزرع فيها الأشجار المثمرة ، وتطلق على ساحة الدار . غنايم ، زهير ، **الأوقاف في لواء نابلس** ، 107

أصدرت تعليمات لتشجيع زراعة القطن سنة 1861 م ، وقد هدفت إلى تشجيع زراعته عن طريق فتح معرض سنوي في مدن وقصبات الولاية [1]، وأمرت بصرف مكافآت للمجدين في الإنتاج ، وأعفت الآلات المستورة من الرسم الجمركي [2] . كما أعفت غراس الزيتون المزروعة حديثاً من الأعشار لمدة ثلاث سنوات اعتباراً من بدء الإنتاج ، وأعفى النظام أيضاً بعض الأنواع لمدة عشر سنوات اعتباراً من تاريخ غرسها [3] .وعملت على تعيين موظفين زراعيين في الألوية والاقضية والنواحي ، للإشراف على أمور الزراعة في مناطقهم والعمل على إرشاد الفلاحين ، وتقديم البذور للمحتاجين منهم وترغيبهم في زراعة أنواع أخرى غير الحبوب مثل القطن والأرز والنيلة [4] .كما أسست البنك الزراعي وفتحت له فروع في لواء نابلس ، بهدف تخليص الفلاح من جشع المرابين حيث يقدم لهم القروض قبيل الحرث الشتوي للبذار [5] .

أ ـ المحاصيل الزراعية

تنوعت المحاصيل الزراعية التي أنتجتها أراضي لواء نابلس ، وانقسمت إلى قسمين :

1- **المحاصيل الحقلية** : تشتمل على الحبوب بكافة أنواعها والخضراوات الصيفية منها والشتوية وفيما يلي توضيح بسيط لكل منها :

الحبوب

يوجد صنفين من الحبوب في اللواء حبوب شتوية تعتمد على مياه الأمطار ، ومن أهم هذه الحبوب القمح الذي يعد مادة غذائية أساسية وضرورية للسكان ، حيث يصنع منه الخبز [6] ،وقد انتشرت زراعته في مرج ابن عامر [7] وفي معظم قرى اللواء أهمها بيت فوريك [8] وقريوت [9] وتل وطلوزة [10] وتعتبر طوباس من أكثر قرى نابلس اهتماماً بزراعة القمح ، كما وصف محصول القمح في قرية عورتا [11] بأنه من النوع الجيد [12] ، كذلك زرع في اوصرين [13] .

ومن الحبوب الشتوية التي زرعت في المنطقة الشعير الذي يأتي بعد القمح في الأهمية ،حيث يعتمد عليه السكان في غذائهم في سنوات القحط والجفاف كما يستخدم علف للحيوانات [14] ، وقد انتشرت

1- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 383/2
2- المدني ، زياد ، **التنظيمات العثمانية في ولاية سوريا** ، 49
3- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 241
4- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 381/2-383
5- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 50/3-51
6- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 68 ؛ دوماني ، بشارة ، **أعادة اكتشاف فلسطين** ، 43
7- خمار ، قسطنطين ، **جغرافية فلسطين المصورة** ، 37
8- **س.ش.13ب** ، 22 ربيع الثاني 1281 هـ / 27 تموز 1864 م ، 154
9- **س.ش. 10** ، 14 محرم 1259 هـ / 13 شباط 1843 م ، 89
10- **س.ش. 13أ** ، 25 ذي الحجة 1277 هـ / 4 تموز 1861 م ، 89
11- عورتا : تقع على مسافة 8 كم جنوب شرق مدينة نابلس ويوجد فيها قبور العزيز ويوشع بن نون والمفضل بن نون ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 296/2/2
12- صالحية ، محمد ، **سجل أراضي ألوية نابلس ، غزة ، وقضاء الرملة ، حسب الدفتر 312** ، 61
13- **س . ش . 13ب** ، 21 رجب 1280 هـ / 31 كانون أول 1863 م ، 33
14- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 68

زراعته في المناطق التي زرع فيها القمح مثل دير الحطب [1] وقريوت [2] والطيبة [3] ، وقرية برقة التي تعد من أكثر المناطق إنتاجاً له [4] ،كما زرع بكثرة في وادي الشعير ولعل اسم المنطقة يدل على ذلك [5] .

يأتي في الإنتاج بعد ذلك البقول كالعدس والفول والحمص والترمس والكرسنة ، التي وردت في سجلات المحاكم الشرعية باسم قطاني حيث وجد خط يحمل اسم خط القطانة [6] ، وقد زرعت بالتناوب مع القمح والشعير على نطاق ضيق وبخاصة في القرى ،وقد اعتمد عليها السكان في الغذاء ، أما الكرسنة فكانت تستخدم كعلف للحيوانات وقد زرعت في قريوت [7] وأوصرين[8] وتل وطلوزة [9]وبرقة [10].

الذرة : تعد من المحاصيل الصيفية البعلية المعتمدة على رطوبة الأرض ، وعلى الفلاح أن يقوم بحراثة الأرض إبان موسم الأمطار . كانت تخلط مع القمح وتطحن لتستخدم في إنتاج الخبز ، وخاصة لدى الفئات الفقيرة من السكان ، كما كانت تستخدم كغذاء للحيوانات [11] ، وتشير السجلات إلى انتشار زراعة الذرة البيضاء في أنحاء لواء نابلس وقراها منها دير الحطب [12]وتل وبرقة [13] .

السمسم : يعتبر أيضاً من المحاصيل الصيفية ، وقد انتشرت زراعته في أنحاء مختلفة من اللواء خاصة في مرج ابن عامر [14] ، ومن أهم القرى التي اهتمت بزراعته ، بورين [15] ، اوصرين [16] وروجيب [17] .

الخضراوات

عرف لواء نابلس زراعة أنواع متعددة من الخضراوات وهي صنفين ، خضراوات صيفية تعتمد على قرب الأراضي الزراعية من عيون الماء والأودية ، والثاني خضراوات شتوية تعتمد على مياه الأمطار وكمية تساقطها .

1- **س . ش . 13 ب** ، 3 جمادى الثاني 1281 هـ / 2 تشرين ثاني 1864 م ، 170
2- **س . ش . 10** ، 14 محرم 1259 هـ / 13 شباط 1843 م ، 89
3- **س.ش.13أ** ، 9 جمادى الثاني 1279هـ/ 2 كانون أول 1862م ، 219 ، الطيبة : تقع جنوب مدينة طول كرم على إحدى تلال الساحل الساحلي . ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 366/3-370
4- صالحية ،محمد ، **سجل أراضي ألوية صفد ،نابلس،غزة،وقضاء الرملة** ، 61
5- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 126 ؛ الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 392/2/2
6- **س.ش.13أ** ، 25 جمادى الثاني 1278هـ/ 28 كانون أول 1861م ، 126
7- **س . ش . 10** ، 14 محرم 1259 هـ / 13 شباط 1843 م ، 89
8- **س . ش . 13 ب** ، 21 رجب 1280 هـ / 31 كانون أول 1863 م ، 33
9- **س.ش.13أ** ، 25 ذي الحجة 1277هـ/ 4 تموز 1861م ، 89
10- صالحية ،محمد ، **سجل أراضي ألوية صفد ،نابلس،غزة،وقضاء الرملة** ، 61
11- أوين ، روجر ، **تاريخ فلسطين** ، 553
12- **س . ش . 13 ب** ، 3 جمادى الثاني 1281 هـ / 2 تشرين ثاني 1864 م ، 170
13- صالحية ،محمد ، **سجل أراضي ألوية صفد ،نابلس،غزة،وقضاء الرملة** ، 61
14- خمار قسطنطين ، **جغرافية فلسطين المصورة** ، 38
15- **س . ش . 13** أ ، 20 ربيع الثاني 1278 هـ / 24 تشرين أول 1861 م ، 109 ؛ بورين : تقع في الجنوب من مدينة نابلس على بعد 10 كم منها ، ترتفع 1851 قدم عن سطح البحر . مصطفى ، الدباغ ، **بلادنا فلسطين** ، 345/2/2
16- **س . ش . 13 ب** ، 21 رجب 1280 هـ / 31 كانون أول 1863 م ، 33
17- **س . ش . 13** أ ، 29 ربيع الثاني 1276 هـ / 24 تشرين ثاني 1859 م ، 7 ؛ روجيب : تقع في الجنوب الشرقي من نابلس ، على مسيرة أربعة كيلو متر منها ، ترتفع 600 متر عن سطح البحر . الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 2/2/ 294

من أهم هذه الخضراوات القرنبيط واللفت والفجل والملفوف والخس والثوم والبصل وقد وجد سوق خاص بالبصل في مدينة نابلس [1] كذلك زرع البصل في قرية الناقورة [2] ، وتعد هذه الخضراوات من المحاصيل الشتوية ، وقد انتشرت زراعتها في الحواكير والساحات التابعة للبيوت بشكل خاص لسد حاجة أهل البيت منها [3] . كما زرع في المنطقة القثاء والخيار والفقوس والبندورة والباذنجان والبامية والكوسا والفاصولياء واللوبية [4].

كذلك وجد في اللواء بعض المحاصيل الصناعية كالقطن الذي ساعد مناخ المدينة على زراعته ، حيث اشتهر قطن نابلس بأنه أجود أنواع القطن في سوريا ، فقد أنتج لواء نابلس في فترة رواج القطن عام 1863م أربعة أضعاف ما أنتجته في السنوات السابقة [5] ، وقد اشتهرت منطقة مرج بن عامر بجودته ووفرته [6] ، حيث استفيد منه في عملية تصنيع الخيوط والأقمشة القطنية ، إضافة لاستخراج الزيت من بذوره ، واستخدام قشه كعلف للحيوانات ، ويدل على ذلك ما تزخر به حجج التركات من وجود قش قطن بكميات كبيرة [7] كما وجدت إشارة إلى قطن محلوج أو مغزول [8] كذلك وجد بزر قطن [9] . ومن القرى التي اشتهرت بزراعته : عتيل وزيتا وتلفيت [10] وقرية قريوت [11] .

كما زرع قصب السكر وساعد على ذلك توفر التربة والمناخ الملائم له ، كذلك توفر المياه بكثرة حيث أنشأت قنوات من المياه لري مزارع القصب، وانتشرت أيضا زراعة النباتات العطرية والطبية مثل الشومر والميرمية [12] . كذلك عرفت المنطقة زراعة الدخان ، حيث زرع في قريوت [13] وقد ورد في السجلات باسم تتن [14] كما زرع الدخان في قرية الناقورة [15] .

الأشجار المثمرة :

أهم هذه الأشجار الزيتون ، حيث انتشرت زراعته بكثرة في جبال نابلس ، لملائمة المناخ والتربة له [16] ،ويظهر ذلك من سجلات نابلس الشرعية التي أشارت إلى زراعته في الكروم والبساتين إلى جانب أشجار أخرى [17] ، أو بشكل مستقل مبينة عددها في الحقل [18]. وتظهر أهميتها من خلال كتب الرحالة

1- **س .ش.10** ، غرة محرم 1258 هـ/ 12 شباط 1842م ، 67
2- **س . ش . 13 ب** ، 11 رجب 1280 هـ / 21 كانون أول 1863م ، 29
3- دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ، 110
4- طوطح ، خوري ، **جغرافية فلسطين** ، 34- 35
5- شولش ، ألكسندر ، **تحولات جذرية** ، 193
6- دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين**، 43
7- **س .ش.12** ، 10جمادى الثاني 1267هـ/ 12 نيسان 1851م ، 51
8- **س . ش . 10** ،غرة جمادى الثاني 1261هـ / 6 حزيران 1845 م ، 142
9- **س.ش.12** ، غرة رمضان 1268هـ / أواسط حزيران 1852م ، 83
10- دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ، 129
11- **س.ش.10** ، 14 محرم 1259هـ/ 14 شباط 1843م ،89
12- طلب العزة ، رئيسة ، **نابلس في العصر المملوكي** ، 121
13- **س.ش.10** ، 14 محرم 1259هـ/ 14 شباط 1843م ،89
14- **س.ش.13**أ ، 22 محرم 1279هـ/ 20 تموز 1862م ؛
15- **س.ش.13ب** ، 11رجب 1280 هـ/ 22 كانون أول 1863م ، 29
16- طوطح ، خوري ، **جغرافية فلسطين** ،34
17- **س .ش. 13**أ ، 24 صفر 1281هـ / 18/ تموز 1864 م ، 138
18- **س . ش .12** ، 13 جمادى الأول 1269هـ/ 22 شباط 1853م ، 95

فقد أشار إلى ذلك المقدسي [1] بقوله : " نابلس في الجبال كثيرة الزيتون " ،وقال شيخ الربوة [2]: " خصها تبارك وتعالى بالشجرة المباركة وهي الزيتون " ، ووصفها ابن بطوطة [3] بقوله :" من أكثر بلاد الشام زيتوناً " ،وقول الحنبلي [4] " ومعظم الأشجار بضواحيها الزيتون " . وتتميز زراعة الزيتون بأن شجرة الزيتون قد تكون ملكاً لشخص والأرض لشخص أخر [5] . وقد تعددت أهمية هذه الشجرة ، فقد استعمل خشبها وقوداً ، وتنحت منه أدوات للزينة ، وثمره يخلل ويؤكل أو يعصر زيتاً ، وكذلك يستخدم في صناعة الصابون وقوداً، أما نوى الزيتون المعصور الجفت كان يستخدم وقوداً للمناقل شتاءً ،كما يعتبر غذاء رئيسي على مدار السنة ،كذلك تقوم عليه عدة صناعات منها الزيت والصابون [6] . ومن أشهر القرى التي زرعته ، قرية عسكر التي نسبت إلى الزيتون فقيل عسكر الزيتون [7] ، ومنطقة وادي الزيتون بالقرب من نابلس ،وسميت بذلك لكثرة ما فيها من أشجار الزيتون [8] وقد أشارت السجلات الشرعية إلى انتشار زراعته في معظم القرى منها : بيت دجن وعنبوس [9] قرية برقين [10] والناقورة [11] ورفيدية [12] ومثلية [13] .

الكرمة (العنب) ، حيث تعتبر أشجار الكرمة من أهم المزروعات التي اشتهرت بها نابلس وقراها حيث كان يزرع في الحواكير والبيوت داخل مدينة نابلس [14] ، كما يدل على انتشار زراعته وجود سوق عرف باسم سوق العنب [15] ، وقد استخدم في عدة صناعات مختلفة ، كما كان يجفف لأيام الشتاء [16] .

كذلك وجدت هناك أشجار التين ، حيث زرعت بظواهر مدينة نابلس وفي القرى ، فقد وجد شجر التين في مدينة نابلس ضمن الدور [17] ، وقد زرع في قرية الناقورة [18] ورفيدية [19] . كما انتشرت زراعة الصبار (الصبير) الذي كان يستخدم كسياج للكروم والبساتين بالإضافة إلى الاستفادة من ثماره كفاكهة لذيذة [20] . كذلك زرعت أنواع مختلفة من الفواكه لكن بشكل ضيق ، كالرمان حيث اشتهرت قرية

1- **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، 174
2- **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** ، 200
3- **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ، 50/1
4- **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل** ، 137/2
5- **س ، ش ، 12** ، 15 صفر 1273 هـ / 14 تشرين أول 1856 م ، 178 ؛ التميمي ، محمد ، وآخرون ، **ولاية بيروت**، 30/1
6- دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ، 45
7- الحموي ، ياقوت ، **معجم البلدان** ، 123/4
8- النابلسي ، عبد الغني ، **الحقيقة والمجاز** ، 103
9- **س.ش . 12** ، 21 رجب 1272 هـ/28 آذار 1856م ، 149
10- **س . ش . 10** ، 5 رمضان 1257 هـ/ 21 تشرين أول 1841م ، 61
11- **س.ش.13ب** ، 11 رجب 1280 هـ/ 22 كانون أول 1863م ، 29
12- **س.ش . 12** ، 23 صفر 1273 هـ / 23 تشرين الأول 1856 م ، 183
13- **س. ش. 10**، 6 محرم 1258 هـ /23 تشرين أول 1856م، 67 ، مثلية : تقع في الجنوب من جنين ، على مسافة 14 كيلو متر منها ، ترتفع 1363 قدماً عن سطح البحر ، تبلغ مساحتها 9038 دونم . الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 3 /2/ 144 -145
14- **س. ش. 10**، أواخر ربيع الثاني 1260هـ/ 17 أيار 1844م ، 117
15- ابشرلي ، محمد ، وآخرون ، **أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين** ، 85
16- التميمي ، محمد ، وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 30/1
17- **س.ش.10** ، 25 ربيع الثاني 1257 هـ/ 16 حزيران 1841م ، 74
18- **س.ش.13ب** ، 11 رجب 1280 هـ/ 22 كانون أول 1863م ، 29
19- **س.ش . 12** ، 24 ذي الحجة 1274 هـ /5 آب 1858م، 213
20- طوطح ، خليل ، **جغرافية فلسطين** ، 360

ياسوف بزراعة الرمان حيث قال عنها الحموي [1]: "أن ياسوف من قرى نابلس توصف بكثر الرمان "، والسفرجل [2] و التفاح والتوت والإجاص [3]. كما وردت إشارة إلى وجود شجرة نخيل داخل حاكورة في مدينة نابلس [4] .

كما عرفت المنطقة الأشجار الحرجية ، حيث غطت الأحراش مساحات واسعة النطاق من أراضي لواء نابلس ، فقد ارتكزت في المرتفعات [5] ، ومن أهم هذه الأشجار التي نمت في مدينة نابلس وقراها ، الخروب والزعرور والبطم والبلوط والصنوبر والصفصاف والسرو والسنديان [6] ، كذلك اهتم سكان نابلس بزراعة أشجار الزينة لما لها من دور في تلطيف درجات الحرارة ومظهرها الجمالي ورائحتها الزكية ، ومن أهمها النارنج والياسمين [7] .

ب ـ الأدوات الزراعية

استخدم الفلاح النابلسي في أعماله المختلفة عدداً من الأدوات الزراعية البسيطة ، منها :

المحراث الخشبي :هو عبارة عن محراث خشبي بسيط له سكة من حديد أو خشب ،ومن الأمام مشط لربط الثيران أو الحيوانات به ، وله أيضاً المنساس والنير [8] .

ألواح الدراس (النورج) : عبارة عن قطعتين خشبيتين متلاصقتين تثقب من الأسفل عدد كبير من الثقوب وتثبت بحجارة من الصوان أو البازلت ، يستخدم في درس المحاصيل الحقلية على البيدر [9] .

الفأس : يتألف من شعبتين ، إحداهما دقيقة والأخرى عريضة تتوسطهما يد خشبية ، يستخدم في نكش التربة [10] .

المجرفة :أداة معدنية على شكل نصف دائرة أو شبه منحرف،ذات يد خشبية في منتصف القاعدة، تستخدم لجرف التربة وإنشاء القنوات [11] .

المذراية :تتألف من يد خشبية مثبت عليها كف يحتوي عدداً من الأصابع،تستخدم في تذرية المحاصيل بعد درسها وذلك لفصل الحبوب عن التبن [12] .

1- **معجم البلدان** ، 5 /425
2- **س.ش. 12** ، 14 جمادى الأول 1272 هـ/ 22 كانون ثاني 1856م ، 147
3- **س.ش.13ب** ، 28 جمادى الثاني 1280هـ / 10 كانون أول 1863م، 24
4- **س .ش . 12** ، 21 رجب 1272 هـ / 28 آذار 1856م ، 149
5- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 80
6- الراميني ، كرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 126
7- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 80
8- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في نابلس**، 422 ؛ أوين روجر ، **تاريخ فلسطين** ، 555
9- الربايعة ، أحمد ، **الصناعة في فلسطين في العصور الحديثة** ، 189
10- **س .ش . 10**، 26 رمضان 1257هـ / 10 تشرين ثاني 1841 م ، 61
11- **س .ش . 10**، أواسط جمادى الثاني 1260هـ / غرة تموز 1844م ، 121
12- الربايعة ، أحمد ، **الصناعة في فلسطين في العصور الحديثة** ، 189

المنجل : أداة حديدية على شكل نصف دائري ، ولها يد خشبية ، إطارها الداخلي حاد وتستخدم لحصاد المحاصيل الحقلية [1] .

الغربال:عبارة عن أداة خشبية مثبت عليها شبكة تسمح بنفاذ التراب والتبن العالق بالحبوب بعد التذرية [2]

ج - العوامل التي أثرت في الزراعة

لقد تأثرت الزراعة في لواء نابلس بعدة عوامل ، وأدت به تارة إلى الازدهار وتارة أخرى إلى الانحطاط ، ومن أهم هذه العوامل :

الطبيعة الجغرافية : حيث تميز اللواء بوجود مساحات واسعة من السهول وعلى رأسها مرج ابن عامر ، الذي يشتمل بدوره على مساحات كبيرة جداً من الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة [3] ، كذلك استفادة الفلاحين من الجبال والمرتفعات فزرعوها بالأشجار ، كما يوجد في المنطقة عدد من الوديان التي يستفاد من مياهها لتشغيل الطواحين [4] .

المناخ : حيث تقع نابلس ضمن إقليم البحر المتوسط الذي يتميز باعتدال المناخ وبارتفاع معدلات نزول الأمطار ، فقد اعتمدت الزراعة على مياه الأمطار بشكل رئيسي ، مما جعل الإنتاج الزراعي يتذبذب من عام لآخر حسب سقوطها في فصل الشتاء ، كذلك تأثرت سلباً بمواسم الأمطار الغزيرة وخاصة في مرج صانور الذي كان يتحول إلى بحيرة صغيرة تصعب زراعته،مما يقضي على الموسمين الشتوي والصيفي [5] .كما تأثرت بدرجات الحرارة والرطوبة النسبية والندى، مما أضر بحجم الإنتاج الزراعي[6].

التربة : امتازت تربة مدينة نابلس ونواحيها بالخصوبة ، حيث يعتبر جبل نابلس من أخصب بقاع الدنيا ، إذ لا توجد فيه بقعة غير قابلة للزراعة أو خالية من المياه [7] ، وقد وصفها شيخ الربوة [8] " بأنها مدينة خصبة نزهة ، كأنها قصر في بستان " ، الأمر الذي رفع من كميات الإنتاج .

المياه الجارية والينابيع : تتميز المنطقة بوجود عدد من الأودية والينابيع ، فهي كثيرة الأعين [9] ، مطردة الأنهار [10] ، حيث تصل عدد الينابيع في مرتفعات نابلس إلى 53 ينبوع ، فقد استغلها الفلاح في زراعة المحاصيل الصيفية وخاصة الخضراوات [11] .

1- **س.ش.10**، أوائل رمضان 1262هـ / أواخر آب 1846م ،239
2- **س.ش.10**، أوائل رمضان 1262هـ / أواخر آب 1846م ، 239
3- دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين**، 42
4- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في نابلس**، **415**
5- الحلو ، مسلم ، **قصة مدينة نابلس** ، 64 ؛ مرعشلي ، احمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 2 /532 - 533
6- التميمي ، محمد ، وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 32/1
7- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 1 /38
8- **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** ، 200
9- الحنبلي ، مجير الدين ، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل** ، 2/ 137
10- ابن بطوطة ، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ، 50/1
11- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 49/1

توافر الأيدي العاملة ومهارة الفلاح النابلسي ونشاطه :حيث يعتبر النشاط الزراعي من الأنشطة الرئيسة التي يتجه السكان للعمل فيها [1] .

د - **أساليب الزراعة**

اتبع الفلاحون عدة طرق لاستغلال أراضيهم الزراعية هي :

1- الاستغلال المباشر : حيث يقوم صاحب الأرض بالأعمال الزراعية بنفسه ، أو باستخدام أفراد العائلة أو العمال المستأجرين للعمل طوال العام ، أو في مواسم الحرث والزرع والحصاد [2] .

2- إيجار الأرض مقابل مبلغ من المال :هي أن يعطي صاحب الأرض أرضه للفلاح المستأجر ، لاستغلالها وزراعتها مقابل مبلغ من المال ، أو حصة من الغلة ، حسب المدة المتفق عليها [3] . وقد يدفع المستأجر إيجار الأرض عيناً أو نقداً أو عيناً ونقداً معاً ، كأن يدفع كمية من الحنطة أو الشعير في بداية الموسم أو نهايته ، وقد تدفع الأجرة سلفاً وتعجيلاً بالمجلس بالحضرة والمعاينة ،ولا يحق لصاحب الأرض في حالة الايجار أن يزرع أي جزء منها [4].ويتضمن عقد الايجار بين المالك والمستأجر عدة نقاط أهمها:

الاسم الكامل للمستأجر والمالك ومكان إقامتهما وديانتهما وجنسيتهما [5] ، قيمة الإيجار و تاريخ ابتدائه ومدة الإيجار [6] ، يتضمن أيضاً تحديد المحاصيل المنوي زراعتها ، وأنواعها [7] وتوقيع المالك والمستأجر والشهود على البنود المتفق عليها [8] .

3 – المزارعة :استخدم هذا النظام في زراعة الحنطة والشعير والكرسنة [9] ، وهي عقد شراكة بين مالك الأرض والفلاح على كون الأراضي الزراعية من طرف والعمل والنفقات من طرف آخر،بمعنى الأرض تزرع والمحاصيل تقسم بينهما [10]،ويشترط تعيين حصة الفلاح من المحاصيل كالربع أو الثلث أو الخمس ، كما يشترط تعيين نوع المحصول الذي سيزرع [11] ، ولا يحدد العقد مدة المزارعة وإنما يشير إلى أن الأرض إذا لم تزرع خلال ثلاث سنوات ،فإن لصاحب الأرض استردادها ، كما يحق للفلاح ترك الأرض في أي وقت و وبيع حق المزارعة لشخص آخر مقابل مبلغ من المال [12] .

1- العزة ، رئيسة ، **نابلس في العصر المملوكي** ، 119
2- عاشور ، عصام ، **نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين** ، 32
3- المر ، دعيبس ، **أحكام الأراضي** ، 1/50-53
4- **س. ش . 10** ، 16 محرم 1259 هـ / 15 شباط 1843 م ، 110
5- **س. ش . 12** ، غرة جمادى الثاني 1270هـ / 28 شباط 1854 ، 111
6- **مجلة الأحكام العدلية** ، مادة 454، 75
7- دعيبس ، المر ، **أحكام الاراضي** ، 50/1
8- **س. ش . 10** ، 16 محرم 1259 هـ / 15 شباط 1843 م ، 110
9- عاشور ، عصام ، **نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين**، 33
10- **مجلة الأحكام العدلية** ، مادة 1431 ، 201
11- أوين ، روجر ، **تاريخ فلسطين** ، 587
12- المدني ، زياد ، **القدس وجوارها** ، 64

4- المساقاة : اتفاق بين صاحب الأرض والفلاح على استثمار الشجر يكون فيها الشجر من طرف والعمل في الشجر من جانب آخر ، حيث يعطى صاحب الشجر شجره للمساقي ليقوم بسقيه وتعهد بالخدمات المختلفة على نصيب معين من الثمر[1] ، ويتضمن عقد المساقاة عدة شروط منها : يسمح للفلاح بزراعة الأرض بأي نوع من الشجر ، يقسم الناتج مناصفة بينهم عند نضج المحصول [2] كذلك يجب تحديد المدة وإلا اعتبرت المساقاة غير صحيحة[3] ، إذا ترك الفلاح الأرض ليس له حق في ناتجها ، وإذا تعطلت الأشجار لأسباب طبيعية يحق للفلاح زاعتها مرة ثانية [4] . ومن خلال سجلات المحكمة الشرعية يظهر أن المساقاة كانت من أكثر الأنظمة الزراعية شيوعياً بسبب توفر الأودية والينابيع المستخدمة في الزراعة المروية .

5- المغارسة : هي إحدى أساليب استغلال الأرض ، حيث يعطي مالك الأرض أرضه للفلاح لغرسها بالأشجار مقابل حصة معلومة من الأرض والثمر عند نهاية مدة العقد أو الحصول على جزء من ملكية الأرض نفسها [5] . ولا يحق للفلاح أن يبيع حصته من الأشجار لشخص آخر مدة العقد إلا للمالك إذا شاء أن يشتري منه ، وإذا حملت الأشجار ثمراً أو إذا زرعت الأرض خضاراً فإن الغلة توزع مناصفة بين الفلاح والمالك [6] .

هـ - الثروة الحيوانية

اهتم السكان بتربية أنواع مختلفة من الحيوانات ، للاستفادة منها في الأعمال الزراعية وحياتهم اليومية ، بالإضافة إلى إنتاجها [7]، ويمكن معرفة هذه الحيوانات من خلال حجج التركات والبيع والشراء وبعض الدعاوي ، كذلك احتواء البيوت على مرافق خاصة بتربية الحيوانات أهمها : القبو ، والإسطبل والحضير ، ومن أهم الحيوانات التي قام السكان بتربيتها :

المواشي (الأغنام والماعز) : ولم تفرق السجلات الشرعية بينهما إلا عندما ترد عبارة " غنم بياض أو سمار " [8] ، وقد ساعد على تربيتها توفر المراعي والساحات الكبيرة للرعي كالسهول والجبال حيث وصفت منطقة نابلس بأنها عبارة عن غابات وجدت لتربية المواشي [9]، فقد كانت تربى للاستفادة من لحومها وألبانها وأصوافها [10] ، كذلك صناعة الأجبان ، حيث كانت النساء في القرى يصنعن الأجبان والسمن ، كما استفادوا منها في صناعة القرب ، والغزل ، والبسط الصوفية ، والخيام ، والحبال ،وأكياس

1- **مجلة الأحكام العدلية** ، مادة 1441-144، 202
2- **س. ش . 10** ، 15 جمادى الأول 1259هـ / 13 حزيران 1843م ، 96
3- **س.ش.13ب** ، 8 صفر 1281هـ/ 13 تموز 1864م ، 123
4- عاشور ، عصام ، **نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين** ، 33
5- **س. ش . 12**. 6 صفر 1276 هـ /4 أيلول 1859م ، 279 ؛ أوين ، روجر ، **تاريخ فلسطين** ، 587
6- عاشور ،عصام ، **نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين**، 43
7- خمار ، قسطنطين ، **جغرافية فلسطين المصورة** ، 41
8- **س.ش 13أ** ، 21 شعبان 1277هـ / 4 آذار 1861م ، 47
9- بشارة ، دوماني ، **إعادة اكتشاف فلسطين**، 43
10- خمار ، قسطنطين ، **جغرافية فلسطين المصورة** ، 41

القماش [1] .

الأبقار والجواميس والثيران : اهتم السكان بتربية الأبقار للاستفادة من منتجاتها المختلفة واستخدامها في الأعمال الزراعية كالحراثة ودرس المحصول أو تشغيل الطواحين ومعاصر الزيت ، وكان يطلق على الأبقار العاملة " عمالات " وقد أطلق على غيرها تعبير " فضالات " [2] . وقد كان يتم تأجير البقر والثيران لرعايتهم مقابل مبلغ من المال حيث " أجر عودة الفند ، احمد النصر ثور اصفر وبقرة سمره صبحة لأجل أن يرعهما ويسقيهما ماء وجعل له أجرة كل شهر 12 قرش " [3] ، ويدل على تربية الأبقار الدعاوي المختلفة التي كانت ترد في سجلات محكمة نابلس الشرعية مثلا " سرقة 40 رأس بقر من قرية قريوت " [4] .

الحمير والبغال والكديش : يدل على أهمية الحمير وانتشارها لدى السكان كثرة الدعاوي التي تزخر بها سجلات المحاكم الشرعية ، سواء في حالة الشراء أو فقدانها أو سرقتها ، كذلك حفظهم لألوانها وأسنانها ، ووضع أسم العشيرة عليها ، واحتواء البيوت على ، القبو المعد لربط الدواب [5] . وقد استخدمت وسيلة لنقل الأحمال التي تتلاءم مع قدرتها على التحمل كالنقل بين الحقل والمحتطب [6] .

الخيول : تستخدم للركوب والتفاخر وللتجارة ونقل الحمولات وجر العربات ،وقد كان سكان نابلس يربونها لحاجتهم إليها في التنقل ،ويدل على ذلك وجود الإسطبل المعد لإيواء الخيول وبخاصة في البيوت الكبيرة الحجم [7] كذلك ورد العديد منها في حجج التركات ؛ حصان أزرق وحصان أشقر [8] .

الجمال : اعتبر الجمل حيوان الحمل الرئيس في المنطقة ، حيث كانت القوافل الوسيلة الوحيدة للنقل والذهاب في رحلات التجارة والحج [9] ، حيث ورد في السجلات أن " الشيخ عبدالله حسني اشترى من يوسف بن سمحان الحوراني المسلماني نصف جماله ... " [10]، كما كانت أعداد الإبل التي تملكها أي أسرة مقياساً للثراء والجاه الاجتماعي،حيث كانت العائلات الثرية مثل آل عبد الهادي تستخدمها في نقل الزيتون والحبوب إلى نابلس ومدن الموانئ [11] .

1- بشارة ، دوماني ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ، 42 ؛ مرعشلي ، احمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 2 / 309 ؛ تمدنا السجلات بعدد الأغنام التي تملكها الناس " فقد تملك عبد الرحمن ابن خليل سعادة من قرية قريوت 45 رأس غنم سمار وبياض " **س.ش 13أ** ، 21 شعبان 1277 ، 47 ؛ " وورد في تركة أسعد يوسف البشتاوي 38 رأس غنم ماعز " **س.ش.12**، 9 ذي القعدة 1273هـ / 27 حزيران 1857م ، 206-205 ؛ " وتملك محمد الجيوسي 65 غنم ضأن " **س.ش.12** ، 28 جمادى الثاني 1276 هـ/ 22 كانون ثاني 1860م ،

2- **س . ش .13أ** ، 25 ذي الحجة 1277 هـ/ 4 تموز 1861م ، 89 .

3- **س . ش . 13أ** ، 23 ربيع الثاني 1276 هـ/ 19 تشرين ثاني 1859م ، 3

4- **س . ش . 10** ، 14 محرم 1259 هـ/ 14 شباط 1843م ، 89

5- **س.ش.13ب** ، محرم 1281هـ / حزيران 1864م ، 108

6- **س.ش. 12**، 22 جمادى الثاني 1266هـ / 5 جمادى الأول 1850م ، 8

7- **س.ش.10**، 1258هـ / 1842 م ، 85 ؛ صبري ، بهجت ، **المظاهر العمرانية**، 106

8- **س .ش . 10** ، 24 محرم 1256 هـ/ 28 آذار 1840م ، 19

9- غرايبة ، عبد الكريم ، **سوريا في القرن التاسع عشر** ، 154

10- **س . ش . 10** ، أواخر صفر 1255هـ / أواسط أيار 1839 م ، 11

11- بشارة ، دوماني ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ، 161

الدواجن : أهمها الدجاج لإنتاج البيض والفراخ ، وكان يخصص له مكاناً يسمى الخم ، حيث كان يتغذى على فضلات البيت وعلى الشعير من الساحات والبيادر والطرقات ، كذلك ربى الحمام للاستفادة من فراخه بالإضافة إلى البط والوز[1] ومما يدل على تربية هذه الأنواع من الطيور وجود الحضير في معظم بيوت المدينة والذي يستخدم لتربية الحمام والدجاج [2] وقد اشتملت بعض البيوت على حضيرين ووصفت بأنها سماوية [3] .

النحل : انتشرت تربية النحل في قرى لواء نابلس أهمها : شويكة [4] ، وزيتا ، وقوصين ، وجنيسيا [5] وياسوف [6] ، وقد كان يربى في أجران من الطين ويجبى العسل في نهاية فصل الربيع [7] .

ثالثاً : **الصناعة**

تعد مدينة نابلس من أهم المراكز الصناعية في فلسطين ، وقد اعتمدت الصناعة على ما كان يتوفر من مواد خام زراعية ، كالزيتون ، والسمسم ، والعنب ، والحبوب ، بالإضافة إلى المواد الخام الحيوانية ، كما تم استيراد بعض المواد الخام من المناطق المجاورة [8] . ومن أهم الصناعات :

أ - الصناعات النباتية

1- الصناعات المرتبطة بالزيتون : تشتهر مدينة نابلس وقراها بزراعة الزيتون الأمر الذي أدى إلى ارتباطها بعدة صناعات أهمها :

استخراج زيت الزيتون : انتشرت معاصر الزيتون في معظم محلات المدينة وقراها ، وقد أشارت السجلات الشرعية إلى المعصرة باسم " البد "، ويشتمل البد على أحواض وخشبة وحجرين لدرس الزيتون وآبار لوضع الزيت [9]،فقد بيع نصف البد العامر الكائن بمحلة القيسارية بمبلغ 750قرش صاغ أي أن ثمن البد الإجمالي 1500قرش صاغ[10]،وجد عدة معاصر في لواء نابلس أهمها في محلة الغرب [11] ، وقرية رفيدية [12] ،وبد الشيخ بقرية برقة [13] ، وتتم عملية استخراج الزيت من خلال سحق الزيتون بواسطة حجر يجره الحيوانات بشكل دائري وبتوالي الدوران يتم هرس الزيتون ، ثم يجمع

1- خليل ، طوطح ، **جغرافية فلسطين** ، 48
2- بهجت صبري ، **المظاهر العمرانية** ، 106
3- **س . ش . 12** ، أواسط شعبان 1273 هـ/ 30 كانون أول 1858م ، 193
4- شويكة : تقع جنوب شرق طولكرم ، على مسافة 8كم ترتفع 300م عن سطح البحر ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 476
5- جنسنيا : تقع في ظاهر سبسطية الشرقية ، على بعد 2كم منها، بلغت مساحتها 6547 دونم ، الدباغ مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 407/2/2
6- ياسوف : جنوب مدينة نابلس على مسافة 16 كم وترتفع 600م ، شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 725
7- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 82
8- مرعشلي ، احمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 419/4
9- **س.ش. 12** ، 20 جمادى الأول 1266هـ / 2 أيار 1850م ، 9
10- **س.ش. 12** ، 20 جمادى الأول 1266هـ / 2 أيار 1850م ، 9
11- **س.ش. 13ب** ، أواسط جمادى الثاني 1280هـ/ أواخر تشرين ثاني 1863م ، 19
12- **س.ش. 12** ، 20 محرم 1276هـ/ 19 آب 1859م ، 273
13- **س.ش.13أ** ، 19 رمضان1277هـ / 31 آذار 1861م ، 61

أثقال عليه، ويفصل الزيت عن الشوائب بواسطة الماء الساخن [1] .

كانت ثروة العائلة الفلاحية تقاس بعدد جرار الزيت التي تنتجها أشجارها سنوياً ،وكان الزيت المنتج الزراعي التجاري الأهم في جبل نابلس ، فقد كان يلبي حاجات السكان من الغذاء والوقود ، وكان يصدر إلى الأسواق المحلية والدولية ، ويستخدم في صناعة الصابون [2] . وقد أشارت بعض المصادر إلى شهرة زيت نابلس ، فقد وصفها شيخ الربوة [3] : " أن زيتها يحمل إلى الديار المصرية والشامية والحجازية والبراري " ، كذلك قال ابن بطوطة [4] " مدينة نابلس ... من أكثر بلاد الشام زيتوناً ومنها يحمل الزيت إلى مصر ودمشق " .

صناعة الصابون : قامت في لواء نابلس صناعة شهيرة واعتبرت من أهم الصناعات ألا وهي صناعة الصابون المعتمدة على زيت الزيتون المنتج محلياً ومادة القلي [5]المستوردة من بوداي معان [6] وقد ذكرت السجلات الشرعية وجود عدد من المصابن في أنحاء مختلفة من اللواء منها المصبنة الجيطانية [7] ، فقد بلغ عددها في أواخر القرن التاسع عشر 30 مصبنة [8] ، حيث أنتجت 400 طبخة كل موسم [9] .

تشتمل المصبنة على أبار معدة لخزن الزيت ، وقدور نحاسية لطبخ الصابون ، وأقميم (بيت نار) وأحواض لتجميع الصابون المغلي ومخازن معدة لخزن القلي والجير و ومفرش لبسط طبخة الصابون عليه وتجفيفه [10] . وقد بلغ ثمن المصبنة الحلاقية الإجمالي 53300 قرش صاغ [11] .

لقد حقق الصابون النابلسي شهرة واسعة لجودته ولحسن إنتاجه ، وصدر إلى سائر البلاد التي يحمل إليها الزيت النابلسي ، بلدان سواحل البحر الأحمر والخليج العربي وشمال أفريقيا والأناضول (أسيا الصغرى) واليونان [12] وقد درت هذه الصناعة على المشتغلين بها أموالاً كثيرة ، إذ أن الصابون النابلسي كان يباع بأسعار أعلى من سائر أنواع الصابون الأخرى [13] .

1- الربايعة ، أحمد ، **الصناعة في فلسطين في العصور الحديثة** ، 170 ؛ كرد ، علي ، **خطط الشام** ، 4/190-191
2- بشارة ، دوماني ، **إعادة اكتشاف فلسطين**، 161
3- **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** ،200
4- **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ، 150/1
5- القلي : كان البدو وخاصة بني صخر يحرقون نباتات طبيعية تنمو في منطقة البلقاء وجبال الشراه تسمى الدردار أو الاشنان إضافة إلى الشيح والحمض ، وكان الرماد الناتج وهو ما يعرف بالقلي يحتوي على نسبة عالية من كربونات الصوديوم التي عرفت بقيمتها العالية في صناعة الصابون، الربايعة ، أحمد ، **الصناعة في فلسطين في العصور الحديثة** ، **190**
6- النمر إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 284/2
7- **س. ش . 12** ، غرة ذي القعدة 1268هـ / أواسط آب 1852م ، 85
8- كلبونة ، عبدالله ، **تاريخ مدينة نابلس** ، 108 ؛ الدباغ ، مصطفى ، **بلدان فلسطين** ، 2/2/198-199
9- غرايبة ، عبد الكريم ، **سوريا في القرن التاسع عشر** ، 147
10- **س.ش.11** ، أوائل صفر 1265هـ / أواخر كانون أول 1848م، 108
11- **س.ش.10** ، أوائل محرم 1256هـ / أوائل آذار 1840م ، 3
12- النمر إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 288/2
13- شيخ الربوة ، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** ،201 -200

كان الصابون يصنع من القلي ، والزيت ، والشيد ، والماء [1] وكانت عملية التصنيع تتم بدق كمية من القلي وخلطها بكمية مماثلة من الشيد ، ثم يخمرونها في مخامر المصبنة لمدة يوم في الماء [2] ثم يصب فوق الزيت في القدرة ، وتحت القدرة يكون موقد النار الذي يشعل من غرفة سفلية تسمى القميم ، وتستمر هذه العملية ثلاثة أيام ، ثم تنقل الطبخة إلى الطابق الثاني فتبسط على المفارش ، وتقسم إلى مكعبات ثم يصف الصابون فوق بعض صوامع عمودية تسمى تنانير ، لكي يجف خلال 3 أشهر [3] . وقد بلغ ثمن طبخة الصابون في عام 1845م 20 ألف قرش أسدي [4] . وقد كان تجار الصابون وصانعوه في سنة 1842 م ، من السادة الأشراف : أسعد الطاهر ، ومحمود يعيش ، وعبدالله الحامد القدومي ، وإبراهيم القطب ، ويونس شموط ، وإبراهيم الحاج محمود ، وحسن تفاحة ، وعبد الواحد خماش [5] . كانت نابلس في سنة 1852م تصدر سنوياً صابوناً تتجاوز قيمته 4 ملايين قرش ، وأن الدخل الإجمالي للدخل الجمرك من صادرات نابلس كان 205 مليون قرش سنوياً [6] .

2- الصناعة المرتبطة بالسمسم :

كان السمسم من المحاصيل الزراعية التي انتشرت في المنطقة ، لذا وجدت عدد من معاصر السمسم بلغ عددها 16 معصرة ، عشرة منها في المدينة وستة في الريف [7] ، لاستخراج زيته ، وتتألف المعصرة من فرن معد لتحميص السمسم ومصافي وعدة أحواض وحجر رحى لطحن السمسم ومعجن وبئرين معدين لخزن زيت السيرج ، وحاصل معد لخزن السمسم ودار جوانية داخل المعصرة [8] .وقد تشتمل أيضاً على مسطاح و قدور [9]، ومما يدل على وجود هذه المعاصر وجود سوق يحمل هذا الاسم ، سوق المعاصر بمحلة الياسمينة [10] .

باللإضافة إلى استخراج زيت السيرج وجد هناك صناعات أخرى مرتبطة بالسمسم منها ، الحلاوة والطحينة ،وقد ورد ذكرهما في سجلات محكمة نابلس الشرعية ،دكان أولاد حلاوة [11] ،حلاوة منفوشة ، ميزان حلاوة ، 2 جرة طحينة [12] ، السيد الحلواني [13] .

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 288/2
2- النابلسي ، نبيل ، **صناعة الصابون النابلسي** ، 96
3- عبدالله ، عارف ، **مدينة نابلس** ، 50 ؛ النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 288/2
4- **س . ش . 10** ، 13 رمضان 1262 هـ / 4 أيلول 1846م ، 240
5- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 132 ؛ النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 292/2
6- شولش ، ألكسندر ، **تحولات جذرية** ، 193
7- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في نابلس** ، 429
8- **س. ش . 11** ، غرة ربيع الأول 1265 هـ / أواخر كانون ثاني 1849م، 134
9- **س . ش . 10** ، 16 ربيع الأول 1257 هـ / 8 أيار 1841م ، 85
10- **س . ش . 12** ، غرة جمادى الثاني 1274 هـ / أواسط كانون الثاني 1858م ، 243
11- **س . ش . 12** ، 7 ذي القعدة 1276 هـ /27 أيار 1860م ، 329
12- **س.ش.13**أ ، 19 محرم 1279هـ/ 17 تموز 1862م ، 173
13- **س . ش 12** . اواسط جمادى الأول 1269 هـ / أواخر شباط 1853م ، 94

صناعة الدبس : يتم تصنيع الدبس بعد تجفيف العنب ودرسه ويوضع عليه ماء ويصفى ، ثم يغلى في أوان نحاسية غليات خفيفة ويبرد ، ثم يعبئ في قرب للتخزين أو التصدير ، وكان يتم استخدامه في فصل الشتاء [1] . الزبيب : يغطس بماء فيه القليل من القلي والزيت ثم يجفف على مسطاح مدة ثمانية أيام تحت أشعة الشمس حتى يجف كذلك كان يجفف التين ويسمى القطين [2] .

4- الصناعة المرتبطة بالحبوب :

طحن الحبوب : وجدت المطاحن في لواء نابلس وكانت على نوعين : الأول المطاحن اليدوية (الجاروشة) ، لا يكاد يخلو بيت من البيوت الريفية من طاحونة ذات حجرين من حجار الرحى تدار باليد وتسد الحاجة عند الضرورة [3] . والثاني : المطاحن الآلية التي انتشرت وأقيمت معظمها بالقرب من المجاري المائية والينابيع ، إن انتشار هذه المطاحن يدل على النشاط الزراعي واتساعه وخاصة الحبوب وهذا يؤكد غنى المدينة بزراعة الحبوب وخاصة القمح [4] ومن هذه المطاحن ،طاحونة أم الحلازين [5] وطاحونة المشاقية [6] .طاحونة رفيدية [7]

تتألف الطاحونة من قبو معقود بالحجر والشيد ، وبئر ماء ، ومنها ما اشتمل على أحجار رحى معدة لطحن الحبوب ، وذراع [8] ،واشتمل بعضها الأخر على بئر ماء وذراع وحجرين رحى لطحن الحنطة وآلة كاملة من أحجار [9] ، وتدار هذه المطاحن إما بواسطة الحيوانات أو قوة الماء [10] . وقد كان ثمن نصف قيراط في طاحونة الماء الكائنة بوادي القاضية هو 400 قرش أن ثمن الطاحونة الإجمالي 24 قيراط هو 19200 قرش صاغ [11] .

صناعة الخبز : تعتمد هذه الصناعة على طحن الحبوب ، حيث أدى انتشار زراعة الحبوب ووفرة المطاحن إلى إنشاء العديد من الأفران ، بحيث كانت ملحقة بالمطاحن وخاصة الموجودة داخل المحلات من أجل تزويد هذه الأفران بالطحين اللازم للخبز [12] ، وقد ورد بعضها في السجلات الشرعية منها ، فرن البلاط في محلة الياسمينة [13] ، وفرن السوق [14] ، وفرن عين الصلاحية [15] . ويتكون الفرن من

1- القاسمي ، محمد ، وآخرون ، **قاموس الصناعات الشامية** ، 1/ 139
2- كرد ، علي ، **خطط الشام** ، 4 /190
3- الربايعة ، أحمد ، **الصناعة في فلسطين في العصور الحديثة** ، 166
4- صالحية ، محمد ، **سجل أراضي ألوية صفد ،نابلس،غزة،وقضاء الرملة** ، 61
5- **س . ش. 11** ، 20ذي القعدة 1263هـ/ 30 تشرين أول 1847م ، 45
6- **س.ش . 12** ، غرة ربيع الأول 1273هـ / 21 تشرين ثاني 1856م ، 193
7-5- **س . ش . 10** ، 20 ربيع الأول 1259 هـ / 19 حزيران 1843م ، 93
8- **س . ش . 10** ، 20 ربيع الأول 1259 هـ / 19 حزيران 1843 ، 93
9- **س . ش . 10** ، 1257 هـ ، 47 ؛ **س . ش . 12** ، غرة صفر 1273 هـ /غرة تشرين أول 1856م ، 179
10- كرد ، علي ، **خطط الشام** ، 4/192
11- **س . ش . 12** ، غرة صفر 1273 هـ /غرة تشرين أول 1856م ، 179
12- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 88
13- **س . ش . 13 ب** ، 21 شوال 1280 هـ /30 آذار 1864م ، 63
14- **س. ش . 10** ، 10 ربيع الأخر 1259 هـ / 10 أيار 1843م، 94
15- **س.ش. 11** ، غرة ربيع الأول 1265 هـ / أواخر كانون الثاني 1849 م ، 133

بيت نار معد لخبز الحنطة ، ومصاطب وآلة كاملة [1] ، وقد كانت صناعة الخبز في القرى تتم بواسطة الطوابين حيث لا يخلو بيت ريفي من الطابون [2] .

ب – الصناعات الحيوانية

1- دباغة الجلود : يدل على انتشار هذه الصناعة في اللواء وجود سبعة مدابغ ثلاثة منها لصناعة القرب وأربعة للجلود [3] ، وقد ساعد في انتشارها توفر المواد الخام اللازمة لها وهي الجلود التي توفرها الحيوانات المختلفة التي اهتم السكان بتربيتها [4] .

قام الدباغون بإنتاج عدد من السلع كان أهمها القرب التي تصنع من جلد الماعز [5] ، وتتم العملية بنزع الجلد عن الحيوانات ثم يزال الشعر ، وتنظف الجلود من الداخل والخارج وتنقع بالماء في أحواض كبيرة عدة أيام حتى تلين ، ثم يوضع على لوح خشبي نصف دائري ويتم تنظيفه بواسطة سكين ، ثم يرجع إلى الماء وينقع 24 ساعة ، وتكرر تلك العملية عدة مرات ويغسل جيداً وينشر وتبقى معرضة للشمس عدة أيام كي تجف ، ثم تخاط الأطراف الأربعة والثقوب ، وتمتن العنق [6] .

وجدت أيضاً صناعة الأحذية ،ويدل على ذلك وجود سوق للاساكفة بمحلة الغرب [7] ،كما اشتهرت قرية حجة [8] بصناعة السروج الخاصة بالجمال والدواب ، والفراء والمعاطف من جلود الضأن [9] . ومن المدابغ التي وردت في سجلات المحكمة الشرعية دباغة الصقط [10]

2- صناعة النسيج والحياكة : اعتمدت هذه الصناعة على صوف الضأن وشعر الماعز ووبر الجمال والقطن ، وقد قدر عدد أنوال الغزل في مدينة نابلس بعشرة آلاف نول للقطن والصوف [11] ، ومن السلع التي أنتجتها هذه الصناعة بيوت الشعر والأكياس المستخدمة في نقل المحاصيل وحفظها والحبال وقد اشتهرت بذلك قرية طمّون [12] ، واشتملت صناعة المنسوجات غزل القطن [13] والصوف ونسج الأقمشة المتعددة والعباءات والبسط والسجاد [14] . وفي قرية عورتا تصنع البشوت من الصوف الملون ، وتصنع فيها كذلك العباءة والبسط ، كما عرفت قرية حجة البشوت وأطلق عليها البشوت الحجاوية [15] .

1- **س . ش . 12** ، 7 ذي القعدة 1271هـ / 22 تموز 1855م، 125
2- **س . ش . 13** أ ، غرة جمادى الثاني 1279 هـ /أواخر تشرين ثاني 1862م ، 217
3- النمر إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 286/2
4- القاسمي ، محمد ، وآخرون ، **قاموس الصناعات الشامية** ، 140/ 2
5- **س . ش . 12** ، 14 ربيع الأول 1267 هـ / 17 كانون ثاني 1851م ، 38 ؛ علي ، كرد ، **خطط الشام** ، 4/206
6- القاسمي ، محمد ،وآخرون ،**قاموس الصناعات الشامية**، 1/140
7- **س . ش . 11** ، 5 شعبان 1265 هـ /26 حزيران 1849م ، 164
8- حجة : تقع جنوب غرب مدينة نابلس على الطريق الواصل بينها وبين مدن الساحل الفلسطيني ، وينتسب إليها علماء تولوا مهمة القضاء والإفتاء في القاهرة ، الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 2/2/372-376
9- الربايعة ، أحمد ، **الصناعة في فلسطين في العصور الحديثة** ، 165
10- **س.ش.12**، 5 جمادى الأولى 1274هـ / 21 كانون الأول 1857م ، 196
11- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 286/2
12- الربايعة ، أحمد ، **الصناعة في فلسطين في العصور الحديثة** ، 165
13- **س . ش . 10** ، غرة جمادى الثاني 1261هـ/ أوائل حزيران 1845م ، 142
14- **س . ش . 10** ، 14 محرم 1259 هـ /14 شباط 1843م ، 89
15- الربايعة ، أحمد ، **الصناعة في فلسطين في العصور الحديثة** ، 164

وكانت صناعة النسيج تتم في دكاكين أطلق عليها دكاكين الحياكة [1]، وقد وجد سوق خاص للغزل بمحلة الغرب [2] ، وخان خاص للحياكة أطلق عليه اسم خان الحياكين [3] ، وسوق القطانين [4] . وقد لقي القطن النابلسي والمنسوجات القطنية والصوفية المصنوعة من شعر الجمال وأشغال كلف اعلاب ، رواجاً في الأسواق الفلسطينية وأسواق شرق الأردن ووسط سوريا بسبب نوعيته الجيدة [5] .

لقد أدى اهتمام السكان بالغزل والنسيج إلى رواج صناعة الصباغة ، حيث وجد ما يقارب 20 مصبغة في نابلس ، حيث كان النابلسيون يستخرجون الصباغ الأسود من أزهار أشجار السماق ومن قشور الرمان ، والصباغ الأصفر من الكركم واللون الخمري من الفوه وهي نبات ينبت في السهول وكذلك الأحمر ، واستخدمت النيلة للحصول على اللون الأزرق [6] . وقد كان يتم استئجار الدكاكين من أجل الصباغة [7] .

ج ـ صناعة الفخار

تعتبر هذه الصناعة من الصناعة المهمة في نابلس لارتباطها بتوفير ما يحتاج إليه السكان من أوانٍ منزلية ، فصنعت الخوابي لخزن الزيت والسمن ،والجرار لحفظ المياه ونقلها من العيون [8]، كذلك لحاجة الصحون للطعام ، وقد وجد في حجج التركات ذكر للعديد من هذه الأواني كزبادي فخار [9] . وقد ساعد على قيام هذه الصناعة طبيعة الأرض والتربة الصفراء والتربة الصلصالية ، بالإضافة للعوامل المناخية حيث تبدأ صناعة الفخار في شهر آب وأيلول وتقل في الأشهر الأخرى لأن درجة الحرارة تكون مرتفعة ، ويكون الهواء جاف مما يساعد على تجفيف الأواني الفخارية ، كذلك تكون الدورة الزراعية قد انتهت وتكون الأواني قد أعدت لحفظ المحاصيل وخزنها وخاصة الزيت [10] .

وقد أطلق على مصانع الفخار اسم الفاخورة ، وتتألف من قبو ومصولين لتصويل التراب ومعمل طين وتنورين لشوي الفخار [11]،ويوجد في قرية جبع وحدها ستة مصانع بسيطة لهذه الصناعة [12]،ومما يدل على صناعة الفخار وجود خربة تدعى خربة الفخاخير نسبة إلى صناعة الفخار بها ، كذلك انتشرت هذه الصناعة بالقرى، فقد اشتهرت قرية بيتا بصناعة الأدوات الفخارية كالأباريق وجرار الماء والزيت [13] ، وقرية يعبد وجبع [14] . ومما يدل على انتشارها أيضاً وجود حوش الفاخورة بمحلة الياسمينة [15] ،

1- **س . ش . 10** ، 10 ربيع الأخر 1259 هـ / 10 أيار 1843م ، 94
2- **س. ش . 12** ، 14 شوال 1272 هـ / 18 حزيران 1856م ، 185
3- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 90
4- **س . ش . 10** ، أواخر جمادى الثاني 1258هـ / غرة آب 1842م ، 83
5- شولش ، ألكسندر ، **تحولات جذرية** ، 193
6- النمر إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 2/ 284-286
7- **س. ش. 13ب** ، 24 صفر 1281هـ/ 29 تموز 1864م ، 131
8- ربيع ، وليد ، **صناعة الفخار في جبع جرار**، 144
9- **س . ش . 10** ، 10 جمادى الأخر 1257 هـ / 30 تموز 1841م ،54
10- ربيع ، وليد ، **صناعة الفخار في جبع جرار** ، 147 ؛ الربايعة ، أحمد ، **الصناعة في فلسطين في العصور الحديثة** ، 164-163
11- **س . ش . 12** ، 24 شوال 1272هـ /28 حزيران 1856م ، 187 -186
12- ربيع ، وليد ، **صناعة الفخار في جبع جرار**، 147
13- الربايعة ، أحمد ، **الصناعة في فلسطين في العصور الحديثة** ، 163 ؛ الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 309/2
14- ربيع ، وليد ، **صناعة الفخار في جبع جرار**، 146
15- **س . ش . 11** ، أواسط شعبان 1263 هـ / أواخر تموز 1847م ، 34

بالإضافة لوجود فاخورة في نفس المحلة [1] ، كما كانت إحدى الدور تشتمل على فاخورة [2] ، وكانت إحدى العائلات تدعى الفاخوري [3] .

تبدأ عملية صنع الفخار بتجهيز الطينة التي يتم تشكيلها بوضع نوعين من التربة في مصول متصل بقناة في نهايتها منخل حيث تقود القناة إلى مصول آخر ، ثم يؤخذ الطين من المصول ويرفع على دواليب خشبية ذات أقراص دائرية ، ويتم تشغيله عن طريق دفعه ، ويقطع الطين بالحجم الذي يناسب الآنية المراد صنعها وبعد ذلك توضع في الشمس حتى تجف ، ثم تشوى في التنور لمدة 24 ساعة [4] .

الصناعات الغذائية

اشتهرت مدينة نابلس بالعديد من الصناعات الغذائية القائمة على منتوجات الحليب كاللبنة والزبدة والجبنة واللبن والسمن ، حيث كانت تصنع في جميع البيوت ، ومن أهم هذه الصناعات :

الكنافة النابلسية : من الحلويات التي ظهرت منذ العصر المملوكي ، وتعتبر من أشهر الحلويات في الوطن العربي ، وقد وجد دكان خاص بصناعة الكنافة في مدينة نابلس بمحلة الغرب [5] .

حلوى الخروب : تصنع بطبخ الخروب ثم عصره وأخذ ما يخرج منه من الرب لتصنع منه الحلواء ، ويجلب ذلك الرب إلى مصر والشام [6] .

رابعاً : الطوائف الحرفية

انتظم أصحاب كل حرفة في نابلس في طوائف ، ولكل طائفة شيخ يختاره أفراد الطائفة ليكون رئيساً عليهم ، ويشترط فيه أن يكون من ذوي الخبرة والأقدمية في الحرفة ، وأن يكون مستقيم متدين ، قادر على أداء المشيخة ، صالحاً لها [7] . وتمثلت مهمته في رعاية مصالح الطائفة والحفاظ على تماسكها وصيانتها من الغش ، كما نظم مع الدولة الضرائب السنوية التي تفرض على أفراد الطائفة ، حيث اجتمعت طائفة المصابنة ووزعوا الضرائب على مصابنهم بحسب عدد الطبخات التي طبخت في مصابن المدينة ، وإذا فرضت ضريبة زائدة أقفل الصناع أماكنهم وتظاهروا وكتبوا عريضة يؤيدها القاضي والمفتي يرسلونها إلى الوالي كتعبير عن رفضهم للضرائب الزائدة [8] . كما وجدت طوائف لم يلقب رئيسها بلقب شيخ وإنما كان له لقب آخر ، مثل : البابا الذي تولى رئاسة طائفة الدباغين ، والمعمار باشي رئيس المعمارية والصوباشي [9] .

1- **س . ش . 13 ب** ، 9 ربيع الثاني 1281 هـ /11 أيلول 1864م ، 153
2- **س . ش . 12** ، 21 رجب 1272هـ/ 28 آذار 1856م ، 149
3- **س . ش . 10** ، 9 جمادى الأول 1257 هـ /29 حزيران 1841م ، 50 ؛ **س.ش.12**، 3 جمادى الثاني 1266هـ / 15 نيسان 1850م ، 44
4- ربيع ، وليد ، **صناعة الفخار في جبع جرار** ، 147-149
5- **س. ش . 12** ، 17 ذي القعدة 1272هـ/ 20تموز 1856م ، 161 ؛ شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، 698 ؛
6- ابن بطوطة ، **تحفة النظار في غرائب الأمصار** ، 50/1
7- رافق ، عبد الكريم، **مظاهر من التنظيم الحرفي في بلاد الشام** ، 34
8- إحسان ، النمر ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 286/2 ، الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 133
9- رافق ، عبد الكريم، **مظاهر من التنظيم الحرفي في بلاد الشام** ، 34 ، مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 91

ويصنف العاملون في الطائفة إلى ثلاث فئات هي :

الأجير : هو المبتدئ بالصنعة ويكون عادة من الفتيان البالغين ،ويتم استخدامه من قبل المعلم بموجب عقد.

الصانع : هو الذي يتقن الحرفة إلى حد ما ولم يصل إلى مهارة المعلم .

المعلم : هو الذي يتقن الحرفة إتقاناً تاماً ، ويتمتع بممارسة الحرفة [1] .

ومن أهم الطوائف الحرفية التي ورد ذكرها في سجلات محكمة نابلس الشرعية ما يلي :

* الطحانين والخبازين : تقوم بطحن القمح ، ويقوم الخبازون بإنتاج أنواع مختلفة من الخبز ، كان يطلق على رئيس الخبازين شيخ الفرانين [2] .

* الصياغ : تقوم بصياغة الذهب والفضة ، ولا يعمل بها سوى اليهود والنصارى ، فيصنعون الخواتم والأساور والحلق وكافة أنواع الحلي الذهبية والفضية [3] وقد وجد سوق خاص بالصياغ [4] .

* الدباغين : تقوم بدباغة الجلود ، وتنظيفها وإزالة الشعر عنها [5] .

* اللحامين : مهمتها تأمين اللحوم ، يرأسها جزار باشي [6] ، وكان يوجد في مدينة نابلس سوق خاص لهذه الطائفة قرب عين السوق [7] .

* السلاخين : مهمتها سلخ المواشي بعد ذبحها ، وكان يرأسها قصاب باشي ، وقد كانت المسالخ موزعة في مدينة نابلس في عدة أسواق [8] .

* النجارين : يطلق على صاحب هذه الحرفة اسم النجار ، وهو الذي يقوم بصناعة الأدوات الخشبية ، كالأبواب والشبابيك والأثاث المنزلي الخشبي كالخزائن والكراسي والطاولات والأسرة الخشبية والمناضد ، والأدوات الزراعية كألواح الدراس، والمذاري، وأعواد المحاريث ومقابض المناجل، [9] . وقد وجد سوق متخصص بهذه الطائفة يحمل اسم سوق النجارين [10] .

1- القاسمي ،محمد ، وآخرون ،**قاموس الصناعات الشامية** ، 35/1

2- **س.ش.13**أ ، 11 شعبان 1277 هـ/ 22 شباط 1861م ، 43 ؛ القاسمي ، محمد ، وآخرون ، **قاموس الصناعات الشامية** ، 1/ 121

3- **س. ش . 12** ، 27 رجب 1268 هـ / 17 أيار 1852م ، 78 ؛ القاسمي ، محمد ، وآخرون ، **قاموس الصناعات الشامية** ، 2/ 264

4- **س . ش . 10** ، 10 ربيع الأخر 1259 هـ / 10 أيار 1843م ، 94

5- القاسمي ، محمد ، وآخرون ، **قاموس الصناعات الشامية** ، 1/ 140

6- **س . ش . 10** ، 28 شعبان 1258 هـ /4 تشرين أول 1842م ، 77 ؛ **س . ش . 13**أ ، اواسط جمادى الأول 1277 هـ/ أواخر تشرين ثاني 1860م ، 21

7- صالحية ، محمد ، **سجل أراضي ألوية صفد ،نابلس،غزة،وقضاء الرملة** ، 64

8- **س.ش.12**، أوائل محرم 1273هـ / أوائل أيلول 1856م ، 194 ؛القاسمي ، محمد ، آخرون ، **قاموس الصناعات الشامية** ، 1/ 94

9- **س . ش . 13**أ ، أواسط ربيع الثاني 1276 هـ/ أواسط تشرين ثاني 1859م ، 3 ؛ القاسمي ، محمد ، وآخرون ، **قاموس الصناعات الشامية** ، 478/2

10- صالحية ، محمد ، **سجل أراضي ألوية صفد ،نابلس،غزة،وقضاء الرملة** ، 63

* الحدادين : يطلق على صاحب هذه الحرفة اسم الحداد ، وهو الذي يقوم بصناعة الأدوات الحديدية اللازمة للزراعة كالمجارف والمحارث والمناجل و صناعة الجنازير للخيل إضافة إلى أدوات المطبخ وحراسة الشبابيك بواسطة القضبان الحديدية . وقد وجد في مدينة نابلس سوق خاص يحمل اسم هذه الطائفة [1] .

* العطارين : بيع البهارات والسماق والسكر ، وقد وجد سوق خاص بالعطارة في مدينة نابلس [2]

*المعمارية : تختص بأعمال البناء ، كدق الحجر وتكحيله وتجهيز الطين وقد ترأسها معمار باشي [3] .

* طائفة الأساكفة : كانوا يصنعون كافة أنواع الأحذية وتصليحها ، وقد وجد خط يعرف باسم خط الاساكفة [4] وسوق الاساكفة أيضاً [5] .

* طائفة التجار : يسمى شيخها شيخ التجار ، أو شيخ المشايخ [6] .

* الخياطين : منهم مطرز باشي [7]

* طائفة الزراع : [8]

رابعاً : التجارة

شكلت مدينة نابلس مركز تجاري في اللواء يفد إليه سكان القرى المجاورة للتبادل التجاري من بيع وشراء ولتسويق المنتجات الزراعية حيث تتوافر الأسواق ومراكز التصنيع ، وسكان الولايات العثمانية وقد كان التجار يعرضون بضائعهم المختلفة في دكاكين منتشرة في الأسواق ، ويدل كثرة انتشار الدكاكين على نشاط الحركة التجارية في المدينة ، حيث بلغ عدد الدكاكين في اللواء في نهاية القرن التاسع عشر 1174 دكاناً [9] ،كما وجدت خانات كثيرة لنزول القوافل التجارية القادمة للمدينة مثل خان التجار [10] وخان الدواب [11]. كما لعبت قافلة الحج الشامي دور مهم في انتعاش التجارة حيث شكلت موسم تجاري للسكان، بحيث ساعد سفر القافلة على انتقال البضائع ، سواء التي حملها الحجاج أنفسهم ، أو تلك التي حملها

1- **س. ش.10** ، 6 ربيع الأول 1262 هـ/ 4 آذار 1846م ، 182 ؛ القاسمي ، محمد ، وآخرون ، **قاموس الصناعات الشامية** ، 94/1

2- **س . ش . 12**، 23 ذي الحجة 1272 هـ / 25 آب 1856م ، 171

3- القاسمي ، محمد ، وآخرون ، **قاموس الصناعات الشامية** ، 458/2

4- القاسمي ، محمد ، آخرون ، **قاموس الصناعات الشامية** ، 38 /1 ؛ **س . ش . 10** ، غرة ربيع الثاني 1260 هـ / أواخر نيسان 1844، 116

5- **س . ش . 10** ، 22 جمادى الأول 1257 هـ / 12 تموز 1841م، 53 ، **س . ش . 11** ، 5 شعبان 1265 هـ/ 26 حزيران 1849م ، 164

6- **س . ش . 11** ، 4 شوال 1265 هـ / 23 آب 1849م، 165

7- **س . ش. 10** ، 19 ربيع الأول 1257هـ /11 أيار 1841م ، 42 ؛ مطاوع ، ختام ، **نابلس** ، 93

8- **س . ش . 12** ، 22 جمادى الثاني 1266هـ/ 5 أيار 1850م ، 8

9- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 139

10- **س.ش. 12**، أواخر جمادى الأول 1266هـ / 10 أيار 1850 م ، 7

11- **س . ش. 11**. غرة ربيع الأول ، 1265هـ / 25 كانون الثاني 1849 م ، 133

التجار الذين رافقوا القافلة للإفادة من الحماية العسكرية التي تتمتع بها [1] ، وقد حرص المتسلم على تزويد القافلة بمواد مختلفة ، كما قدمت الطوائف الحرفية للقافلة بضائع مختلفة [2] .

1- الصادرات والواردات

تعتبر الصادرات إحدى العمليات التجارية في اللواء ، فقد كان لتجار نابلس علاقات تجارية مع مختلف ولايات الدولة العثمانية ، فقد كان هناك علاقات تجارية مع بعض مدن ومناطق شرق الأردن كجرش ، حيث ورد أن رجل من قرية سوف [3] اشترى أقمشة من نابلس بقيمة 2000 قرش واشترى رجل أخر أقمشة بقيمة 5252 قرش [4] . كذلك كانت تورد مادة القلي لمصابن نابلس من منطقة البلقاء وخاصة من عرب بني صخر [5] ، وأيضا عجلون والسلط [6] . كذلك وجدت علاقات تجارية مع بعض المدن الفلسطينية كالخليل [7] وغزة [8] والقدس [9] .

أما أهم السلع التي صدرت فكانت الصابون إلى مصر وبلاد الأناضول [10] ، وزيت الزيتون إلى مصر ودمشق والحجاز والبراري فقد حمل إلى جامع بني أمية منه في كل سنة1000 قنطار بالدمشقي [11] ، و صدر التجار القطن السمسم والجبن والسيرج والدخان والشمع إلى فرنسا ولبنان [12] كما صدرت إلى مصر القرب حيث صدرت مدابغ نابلس بعد استيفاء حاجتها من القرب 30 ألف قربة [13] .

أما الواردات فكانت من السلع التي لا ينتجها اللواء ، فمن دمشق واستانبول والهند ومصر استوردوا الأواني والقدور النحاسية والحرير والقهوة والأسلحة والسجاد والحلي ، كما اشتروا القلي من أعراب البلقاء وخاصة بني صخر، والأقمشة تم استيرادها من دمشق وحلب ومصر وخاصة الكتان ، والتوابل والبهارات من مكة والنيلة والأرز والملح من مصر [14] .

كان التجار منظمين ولكل طائفة من التجار شيخ يلقب بالخواجة ، وإذا نال تقدير باشا الدورة أو أمير الحج أو الوالي يلقب بلقب (بشة) [15] ، فقد كان للتجار مكانة مرموقة في نابلس ، حيث خاطبتهم

1- رافق ، عبد الكريم ، **قافلة الحج الشامي** ، 19
2- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 91
3- سوف : تقع في الشمال الغربي من جرش ، ترتفع 900 متر عن سطح البحر ، وسوف كلمة سريانية بمعنى الحد والطرف ، وأقصى الشيء . الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 3 /2 /496
4- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 136
5- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 2/ 296، 204
6- الراميني ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 135
7- فقد " أدعى عبد الرحيم محمد أبو شخيدم من أهالي مدينة سيدنا الخليل على عبد الرحمن خيل سعادة من قرية قريوت وقال أن له عنده 2700 قرش ثمن 45 رأس غنم " ، **س . ش . 13** أ ، 21 شعبان 1277 هـ / 4 آذار 1861م، 47
8- **س.ش.13**أ ، 25 جمادى الأول 1278هـ/ 28 تشرين ثاني 1861م ، 119
9- الراميني ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 135
10- **س.ش.13**أ ، 25 جمادى الأول 1278هـ/ 28 تشرين ثاني 1861م ، 119؛ شولش ، ألكسندر ، **تحولات جذرية** ، 193
11- شيخ الربوة ، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** ، 267
12- الراميني ، **أكرم** ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 136
13- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 296
14- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 137 ؛ النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ،2/296,204
15- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 295/2

المراسيم بـ " افتخار التجار المعتبرين " [1] ، كما خوطب شيخ التجار بلفظ " فخر التجار " [2] أو " عمدة التجار " [3] ، وقد تمكن التجار خلال فترة الدراسة من الحصول على ثروات ضخمة وصاهروا البكوات والارستقراطية العسكرية وأسر المشايخ [4] ، كما تمتعوا بالكثير من الرعاية والاحترام من قبل الدولة [5] ، وقد كانت المشيخة حكراً بين العائلات التجارية الكبيرة أهمها : البشتاوي وعبد الرازق وطوقان ويعيش والطويل والقاضي وشويكة وشاهين وفخر الدين [6] .

2- أساليب التعامل التجاري

عرف أهالي جبل نابلس طرق مختلفة للتعامل التجاري تبعاً للسيولة النقدية المتوفرة لدى كل من البائع والمشتري ، أهمها :

1- البيع والشراء : كانت عمليات البيع والشراء تتم في المحكمة الشرعية بحضور الحاكم الشرعي أو من ينوب عنه ،وحضور أصحاب العلاقة أو وكلاء عنهم [7].وقد حرصت عقود البيع والشراء على أن يكون العقار المباع معلوم المساحة والحدود ، وموصوفاً وصفاً شاملاً لكل أجزائه ، كما تبين الحجج كيفية انتقال العقار إلى البائع [8].ويشترط في عملية البيع والشراء الإيجاب والقبول بين طرفين العقد والتسلم والتسليم في مجلس العقد ، وألا يكون فيه فساد ولا غبن ولا غرر [9] . وقد كانت عملية البيع تتم بعدة طرق منها :

أ - البيع نقداً : هو من أكثر البيوع انشاراً حيث يتم التعامل به بشكل يومي ، بحيث تتم عملية البيع داخل المحكمة بموجب عقد فيقوم البائع بتسليم العين للمشتري وقبض الثمن وخاصة فيما يتعلق بالعقارات ، ويظهر ذلك من حجج سجلات محكمة نابلس الشرعية التي تشتمل على عبارات دالة على ذلك منها ، " إلى حين صدور عقد هذا البيع البات الصحيح الشرعي وذلك جميع الحصة الشائعة وقدرها ثلاثة قراريط وربع قيراط في جميع كرم مهنا ... بثمن قدره وبيانه 115 قرش مقبوضة بيد البائع من المشتري ... " [10]. في المجلس بالحضرة والمعاينة [11]، " بعضه مقبوض في مجلس العقد .....والباقي أقرت البائعة بقبضهم من المشتري " [12] " بثمن حالاً مقبوضاً بيد البائع حسب اعترافه بالقبض قبضاً شرعياً " [13] .

ب – البيع الوفائي : هو بيع لأجل محدود ، حيث يبيع المالك ما يملكه لشخص آخر مقابل ثمن معلوم وسند يتعهد بموجبه المشتري للبائع برد العين المباعة في حال إعادة ثمن المبيع [14] ، وقد كانت مدة البيع

1- **س . ش . 10** ، 12 جمادى الأول 1259 هـ /10 حزيران 1843م ، 275
2- **س . ش . 13 ب** ، 5 رجب 1280 هـ / 16 كانون أول 1863م ، 30
3- **س . ش . 13** أ ، غرة ذي الحجة 1278 هـ / أواخر أيار 1862 م ، 164
4- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 140
5- **س . ش . 10** ، 12 جمادى الأول 1259 هـ /10 حزيران 1843م ، 275
6- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 295/2 ؛ كلبونة ،عبدالله ، **تاريخ مدينة نابلس** ، 10
7- **س.ش. 12** ، 13 جمادى الأول 1269هـ/22 شباط 1853م ، 95
8- **س.ش.10** ، 11 ذي القعدة 1257هـ / 25 كانون أول 1841م ، 62
9- **س.ش.11** ، 14 ربيع الأول ، 1266هـ/ 28 كانون ثاني 1850م ، 190
10- **س . ش . 12** ، أواسط جمادى الثاني 1268 هـ/ أوائل نيسان 1852م ، 74
11- **س.ش.11**، 21 رجب 1265هـ/ 12 حزيران 1849م ، 163
12- **س.ش. 13ب** ، 7 شعبان 1281هـ / 5 كانون ثاني 1865م ، 178
13- **س.ش.11** ، 7 شوال 1265 هـ/ 26 آب 1849م ، 170
14- **مجلة الأحكام العدلية** ، مادة 118 ، 35

الوفائي متفاوتة حسب الاتفاق وتتراوح بين ستة شهور وعام وعامين أو أكثر [1] ، ولا يجوز للبائع والمشتري بيع مبيع الوفاء لشخص آخر [2] .

ج – البيع المقاصصة : هو أن يتم بيع العين للمشتري على أن يتم خصم مبلغ من ثمن المبيع عندما يكون للشاري ديون على البائع [3] .

د – البيع بالمقايضة : تتم عملية البيع بمبادلة أو مقايضة شيء بشيء آخر ، أي تبديل سلعة بسلعة أخرى [4] .

هـ - البيع بالشفعة : بحيث يحق للجار القريب للعقار المباع الاعتراض على عملية البيع ويحق له عندئذ شراء المبيع بنفس الثمن [5] .

و- بيع السلم : هو عبارة عن بيع أجل بعاجل يتقدم فيه الثمن على المثمن ، كأن يقول المشتري للبائع أسلمتك ألف قرش على مائة كيل من الحنطة وقبل الأخر انعقد السلم [6] ، وقد كان هذا البيع شائعاً بين السكان " فقد تدين أبو هنود من مصطفى خضر الداماتي كيل سمسم بطريق السلم الشرعي [7] . ويشترط لصحة السلم بيان جنس المبيع كأن يكون حنطة أو أرز أو تمر ونوعه لكونه يسقى بماء المطر (بعلي) أو بماء العين (سقياً) وصفته إذا كان جيد أم لا وبيان مقدار الثمن والمبيع وزمان تسليمه ومكانه [8] .

ز – بيع العينة : وهو أحد أنواع البيوع التي كانت تمارس بشكل واسع وخاصة من قبل صندوق الأيتام التي كانت تضيف إلى جانب المبلغ المستدان ثمن ساعة أو كتاب مباع للمقترض بيعاً صورياً [9] .

2- الدين : كان هناك نوعين من الديون هما :

أ – القرض الحسن : هذا النوع يتعلق بالنقود فقط ، فعلى سبيل المثال " ادعى أحمد إسماعيل .... على عبد الرحمن أبو فرخ ... وقال أنه في عام 1258 دفع له أربعة آلاف قرش قرضة حسنة وأربعة آلاف قرش شركة لأجل أن يتعاطى المدعى عليه البيع .... " [10] .

1- مثال " اشترى عبد القادر أغا النمر من خضر الجحش ... فباعه بيعاً وفائياً جميع البيت بثمن قدره وبيانه 1100 قرش لمدة سنة كاملة تمضي من تاريخه " ، **س . ش . 13ب** ، 13 رمضان 1280 هـ/ 21 شباط 1864م ، 48

2- **س . ش . 12** ، 21 ذي الحجة 1266 هـ/28تشرين أول 1850م ، 34 ؛ **مجلة الأحكام العدلية** ، مادة 397 ، 68

3- مثال "اشترى السيد احمد السايح من علي ناصر .... جميع الحصة الشائعة وقدرها 11 قيراط في جميع الدار .... بثمن قدره وبيانه 3750 قرش صاغ قاصصه بالمبلغ المرقوم مما له ثمن الأربعة قراريط المباعات للبائع من المشتري في دار القصص الشرقية مقاصصة شرعية " ، **س . ش . 12** ، 5 ذي القعدة 1266 هـ /12 أيلول 1850م ، 27

4- **مجلة الأحكام العدلية** ، مادة 122 ، 35

5- **س. ش . 12** ، 23 ذي القعدة 1269 هـ / 28 أب 1853م، 107

6- **مجلة الأحكام العدلية** ، مادة ، 1023 ، مادة 123 ، 35 ، مادة 380، 66

7- **س.ش.13**أ ، 20 ربيع ثاني 1278هـ / 25 تشرين أول 1861م ، 109

8- **مجلة الأحكام العدلية** ، مادة ، 386 ، 66 ؛ **س.ش.13**أ ، 29 ربيع الثاني 1276هـ/ 25 تشرين ثاني 1859م ، 7

9- **س.ش.11** ، غرة صفر 1266هـ/ 17 كانون أول 1849م ، 189

10- **س . ش . 12** ، غاية جمادى الثاني 1266 هـ / أواسط أيار 1850 م ، 11

ب – الدين الشرعي : يتعلق هذا النوع بالنقود والبضاعة ، أو الشراكة على السلع ويقوم المدينون في هذا النوع برهن ما يملكون من عقارات أو أي شيء لقاء الحصول على القرض [1] .

طرق تحصل الديون :

عن طريق تقسيطه لمدة متفق عليها ، فقد " ثبت بذمة محمد السرحان القدسي إلى زوجته الحرمة خديجة بنت مسعود فضيلة مبلغ قدره 300 قرش أسدي .... وقد قسط هذا المبلغ على الزوج في كل شهر يدفع لها 10 قروش ... " [2] .

تقسيم جزء من تركة المتوفى (المدين) بعد ضبط قسمتها ، " لما كان قبل تاريخه انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى محمد أحمد علي الشاهين واستفرقة تركته لأرباب الديون وبيع عقاره لأجل إيفاء الدين الثابت بذمة المتوفى " [3] .

بواسطة الكفالة : حيث تستخدم ضماناً للتسديد الدين ، وتعرفها مجلة الأحكام العدلية [4] بأنها ضم ذمة إلى ذمة في مطالبة شيء مطلقاً كالمطالبة بنفس أو بدين أو عين مضمونة ويعني ذلك أن يضم واحد ذمته إلى ذمة آخر ويلزم أيضاً المطالبة التي لزمت ذلك الآخر.

عن طريق الحوالة : نقل الدين من ذمة إلى أخرى مع نقل المطالبة بذلك أيضاً " فقد ادعى الحاج خليل غزال الخطار على الحاج محمد قنيص المصري ... وقال في تقرير دعواه عليه أن للمدعي بذمة عبد الرحمن الحايك الشامي مبلغ قدره 125 قرش أسدي وان عبد الرحمن الحايك المرقوم حوله بالمبلغ المذكور على الحاج محمد قنيص المدعى عليه وأنه قبل الحوالة ويرى أخذ ذلك منه .. " [5] .

3- الشركات التجارية : وجد في سجلات المحكمة الشرعية عقود شركات تجارية لكنها كانت قليلة ، وهي أنواع :

شركات العقود :هي شركة بين اثنين أو أكثر ،على أن يكون رأس المال والربح مشتركاً بينهما

شركات مضاربة : أن يكون رأس المال من طرف والعمل والسعي من الطرف الآخر مقابل نصيب معين من الربح حسب شروط العقد ، والخسارة تعود فقط على صاحب المال ولا يتحمل المضارب شيء منها ، يقال لصاحب المال رب المال بينما يقال للعامل المضارب [6]

1- " ادعى منصور العوض على قاسم الخضر وقال في تقرير دعواه عليه أن له بذمة المدعى عليه مبلغ قدره (450) قرش بطريق الدين الشرعي ... " **س . ش . 13**أ، 11 شعبان 1277هـ /22 شباط 1861 ، 42

2- **س . ش . 11** ، غرة ربيع الثاني 1266هـ /أواسط شباط 1850م ، 193

3- **س . ش . 12** ، ذي القعدة 1272 هـ / ، 161 ؛ **س . ش . 11** ، أواخر صفر 1263 هـ / أواسط شباط 1847م ،9 4- مادة 612 ، 94 ؛ " صدر الرد بالتوافق ما بين أحمد الدهواة وحسن عبد على الدين الذي بذمة حسن المرقوم وقدره 277 قرش ... وأن احمد المذكور صبر على حسن المرقوم بهذا المبلغ إلى مضيت ستة أشهر ... وقد كفل هذا المبلغ أخيه خليل كفالة مالية وغرامة إلى تمام المدة وذلك بعد الإذن بالكفالة " **س.ش. 13**أ ، 19 رجب 1277هـ /31 كانون ثاني 1861م ، 28

5- **س . ش . 13**أ ، 21 جماد الأول 1277 هـ /5 كانون أول 1860م ، 22 ؛ **مجلة الأحكام العدلية** ، مادة 673 ، 101

6- **مجلة الأحكام العدلية** ، مادة 1329 ،1404 ، 198- 186

شركة مفاوضة : لم يرد أي إشارة إليها سوى ذكرها بحجة بيع " فقد اشترى الحاج أسعد أفندي الطاهر من حسن أفندي فتح الله البيروتي الأصيل عن نفسه والوكيل الشرعي بحسب مفاوضة الشراكة التي بينه وبين أخويه وآل إليهم بطريق الشراء الشرعي ثمنه من مال شركة المفاوضة التي بينهم " [1] .

لم تمدنا السجلات بالمعلومات الكافية عن أنواع الشركات التي كانت تعقد بين التجار ، كما ورد عقود شراكة لكن لم يحدد نوعها ، مثال : " ادعى رشيد أغا الجبري على أحمد المصري وأخيه محمد المصري ،وقال أن له عندهما 34530 قرش منها عقد شركة 10 الألف قرش والباقي ثمن بضاعة "[2] .

3- النقل والمواصلات

كان النقل يتم في لواء نابلس بطريقتين : إما بحراً أو براً، فقد كان النقل البحري محدود ويتم ذلك عن طريق ميناء أبي زابورة ، وهي تقع بين يافا وحيفا ، حيث يعتبر هذا الميناء خاص لنابلس ، فلا تحتاج نابلس ليافا أو عكا فكانت مكملات استقلال جبل نابلس [3] .

أما براً ، فقد كانت طرق المواصلات في هذه الفترة بدائية ترابية غير معبدة إلا ما ندر إذ لم يكن في فلسطين طرق معبدة فوجد طريق يصل بين يافا-نابلس [4] ، وقد استخدمت الطرق والمسالك الصالحة للسير في فصول الجفاف وذلك للوصول فيما بين القرى المنتشرة في المنطقة ، لكن وجد مجموعة من الطرق صالحة للاستعمال في معظم الأوقات أهمها : طريق نابلس رفيديا عزون قلقيلية ، وطريق نابلس جسر دامية على نهر الأردن ، طريق جنين نابلس رام الله القدس الخليل ، وطريق نابلس عمان [5] .

أما باقي الطرق فقد كانت ترابية ضيقة يستخدمها الفلاحون في ذهابهم وإيابهم من وإلى الحقول والبساتين ، كما وجد داخل مدينة نابلس طريقان يقطعان المحلات القديمة في داخل القصبة ، الطريق الشرقي والغربي ، وهذه الطرق مفروشة بالبلاط ولا يزيد عرضها عن 5 أو 6 أمتار [6] .

كما كانت الطرق الموصلة للمرتفعات الجبلية فهي سيئة للغاية ، وجميعها صعبة وبلاطها فاسد تماماً وخصوصاً طرق الياسمينة ، ونجد في السجلات إشارة لبعض هذه الطرق منها الطريق السالك المار من مسيلة إلى صانور ، والطريق الموصل للجبل الشمالي ، والطريق السلطاني [7] .

أما وسائط النقل فكانت الحيوانات القادرة على حمل الأثقال وقطع المسافات كالجمال والبغال والخيول والحمير [8] ، الأمر الذي أدى إلى وجود عمال يعملون على نقل البضائع والمسافرين بواسطة حيواناتهم يعرفون باسم المكارية ، وقد استخدمت الجمال في القوافل لتحمل البضائع إلى المدن الداخلية والأنحاء

1- **س . ش . 13ب** ، 5 رجب 1280 هـ / 16 كانون أول 1863م ، 30
2- **س . ش . 13** أ ، 23 صفر 1279 هـ / 20 أب 1862م ، 191
3- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 274/2
4- خمار ، قسطنطين ، **جغرافية فلسطين المصورة** ، 54
5- مرعشلي ، وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 3/111 ؛ بهجت صبري ، **المظاهر العمرانية**، 86
6- التميمي بهجت ، وآخرون ، **ولاية بيروت**، 87/1
7- **س . ش . 12** ، غرة ربيع الأول 1267 هـ/ غرة كانون ثاني 1851م، 66 ؛ التميمي ، بهجت ، **ولاية بيروت** ، 87/1
8- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 270

البعيدة ، وكذلك تنقل بها البضائع المعدة للتصدير. أما البغال والحمير فكانت تستخدم لنقل الأشخاص والبضائع [1] .

في كثير من الأحيان لم تكن هذه الطرق أمنة ومعرضة للنهب والسلب [2] ، وهكذا كانت الطرق سيئة على الرغم من أن فرمانات التعيين والعزل تحث على فتح الطرق ، وتأمينها من الأشقياء واللصوص وتأمين راحة أبناء السبيل [3] ، لقد بقي الطريق الرئيسي للتنقل حتى عام 1860 يمتد عبر الطريق الروماني من الحدود المصرية جنوباً حتى سفح جبل الكرمل شمالاً ، ثم شرقاً حتى بلدة بيسان ثم يمتد شمالاً حتى دمشق ، غير أن هذا الطريق لم يكن أمن ، لذلك كان هناك طريق بديل ممتد عبر بيسان ونابلس والقدس والخليل وصولاً إلى بئر السبع [4] .

4- الأوزان والمكاييل والمقاييس

أ - **الأوزان** :

1 – الدرهم :يعد الدرهم أصغر وحدة وزن استخدمت في اللواء،ويساوي وزن 85 حبة قمح أو 3.14غرام ويستخدم في وزن البضائع الثمينة كالفضة ، والحرير [5] .

2 – الأوقية : تزن 12/1 من الرطل أي ما يعادل 75 درهماً وتساوي 1282 كيلو غرام [6] ، وقد استخدمت لوزن السلع المختلفة كالسمن والملح والصابون والسمسم والأزر والتبغ وغيرها، وفي وزن بعض السوائل كالزيت [7].

3- الأقة : وحدة وزن عثمانية تزن 400 درهم وكل درهم 3.207 غرام أي 1.2828 كغم ، تساوي خمسة أواق وثلث . وتستخدم في وزن السلع المختلفة كالعنب والنيلة [8] .

4- المثقال : يزن 12/5 1 درهم أو ما يعادل 85 حبة شعير أو 4,46 غم على وجه التحديد ، ويستخدم في وزن الذهب . وكان يساوي المثقال 1.5 درهم أو 4.8 غرامات [9] .

5- الرطل : يقدر الرطل ب 900 درهم أي 12 أوقية كل أوقية 75 درهماً ويساوي 2,886 كغم ، ويساوي 100/1 من القنطار [10] . يستخدم في وزن الزيت [11] والسمن وصابون [12]

1- دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ، 91
2- **س . ش . 13 ب** ، 19 ربيع الأول 1281 هـ / 22 أب 1864م ، 147
3- **س . ش. 10**، 9جمادى الأولى 1261هـ / 16 أيار 1845، 141
4- روجر ، أوين ، **تاريخ فلسطين** ، 1/553
5- هنتس . فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 13 ؛ دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين**، 298
6- هنتس . فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 19 ؛ دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ،297
7- **س.ش.13ب**، 22 ربيع ثاني 1281هـ/ 24 أيلول 1864م ، 154
8- هنتس . فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 19؛ النمر أحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 275/2
9- النمر أحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 275/2 ؛ دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ، 297
10- هنتس . فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 30-33
11- **س.ش.13ب**، 22 ربيع ثاني 1281هـ/ 24 أيلول 1864م ، 154
12- **س.ش.12** ، غرة محرم 1273هـ / غرة أيلول 1856م، 170

6- القنطار :يساوي 100 رطل ،أو 225 أوقية أو حمل جمل،أي 288 كيلو غرام [1]استخدم لوزن البصل والقمح والشعير والسمسم وغيرها [2] .حيث قيل 100قنطار من القطن وخمسة قناطير من الدخان [3] .

7- الحمل : يقصد به ما يحمل على ظهر الحيوانات العاملة مثل الحطب والتبن ، ويختلف وزنه تبعا لاختلاف الحيوان،كما يختلف حسب المادة فالحنطة تختلف عن الشعير ، وقدر وزن الحمل 250 كغم [4]. ويستخدم لوزن القمح [5] .

8- الوزنة :تعادل وزن 30 لورده وكل لورده تزن 120 درهم ، كل درهم يساوي 3.207 غم [6]، وقد كانت الوحدة الرئيسة في تجارة الصابون وتساوي 8 ارطال [7] وتستخدم لوزن القطن [8] .

8- القيراط: يساوي 24/1 من المثقال أو 16/1 من الدرهم ، ويساوي غالباً أربع حبات ، أي أنه يزن 0.195 غم [9] .

ب – **المكاييل** :

1- الصاع : علبة من الخشب أو النحاس ويساوي صاع القمح في مدينة نابلس 3 أرطال وأربع أواق نابلسية، وصاع الشعير كان يساوي 2.5 رطل ومن أجزاءه الثمنية وهي نصف صاع ، ومضاعفاته الطبة [10] ، وقد استخدم في وزن الحبوب كالشعير [11] والكرسنة وصاع ذرة [12] .

2- الطبة : تساوي مدين أو أربع صاع ، وتعادل طبة الحنطة 4 صاعات أو ثمانية ثماني وتساوي ثلاثة عشر رطلاً وثلث رطل ، بينما تعادل طبة الشعير عشرة أرطال ، واستخدمت لكيل الحبوب [13] .

3- الجرة : هي نوعان للزيت وتزن سبعة أرطال ووقيتين وثلث وفي القرى تساوي ثلاثة أرطال براوي أي قروي . وتساوي جرة السيرج خمسة أرطال بالنابلسي وليس لها قروي . وتساوي الجرة في بعض القرى تسعة أرطال أو ضعف ذلك . وليس للجرة مضاعفات ولكن لها أجزاء أولها الحالوبة أو الصاع وهو ثلث الجرة أي رطل قروي ثم البقلولة وهي نصف صاع أي نصف رطل ثم الكوز وهو نصف بقلولة ثم الحق وهو نصف كوز ثم الفنجان وهو نصف حق ويساوي الفنجان 24 دمعة وكل دمعة أربع نقط [14]

---

[1]- هنتس . فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 40
2- دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ، 298
3- **س.ش.10** ، 14 محرم 1259هـ/14 شباط 1843م ،89
4- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ،142
5- **س.ش.13**أ ، 9 صفر 1279هـ/ 6 آب 1862م ، 187
6- هنتس . فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 56 ؛ دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ، 298
7- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 141
8- **س.ش.13ب** ، 25 جمادى الأول 1280 هـ/ 7 تشرين ثاني 1863م ، 10
9- **س.ش.10** ، 10 شوال 1258هـ/ 14 تشرين ثاني 1842م ، 78 ؛ هنتس . فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 44
10- النمر إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 276/2
11- س.ش. 12 ، غرة ربيع الثاني 1268هـ ، 74
12- **س.ش.13**أ ، 25 ذي الحجة 1277هـ / 4 تموز 1861م، 89
13- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 276/2
14- نفسه ، 276/2-277

تعتبر أهم مكيال لكيل السوائل كالزيت [1] ، وطحينة [2] .

4- الإردب : عبارة عن مكيال مصري للحبوب استخدم على نطاق واسع ، يساوي 96 قدح أي حوالي 132كغم وخاصة فيما يتعلق بتوزيع مخصصات أصحاب الوظائف الدينية العينية كالحنطة والشعير [3] .

5- الكيل : يساوي 12/1 غرارة أي 17 كغم من القمح [4] ، ويستخدم في كيل الحبوب كالحنطة والشعير والكرسنة [5] .

6- الغرارة : تعني العدل من الصوف أو الشعر ، وهي تتألف من 12 كيلاً أو 72 مداً ، استخدمت لكيل القمح والشعير والذرة والسمسم [6] .

7- القفة : تستخدم لكيل الحبوب ،وتساوي 18 رطل ، استخدمت لوزن الأرز [7] .

ج – **المقاييس** :

1- القيراط : مقياس مساحة مصري ويساوي 24 فدان، والتي تبلغ مساحة 6368 م2 ، استخدمه العثمانيون في حساب مساحة الأراضي والدور والخانات والمصابين والدكاكين ، حيث كانت تقسم بغض النظر عن مساحتها إلى 24 قيراط ، ويعادل 175.35متراً مربعا [8] ،وقد تم تجزئة القيراط إلى نصف وثلث وربع وثمن وسدس وخمس [9] .

2- السهم ،مقياس مساحة مصري يساوي 24/1 قيراط أو 7.293 متر مربع [10]

3- الذراع : استخدم في قياس الطول ، وكان على نوعين : ذراع البناء (المعمارية) يساوي 75سم وقد استخدم في قياس الأرض ، الثاني كان ذراع لقياس القماش وربما كان يعادل الذراع الاسطنبولي 68.579سم المستخدم في الأقمشة خلال القرن التاسع عشر [11] .وقد اختلف الذراع من مكان إلى آخر لذلك عملت الدولة على تنظيمه ويظهر ذلك من المرسوم [12] .

1- **س . ش . 11** ، 7 محرم 1264 هـ/ 15 كانون أول 1847 ، 54
2- **س.ش.13**أ ، 19 محرم 1279هـ /17 تموز 1862م، 173
3- هنتس . فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 59-58
4- دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين**، 298 ؛ هنتس . فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 70
5- **س.ش.10** ، 14 محرم 1259هـ/ 14 شباط 1843م ،89
6- هنتس . فالتر ،**المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 64 ؛ **س.ش.13**أ ،21 جمادى الأول 1278هـ/24 تشرين ثاني 1861م ، 118
7- **س.ش.12** 9 ذي القعدة 1273هـ / 27 حزيران 1857م ، 206-205
8- هنتس . فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 98
9- **س.ش.11** ، أواسط شعبان 1263هـ/ أواخر تموز 1847م ، 28
10- هنتس . فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 97
11- النمر إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 2/277
12- " أن الأذرع التي صاير استعمالها بالممالك المحروسة مختلفة وان يكن الآن صار تنظيم وتسوية عيار الذراع المعمارية وأن اذرع القماش بهذا الوقت كل واحد في كيل وبالخصوص ان بعضه بنباع بالذراع وبعضه بالاندازة وصاير من ذلك مضرات بالأخذ والعطا وبمقتضى تنظيم معياراتها صار التذكير والتنسيب بالمجلس العالي ان الاندازات التي يستعملها العمال والذراع يصير وضع الدمغة عليها من جانب نظارة الضربخانة ....." ، **س.ش. 11** ، 24 رجب ، 1262هـ /18 تموز 1846م ، 18

4- الفدان : استخدم مقياس لمساحة الأراضي التي يحرثها الفدان أو زوج الثيران ، يساوي 200 قصبة مربعة ، وبلغت مساحته بعد سنة 1246 هـ / 1830 م 4.200 م^2 [1] .

5- الميل : يساوي 400 ذراع شرعية أي 3/1 فرسخ حوالي 2 كم [2]

6- الدونم : يستخدم لقياس مساحة الأرض ويعادل 1000م2 [3]

5- الضرائب والرسوم

فرضت الدولة العثمانية العديد من الضرائب قبل عصر التنظيمات ،حتى بلغ عددها سبعاً وتسعين ضريبة . وعندما صدر خط كلخانة ألغى جميع الضرائب غير الرسمية ، وفرضت ضرائب جديدة ، فأصبحت ضرائب الأعشار والويركو والبدل العسكري من الإيرادات الرئيسة في الدولة ، بالإضافة إلى الرسوم المتنوعة [4] .

أ - الأعشار : فرضت ضريبة العشر على حاصلات الأرض الزراعية بنسبة 10% من الإنتاج ، وقد رفعتها الدولة إلى 12.5 % خصصت الزيادة منها للإنفاق عل التجهيزات العسكرية والمعارف وإنشاء مصرف زراعي والطرق والأشغال العامة ، ومن أجل دفع الغرامة إلى روسيا القيصرية [5] . أما جبايتها فقد جبيت بموجب نظام الواردات العشرية الصادر في 1377 هـ / 1861 م بطريق الالتزام [6] .

وكانت تجبى في كل عام على مرحلتين بحسب نضج المحصول وتعرف باسم أعشار شتوية وأعشار صيفية ، وفي عام 1257هـ / 1841 م أصدر نجيب باشا والي الشام أوامره إلى سنجق نابلس وجنين بتنظيم الأعشار ، حيث أبطل جميع المظالم والمغارم التي تحملتها الرعية فيما مضى بما فيها ضريبة العشر [7] ، وفي عام 1261 هـ / 1845 م أصدر السلطان فرماناً دعا فيه الموظفين العسكريين والمدنيين ورجال القضاء الملتزمين بالسهر على راحة الأهالي ورفاهيتهم وتوعدوا المخالفين الذين لا يقومون بتوزيع وإدخال مبالغ زائدة عن الأموال المترتبة بأسماء متعددة وحدد المرسوم أيضاً أعشار الغلال الزراعية في نابلس ، وبيّن أنه لا يطلب من الأهالي شيء غير ذلك [8] .

ب – الويركو : يرجع تاريخ فرض هذه الضريبة إلى عام 1839 م بموجب خط شريف كلخانة ، وتقسم إلى قسمين ، الأول : ويركو التمتع فرضت على التجار وأرباب الصناعات وأصحاب المهن بنسبة 30 في الألف من مجموع الدخل السنوي للفرد ،ثم رفعت إلى 40 في الألف ،وأعفي منها سكان القرى والقصبات الذين انحصرت مواردهم في الزراعة فقط [9]

1- **س.ش.13ب** ، 3جمادى الثاني 1281 هـ/3 تشرين ثاني 1864م ، 170 ؛ هنتس . فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 98

2- هنتس . فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، 95

3- طوطح ، خوري ، **جغرافية فلسطين المصورة** ، 34

4- عوض ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 164-166

5- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 48/3 ؛ المرعشلي ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 75/3

6- عوض ، **الإدارة العثمانية** ، 168

7- **س . ش . 10** ، 3 محرم ، 1257هـ ، 290

8- **س . ش . 10** ، أواخر شعبان ، 1261هـ ، 158-159

9- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 24/2 ، التميمي ، بهجت ، وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 34/1

أما الثاني فيعرف بويركو الأملاك ،فرضت عام 1861م على البيوت في كل من القرية والمدينة ، والأراضي الزراعية ، حيث تقاضت الدولة من المزارعين 4 في الألف عن الأراضي الأميرية التي يزرعها السكان ، و 8 في الألف عن الأراضي المزروعة بالأشجار والتي أقيم فيها البناء [1] .

ج – المسقفات : صدرت عام 1275 هـ / 1858 م بعد أن قامت الدولة بتحرير المسقفات في المدن والقرى ، وتجبى بنسبة 5 بالألف عن بيوت السكن التي كانت قيمتها دون 20 ألف قرش ، و 8 بالألف عن بيوت السكن التي تزيد قيمتها عن ذلك المبلغ ، و10 بالألف عن المباني المعدة للإيجار [2] .

د – المعارف : ضريبة تجبى بنسبة 5 % من قيمة المسقفات ، وكانت تجبى مع ضريبة الويركو وتضاف إليها لتنفقها الدولة على إنشاء وترميم المدارس [3] .

هـ - ضريبة الماشية : فرضت على الحيوانات التي يربيها السكان ولا تستخدم في عملية الحراثة ، فيؤخذ عن حيوانات العمل كالحمير والبغال عن كل رأس 10 بارات سنوياً ، وعن الجمل 20 بارة سنوياً [4] .

و – البدل العسكري : الضريبة التي يدفعها غير المسلمين للإعفاء من الخدمة العسكرية ، وكان مقدار الضريبة 100 ليرة عثمانية. فرضت على كل شخص مكلف بالخدمة العسكرية ، ولا يستطيع القيام بها ، وقد كانت متفاوتة وغير ثابتة ، كما دعيت أحياناً بالإعانة الجهادية ، أما الإعانة العسكرية التي كانت تؤخذ من غير المسلمين ، وقد أعفت الدولة رجال الدين والنساء والأطفال دون سن الخامسة عشر منها ، وقد تركت أمر جبايتها لرؤساء الطوائف [5] .

الرسوم

أ - رسوم الحسبة : تقاضت الدولة رسوماً عن مختلف البضائع التي ترد إلى الأسواق بقصد التجارة ولكن الدولة ألغت رسوم الحسبة اعتباراً 1846 م [6] .

أعفت الدولة العثمانية المحاصيل الزراعية كالحنطة والشعير والعلف والذرة الصفراء والبيضاء ومن الدقيق الحاصل منهم الواردة عن طريق البر من الرسوم أما إذا نقلت بحراً من مكان إلى أخر فيؤخذ عنهم رسم جمرك ، لكنها لم تعتبر الفواكه والخضار من الاحتياجات الضرورية لذا استوفت عنها الرسوم سواء أكانت من نفس القضاء أم قادمة من قضاء أخر ، لكنها عادت وعاملت الخضار معاملة الأصناف الثمانية السابقة [7] . كما تقاضت رسوم عن بعض الصادرات التجارية ، فأخذت عشر فضة على حمل من القطن ،و 30 قرش على حمل الغزل الخارج إلى الشام ،وعشر فضة على حمل الأثواب الخارج للشام ، 40 فضة على حمل الجبن وعشر فضة على رطل الشمع ، ورطل عناب على كل حمل منه [8] .

1- عوض ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 169-171
2- كرد، علي ، **خطط الشام** ، 299 /4 ، عوض ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 173 ؛
3- غرايبة ، عبد الكريم ، **سورية في القرن التاسع عشر** ، 62 ؛ نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 2/266
4- النمر أحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 268/2
5- عوض ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 173
6- **س . ش . 11** ، 9 رجب 1265 هـ / 31 أيار 1849م، 142
7- **س . ش . 11** ، 9 رجب 1265 هـ / 31 أيار 1849م، 142
8- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 163-164

ب - رسم الإمدية : فرض على الزيت الذي يستورد من أجل صناعة الصابون ، ورسم الرفت على صناعة الصابون ورسم الخرج إذا صدر إلى الخارج، ومن أجل حماية الصابون في نابلس أعفت الدولة الصابون المصدر إلى يافا وغزة ومصر من أية رسوم ، وفرضت 40 مصرية على كل حمل صابون قادم من القدس إلى نابلس [1].

ج – رسم أقلام : هي رسوم معينة تعود لمصلحة الدولة ، فيؤخذ منها رسوم معتادة حيث كان الجزارون يدفعون مخصصات من اللحم يومياً لمطبخي المتسلم والميرالاي وتبلغ 9 أرطال ، اثنان للميرالاي ، وكذلك البقالون يدفعون قفتين للمتسلم والميرالاي ، يقوم بجمعها يومياً وشهرياً المحتسب . أما المصابن فكانت تدفع بحسب الطبخة ، وهناك قلم الجمرك على البضائع وقلم الأملاك يؤخذ عن البيوع ، وقلم القطانة يؤخذ عن القطن حسب الوزن على الأقة وعلى الثوب . وقلم التمتع من الدكاكين والمصانع وتؤخذ شهرياً [2] .

كان يؤخذ رسوم من عمليات البيع والشراء ويدل على ذلك ما كان يرد في نهاية الحجة من عبارات دالة على ذلك " وما كان في البيع من درك وتبعة فضمانة لازم على من يجب عليه شرعاً " [3] ، كما يؤخذ رسوم من عقود الإيجار والاستئجار " وما كان في هذه الإجارة من درك وتبع فضمانة لازم على المأجورين حيث تجب شرعاً وثبت جريان ذلك لدى مولانا الحاكم الشرعي " [4] .

د – رسم المواشي:تفرض على الضأن والماعز والجمال والجاموس.وقد أعفى القانون العثماني الحيوانات التي تستخدم في أعمال الزراعة كالخيل والثيران والبغال والحمير ، لأنها تساعد في إنتاج الغلال الزراعية . وكانت قيمتها 4 قروش عن كل رأس الماعز أو الضأن ، و 10 قروش عن كل رأس من الجمال والجاموس [5] .

هـ - الرسوم الجمركية : صدر في عام 1278هـ / 1862م ، وبموجبه أعفيت منتوجات الاقضية من الرسوم الجمركية ، إذا استهلكت داخل حدود القضاء أو صدرت إلى قضاء ليس فيه جمرك فيفرض عليها ضريبة (تمغة) بنسبة بارة واحدة عن كل قرش من قيمتها أي بمعدل 2.5 % ، أما إذا نقلت إلى قضاء فيه جمرك فلا يدفع عنها رسم التمغة [6].

كذلك يؤخذ من التركات عند حصر الإرث بعض الرسوم منها : " تجهيز وتكفين وقسمة وجماعة ولوازم وختم قرآن " [7] ، " أجرة كاتب ومحضر وشيخ حارة " [8] ، " وصية وختم " [9] ، " حفر قبر ، ووكيل " [10] ، " تفرقة على القبر وتهليلة وخميس وصباحية " [11] " أجرة دلال ، ولوازم ، وثمن ورقة

1- **س . ش . 11** ، 7 رجب 1265 هـ / 29 أيار 1849م ، 141
2- النمر ، أحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 268/2
3- **س . ش . 11** ، 15 صفر 1263 هـ / 2 شباط 1847م ، 5
4- **س . ش . 12** ، غرة جمادى الثاني 1270هـ / غرة آذار 1854م ، 111
5- كرد ، علي ، **خطط الشام** ، 4/81 ؛ 3
6- نوفل ، نوفل ، **الدستور العثماني** ، 34/1- 35
7- **س.ش.10** ، 24 محرم 1256هـ/ 28 آذار 1840م ، 20
8- **س . ش .11** ، 11 صفر 1266 هـ /27 كانون أول 1849م ، 189
9- **س . ش .12** ، غرة ربيع الأول 1268 هـ /أواخر كانون أول 1851م، 74
10- **س . ش .12** ، 6 شوال 1268 هـ / 24 تموز 1852م ، 81
11- **س . ش . 13**أ ، 11 شعبان 1277 هـ/ 22 شباط 1861م ، 45

دفتر [1] ،"إسقاط صلاة وصدقة ورسم معتاد وأجرة طريق " [2] وقد ورد في إحدى التركات " مصاريف وعشر متسلم على تحصيل الرزق ولأجرة محصلين زعمايل لأرباب الخراج من إجمالي التركة " [3]

النقود

انتشرت في لواء نابلس ،خلال فترة الدراسة أنواع مختلفة من العملات العثمانية الفضية والنحاسية والذهبية وفيما يلي توضيح بسيط لكل منها :

أ ـ النقود العثمانية

الأقجة :أول وحدة نقد عثمانية بمعنى السكة البيضاء ضربت من الفضة في عهد السلطان اورخان في مدينة بورصة ظلت العملة الرسمية المتداولة في الدولة العثمانية حتى نهاية القرن السابع عشر عندما تم اتخاذ القرش إلى جانب الاقجة في التعامل النقدي [4]، ولم تكن متداولة بين الناس في نابلس في القرن التاسع عشر ، فقد وردت إشارة واحدة لها عندما تحدثت الوثيقة عن راتب أحد خطباء المساجد في نابلس هو اقجة واحدة [5].

الزولطة : هي عملة فضية بولونية أصلها زلوتي،تساوي 30 بارة أو 90 أقجة أي ثلاثة أرباع القرش [6] وكانت متداولة حتى عهد السلطان عبد الحميد الأول [7] .

البارة : كلمة فارسية الأصل تعني القطعة أو الشقفة أو الجزء ، وتعد أصغر وحدة نقدية فضية تم تداولها في الدولة العثمانية ، بحيث كل 40 بارة تساوي قرش أسدي واحد ، بينما كل 30 بارة تساوي زولطة واحدة ، وقد كانت السجلات الشرعية تعبر أحيانا عن البارة بالفضة المصرية ، ويرجع استخدامها إلى أواخر القرن السابع عشر ، حين أخذت تحل محل الأقجة في التعامل [8] ، وقد عرفت باسم بارة مصرية [9] .

القرش : ويعتبر من أكثر الوحدات النقدية تداولاً بين السكان ، وقد ورد في السجلات نوعان من القروش ، الأول القرش الصاغ أو الأسدي :وحدة نقد فضية مشتقة من أصل هولندي ، سمي بذلك لوجود صورة أسد على وجهيه ، وقد قامت الدولة العثمانية بضرب قرش أسدي على غرار الهولندي في عهد مصطفى الثاني . أما النوع الثاني فيعرف بقرش الشرك ، القيمة التي تدفع بالعملة الدارجة ، وأصلها جورك أو جرك وهي كلمة تركية معناها فاسد بعكس كلمة صاغ التي تعني الصحيح أو غير الفاسد [10] ،

1- **س . ش . 12** ، 18 محرم 1276 هـ / 17 آب 1859م، 275
2- **س.ش.10** ، 27 ذي القعدة 1257 هـ/ 10 كانون ثاني 1842م 63
3- **س.ش.12** ، غرة شعبان 1272هـ/ أوائل نيسان 1856م ، 200
4- الكرملي ، انستاس ، **النقود العربية والإسلامية** ، 206- 209
5- **س . ش . 12** ، 2 ذي الحجة 1264 هـ ، 46 ؛ **س . ش . 13أ** ، 19 رمضان 1279 هـ/ 10 آذار 1863م ، 231
6- **س . ش . 10** ، 15 جمادى الثاني 1262 هـ / 10 حزيران 1846م ، 207 ؛ محمود ، سيد ، **النقود العثمانية** ، 46
7- صابا ،سهيل ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، 130
8- **س . ش . 12** ، غرة ذي القعدة 1268 هـ/ أواسط آب 1852م ، 85 انستاس الكرملي ، **النقود العربية والإسلامية** ، 211
9- **س.ش.12**، 5 رجب 1277هـ / 17 كانون ثاني 1861م ، 357
10- **س . ش . 11** ، 10 شوال 1263 هـ/ 21 أيلول 1847م ، 38 ؛ س . ش . 13أ ، 22 جمادى الأول 1278هـ ، 119، ؛ الكرملي ، انستاس ، **النقود العربية والإسلامية** ، 241 -243

صنع من الفضة ، ويساوي 40 بارة [1] ، أو 40 قطعة مصرية [2] .

الريال المجيدي : أطلق على وحدة النقد المسكوكة من الفضة في عهد عبد المجيد 1840م ، وكان يساوي وقت ضربه 20 قرشاً يعتبر من أكثر الوحدات النقدية انتشاراً بعد القرش ، بالإضافة إلى نصف المجيدية وربع المجيدية [3] .

فضة المصرية : عملة فضية كانت متداولة أيام المماليك باسم المدين ثم اتخذت اسم بارة والقطع المصرية في السجلات الشرعية [4] .

الريال الوزري : نقد فضي تراوح سعره ما بين 5-7 قروش ، وأصل التسمية زهراوي نسبة لوجود زهرة على أحد وجهيه [5] وقد كانت أول إشارة لاستخدامه في عام 1276 وقد بلغت قيمته 7 قروش [6]

الكيس : وحدة نقدية استخدمت في العصر العثماني ، ويساوي 500 قرش [7] .

الجهادي : عملة ذهبية قيمتها 34 قرش رائج ، ويظن أنه ضرب في أيام الجهاد وهو القتال ، محاماة عن دين الحق ، أو قتال الكفار [8] .

القمري :عملة فضية ، قيمتها 20 قرش ، سمي بالقمري ، لأنه كان منقوشاً عليه صورة الهلال ، أو القمر الذي هو شعار الترك [9] .

ريال سينكو : كلمة ايطالية الأصل تعني خمسة واستخدمت على نطاق ضيق في لواء نابلس حيث أشارت السجلات الشرعية لاستخدامه لمرة واحدة ولم تحدد قيمته [10] .

الفندقلي : ينسب إلى البندقية ، يقسم " إلى أربعة أجزاء سعر الربح منها 14 قرش ، أول عملة ذهبية ضربتها الدولة العثمانية ، كانت تسمى الفندقي وفي مصر زر المحبوب والأشرفي ، تساوي ثلاث اقجات وثلاثين بارة [11]

1- محمود ، السيد ، **النقود العثمانية** ، 42

2- **س . ش . 10** ، 22 جمادى الأول 1257 هـ /12 تموز 1841م، 53

3- **س . ش . 12** ، 19 شعبان 1276 هـ/ 12 آذار 1860، 311 ؛ سيد محمود ، **النقود العثمانية** ، 74

4- **س . ش . 10** ، 22 جمادى الأول 1257 هـ 12 تموز 1841م ، 53 ؛ أوغلي ، أكمل ، **الدولة العثمانية** ، 663/1 وردت كثيرا في دعاوي النفقة " فرض الحاكم الشرعي 20 فضة مصرية رسم نفقة فاطمة القاصرة عن درجة البلوغ .... في كل يوم لأجل مأكلها ومشربها وكسوتها " . **س.ش.10** ، أواخر جمادى الثاني 1266هـ / 9 أيار 1850 ، 7

5- **س. ش . 13أ** ، 21 شعبان 1277 هـ/ 4 آذار 1861م ، 50 ؛ الكرملي ، انستاس ، **النقود العربية والإسلامية** ، 193

6- **س . ش . 12** ، 19 شعبان 1276 هـ/ 12 آذار 1860م ، 311- 7

7- **س . ش . 10** ، غرة صفر 1259 هـ / غرة آذار 1843 ، 91 ؛ صابان ، سهيل، **المعجم للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، 194

8- الكرملي ، انستاس ، **النقود العربية والإسلامية** ، 223

9- **س. ش . 13أ** ،21 شعبان 1277 هـ/ 4 آذار 1861م ، 50 ؛ الكرملي ، انستاس ، **النقود العربية والإسلامية** 250

10- **س.ش.13ب** ، 28 شعبان 1280هـ / 7 شباط 1864م، 41 ؛ الكرملي ، انستاس ، **النقود العربية والإسلامية** ، 193

11- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 265/2

الخيري : وحدة نقدية ذهبية ، ضربت في عهد السلطان محمود الثاني قيمتها 20 قرش ومنها النصف خيري الليرة الجهادية : عبارة عن وحدة نقدية ذهبية ، تساوي 100 قرش [1] .

الغازي : هو الخيري وقد ضرب في عهد السلطان محمود الثاني وهو من الذهب وقيمته 30 قرشاً والجديد 20قرش [2] . ورد في السجلات انه يساوي 20 قرش [3] .

الليرة العثمانية : عملة ذهبية ضربت في عهد السلطان عبد المجيد عام 1259هـ / 1843م [4] وقد أشارت إليها السجلات الشرعية بأسماء مختلفة منها ، عثملية [5] أو العثماني [6] ليرة عثملي [7] ، تساوي 100 قرش كانت متداولة بين السكان على نطاق واسع وربما يعود ذلك إلى ثبات قيمتها [8] .

ب – النقود الأجنبية

من أكثر العملات الأجنبية تداولاً في منطقة الدراسة :

1 – الليرة الفرنسية : عملة ذهبية ، تعتبر من أشهر وحدات النقد الأجنبية التي استخدمت والليرة العثمانية في عمليات البيع والشراء، ، فقد بلغ سعرها 100 قرش [9] .

3- الفرنك : نقد فضي فرنسي ، كان سعره 20 قرش رائج في الشرق في أول ظهوره [10] وقد تراوح ثمن الفرنك ما بين ثلاثة قروش ، وأربع قروش [11] .

2 – ريال عامود : عملة روسية كان على نوعين : ريال مخزوق ، وريال غير مخزوق [12] وبلغت قيمته 27 قرش [13] ، ورد في السجلات باسم ريال فرانس عامود [14] .

1- الكرملي ، انستاس ، **النقود العربية والإسلامية** ، 224- 225 ؛ **س . ش . 11** ، 11 صفر 1266 هـ / 27 كانون أول 1849م ، 189

2- النمر أحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 2/266 ، الكرملي ، انستاس، **النقود العربية والإسلامية** ، 197

3- **س.ش. 11** ، غرة صفر 1266هـ / 17 كانون أول 1848م ، 189

4- سيد ، محمود ، **النقود العثمانية** ، 73

5- **س . ش . 12** ، 19 شعبان 1276 هـ / 12 آذار 1860 ، 311

6- **س . ش . 12** ، غرة محرم 1271هـ / أواخر أيلول 1854م، 195

7- **س .ش . 13أ** ، 13 رجب 1277 هـ/ 25 كانون ثاني 1861م ، 26

8- **س.ش.13ب** ، 7 شعبان 1281هـ / 5 كانون الثاني 1865 م ، 178

9- **س . ش. 13أ** ، 5 شعبان 1278هـ / 5 شباط 1862 م ، 142

10- الكرملي ، انستاس ، **النقود العربية والإسلامية** ، 198

11- **س.ش.13أ** ، 8 شعبان 1277هـ / 19 شباط 1861 م ، 41

12- الكرملي ، انستاس ، **النقود العربية والإسلامية** ، 103

13- **س . ش. 13أ** ، 5 شعبان 1278هـ / 5 شباط 1862 م ، 142

14- **س . ش. 13أ** ، 5 صفر 1280هـ / 22 تموز 1863 م ، 249

الفصل الثالث

الأوضاع الاجتماعية

الأوضاع الاجتماعية

أولاً : السكان

امتازت نابلس بتجانس سكاني فريد من الناحية الدينية والعرقية ،حيث ضمت طوائف دينية متعددة، ويقسم السكان من الناحية الدينية إلى :

1- **المسلمين** : شكل المسلمون أغلبية سكان اللواء ، فكانوا جميعاً على مذهب أهل السنة والجماعة ، ولم يقتصروا على مذهب ديني واحد بل وجد أتباع للمذاهب الأربعة الشافعي والحنبلي والمالكي والحنفي الذي كان المذهب الرسمي للدولة العثمانية [1] .

يقسم المسلمون إلى ثلاث طبقات ،الطبقة الأولى :هي طبقة النبلاء الذين حكم أجدادهم مدينة نابلس، وتملكوا أراضي كبيرة في الأقضية ، وقاموا بتقسيم مدينة نابلس إلى شرقي وغربي ، ويعتمدون في معيشتهم على الزراعة ،حيث يقوم بزراعة أراضيهم الفلاحون ، واعتمدوا أيضاً على التجارة والصناعة . أما الطبقة الثانية فهي طبقة العوام الذين يعملون في قلع الحجارة وبيع الخضار ويسكنون بيوت صغيرة ، الطبقة الثالثة هم الجباليون الذين يسكنون محلة الياسمينة [2] .

انتشرت الطوائف الصوفية في نابلس ، كان أهمها : الطائفة النقشبندية التي كان لها حلقة ذكر ومريدون في نابلس [3] والطائفة الشاذلية التي كان لها وجود كبير ، ولقد قام الشيخ عبد الغني النابلسي أحد أقطاب الطريقة بزيارة المدينة وذكر في رحلته كثيراً من أحوال التصوف والمتصوفين ، والرفاعية ، والقادرية ، والدسوقية ، ويوجد أيضاً العمادية والبسطامية والدرويشية والعمرية والسعدية ، فقد كان لهذه الطرق أثرها الحميد من الناحية الخلقية وأن كان لأغلاطها أثرها السيئ في إضعاف السلفية [4] .

وردت أول إشارة لعدد سكان لواء نابلس في عام 1847م والذي قدر بحوالي (101600) نسمة ، وقدر عدد سكان اللواء (المدينة والمناطق الريفية) (114244) نسمة وفق دفتر النفوس تعداد عام 1849م [5] .

لقد قدر عدد المسلمين القادرين على حمل السلاح في أواسط القرن التاسع عشر بثلاثين ألف ويضم مثله مع فارق النساء أي 65 ألف يكون عدد المسلمين جميعاً 125 ألف ويضم 25 ألف من البدو ومن لا يصلهم العدد من المنطقة الشرقية فيكون الجميع 150 ألف [6] .

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 32/2 ؛ دروزة ، محمد، **مذكرات وتسجيلات** ، 22/1
2- التميمي ، بهجت وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 103/1-107
3- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 97/1
4- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 35/2
5- شولش ، ألكسندر ، **تحولات جذرية في فلسطين** ، 40 -43
6- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 36/2

2- النصارى : هي كبرى الأقليات في نابلس ، وكانت أغلبيتهم من الروم الشرقيين الذين يتبعون المذهب الأرثوذكسي الذي كان مذهب جميع النصارى بنابلس ، كان لرهبان الروم وكيل سمي (وكيل رهبان الروم) يمثلهم في الدعاوي ، قد ذكرته السجلات بعبارات تفخيمية مثل :" فخر الملة المسيحية وعشيرة الطائفة العيسوية " [1] ، وفيما بعد ظهر إلى جانبه أقلية من أتباع الكنيسة الغربية الكاثوليكية ويعرفون باللاتين وقد تحول إليه عدد منهم ، كما وجد المذهب البروتستانتي عن طريق المبشرين [2] .

عمل معظم النصارى في حرفتي الحدادة والصياغة ، والتجار منهم قلائل ومنهم زراع وملاكون [3] . اقتصر وجودهم داخل المدينة على طائفة الأرمن واللاتين ،وفي قرى الزبابدة من مشاريق الجرار [4] ونصف جبيل وبرقة [5] وسبسطية من ناحية وادي الشعير [6] وعرابة [7]، وتركز وجودهم في قرية رفيديا [8] وطوباس [9] .

كان لهم عادات وشعائر خاصة بهم ، فقد وضعوا على رؤوسهم عمائم سود كالأقباط ، أما معظم النصارى فإنه لا يوجد فارق بينهم وبين المسلمين فكانت نساؤهم يرتدين الحجاب ، ولم يأكلوا لحم الخنزير ، ولم يتعاطوا المسكرات ، بالإضافة إلى إخلاصهم للمسلمين في معاملاتهم ، ولم يختلفوا عن المسلمين سوى في العقيدة والعبادة ، حتى أنهم استخدموا التاريخ الهجري بدلاً من الميلادي في المكاتبات والمعاملات [10] .

سمحت الدولة لأهل الذمة بتطبيق شرائعهم الدينية وممارسة طقوسهم ، وبناء معابدهم بشروط يتوافر فيها التسامح [11] وفرضت عليهم الجزية والخراج ، ومثلهم في صلاتهم المحلية موظفون اختيروا من أعضاء هذه الطوائف سمو " خوجة باشا " كبار الشيوخ ، وأشارت إليهم السجلات باسم قبجية باشي [12] ، وصدر مرسوم ينص على مساعدة طائفة الروم [13] . كما صدر مرسوم أخر ينص على حماية الرعايا المسيحيين [14] .

1- **س.ش. 13**أ ، 22 ربيع الثاني 1276هـ / 18 تشرين ثاني 1859م ، 12
2- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 37/2-38
3- دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ، 34 ؛ التميمي ، بهجت ، وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 107/1
4- **س.ش.13 ب** ، 5 ذي الحجة 1280هـ / 5 أيار 1864 م ، 79
5- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 409/2/2 -417
6- **س.ش. 12** ، 11 ذي القعدة 1276 هـ / 31 أيار 1860 م ، 336
7- **س.ش. 10** ، أواخر جمادى الأولى 1256 هـ / أواخر تموز 1840 م ، 28
8- **س.ش. 10** ، 19 رجب 1262هـ / 13 تموز 1846 م ، 220
9- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 37/2
10- **نفسه** ، 45/2
11- عبد العزيز ، عوض ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا** ، 26
12- **س.ش.12** ،11 ذي القعدة 1276 هـ/ 31 أيار 1860 م، 336 ؛ الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 192
13- " صورة كتاب مرسل من ديوان ألوية القدس الشريف ونابلس وغزة ... قدوة الأعيان الكرام .. فتوتلوا قيمقام سنجاق نابلس وجنين علي بيك ... المنهى اليكم متوجه من جناب الحب المحتشم الراهب فيقوريد رئيس طائفة الروم بطرفكم فيصير العناية والرعاية والصيانة بحق المحب المومى إليه وبحق كل الطائفة المذكورة " **س.ش.12** ، 17 رجب 1271 هـ / 5 نيسان 1855 م ، 370
14- " من محمد وجيه باشا إلى قائمقام سنجاق نابلس وجنين طوقان سليمان بك تكرار صدور الأوامر السامية المتعلقة بعضها باستحصال أسباب ورفاهية تبعية السلطنة السنية الكائن في ظل شوكة الباهرة الشاهانية كافة الأموال كما هو مرغوب ووقايتهم من سائر وجوه التعديات " ، **س.ش.10** ، 19 شوال 1261 هـ / 21 تشرين أول 1845 م ، 159

لقد أشارت إليهم السجلات الشرعية باسم التبعة أو الرعايا [1] ، كما زودتنا بعدة ألقاب ومناصب مسيحية منها : الخوري : الذي يمثل الجانب الديني والروحي لطائفة اللاتين في نابلس ورفيديا [2] ، الخواجا [3] والقس [4] . ووجد مقابر خاصة بالنصارى فقد وجدت واحدة غرب نابلس [5] .

3- اليهود : شكل اليهود أقلية وسط أغلبية مسيحية ، ذلك لأن المدينة كانت موطن السامرين ومقرهم وعلى الرغم من ذلك فقد سكنت بعض الأسر اليهودية في حوش اليهود الذي سمي باسمهم في محلة القريون الذي يطل على خان التجار [6] . اشتغل اليهود بمهنة الصياغة [7] والصرافة [8] .

4- السامريين : تعددت الآراء حول أصل تسميتهم ، فمنهم من قال أن السامريين هم الإسرائيليين من سبطي لاوي ويوسف [9] ، ويعتقدون أن اليهود انشقوا عنهم ، وأنهم خالفوا الأمم الأخرى ، وأن لغتهم هي العبرانية القديمة ، وأن اسمهم هو (شامرون أو شامرم) التي تعني المحافظون على الديانة القديمة ، الذين بقوا أمناء من بني إسرائيل [10] .

ويرجع سبب تسميتهم بالسامريين نسبة إلى مدينة السامرة وهي سبسطية التي كانت في وقت ما عاصمة ، وكان قد اشتراها (عمري) ملك إسرائيل من رجل اسمه شامير والسامريون لا يقرون القول بأنهم عراقيون[11] .

تعتبر السامرية طائفة صغيرة العدد بالنسبة للطوائف الدينية الأخرى فهي أصغر طائفة في العالم ، ويعود ذلك إلى حصر الزواج بطائفتهم فقط ، ولنذر بعض الأرامل بعدم الزواج بعد موت الزوج ، حياتهم فقيرة لقلة أعمالهم ، حيث أن ربعهم كهان لا يتعاطون أشغالاً كما أنهم يعطلون أوقات كثيرة في الأعياد [12] .

تقوم عقيدتهم على خمسة أمور ،الاعتقاد بوحدانية الله ، الإيمان بأن موسى أعظم الرسل وخاتمهم ، أن التوراة هي كتاب الله المنزل على موسى ، أن جبل جرزيم هو القبلة ومركز الحج وأن خيمة الاجتماع وتابوت العهد وسائر الأبنية المقدسة مدفونة فيه ، الإيمان باليوم الآخر وان الله سوف يحاسب عباده على أعمالهم [13] .

1- **س.ش.10** ، أواخر شعبان 1261 هـ / غاية آب 1845 م ، 158
2- **س.ش. 12** ، 18 ذي القعدة 1266 هـ / 25 أيلول 1850 م ، 31
3- **س.ش. 13** أ ، 25 ذي القعدة 1277 هـ / 4 حزيران 1861 م ، 83
4- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في نابلس** ،
5- **س.ش. 12** ، 22 صفر 1273 هـ / 22 تشرين أول 1856 م ، 187
6- **س.ش.12** ، 19 محرم 1265 هـ / 15 كانون أول 1848 م ، 67 ؛ دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 23/1
7- **س.ش.13ب** ، 5 محرم 1281 هـ / ، 106
8- **س.ش.11** ، غرة جمادى الأول 1265 هـ / أواخر آذار 1849 م، 145
9- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 2 /2 / 249 ؛ عارف ، عبدالله ، **نابلس** ، 101
10- مسلم ، الحلو ، **مدينة نابلس** ، 66
11- عارف ، عبدالله ، **مدينة نابلس** ، 101
12- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 51/2
13- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 264/2/2- 263 ؛ عارف ، عبدالله ، **مدينة نابلس** ، 107-108

تقوم عبادتهم على أربع فرائض ؛ الصلاة : عندهم صلاتان ، صلاة الصبح وصلاة العشاء ،تتكون الصلاة من إحدى عشرة ركعة . الحج : حيث يقومون بزيارة جبل جرزيم ، وعندهم ثلاثة أنواع للحج ، حج الفطير ، حج الأسابيع ، حج المظال . الصوم : يمسكون عن الطعام مدة 24 ساعة ، يشمل الكبير والصغير ولا ينامون خلاله . الزكاة : يعطون واحد من عشرة من أرباحهم إلى الكهان أو الفقراء [1] .

يؤمن السامريون بمجيء المهدي ويجهلون وقت ظهوره ، لكنهم يعتقدون أن للمهدي دلالات هي ؛ إظهار كلمة الله ، نقله لعصاة موسى ولألواحه العشرة ، إحضاره قدرة المن وهي الحلوى الإلهية المعروفة ، يعتقدون أيضاً أن للكهنة قدرة على التنجيم وفيهم قوة الشفاء من الأمراض ، حيث كانت بعض النساء المسلمات يزرن الكهنة من أجل الكهانة والسحر [2] . لباسهم مثل لباس النابلسيين باستثناء الكهنة الذين يضعون العمائم الحمراء ولا يحلقون شعورهم بل يضعونها وراء رؤوسهم [3] . يسكن السامريون في مدينة نابلس في خط السامرة في محلة الياسمينة [4] ، وتواجدوا في قرية أجنسنيا الواقعة على مقربة من نابلس [5] . وجدت مقبرة خاصة بهم في رأس العين [6] . عمل بعضهم في الصناعة والحرف [7] .

يقسم السكان حسب الأصول إلى :

1- السكان المحليين : الذين كانوا يقطنون اللواء قبل فترة الدراسة ، ووفدوا إليها سواء للتجارة أو مروراً في طريقهم للحج ، فاتخذوا منها مستقراً لهم ، ومن هذه العائلات : طوقان [8] النمر [9] . كما انتشروا في مختلف أنحاء اللواء حيث نسب الواحد منهم إلى قريته الأصلية مثل ؛ البرقاوي نسبة إلى قرية برقة [10] العنبتاوي نسبة إلى قرية عنبتا [11] ، الطلوزي نسبة إلى قرية طلوزة [12] السفاريني نسبة إلى قرية سفارين [13] . أو إلى مهنته مثل ؛ الطحان [14] ، النجار [15] ، الفاخوري [16] ، اللحام [17] . أو إلى اسم

1- الدباغ ، مصطفى، **بلادنا فلسطين** ، 265-264/2/2 ؛ عارف ،عبدالله ، **مدينة نابلس** ، 108
2- التميمي ، بهجت ، وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 142/1
3- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التسع عشر** ، 202
4- **س.ش. 12** ، 19 صفر 1275 هـ / 28 أيلول 1858 م ، 220
5- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 51/2
6- **س.ش. 13 ب** ، 23 ذي القعدة 1280 هـ / 30 نيسان 1864 م ، 74
7- دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ، 34
8- **س.ش. 13أ** ، أوائل ربيع الأول 1278 هـ / أوائل أيلول 1861 م ، 96 . آل طوقان : أسرة عربية عريقة النسب ، ترجع أصولها إلى مناطق شمال سوريا ، جاؤوا مع حملة عبدالله باشا النمر إلى نابلس، كان لها دور بارز في حكم نابلس . النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 124/1
9- **س.ش.13 ب** ، 13 رمضان 1280 هـ / 21 شباط 1864 م ، 48 . آل النمر : ترجع أصولها إلى الجزيرة الفراتية ، عهد إلى أحد أمرائهم يدعى عبدالله باشا أمير العساكر الشامية بقيادة حملة إلى البلقاء وفلسطين في أواسط القرن الحادي عشر الهجري ، صاهر عشيرة العمرو في الكرك ، وعهد إليه حماية قافلة الحج ، استطاع أن يتولى حكم منطقة نابلس والقدس ،وكان ذلك بدء بروز هذه الأسرة واستقرارها في فلسطين . النمر ،إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 68/1-70
10- **س.ش. 12** ، 7 شوال 1275 هـ / 10 أيار 1859 م ، 251
11- **س.ش.10** ، 5 جمادى الأول 1258هـ / 14 حزيران 1842 م ، 74
12- **س.ش. 13 ب** ، 4 شعبان 1281 هـ / 2 كانون ثاني 1865 م، 176
13- **س.ش. 10** ، أواخر ربيع الثاني 1261 هـ / أوائل أيار 1845 م، 138
14- **س.ش. 10** ، غرة محرم 1262 هـ / غرة كانون ثاني 1846 م ، 161
15- **س.ش. 13** أ ، أواسط ربيع الثاني 1276 هـ / أواسط تشرين ثاني 1859 م ، 3
16- **س.ش. 10** ، 9 جمادى الأول 1257هـ / 29 حزيران 1841 م ، 50
17- **س.ش. 13** أ ، أواسط جمادى الأول 1277 هـ / أواخر تشرين الثاني 1860 م ، 21

عائلته الشريفة مثل ؛ تفاحة [1] ،التميمي [2] ، خماش [3] الجعفري [4] .أو إلى دينه كالنصراني[5]، اليهودي [6] ، السامري [7] .

2- الفئات السكانية الوافدة : سواء من داخل فلسطين ، أي من المدن والقرى الفلسطينية المختلفة ، ومن هذه العائلات : الخليلي [8] ، القدسي [9] ، الغزاوي [10] . أو من خارج فلسطين مثل :

* مصر : حيث توالت الهجرات على مر العصور وكان أخرها في عهد إبراهيم باشا عام 1840 وبعد خروج المصريين فضلت بعض العائلات وأفراد من الجيش البقاء فيها ، وحملت بعض هذه العائلات الوافدة أسماء تنسب إلى المدينة التي قدمت منها مثل : البلبيسي [11] ، المصري [12] ، القمحاوي [13] ، القبطي [14] .

* لبنان : حيث تعتبر امتداد طبيعي لفلسطين فعدم وجود حواجز بينهما سهل على الكثير من العائلات اللبنانية الاستقرار فيها ، وأهم هذه العائلات ، الطرابلسي [15] .

* سوريا : ساعدت التجارة ، وطرق الحج على استقرار العديد من العائلات السورية منها ، الحلبي [16] ، الشامي [17] ، الدمشقي [18] .

* المغاربة : الذين وفدوا إلى المنطقة واحتفظوا بالألقاب الدالة عليهم مثل : المغربي [19] ، الجزائري [20]

* الشركس : مما يدل على وجودهم في اللواء ورود أسماء بعضهم في سجلات محكمة نابلس الشرعية منها ، الشركسي [21] ، كما وجدت محلة المهاجرين ويقصد بهم الشراكسة [22] .

1- **س. ش.10** ، 21 رجب 1262 هـ / 15 تموز 1846 م ، 266
2- **س.ش. 12** ، 3 جمادى الأول 1272 هـ / 11 كانون ثاني 1856 م ، 144
3- **س. ش.10** ، غرة شعبان 1258 هـ / أوائل أيلول 1842 م ، 73
4- **س.ش. 12** ، 12 شوال 1267 هـ / 10 آب 1851 م ، 59
5- **س.ش. 12** ، 28 رجب 1266 هـ / 9 حزيران 1850 م، 16
6- **س. ش.10** ، 27 جمادى الأول 1261 هـ / 3 حزيران 1845 م ، 140
7- **س.ش. 12** ، 19 صفر 1875 هـ / 28 أيلول 1858 م ، 220
8- **س.ش. 11** ، 11 ذي القعدة 1265 هـ / 28 أيلول 1849 م ، 178
9- **س. ش.10** ، 9 جمادى الأول 1257 هـ / 29 حزيران 1841 م ، 50
10- **س.ش. 11** ، غرة جمادى الثاني 1263 هـ / أواسط أيار 1847 م ، 27
11- **س. ش.10** ، 24 ربيع الأول 1257 هـ / 16 أيار 1841 م ، 43
12- **س.ش. 13** أ ، 21 جمادى الأول 1277 هـ / 5 كانون الأول 1860 م ، 22
13- **س.ش.12** ، 7 جمادى الثاني 1267 هـ / 9 نيسان 1851 م ، 47
14- **س.ش. 13** أ ، 9 جمادى الثاني 1279 هـ / 2 كانون الأول 1862 م ، 219
15- **س.ش. 11** ، 10 رمضان 1265 هـ / 30 تموز 1849 م ، 169
16- **س. ش.10** ، أواسط ذي القعدة 1260 هـ / أواخر تشرين الثاني 1844 م ، 124
17- **س.ش.12** ، 28 جمادى الثاني 1266 هـ / 11 أيار 1850 م ، 11
18- **س.ش. 13** أ ، 23 صفر 1279 هـ / 20 أب 1862 م ، 191
19- **س.ش.12** ، 21 شعبان 1274 هـ / 6 نيسان 1858 م ، 266
20- **س.ش.12** ، 14 رجب 1266 هـ / 26 أيار 1850 م ، 14
21- **س. ش.10** ، أواخر جمادى الأول 1256 هـ / 27 تموز 1840 م ، 28
22- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 185

* الحجاز : الحجازي [1] ، البغدادي [2] .

* ألبانيا : عمل الكثير منهم في الجيش العثماني ، وقد استوطن عدد منهم مدن الولايات العثمانية ومنها نابلس ، حيث استقروا وأسسوا عائلات لا تزال تحمل اسمهم منها ، الأرناؤوط [3] ، البشناق [4] .

* كردستان : منهم الأكراد حيث ورد في السجلات باسم الكردي [5] .

* تكرور : التكارنة ويدل على ذلك عائلة التكروري [6] .

3- القبائل البدوية

ذكرتهم السجلات باسم عرب وعربان [7] ، وقد سكنت هذه القبائل في أطراف اللواء الشرقية منهم عرب المساعيد في غور الفارعة [8] ، وعرب المشالخة بالقرب من طوباس وعرب الجرامنة [9] . كما وجدت طائفة النّور في قرية الطيبة [10] .

أهم القبائل البدوية التي وجدت في المنطقة عرب الصقر الذين سكنوا سهول بيسان غوره [11] ، وعرب الصخر ، والغزاوية ، وعباد ، والمهيدات [12] . وقد اشتغل هؤلاء بالرعي وتجارة المواشي [13] .

كان هنالك علاقات وثيقة تربط العشائر البدوية مع سكان اللواء ، حيث أنها تقوم بتزويدهم بما يحتاجونه من مادة القلي المهمة لصناعة الصابون ، والجمال في موسم الحج ، لكن في بعض الأحيان تنقلب هذه العلاقات إلى علاقات عداء ، عندما كان البدو يغزون المناطق الريفية شرق اللواء [14] .

4- العبيد والجواري :

يظهر من خلال سجلات محكمة نابلس الشرعية وجود العبيد اللواء ، حيث عمل هؤلاء في خدمة الأثرياء وأصحاب المناصب العليا ، حيث تداول السكان عمليات بيعهم وشرائهم ويدل على ذلك : " ثبت بذمة جبرائيل جنبيص إلى الحاج عبد القادر مبلغ قدره 1325 قرش ثمن نصف عبد أسود " [15] .

1- **س.ش.12** ، 5 ربيع الأول 1267 هـ / 8 كانون الثاني 1851م ، 38
2- **س.ش.12** ، 15 ذي الحجة 1267 هـ / 11 تشرين الأول 1851 م ، 63
3- **س .ش. 10** ، 24 محرم 1256 هـ / 28 آذار 1840 م ، 19
4- **س.ش. 10** ، 24 محرم 1256 هـ / 28 آذار 1840 م ، 20
5- **س.ش. 10** ، 28 شعبان 1258 هـ / 4 تشرين الأول 1842 م ، 77
6- **س.ش. 10** ، 12 جمادى الثاني 1262 هـ / 7 حزيران 1846 م ، 209
7- **س.ش. 10** ، 22 شوال 1262 هـ / 13 تشرين الأول 1846 م ،
8- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 185
9- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في نابلس** ، 247
10- **س.ش. 12** ، 11 ذي القعدة 1276 هـ / 31 أيار 1860 م ، 336
11- **س.ش. 10** ، 22 شوال 1262 هـ / 13 تشرين الأول 1846 م ،
12- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 1/135-139
13- المدني ، زياد ، **القدس وجوارها** ، 220
14- العباسي ، مصطفى ، **تاريخ آل طوقان في جبل نابس** ، 31
15- **س.ش. 13** أ ، 26 رجب 1277 هـ / 7 شباط 1861 م ، 32

كانت عمليات عتق العبيد تتم في المحكمة أمام النائب الشرعي ، حيث يحضر المالك إلى المحكمة ويقر بذلك ، فيصدر النائب حجة بذلك تكون دليلاً على عتقهم ، ومن الحجج الدالة على ذلك : " حضر يوسف حسين آغا إلى المجلس الشرعي وأقر واعترف وأشهد على نفسه تقرباً لوجه ربه الكريم أنه اعتق عبده الجاري في ملكه المسمى مرجان الأسود اللون ربع القاعة قائلاً اعتقك لوجه الله وانه حر راجياً أن يكون السبب في عتقي من النار " [1] . وكان يتم استخدام رقيقة لمدة سنتين وبعد خدمتها تصبح حرة [2] .

العلاقات بين السكان

امتازت نابلس بتجانس سكاني لأن أكثر من 90% من السكان مسلمون ، والبقية نصارى وسامريون وهناك بعض اليهود ، على الرغم من أن المسيحيين سكنوا محلة الغرب والسمرة في محلة الياسمينة ، لكن الحياة الاجتماعية كانت طبيعية حيث كانت البيوت متجاورة مع المسلمين ، كما كانت المحكمة تعاملهم بسواسية ودون تمييز .

قامت العلاقة بين المسلمين والمسيحيين على الاحترام المتبادل والتعاون التجاري ، فقد زودتنا السجلات الشرعية بالكثير من صور التعاون في مجال البيع والشراء فقد ، " اشترى فخر الملة المسيحية وعشيرة الطائفة العيسوية الخواجة ابراهيم سالم الذمي النصراني الرومي ... من محمود ومحمد ولدا إسماعيل عبد النبي من قرية بيتا .." [3] ، كما اشترى المسلمون من النصارى " اشترى عبدالله السكري بالوكالة الشرعية من إبراهيم وإسماعيل ولدي محمد جاموس من الخوري جرجس الرفيدي " [4] . كما كان المسيحيون يوكلون عنهم مسلمين في عمليات البيع والشراء : " اشترى سالم الحلبي بالوكالة الشرعية عن الخواجة جابر خضر طقطقي النصراني وعن ولد أخيه يوسف وعودة موسى طقطقي النصراني " [5] . لقد تقاضى النصارى لدى المحكمة الشرعية من أجل فض النزاعات بينهم " حضر يوم تاريخه لمجلس الشرع الشريف ومحفل الدين المنيف الخواجة أبو بصة النصراني الأصيل عن نفسه والوكيل الشرعي عن بنتيه نصرة ومريم .... " [6] .

لقد ساعدت السياسة التي اتبعتها الدولة العثمانية في توحيد المجتمع عن طريق إقرار مبدأ المساواة بينهم ومعاقبة كل من يعتدي عليهم [7] . كما لم تتأثر العلاقة بين المسلمين والنصارى بما كان يحدث من فتن في المناطق المجاورة كدمشق التي جرى فيها مذبحة للنصارى عام 1860 م [8] .

مما يدل على العلاقة الجيدة بين الطائفتين ، أن بعض النصارى كانوا كتاباً عند الأمراء يثقون بهم ويوكلونهم في شؤونهم ، فقد كان سليمان أفندي القرة كاتباً لعبد الفتاح آغا النمر ينتفع كثيراً من موارد آل

1- **س.ش. 13** أ ، 13 ربيع الثاني 1279 هـ / 8 تشرين الأول 1862 م ، 27
2- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في نابلس** ، 251
3- **س.ش. 13**أ ، 22 ربيع الثاني 1276 هـ / 18 تشرين الثاني 1859 م ، 12
4- **س.ش. 12** ، 8 محرم 1273 هـ / 8 أيلول 1856 م ، 173
5- **س.ش. 12** 23 صفر 1273 هـ / 23 تشرين أول 1856 م ، 183
6- **س.ش. 13** أ ، 23 ذي القعدة 1277 هـ / 2 حزيران 1861 م ، 82
7- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 197
8- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في نابلس** ، 266

النمر فاستهجن المسلمون ذلك فأتوا بكاتب مسلم من عائلة الصفدي كي يستبدلوا به القرة ، فلم يلبِ الآغا طلبهم بل أجابهم هذا كاتب مصالحي وليس إمام صلاتي [1] .

كذلك قام النائب الشرعي بتعيين النظار والأوصياء على أبناء النصارى الأيتام ، " نصب سيدنا فخر القضاة والحكام الذمي ميخائيل صلاح سوداج الذمي الرومي وصياً شرعياً على إخوته وهم عيسى ويوسف وعبدالله القاصرين " [2] .

بالإضافة إلى عمليات البيع والشراء فقد كان عمليات تداين ما بين المسلمين والمسيحيين ومما يدل على ذلك : " فقد ثبت بذمة الخواجة جبرائيل جنبيص إلى الحاج عبد القادر سبع مبلغ قدره 1325 قرش بإقراره واعترافه [3] . امتلك بعض المسيحيين ثروات كبيرة حتى كان بعضهم كفلاء على الملتزمين لدى الدولة [4] .

أشارت السجلات الشرعية الى العديد من حجج إشهار الذميين لإسلامهم ومن هذه الحجج : "حضر اندراوس خليل اندراوس الذمي ونطق بالشهادتين شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنه مخالف كل دين يخالف دين الإسلام برضاه وحسن اختياره وعن طيب قلب وانشراح صدر من غير إكراه له في ذلك ولا أجبار " [5] .

كذلك كانت العلاقة بين المسلمين والسمرة واليهود قد اتسمت بحسن الجوار ، فلم تختلف عن علاقة المسلمين بالنصارى فقد ساد جو من المحبة والألفة بينهم ، وقامت المعاملات التجارية من بيع وشراء، فقد " اشترى الخواجة يعقوب شلبي السامري من علي أحمد الحاج عساف أبي بكر العرابي " [6] ، كما " اشترى عبدالله إبراهيم الخليلي بماله لنفسه من المعلم مرجان السامري .. " [7] ، وقد ينوب عن اليهود في بعض الأحيان وكلاء مسلمون في عمليات البيع والشراء مثال ذلك " اشترى السيد محمد الفاتح بالوكالة الشرعية عن الخواجة سليمان اليهودي الصايغ ... " [8] .

تقاضى اليهود والسامريون لدى المحكمة الشرعية لفض خلافاتهم : " ادعى نسيم اليهودي الصراف على يوسف العطعوط وقال أن لي عنده خمسة ألاف قرش واثنين وسبعين قرش ونصف من باقي حساب كان بيننا " [9] . وقد ورد في السجلات العديد من الحجج أشار يهود لإسلامهم منها ، " حضر لمجلس الشرع الشريف خروب بن مراد اليهودي من القدس ونطق بالشهادتين شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله " [10] .

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 39/2
2- **س.ش.12** ، 7 شوال 1275 هـ / 10 أيار 1859 م ، 245
3- **س. ش.13أ** ، 26 رجب 1277 هـ / 7 شباط 1861 ، 32
4- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 192
5- **س.ش. 11** ، 19 صفر 1265 هـ / 14 كانون ثاني 1849 م ، 112
6- **س.ش. 13 ب** ، 3 جمادى الثاني 1280 هـ / 15 تشرين الثاني 1863 م ، 53
7- **س.ش. 12** ، 19 صفر 1275 هـ / 28 أيلول 1858 م ، 220
8- **س.ش. 13ب** ، 5 محرم 1281 هـ / 10 حزيران 1864 م ، 106
9- **س.ش.10** ، 27 جمادى الأول 1261 هـ / 3 حزيران 1845 ، 140

ثانياً : الأسرة في لواء نابلس

اعتمد الحديث عن الأسرة خلال فترة الدراسة على المعلومات الواردة في سجلات محكمة نابلس الشرعية لكون المعلومات الواردة تتحدث عن واقع حدوثها ، كما أنها عاصرت الأحداث وسجلتها سواء فيما يتعلق بالأسرة وحجمها، ومعرفة نسبة الذكور والإناث بها بالإضافة إلى الزواج والطلاق والميراث.

الأسرة : هي نواة المجتمع الأساسية وتتكون من الأب والأم والأبناء . وقد أشارت السجلات إلى الأسر ذات المكانة الرفيعة التي حملت ألقاباً متعددة مثل الأفندي والأغا ومولانا وسيدنا والخواجة وغيرها ، أما الأسر من عامة الناس فقد أطلقت عليها الوثائق ألقاباً متعددة مثل الشيخ والحاج . وحمل أهل الذمة ألقاباً منها الراهب والخوري .

1- حجم الأسرة

من خلال دراسة حجج التركات والبيع والشراء ، يتضح أن أفراد الأسرة الواحدة في مدينة نابلس لم يكن كبيراً فأكثر العائلات كان الورثة الشرعيون فيها هم الزوجة والأولاد الذي تتراوح أعدادهم ما بين واحد إلى ستة في الأسرة الواحدة .

يتضح من عينة دراسة تشمل الفترة الممتدة من عام 1860- 1865 ، والتي ضمت 59 متوفى أن أربعة وعشرون رجلاً كان لكل منهم زوجة واحدة ، وسبعة رجال كان لكل منهم زوجتان ، ولم يكن هناك أي حالة لزواج من ثلاثة أو أربعة نساء ، كما وجد ثلاثة رجال لم يكن لهم زوجات ، ما يعني أن هؤلاء لم يكونوا متزوجين أو أن زوجاتهم مطلقات أو متوفيات ؛ والجدول التالي يبين نسبة الزواج وتعداده من عينة الدراسة :

جدول (3) : **نسبة الزواج**

عدد المتزوجين	زوجة		زوجتان		ثلاث زوجات		أربع زوجات	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
31	24	%77	7	%22.8	-----		-----	

يلاحظ من الجدول السابق أن نسبة الزواج من زوجة واحدة مرتفعة جداً حيث بلغت ما نسبته 77.2% ، ونسبة المتزوجين من زوجتين كانت متدنية فقد بلغت 22.8% ، كما أن الزواج بأكثر من اثنتين كان معدوماً ، وهذا يؤكد أن ظاهرة تعدد الزوجات لم تكن منتشرة في المجتمع النابلسي .

ومن بين تلك العينة وجد 24 امرأة ، 17 منهن تزوجن كل واحدة منهن برجل واحد ، و أربعة قد تزوجن كل واحدة من رجلين ، وثلاثة لم يكن متزوجات ، أو أنهن أرامل أو مطلقات ؛ لقد بلغت نسبة المتزوجات برجل واحد 71.42 % وهي نسبة مرتفعة .

بلغ عدد الأولاد الذين أنجبهم 25 رجل من أفراد عينة الدراسة 102 ولداً ، ينقسمون إلى 54 قاصراً وجنينين و46 بالغاً ، ويقسم القاصرين إلى 34 ذكر و 20 أنثى ، وإذا أضفنا الأجنة إلى القاصرين

الذكور يصبح عددهم 36 ذكراً ، حيث قدر الجنين وقت اقتسام التركة ذكراً [1] ، حتى لا يحصل إرباك مالي بين الورثة فيما بعد ، وبذلك شكلت نسبة القاصرين الذكور 64 % من إجمالي عدد القاصرين ، بينما شكلت نسبة القاصرات 35.7% ،وبلغت نسبة القاصرين الذكور والإناث الكلية 54.9 % من إجمال عدد الأبناء .أما البالغون فكان منهم 26 ذكراً ما نسبته 63.7 % ،و17 أنثى بلغت نسبتهن 63.9% من إجمالي عدد البالغين .مما سبق يتضح أن متوسط عدد الأبناء للرجل الواحد هو 4.08 ، بذلك يكون متوسط أفراد الأسرة ما بين 4-6 أفراد ، ويعود سبب تدني متوسط أفراد الأسرة إلى كثرة الوفيات سواء بين الأبناء أو الآباء بسبب انتشار الأمراض . فمن بين الـ 25 رجل كان هناك حالة واحد فقط لديه 10 أبناء [2]

كما أنجبت 19 امرأة متوفاة 43 مولوداً : منهم 16 بالغين منقسمين إلى 6 ذكور و 10 إناث ، و27 قاصرين منهم 11 ذكر و 16 أنثى ، حيث بلغت نسبة القاصرين بين أولاد المتوفيات 62.7 % من إجمالي عدد الأبناء ، أما البالغون فقد بلغت نسبتهم 37% ، وقد كان متوسط عدد الأبناء لكل امرأة متزوجة 2.2 . ويدل ارتفاع عدد الذكور مقارنة بالإناث ، إضافة لارتفاع نسبة القاصرين بين أولاد المتوفين والمتوفيات على أن المجتمع النابلسي مجتمع فتياً .

جدول (4) : **حجم الأسرة**

الرقم	اسم المتوفي	عدد الزوجات	الذكور		الإناث		مجموع أفراد الأسرة	المصدر
			قاصر	بالغ	قاصر	بالغ		
1	الأقرع عبد الرحمن	1						**س.ش.13**أ ، 6 شعبان 1276 هـ/ 28 شباط 1860 م، 17
2	أمنة محمد العطعوط	1						**س.ش.13**أ، 29 جمادى الأول 1277 هـ/ 13 كانون الأول 1860 م، 22
3	محمد عبدالله حسنة	1	1				3	**س.ش.13**أ ، 25 جمادى الأول 1277هـ / 9 كانون الأول 1860 م ، 23
4	هدية عباس غراب	1				2	4	**س.ش.13**أ ، 4جمادى الأول 1277هـ / 18 تشرين الثاني 1860 م ، 38
5	أمنة حسين زعيتر	1	2				4	**س.ش.13**أ ، 11 شعبان 1277 هـ / 22 شباط 1861 م ، 45
6	ديبة علي اللوكة							**س.ش.13**أ ، 27 شوال 1277 هـ / 8 أيار 1861 م ، 71
7	يوسف الدرويش أحمد	2	1	3	1	2	10	**س.ش.13**أ ، أوائل ذي القعدة 1277هـ/ أواسط أيار 1861 م، 80
8	يمنى عباس موسى غزال	1		1		1	4	**س.ش.13**أ ، 7 ذي القعدة 1277 هـ / 17 أيار 1861 م ، 81
9	محمد حسين أبو اللوف	1						**س.ش.13**أ ، 12 شعبان 1277هـ / 23 شباط 1861 م ، 86
10	أحمد أبو هلال	1		4	1	3	10	**س.ش.13**أ ، 25 ذي الحجة 1277هـ / 4 تموز 1861 م ، 89

[1] - **س.ش.13**أ، 25 ربيع الثاني 1279هـ/ 20 تشرين الأول 1862 م ، 208

[2] - **س.ش.13**أ ،29 محرم 1279 هـ / 27 تموز 1862 م ، 178

الرقم	اسم المتوفي	عدد الزوجات	الذكور		الإناث		مجموع أفراد الأسرة	المصدر
			قاصر	بالغ	قاصر	بالغ		
11	فاطمة خليل أبي شخيدم	2		1	1			**س.ش.13**أ ، 24 ذي الحجة 1277هـ / 3 تموز 1861 م ، 91
12	عبد الغني فطاير	2	1	2	2		8	**س.ش.13**أ ، 29 ربيع الأول 1278هـ / 4 تشرين أول 1861 م ، 103
13	عبد العال المصري	2			1		4	**س.ش.13**أ ، 13 ربيع الأول 1278هـ/ 18 أيلول 1861 م، 114
14	بكر العجان	1						**س.ش.13**أ، 25 ربيع الأول 1278 هـ/ 30 أيلول 1861 م، 115
15	عبد الرحمن القنصر	1	4			1	7	**س.ش.13**أ ،غرة جمادى الثاني 1278هـ / أوائل كانون الأول 1861 م ، 121
16	سارة أحمد عرفات	1		1		1	4	**س.ش.13**أ،21 جمادى الثاني 1278هـ/ 24 كانون الأول 1861 م، 123
17	خليل مقبيل عيسى البركي							**س.ش.13**أ ، أوائل رجب 1278هـ / أوائل كانون الثاني 1862 م ، 138
18	محمد عبدالله أغا							**س.ش.13**أ ، 17 شعبان 1278هـ / 17 شباط 1862 م ، 148
19	رجب العجينة	2			1		4	**س.ش.13**أ ، 25 شوال 1278هـ / 25 نيسان 1862 م ، 157
20	أمينة إبراهيم العنبتاوي	1	1		1		4	**س.ش.13**أ ، 3 ذي القعدة 1278هـ / 2 أيار 1862 م ، 162
21	لطيفة عبد الوهاب	1	1		2		5	**س.ش.13**أ ، 19 ذي الحجة 1278هـ / 17 حزيران 1862 م ، 166
22	صبحة يوسف أبي زيتون	1			1		3	**س.ش.13**أ، 17ذي الحجة 1278هـ/ 15 حزيران 1862 م، 167
23	أسما عبد القادر	1						**س.ش.13**أ ، 5 محرم 1279هـ / 3 تموز 1862 م ، 169
24	زبيدة المصرية	2			4			**س.ش.13**أ ، 5 محرم 1279هـ / 3 تموز 1862 م ، 170
25	عبد الفتاح طه	1			2	1	5	**س.ش.13**أ ، 19 محرم 1279 هـ / 17 تموز 1862 م ، 173
26	رومية عطاالله النصراني	2		1	2	1		**س.ش.13**أ ، 23 محرم 1279 هـ / 21 تموز 1862 م ، 174
27	أمنة علي اللجش	1	1		1		4	**س.ش.13**أ ، 29 محرم 1279 هـ / 27 تموز 1862 م ، 177
28	نافعة عبد القادر قادري	1		1			3	**س.ش.13**أ ، 29 محرم 1279 هـ / 27 تموز 1862 م ، 177
29	صالح فريتخ	1	2	5		3	12	**س.ش.13**أ ،29 محرم 1279 هـ / 27 تموز 1862 م ، 178
30	موسى السراوي	1		4		1	7	**س.ش.13**أ ، غرة رجب 1279هـ / غرة كانون الثاني 1862 م ، 180

الرقم	اسم المتوفي	عدد الزوجات	الذكور		الإناث		مجموع أفراد الأسرة	المصدر
			قاصر	بالغ	قاصر	بالغ		
31	عبدالله موسى السراوي							**س.ش.13**أ ، غرة رجب 1279هـ / غرة كانون الثاني 1862 م ، 180
32	محمد موسى السراوي	1	1		1		4	**س.ش.13**أ ، غرة رجب 1279هـ / غرة كانون الثاني 1862 م ، 180
33	محمد حمدان المقيق	2						**س.ش.13**أ ، 9 صفر 1279 هـ / 6 آب 1862 م ، 186
34	أحمد سعد الدين	1	5	2		1	10	**س.ش.13**أ ، 1 شعبان 1278هـ / 1 شباط 1862 م ، 189
35	محمد ناجي سليمة	2			2		5	**س.ش.13**أ ، غرة ربيع الأخر 1279هـ / أواخر أيلول 1862 م ، 202
36	منصور نصر الفاخوري	1	4				6	**س.ش.13**أ، 25 ربيع الثاني 1279هـ/ 20 تشرين الأول 1862 م ، 208
37	سعيد سالم الراعي	1	2				4	**س.ش.13**أ ، 15 رمضان 1279 هـ / 6 آذار 1863 م ، 224
38	صالحة مصلح عواد	1	1		1	1	5	**س.ش.13**أ ، أواخر شوال 1279هـ / أواخر آذار 1863 م ، 238
39	فاطمة محمود أبو صالحة	1			1		3	**س.ش.13**أ ، أواسط ذي القعدة 1279هـ / أوائل أيار 1863 م ، 243
40	زهر داوود القرة المسيحي							**س.ش.13**أ ، أواخر ذي الحجة 1279هـ/ أواسط حزيران 1863 م، 244
41	مسعودة خليل الفطابس	1	2				4	**س.ش.13**أ ، 13 ربيع ثاني 1280هـ / 27 أيلول 1863 م ، 263
42	أحمد همامة العلبي	1	2	1			5	**س.ش. 13ب** ، غرة رجب 1280هـ / أواسط كانون الأول 1863 م ، 37
43	عبد الكريم أحمد يعيشي	1			1		3	**س.ش. 13ب** ، 21 رجب 1280هـ / 1 كانون الثاني 1864 م ، 40
44	محمد الرويس الخطار	1	3				5	**س.ش. 13ب** ، أوائل شعبان 1280هـ/ أواسط كانون الثاني 1864 م، 55
45	يوسف القبيسي	1	2	3	2		9	**س.ش. 13ب** ، غاية شوال 1280هـ / أوائل نيسان 1864 م ، 65
46	محمد كمال العصفور	2						**س.ش. 13ب** ، 25 شوال 1280هـ / 3 نيسان 1864 م ، 82
47	رجب صالح أبو صوان	1	1	2	3		8	**س.ش. 13ب** ، 7 ذي الحجة 1280 هـ / 14 نيسان 1864 م، 83
48	مصطفى محمد البربار	1						**س.ش. 13ب** ، غرة محرم 1281 هـ / أوائل حزيران 1864 م ، 102
49	إبراهيم عوض الخليلي	1				1	3	**س.ش. 13ب** ،5 محرم 1281 هـ / 5 محرم 1281 م ، 103
50	محمودة عايش الحلواني	1						**س.ش. 13ب** ، أواسط محرم 1281 هـ / أواخر حزيران 1864 م ، 112
51	عديلة عامد البيطار	1	2				4	**س.ش. 13ب** ،أواسط محرم 1281هـ / أواخر حزيران 1864 م ، 113

الرقم	اسم المتوفي	عدد الزوجات	الذكور		الإناث		مجموع أفراد الأسرة	المصدر
			قاصر	بالغ	قاصر	بالغ		
52	محمد الحبش البنا	1	1		1	1	5	**س.ش. 13ب** ، 25 محرم 1281 هـ / 30 حزيران 1864 م ، 117
53	علي الطنبور العتال	1	2	2	2		8	**س.ش. 13ب** ، 5 ربيع الأول 1281 هـ / 8 آب 1864 م ، 137
54	سعدية عبدالله هماما	1		1		3	6	**س.ش. 13ب** ،21 صفر 1281 هـ / 26 تموز 1864 م ، 141
55	محمد الحبش البنا	1	1		1	1	5	**س.ش. 13ب** ، 18 ربيع الأول 1287 هـ / 21 آب 1864 م ، 149
56	فاطمة حسين جاموس	2			1	1		**س.ش. 13ب** ، أوائل رجب 1281 هـ/ أوائل كانون أول 1864 م ، 175
57	تقلا ميخائيل اللاتيني	1	1		1		4	**س.ش. 13ب** ، 21 شعبان 1281 هـ/ 19 كانون أول 1865 م ، 177
58	فاطمة صالح اللتوان	1						**س.ش. 13ب** ،أواخر شعبان 1281 هـ أواخر كانون أول 1865 م، 182
59	حسن عبد اللطيف خير الدين	1	1	1		1	5	**س.ش. 13ب** ، 10 ذي القعدة 1281 هـ / 6 نيسان 1865م ، 184

ثالثا : الزواج

من خلال دراسة عقود الزواج المسجلة في سجلات محكمة نابلس الشرعية يظهر اختلاف في صيغة وديباجة عقود الزواج بين فئات المجتمع النابلسي حيث كانت مقدمة العقود التي تخص أبناء وبنات الأشراف فإنها تبدأ : " الحمد لله الذي وصل حبال السرور وإدخال كل حظ موفور والصلاة والسلام على مظهر الفلاح وعلى آله وأصحابه الذين رؤوا لنا حل النكاح أما بعد فهذا عقد نكاح مبارك ميمون ... لسلالة الأفاضل والأعيان ... " [1] . أو " الحمد لله الذي أحل النكاح وحرم الصفاح والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... " [2] . أما عامة الناس فتبدأ بكلمة لدى الحاكم الشرعي " الزوج حسين الحجاوي الزوجة أسماء الدلع القاصرة على صداق 200 قرش " [3] .

كان النائب الشرعي يتقصى شروط الإيجاب والقبول في الزواج وتحديد المهر المعجل والمؤجل[4] ، وذكر اسم الزوج والزوجة وتحديد صفتها هل هي بالغ أو قاصر أو ثيب [5] ، ويلاحظ أن عقود الزواج قد تمت بوجود وكيل وغالباً ما يكون أحد المقربين والدها أو أخاها أو عمها [6] .

لقد وجد عدة أنماط للزواج ، فوجدت (العطية) بين الأقارب والأصدقاء وخاصة في الريف ، حيث يقدم والد البنت بنته كعطية لابن قريبه أو صديقه [7] ، ومما يدل على ذلك وجود عدة دعاوي منها " ادعى سعيد بن عيد من أهالي قرية عقربا على البكر البالغ فضة حسي العمر ... وقال في تقرير دعواه عليها أن والدها حين أعطاها إلى عيد والد المدعي وهي إذ كانت قاصرة لأجل أن يدخلها على أحد ولديه هما سعيد وأخيه يونس ... " [8] .

كما وجد ما يعرف بزواج الأقارب سواء كانت ابنة عمه أو من عائلته أو قريته ، " فقد تزوج سعيد عبد القادر أبي غزالة من ابنة عمه حليمة داوود أبي غزالة " [9] . وهناك نمط آخر من الزواج وهو زواج البدل ، حيث أن الفتاة البديلة تتزوج شخصاً مقابل تزويج أخت ذلك الشخص لأخيها فقد " ادعت الحرمة فاطمة بنت الشيخ صالح من أهالي قرية زواتا ... على عبد الرحمن بن حسين العلي الحاضر معها بالمجلس وقالت أن المدعى عليه عبد الرحمن عقد نكاحه على المدعية على أن يزوج المدعى عليه أخته عائشة من أخ المدعية عبدالله في نظير ذلك " [10] .

كما اتسم الزواج بالطبقية في بعض الحالات حيث أن العائلات المعروفة بنفوذها وثرائها كالأعيان والأشراف كانت تتصاهر فيما بينها، فيظهر من خلال السجلات أن زواج الأشراف هو الغالب ، حتى لو

1- **س.ش.13أ** ، 12 رجب 1276هـ / 4 شباط 1860 م ، 16
2- **س.ش.10** ، أواخر ذي الحجة 1257 هـ / أوائل شباط 1842 م ، 66
3- **س.ش.11** ، 23 ربيع الأول 1263 هـ / 11 آذار 1847 م ، 12
4- **س.ش.13ب** ، 11 جمادى الأول 1280 هـ / 24 تشرين الأول 1863 م، 4
5- **س.ش.11** ، 17 محرم 1264 هـ/ 25 كانون الأول 1847 م ، 54
6- **س.ش.13أ** ، 9 جمادى الأول 1279هـ/ 2 تشرين الثاني 1862 م ، 213
7- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في نابلس** ، 284 ؛ **س.ش.12** ، 22 رجب 1266هـ / 3 حزيران 1850 م ، 15
8- **س. ش. 13ب** ، 19 جمادى الثاني 1280 هـ / 1 كانون أول 1863 م ، 18
9- **س.ش. 11** ، غرة جمادى الثاني 1263هـ / أواسط أيار 1847م ، 24
10- **س.ش. 13ب** ، 26 ربيع الأول 1281 هـ / 29 آب 1864 م ، 148

كانوا من مناطق مختلفة فقد " تزوج يوسف أفندي من المصونة عائشة مصطفى أفندي فالعريس من أشراف نابلس والعروس من أشراف القدس " [1] .

أما فيما يتعلق بالمهور فقد كان هناك تباين كبير في قيمته تبعاً للحياة الاقتصادية والطبقة الاجتماعية ، فالأفراد الذين ينتمون إلى الأسر الغنية أو الطبقة الحاكمة كانوا يدفعون مهور مرتفعة ، حيث دفع عبدالله بن زيد 3000 قرش [2] ، أما عامة الناس فكان صداق أحدهم لا يتجاوز 200 قرش [3] ، حيث لوحظ من خلال السجلات أن أقل مهر دفع هو سبعة قروش [4] ، وأن أعلى مهر سجل هو للسيدة عائشة مصطفى أفندي الجاعوني من بنات الأشراف وقد بلغ (10500) قرش [5] .

على الرغم من ذلك نجد أنه كان هناك نوع من الحرية الشخصية للمرأة ، حيث كان يحق لها الزواج بمن شاءت " فقد وكلت فضة شقيقها عمر في زواجها من ابن عمها عبدالله " [6] .

ولتيسير أمور الزواج نجد هناك مساعدات من طرف الدولة العثمانية فقد صدر مرسوم من مقام الصدارة العظمى ينص على " .... أن الزواج الشرعي الذي يحصل فداله البنت ومن يتعلق به يطلبون من الزوج دراهم كلية باسم روسية ... فلذلك كل شخص يقدر حاله عدا عن المهر المعجل لا ينطلب منه شيء وأن صار ذلك فيجري لأجله التأديبات من الآن فصاعداً وتكون الدقة المتمادية من جانب المأمورين بهذا الشأن وأن هذا الخصوص ... " [7] .

بعد دراسة عينة تمتد من الفترة 1276- 1282 ، يتبين أن وقوعات الزواج لا تعطي صورة واضحة عن حقيقة الزواج ، فليس من المعقول أن تمر سنة كاملة بدون أن يحدث فيها واقعة زواج واحدة حيث يظهر من خلال تلك العينة أنه في سنة 1272 ، 1278 ، 1281 ، 1282 ، لم يحصل أي حالة زواج ، وهذا يدل على أن عقود الزواج لا تجري تدوينها وتسجلها في سجلات المحكمة الشرعية واحتمال أنها كانت تجري على أيدي الشيخ بدون تسجيل رسمي .

ويدل عل ذلك أيضاً أن فترة العينة المدروسة لم تضمن سوى عشرة عقود فقط ،وهو غير معقول ، وفيما يلي جدول يضم عقود الزواج في العينة المدروسة :

1- **س.ش.13أ** ، 12 رجب 1276هـ / 4 شباط 1860 م ، 16
2- **س.ش.13ب** ، 19 جمادى الثاني 1280هـ / 1 كانون الأول 1863 م ، 18
3- **س.ش. 11** ، 23 ربيع الأول 1263 هـ / 11 آذار 1847 م ، 12
4- **س.ش. 11** ، غرة جمادى الثاني 1263هـ / أواسط أيار 1847م ، 24
5- **س.ش.13أ** ، 12 رجب 1276هـ / 4 شباط 1860 م ، 16
6- **س.ش.13ب** ، 19 جمادى الثاني 1280هـ / 1 كانون الأول 1863 م ، 18
7- **س.ش.12** ، 25 جماد الثاني 1266 هـ / 8 أيار 1850 م ،

جدول (5) : عقود الزواج

الرقم	الزوج	الزوجة	بكر بالغ	بكر قاصر	امرأة	المهر	المعجل	المؤجل	الوكيل	المصدر
1	عبدالله أحمد البدوي	فاطمة أحمد أبو عرجا	x			3000 قرش			حماد الخضر	س.ش.13أ ،12 ربيع الثاني 1276هـ/ 8 تشرين الثاني 1859 م ، 1
2	مصطفى أبي اغنيم	وردة محمد العامر		x		1800 قرش			محمد العامد	س.ش.13أ ،25 ربيع الثاني 1276هـ/ 21 تشرين الثاني 1859 م ، 4
3	يوسف أفندي الخالدي	عائشة مصطفى الجاعوني	x				9000	1500	سعيد أفندي	س.ش.13أ ،12 رجب 1276هـ/ 4 شباط 1860 م ، 16
4	سعيد الفرا شاهين	مسعودة محمد عاشور		X		700		350	أبوها	س.ش.13أ ، 9 جمادى الأول 1279هـ/ 2 تشرين الثاني 1862 م ، 213
5	البدوي خضر الفاخوري	مريم حسين أبو دايخ		x		500	400	100	درويش البرق	س.ش.13أ ، 2 ربيع الأول 1280هـ / 17 آب 1863 م ، 256
6	يوسف كايد الابراهيم	عائشة جياب	x			1000			أحمد موسى الصدر	س.ش.13ب ،3 جمادى الأول 1280هـ/ 16 تشرين أول 1863 م ، 1
7	محمد راغي علي الجبالي	صفية عبدالله الجبالي				1000	750	250	عبدالله غزال المغربي	س.ش.13ب ،11جمادى الأول 1280هـ/ 24 تشرين أول 1863 م ، 4
8	خلف الجبالي	أمون أحمد زرزر	x			600	350	250	عبدالله شهاب الجبالي	س.ش.13ب ،15جمادى الأول 1280هـ/ 28 تشرين أول 1863 م ،
9	محمد صالح جبر	زهرة مسعود جبر		x			300	100	مسعود جبر	س.ش.13ب ، 7 جمادى الثاني 1280هـ / 19 تشرين الثاني 1863 م ، 15
10	عبدالله بن زايد	فضة حسين العمر	x			3000			شقيقها عمر	س.ش.13ب ، 19 جمادى الثاني 1280هـ / 1 كانون الأول 1863 م ، 18

الطلاق :

تتم إجراءات الطلاق بحضور الزوج إلى المحكمة والإقرار أمام النائب الشرعي بطلاق زوجته بشهادة الشهود طلاق بائناً ببينونة صغرى ،ثم يقوم بدفع مؤخر الصداق ، وأجرة المسكن طيلة فترة العدة ، والنفقة : " فقد أشهد على نفسه سليمان الشقيف أنه طلق زوجته زهور أحمد الكريتي طلقة بائنة تمسك بها نفسها على براءة ذمته من مؤخر الصداق وقدره 50 قرش ، ومن نفقة العدة وأجرة المسكن بعد التقدير وقدره 100 قرش ، ومن سائر الديون التي لها بذمته " [1] .

يعتبر الطلاق إحدى الظواهر الاجتماعية الملحوظة ، لكثرة أسبابه المؤدية إليه منها ؛ خروج الزوجة بدون إذن زوجها رغم تنبيه الزوج عل ذلك : " تكوني طالق بالثلاثة إن خرجتي من باب هذا الحوش من غير إذني " [2] ، وتطلق إذا ثبت عدم أهلية الزوج وعدم تمكنه من الزواج لكونه عنيناً [3] ، وإحدى الأسباب أيضاً ضرب الزوج لزوجته حيث علق أحدهم طلاقه على ضرب زوجته إذا ضربها فهي طالق [4] ، كان الرجل يحلف بالطلاق على فعل شيء معين وأن لم يفعله تطلق زوجته حيث كان " لرجل عند آخر أربعة قروش طلبهم منه فقال له أمهل علي بهم إلى أخر النهار وأدفعهم لك فقال له الدائن احلفلي بالطلاق إنك تدفعهم في هذا اليوم فحلف له بالطلاق الثلاث من زوجته ... " [5] ، كذلك وقعت الكثير من حالات الطلاق دون الإشارة إلى الأسباب [6] .

من خلال دراسة السجلات الشرعية يظهر وقوع كثير من حالات طلاق لمخطوبات سواء قاصر أو بالغ ، وفي هذه الحالة يحق للمخطوبة المطلقة نصف مهرها المعجل والمؤجل ، " فقد طلق مسعود خليل مخطوبته خيزران طلاقاً ثلاثاً على براءة ذمته من بقية نصف مهرها المعجل والمؤجل " [7] ، وطلاق قاصرات مثال : [8] ، ويعزى وقوع الكثير من حالات طلاق من قاصرات يرجع إلى جهلهم بطبيعة الحياة العامة ولسن الزواج في فترة مبكرة ، كما وجد طلاق قاصرات " اشهد أسعد صالح أنه طلق زوجته أمينة القاصر .. " [9] .

وجد نوع آخر من الطلاق وهو المخالعة ، أي أن يتم الطلاق باتفاق الزوج والزوجة وذلك بان تقوم الزوجة بإبراء زوجها من مؤخر صداقها ، " فقد طلق إسماعيل عاصي البلبيسي الحرمة زهرة بعد أن أبرأت ذمته من مؤجل صداقها وقدره 200 قرش ومن نفقة عدتها وقدره بعد التقدير 200 قرش ومن أجرة رضاع ولدها منه سنة كاملة وقد طلقها طلقة بائنة تمسك بها نفسها " [10] .

1- **س.ش.10** ، 19 رجب 1262 هـ / 13 تموز 1846 م ، 219
2- **س.ش.12** ، 20 رجب 1267 هـ / 21 أيار 1851 م ، 53
3- **س.ش. 13أ** ، 9 شعبان 1278 هـ / 9 شباط 1862 م ، 143 ، العنين : الذي لا يأتِ النساء ولا يشتهيهن ، ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة يعن .
4- **س.ش.10** ، 6 رمضان 1261 هـ/ 8 أيلول 1845م، 155 ؛ **س.ش. 12** ، 18 رجب 1268 هـ/ 8 أيار 1852 م ، 76
5- **س.ش. 13أ** ، 9 شوال 1277 هـ / 20 نيسان 1861 م ، 69
6- **س.ش. 11** ، 23 شوال 1263 هـ / 4 تشرين الأول 1847 م ، 24
7- **س.ش. 10** ، 3 شوال 1262 هـ / 24 أيلول 1846 م ، 241
8- **س.ش. 11** ، 16 ربيع الثاني 1275 هـ / 23 تشرين الثاني 1858 م ، 138
9- **س.ش. 12** ، 7 رجب 1267 هـ / 8 أيار 1851 م ، 53
10- **س.ش. 13ب** ، 4 محرم 1281 هـ / 9 حزيران 1864 م ، 111

كما كانت تطلق متى شاءت : "حضرت الحرمة حليمة أحمد الموصلي مع زوجها محمد أبو قاسم أبو عزام ودفعت لزوجها 1000 قرش صاغ على أن يطلقها نظير ذلك فقبض وقال أشهد أن حليمة بنت أحمد طالقة ثلاثاً " [1] .

رابعا : دور المرأة في المجتمع

تمتعت بدور مهم في المجتمع ، فقد شاركت في مختلف جوانب الحياة العامة ، واعتمدت على نفسها في العمل والمعيشة ، والدفاع عن حقوقها ، فكثيراً ما ظهرت في المحكمة مدعية ومدعى عليها ، مُوكلة وموكلة ، بائعة ومشترية ، ولكن بالرغم من ذلك فقد عانت الكثير من الصعوبات نظراً لاستمرار النظرة المتدنية إليها من قبل المجتمع .

ظهرت المرأة مسلمة كانت أم ذمية في المحكمة مدعية أحياناً ، " فقد ادعت الحرمة مريم الذمية بنت مبارك على ميخائيل ولد صالح سوداح الذمي من أهالي رفيديا " [2] ، ومدعى عليها أحياناً أخرى ، " ادعى الحلو أبي جابرة على الحرمة فطوم بنت خليل الحاضرة معه بالمجلس " [3] . تشير السجلات أن المرأة كانت في معظم الأحيان تقيم الدعوى بنفسها شريطة أن تأتي بمعرفين يعرفون بها ، " ادعت الحرمة صفية بنت عبدالله الشامي وعرف بها كل واحد من السيد أحمد عوض الخليلي وولدها حسن بن ياسين التعريف الشرعي" [4] ، وأحياناً تقيم الدعوى من خلال وكيل عنها ، وليس بالضرورة أن يكون الوكيل من أقربائها ، حيث أشارت السجلات الشرعية إلى وجود وكلاء دعاوي كانوا يترافعون أمام المحاكم الشرعية بمختلف القضايا ، " ادعى أسعد بن جبر حسونة من قرية رفيديا بالوكالة الشرعية عن الحرمة صفية بنت عبدالله عبد الوهاب من قرية قبلان " [5] ، وقد يكون الموكل قريب الموكلة كأن يكون زوجها " ادعى ناصر الطالب من قرية عقربا بالوكالة الشرعية عن زوجته فاطمة بنت داوود أبي سعد وعن بنته مريم على عبد الجبار يوسف الخاروف من قرية أودلة " [6] .

كان للمرأة حق في الميراث ، حيث كان يحق للزوجة الثمن إذا كان له أولاد سواء واحدة أو اثنتين ويحق للأم السدس ، " المنحصر إرثه الشرعي في زوجتيه هما مسعودة بنت مسعود الحنبلي وحربية بنت العصفور زهير بحق الثمن ... وفي أمه بحق السدس " [7] . كما طالبت بحصتها من تركة مورثها ، " فقد ادعى أسعد جبر حسونة عن الحرمة حسنة عبد الوهاب .... على كل من سليمان وطه ولدي عبد الوهاب ويوسف عبد الغفار .. وقال أن أخ الموكلة العبد بن عبد الوهاب توفي من مدة أربع سنوات وانحصر ارثه الشرعي في الموكلة وفي سليمان وطه ويوسف .... وأن المدعى عليهم واضعون أيديهم على جميع مخلفاته من غير وجه شرعي .... وتريد ما يخصها من ذلك بالوجه الشرعي " [8] . كما ذهبت إلى المحكمة وأقرت باستلام حصتها من التركة ، " حضرت الحرمة أمينة بنت عبد الهادي المسلماني من قرية باقا الغربية وأشهدت على نفسها أنه وصلها ما خصها من تركة أبيها المتوفى من يد محمد عوض

1- **س.ش. 12** ، 19 ذي الحجة 1266 هـ / 26 تشرين أول 1850 م، 33
2- **س.ش. 13أ** ، غرة صفر 1278 هـ / أوائل آب 1861 ،93
3- **س.ش. 13أ** ، 15 شوال 1278 هـ / 15 نيسان 1862 م ، 154
4- **س.ش. 13 ب** ، 15 محرم 1281هـ / 20 حزيران 1864 م ، 110
5- **س.ش. 13أ** ، 3 جمادى الأول 1277 هـ / 17 تشرين الثاني 1860 ، 19
6- **س.ش.12** ، 19 شعبان 1276 هـ / 12 آذار 1860 م ، 311
7- **س .ش .10** ، غرة ربيع الثاني 1260 هـ / أواخر نيسان 1844 م ، 120
8- **س.ش. 13أ** ، 3 جمادى الأول 1277 هـ / 17 تشرين الثاني 1860 ، 19

الله وأخيه محمود ... من منقول وقطن وقمح وشعير وذهب وفضة وبقر وحمير ومن جميع ما كان مخلف عن أبيها "[1] .

كان لبعض النساء دور في الوقف فقد " أوقفت من وجوه الخيرات الحرمة مريم غانم تقرباً إلى ربها الكريم وطلباً لثوابه العميم بما هو ملكها وطلق تصرفها ويدها موضوعة عليه ومتصرفة فيه التصرف الشرعي وذلك جميع الحاكورة الكائنة خارج المدينة ... وقفاً صحيحاً شرعاً " [1] . وقد نصبت بعض النساء متوليات على أوقاف أقاربهن تنفيذاً لشروطهم ، " فقد نصب النائب الشرعي صفية بنت حسين قطامش ناظرة شرعية ومتكلمة مرعية على وقف جدها للتتعاطى مصالح الوقف بما فيه الحظ والمصلحة وسمح لها بالاستنابة عند الحاجة " [3] . ويلاحظ في وقفيات النساء أن الواقفة كانت تشترط في وقفيتها جعل أمور التولية والنظارة على وقفها لنفسها طيلة حياتها ، ثم تحدد من سيخلفها من بعدها كأحد أولادها أو بناتها أو زوجها ، " فقد اشترطت الحرمة مريم غانم جعل النظر على الوقف لنفسها طيلة حياتها ثم من بعدها لولدها السعيد ثم من بعده للأرشد فالأرشد من أهل الاستحقاق " [4] .

كان للمرأة دور في الوصاية : أولى الإسلام عناية فائقة برعاية الأطفال الأيتام والاهتمام بشؤونهم، من خلال تعيين ناظر أو وصي عليهم للإشراف عليهم ومتابعة أمورهم . كان الناظر والوصي يعينون من قبل النائب الشرعي [5] ، وتختلف وظيفة كل منهم عن الآخر ، ويعد الناظر أكثرهم أهمية نظراً لمكانته وأهمية ما يقوم به ،إذ يكلف بإدارة ما يخص القاصرين من عقارات ،والإشراف على الوصي والحاضنة، إذا لا يستطيعان التصرف بأموال القاصر دون الرجوع إليه [6] .

يُشترط فيمن يتولى أمور الوصاية أن تتوفر لديه الأمانة والعفة ، والاستقامة والديانة [7] . تعد الأم في حال عدم زواجها من آخر أحق الناس بالوصاية على أبنائها بعد وفاة والدهم ، وتشير السجلات إلى تنصيب الكثير من الأمهات وصيات وناظرات على أولادهن بعد وفاة أزواجهن ، فقد نصبت " الحرمة خيزران عبدالله سنونو وصية شرعية ومتكلمة مرعية على ولديها القاصرين هما إسماعيل وفاطمة ولدي محمد الجمل " [8] . وقد تعين وصية على أبناء أخيها [9] . وقد سمح لها القاضي بأن تستدين على ذمة زوجها " [10] .

1- **س.ش. 12** ، أواسط جمادى الأول 1269هـ / أواخر شباط 1853 م ، 94
2- **س. ش. 13أ** ، 11 شوال 1281 هـ / 9 آذار 1865 م ، 213
3- **س. ش. 10** ، أوائل شعبان 1261 هـ / أوائل آب 1845 م ، 127
4- **س. ش. 13أ** ، 11 شوال 1281 هـ / 9 آذار 1865 م ، 213
5- **س.ش. 11** ، أواخر صفر 1263 هـ / أواسط شباط 1847 م ، 7
6- المدني ، زياد ، **القدس وجوارها** ، 251
7- **س.ش. 13أ** ، 13 رجب 1278هـ / 14 كانون الثاني 1862 م ، 130
8- **س.ش. 13أ** ، 21 صفر 1279 هـ / 18 آب 1862 م ، 189
9- **س. ش. 12** ، أواخر جمادى الثاني 1266 هـ / أواسط أيار 1850 م ، 7
10- **س.ش. 10** ، غرة ربيع الأول 1262 هـ / أواخر شباط 1846 م ، 173

كان لها دور في عمليات البيع والشراء فقد " اشترت الحرمة نفيسة اسعد المطبقاني بمالها لنفسها من زوجها صالح " [1] ، وبائعة " اشترى محمد حسيبة من رقية أحمد جميع البيت الشمالي " [2] ، وقد تنيب عنها من يتولى عملية البيع " اشترى أحمد اللتون من محمد درويش أبي زعرور الوكيل الشرعي عن الحرمة صفية علي البلاد " [3] كما طالبت برفع اليد عن أملاكها : " ادعى عثمان شباروا بالوكالة الشرعية عن الحرمة مسعودة أحمد أبي جبارة على عبد الحليم غنام أبي الروس وقال أن الجاري في ملك موكلته جميع الحصة وقدرها ستة قراريط في جميع البيت العامر وأن المدعي عليه ساكن فيه والآن يريد الوكيل رفع يد المدعى عليه عن ربع البيت وتسليمه إلى الموكلة " [4]

المطالبة بحقها كزوجة : " صدرت المرافعة ما بين علي الحداد ووكيل زوجته الحرمة زهرة وألزم لزوجته سكن شرعي خالياً من أهله وأهلها بين قوم صالحين وأن ينفق عليها بحسب قدرته كفايتها وأن يحسن عشرته معها " [5] كذلك طالبت بالنفقة إذا طالت فترة غياب زوجها عنها أو تقصيره : " حضرت الحرمة صفية أحمد وأقرت لمولانا الحاكم الشرعي أن زوجها سعيد محمود الأشقر توجه إلى قرية السلط وتركها بلا نفقة ولا منفق ينفق عليها " [6]

كذلك طالبت ببقية مهرها المعجل : " ادعى السيد أحمد عوض الخليلي الوكيل الشرعي عن الحرمة شيخة بنت رحلي الرشيد على حمدان المصطفى من أهالي قرية بلاطة وقال أن لموكلته شيخة بذمة حمدان مبلغ قدره 1000 قرش كان كفلهم لها عن ذمة زوجها وذلك المبلغ بقية مهرها " [7]

الألقاب :

أشارت السجلات إلى العديد من الألقاب التي خوطبت بها المرأة النابلسية ، وكانت متفاوته بين عامة الناس وأصحاب المكانة الرفيعة والأعيان في المجتمع المقدسي ، فقد أطلق على نساء وبنات الأعيان والأغوات والبكوات ألقاباً تدل على المكانة الاجتماعية لهن ،منها :" فخر المخدرات السيدة " [8]، "الست المصونة والجوهرة المكنونة " [9] ،" زين المخدرات المصونة " [10] ،" بهجة المخدرات " [11] ، قد تطلق عليها ألقاب عدة في آن واحد مثال ذلك ، " بهجة المخدرات وتاج المتحجبات الست المصونة والدرة المكنونة " [12].

1- **س.ش. 10** ، 25 ربيع الثاني 1257 هـ / 16 حزيران 1841 م ، 74
2- **س.ش. 11** ، 22 ربيع الأول 1264 هـ / 27 شباط 1848 ، 63
3- **س.ش. 12** ، غرة ربيع الثاني 1269 هـ / أواسط كانون الثاني 1853 م ، 88
4- **س.ش.13** أ ، 21 جمادى الأول 1278 هـ / 24 تشرين الثاني 1861 م ، 120
5- **س.ش. 13**أ ، 30 صفر 1277 هـ / 17 أيلول 1860 م ، 36
6- **س.ش. 13ب** ، 19 ذي الحجة 1280 هـ / 26 أيار 1864 م ، 100
7- **س.ش. 13**أ ، أواسط شعبان 1277 هـ / أواخر شباط 1861 م ، 54
8- **س.ش. 13**أ ، 9 رجب 1278 هـ / 10 كانون الثاني 1862 م ، 131
9- **س.ش. 11** ، غرة جمادى الأول 1265 هـ / أواخر آذار 1849 م ، 144
10- **س.ش. 13**أ ، أواخر صفر 1277 هـ / أواسط أيلول 1860 م ، 35
11- **س.ش.10** ، 15 صفر 1258 هـ / 28 آذار 1842 م ، 71
12- **س.ش.12** ، 23 محرم 1276 هـ / 22 آب 1859 م ، 274

أما الألقاب التي أطلقت على النساء من عامة الناس فكانت ، الحرمة [1] ، السيدة [2] ، " الحرمة المصونة البالغة الرشيدة " [3] ، الحاجة [4] . كما كان يطلق على المرأة المسيحية " الذمية " [5] ، وأطلق على المرأة المسيحية المتوفية " الهالكة " [6] .

خامسا : الإرث والتركات [7]

تتم عملية ضبط التركة بمقدمة تتضمن اسم المتوفى ومكان وفاته ، بصيغة : " ضبط متروكات المرحوم الحاج يوسف بن يعقوب المرعشلي المتوفى بمدينة نابلس " [8] أو بصيغة " دفتر يتضمن ضبط ومبيع متروكات المرحوم خليل من قرية كفر قليل القاطن بمدينة نابلس " [9] ، وإذا توفي خارج المدينة يشار إلى مكان وفاته : " المتوفى قبل تاريخه بمدينة انطاكية " [10] " المتوفى في سفر الحج الشريف من أهالي زيتا " [11] ، لم يرد في أغلب حجج التركات تاريخ وفاة الشخص ، وإنما يشار إليه بعبارة : " المتوفى قبل تاريخه " [12] ؛ ويتضح أيضاً أن التركة لم تكن تدون في نفس يوم وفاة الشخص وإنما بعد ذلك بمدة " المتوفى في الكمرك قبل عشرة أيام من هذا التاريخ " [13] ودونت أخرى بعد مرور عدة سنين " المتوفى قبل تاريخه في مدة اثنتا عشرة سنة " [14] .

بعد ذلك يتم تدوين أسماء الورثة والأنصبة وفقاً لأحكام الشريعة ، " المنحصر إرثه الشرعي في زوجتيه وهما مسعودة بنت مسعود الحنبلي و حربية بنت العصفور زهير بحق الثمن وفي أولاده القاصرين " [15] .

ثم تذكر أسماء الحضور والوكلاء الشرعيين في حال وجودهم ، " وذلك بحضور عبد الرحمن وعبد الكريم الأصليين عن نفسهما وبحضور الحاج سعيد مرعي الوكيل عن زوجته خديجة حسبما وكلته بشهادته كل من السعد وأخيه مسعود ولدي محمد العكليك والوصي الشرعي على أختيه سارة ومريم القاصرتين " [16] .

---

[1]- **س.ش. 11** ، 2 ذي الحجة 1263 هـ / 11 تشرين الثاني 1847 م ، 50
2- **س.ش.10** ، غرة محرم 1256 هـ / أوائل آذار 1840 م ، 38
3- **س. ش.12**، منتصف ربيع الأول 1274 هـ / أوائل تشرين الثاني 1857 م ، 208
4- **س.ش. 13**أ . 17 صفر 1278 هـ / 24 آب 1861 م ، 94
5- **س.ش. 12** ، 19 ذي الحجة 1266 هـ / 26 تشرين أول 1850 م ، 33
6- **س.ش.10**، أواخر رمضان 1262 هـ / أواسط أيلول 1846 م ، 242
8- **س.ش.10** ، 24 محرم 1256 هـ / 28 آذار 1840 م ، 20
7- لمعرفة حجم التركات خلال فترة الدارسة انظر ملحق رقم (6)
9- **س.ش.13**أ ، أوائل رجب 1278 هـ / أوائل كانون ثاني 1862 م ، 138
10- **س.ش.10** ، 24 محرم 1256 هـ / 28 آذار 1840 م ، 19
11- **س.ش. 13**أ ، 19 صفر 1279 هـ / 16 آب 1862 م ، 186
12- **س.ش.10** ، 24 محرم 1256 هـ / 28 آذار 1840 م ، 19
13- **س.ش.13**أ ، 17 شعبان 1278 هـ / 17 شباط 1862 م ، 148
14- **س.ش.13**أ ، غرة رجب 1278 هـ / غرة شباط 1862 م ، 180
15- **س.ش.10** ، غرة جمادى الأول 1260 هـ / أواسط أيار 1844 م ، 120
16- **س.ش. 12** ، غاية ربيع الأخر 1267 هـ / أوائل آذار 1851 م ، 40

كانت مهمة ضبط التركة من مهام النائب الشرعي ويستدل على ذلك من مراسيم التعيين التي يرد فيها :"وتحرير التركات الغير جسيمة وتوزيعها بين مستحقيها بالفريضة الشرعية "[1]، كما حضر بنفسه إحدى عمليات تدوين التركات : " وبحضور النائب بنفسه " [2] ، وفي أغلب الأحيان يرسل من ينوب عنه لحضور ضبط التركة وغالباً ما يكون أحد كتاب المحكمة وجم غفير من المسلمين [3] .

وبعد هذه المقدمة التي يتم إيرادها في بداية كل عملية ضبط للتركة تبدأ عملية تدوين المخلفات بشتى أنواعها من أثاث وحيوانات ومفروشات وأدوات منزلية وملابس ومواد غذائية [4] ، ويتم تسجيل إجمالي مقدار التركة ، وتجري عملية خصم المصاريف والرسوم التي تختلف من تركة لأخرى ومن هذه المصاريف أجرة دكان ، تهليلة وقراءة والمهر المؤجل للزوجة وغيرها [5] ، وهناك مصاريف محددة تخصم من جميع التركات مثل تجهيز المتوفى وتكفينه وبناء قبر ورسم تركة وثمن ورقة [6] . تتفاوت قيمة هذه المصاريف بحسب قيمة التركة نفسها ، وتخصم أيضاً الديون التي على المتوفى في حال وجودها [7] .

بعد ذلك يقسم المبلغ المتبقي بعد خصم المصاريف بين الورثة ، وفي حال لم يكن للمتوفى ورثة تذهب تركته لبيت مال المسلمين [8] ، أما نصيب الأبناء القاصرين فيبقى تحت يد الوصي عليهم إلى حين بلوغهم [9] ، وإذا كان للمتوفى ورثة غائبون (خارج البلاد) فيوضع المبلغ تحت يد أحدهم أمانة حتى يعود ، وقد يتسلم نصيبه شخص آخر بالوكالة عنه فقد " تسلم الذي خص أحمد الغائب أجنبي حمادة أبو مكوك وقدره 280 قرش و16 بارة بموجب الوكالة الصادرة من القاضي " [10] .

1- **س.ش. 11** ، غرة شعبان 1265 هـ / أواخر حزيران 1849 م ، 165
2- **س.ش. 13**أ ، 18 شعبان 1277 هـ / 1 آذار 1861 م ، 86
3- **س .ش. 13**أ ، 29 جمادى الأول 1277 هـ / 13 كانون الأول 1860 م ، 22
4- **س.ش. 12** ، غاية ربيع الأخر 1267 هـ / أوائل آذار 1851 م ، 40
5- **س.ش. 10** . أوائل رمضان 1262 هـ / أواخر آب 1846 م ، 239
6- **س.ش. 11** ، 10 صفر 1266 هـ / 26 كانون أول 1849 م ، 189
7- **س.ش. 10** ، 20 رجب 1262 هـ / 14 تموز 1846 م ، 220
8- **س.ش.13**أ ، 17 شعبان 1278 هـ / 17 شباط 1862 م ، 148
9- **س.ش.10** ، 21 ذي القعدة 1257 هـ / 4 كانون الثاني 1842 م ، 63
10- **س.ش. 10** ، 12 جمادى الأول 1256 هـ / 12 تموز 1840 م ، 26

يتضح من دراسة العينة السابقة أن أعلى ثروة كانت بالنسبة للذكور ثروة محمد حسين أبو اللوف البالغة 43039 قرش ، وتليه تركة محمد ناجي سليمة البالغة 40226 قرش ، ويتبين من دراسة تركتهما أن سبب ثروتهم هو توظيف أموالهم في الديون مع الفلاحين القرويين ، بالإضافة إلى توظيفها في عدة شركات تجارية مختلفة ، ويلاحظ أنه لا توجد ضمن عينة الدراسة ثروات تزيد عن 45000 قرش . أما أعلى ثروات للنساء فكان تركة الحرمة الحاجة سعدية عبدالله هماما العلبي التي بلغت قيمتها 73857 قرش ، ويفسر سبب ضخامة ثروتها التي فاقت ثروات الرجال ، أن الجزء الأكبر من ثروتها والبالغ 70833 قرش كان إرثاً عن ولدها الحاج محمد صفر .

أما أقل الثروات بالنسبة للرجال فكانت ثروة رجب العجيبة البالغة 369 قرش ، بينما كانت أقل تركة بالنسبة للنساء تعود للحرمة هدية عباس موسى غراب البالغة 672 قرش . ويتبين من الجدول السابق أن 16 رجل قلت قيمة ثروتهم عن 3000 قرش أي النصف تقريباً ، وبلغ عدد من قلة قيمة ثروتهمعن 10000 قرش 24 رجل ،أي ما نسبته 70.5 % من عدد المتوفين .أما النساء فقد بلغ عدد من قلت قيمة تركتها عن 3000 قرش 19 امرأة ؛أي انها فاقة النصف ونسبة ذلك 76% ، ولم تصل ثروة أي منهن إلى أكثر من 4000 قرش باستثناء تركة واحد بلغت قيمتها 73857 قرش .

ويلاحظ من عينة الدراسة أن عدد المتوفين الذين تعاملوا بالدين من كلا الجنسين بلغ 36 شخص ، ما نسبته 61 % من عدد المتوفين . وقد بلغت أعلى نسبة دين 90.31 % من إجمالي تركة محمد الرويس الخطار البالغة 9015 قرش ، حيث لم يكن مديناً . أما النساء فقد كانت أعلى نسبة دين في تركة سارة أحمد عرفات البالغة 2268 قرش ،حيث بلغ ما لها من ديون 86.19% ،كما أنها لم تكن مدينة . كما بلغ عدد المتوفين ممن تضمنت تركاتهم نقوداً 14 متوفى ،بنسبة 23.72% .

لقد كانت الحلي والمصاغ عنصر مهم من عناصر ثروة بعض النساء ، فقد امتلكت بعضهن كميات كبيرة بلغت نسبتها 79.36 % من إجمالي التركة . بلغ عدد النساء اللواتي تضمنت تركاتهن مصاغاً 20 امرأة ؛ بنسبة 80 % من عدد المتوفيات . أما الذكور فقد وجدت تركة واحدة تضمنت مصاغا بقيمة 800 قرش بنسبة 47.56 % من تركة علي الطنبور العتال البالغة 1682 قرش .

زودتنا حجج التركات بأنواع مختلفة من الألقاب التي كانت ذات دلالات اجتماعية أو دينية أو عسكرية ، ومن أهم هذه الألقاب السيد أو السيدة الذي يطلق على الأشراف ، ومن خلال عينة الدراسة السابقة تضح نسبة الألقاب المستخدمة للرجال والنساء :

جدول (6) : ألقاب الرجال

عدد المتوفين	الحاج		السيد		الشيخ		أغا		الحاج الشيخ		بدون لقب	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
34	10	%29	1	%2.9	2	%5.8	1	%2.9	1	%2.9	19	%55.8

سادسا : الأزياء في لواء نابلس

ملابس الرجال :

تشابهت ملابس الرجال من حيث التسمية والشكل ، لكنها اختلفت من حيث نوع القماش المصنوعة منها ،فأهل القرى ارتدوا ملابس مصنوعة من الصوف والقطن بينما ارتدى أهل المدينة ملابس مصنوعة من الحرير والكتان وقد امتازت ملابس الأغنياء بالبذخ والصرف .

ارتدى الرجل من سكان المدينة قميصاً [1] من الكتان أو الحرير ، وسروالاً[2] مثبت من الوسط بدكة ، ثم لبس فوقهما رداء بأكمام واسعة ، يصل إلى الكعبين يدعى القمباز [3] أو الدلماية [4] وربط فوق الدلماية من الوسط حزام (زنار) [5] من الشال الفارسي أو الكشميري . بالإضافة إلى العباءة الخفيفة [6] . وفي الشتاء يرتدي المعطف المسمى بالمدربة والعباءة الغليظة المسماة البشت [7] وهما من الحرير للقادرين من الأمراء والشيوخ وكبار التجار ومن الصوف للأفراد العاديين ، وفي أحيان أخرى يضع الرجل الثري فوق الدلماية جبة مبطنة بالفراء [8] .

---

[1]- **س.ش. 10** ، 9 جمادى الثاني 1261 هـ / 15 حزيران 1845 ، 142
2- **س.ش. 11** ، 3 ذي القعدة 1263 هـ / 13 تشرين الأول 1847 م ، 43
3- **س.ش. 13** أ ، 25 جمادى الأول 1277 هـ / 9 كانون الأول 1860 م ، 23
4- **س.ش. 11** ، 8 ربيع ثاني 1265 هـ / 3 آذار 1849 م ، 137
5- **س. ش. 10** ، 27 ربيع الأول 1261 هـ / 5 نيسان 1845 م ، 137
6- **س.ش. 13** أ ، 25 جمادى الأول 1277 هـ / 9 كانون الأول 1860 م ، 23
7- **س.ش. 10** ، 14 ذي الحجة 1259 هـ / 5 كانون الثاني 1844 م / 107
8- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 213

وقد وضعوا على الرأس عمائم يسمونها (شملات) يتخذها الأمراء من الشال الكشميري الغالي الثمن ، أما الأمراء فيضعون شملات الاغباني [1] ، بالإضافة إلى الطرابيش [2] .

أما العلماء والشيوخ فإن أكثر ما يلفت النظر في لباسهم هو العمائم البيضاء المصنوعة من قماش رقيق يلفونه على طرابيش طويلة لها شرابات حريرية سوداء ، ويلبسون القنابيز المصنوعة من الحرير تسمى دلماية حريرية بالإضافة إلى عباءة من الجوخ [3] ، أما شيوخ العامة فقد وضعوا لفافة من قماش عادي يسمى (تلاوية) إلى حين ظهور الطربوش [4] .

لبس عامة الفلاحين صيفاً في جبل نابلس القنابيز بأنواعها ، منها ما صنع من القطن ويسمى دلماية [5] ، أو مزيج من قطن وحرير وتسمى صايات ، وتكون فاتحة اللون ومخططة طولانية [6] ، والسراويل في الشتاء ، وحينما يركبون الخيل ،وفي كلا الحالتين كانوا يلبسون فوقهما تقصيرة [7] بأكمام تسمى الدامر وارتدوا فوق التقصيرة معطفاً مزركشاً يسمونه البنش [8] ؛ ويرتدون مع السروال صدرية بأكمام يسمونها المنتيان [9] .

أما وقت العمل فقد ارتدى الفلاح قميص وسروال فضفاض يتيح له الشعور بالاسترخاء ، كما عمل الرباط المتهدل حول الوسط دور في تسرب الهواء إلى الجسم فينعشه أيام الحر الشديد ، فقد كان ذو ألوان مختلفة وطويل بشكل يكاد يصل الأرض ، وقد يكون للسروال (أردان) يستطيع الفلاح أن يربط أطرافه ويلقيها خلف العنق ، ليتسنى له حرية العمل [10] .

وفي الشتاء يضع العباءة المصنوعة من القطن أو الصوف أو شعر الماعز ، فهي تحميه من الرياح والأمطار ، وقد تقوم مقام اللحاف في الليل ، ويلبسون أيضاً اردية قصيرة سميكة غير فضفاضة تسمى بشت مصنوعة من صوف غليظ بلون أسود أو أخضر أو أحمر وأبيض [11] . بينما لبس سكان المناطق المرتفعة الجبة (الفروة) [12] ، التي تصنع من جلود الخرفان المدبوغة بشرط أن لا ينزع منها الصوف ، لهذا كانت تقي من البرد ، كما يتدثر بها عند النوم ، كما ارتداها صيفاً ، لاعتقاده أن ما يقي من البرد لا بد أن يحمي من الحر [13] ،وقد وضع الفلاح على رأسه الكوفية والعقال [14].

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 305/2
2- **س.ش. 13** أ ، 25 جمادى الأول 1277 هـ / 9 كانون الأول 1860 م ، 23
3- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 47/1
4- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 305-306
5- **س.ش. 10** ، 13 ذي القعدة 1256 هـ / 6 كانون الثاني 1841 م ، 33
6- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 54/1-55
7- **س.ش. 11** ، 3 ذي القعدة 1263 هـ / 13 تشرين الأول 1847 م ، 43
8- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 305/2
9- **س. ش. 13** أ ، 25 جمادى الأول 1277 هـ / 9 كانون الأول 1860 م ، 23
10- فوردر ، ارشيبالد ، **الحياة اليومية في فلسطين** ، 37
11- **س.ش. 10** ، 27 جمادى الأول 1261 هـ / 3 حزيران 1845 م ، 140؛ فوردر ، ارشيبالد ، **الحياة اليومية في فلسطين** ، 37
12- **س.ش. 10** ، 13 ذي القعدة 1256 هـ / 6 كانون الثاني 1841 م ، 33
13- فوردر ، ارشيبالد ، **الحياة اليومية في فلسطين** ، 38
14- التميمي ، بهجت ، وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 50/1 ؛ الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 213

أما لباس الرجل العسكري فيتكون من القميص والسروال ويرتدي فوقهما الصدرية أو المنتيان ويضع فوقها في الصيف العباءة وفي الشتاء البشت [1] ، وقد يرتدي إضافة إلى ذلك كبود وشال وطربوش [2] ، كما كان من أساسيات لباس العسكري الأسلحة بأنواعها من بارودة وطبنجة وسيف [3] .

تنوعت أحذية الرجال فهناك ما يسمى المداس ، الذي يصنع نعله من جلد الجاموس المسمى القد وهو يأتي من جزر الهند ومن الممكن صناعته أيضاً من جلود الإبل وهو يلبس في المناطق الوعرة وفي الربيع حين اقتلاع الأعشاب من بين الزروع لأنه مقاوم للرطوبة [4] ، هناك أيضاً الصرماية [5] وهي نوع خفيف نعله من جلود البقر والخيل ثم السرموجة وهي من الجلد الخفيف وجهاً ونعلاً تلبس في الغرف ، ويلبس الفرسان الجزمة وهي حذاء بساق طويل متينة النعل [6] وهناك أيضاً الكندرة [7] .

ملابس النساء :

اختلفت ملابس النساء عن ملابس الرجال بكونها أكثر زركشة وتنوعاً ، فقد أمدتنا السجلات الشرعية بصورة واضحة عن لباس المرأة في تلك الفترة ، حيث كان لباسها فضفاضاً ، فقد ارتدت السراويل [8] التي تميزت بأنها كبيرة وطويلة جداً تربط على الساق فوق الجوزتين ويسمى الشخشير[9]، لبست أيضاً القميص [10] ثم المضربية وهي عبارة عن ثوب يصل إلى أسفل الركبتين ، مفتوح من الأمام ، محزوم بشريط خاص مصنوع من الحرير وعليه تطريزات [11] . ومن ملابس النساء أيضاً زنار شال يربط حول الوسط [12] ، البنش جوخ [13] وبشت جوخ [14] جبة جوخ [15] وقنباز يمني [16] وقنباز معرق [17] وتقصيرة [18] وقفطان [19] .

---

[1]- **س.ش . 10** ، 24 محرم 1256 هـ / 28 آذار 1840 م ، 19-20
2- **س.ش. 10** ، 25 رجب 1256 هـ / 22 أيلول 1840 م ، 29
3- **س .ش. 13**أ ، 17 شعبان 1278 هـ/ 17 شباط 1862 م ، 148
4- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 306/2
5- **س.ش. 10** ، 13 ذي القعدة 1256 هـ / 6 كانون الثاني 1841 م ، 33
6- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 306/2
7- **س .ش. 13**أ ، 17 شعبان 1278 هـ/ 17 شباط 1862 م ، 148
8- **س. ش. 12** ، 13 جمادى الثاني 1272 هـ / 20 شباط 1856 م ، 145
9- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 306/2- 307
10- **س.ش. 10** ، غرة جمادى الثاني 1256هـ / غرة آب 1840 م ، 29
11- المدني ، زياد ، **القدس وجوارها** ، 258 ؛ مطاوع ختام ، **لواء نابلس** ، 146
12- **س. ش. 11** ، 23 ربيع الأول 1263 هـ / 11 آذار 1847 م ، 13
13- **س.ش. 10** ، غرة ربيع الأول 1256 هـ / غرة أيار 1840 م ، 26
14- **س.ش. 10** ، غرة جمادى الأول 1256 هـ / غرة تموز 1840 م ، 29
15- **س. ش. 11** ، غرة ربيع الأول 1263 هـ / 17 شباط 1847 م ، 16
16- **س. ش. 11** ، 23 ربيع الأول 1263 هـ / 11 آذار 1847 م ، 13
17- **س.ش. 12** ، غرة ربيع الأول 1268 هـ / أواخر كانون الأول 1851 م ، 74
18- **س.ش. 13** أ ، 29 جمادى الأول 1277 هـ / 13 كانون أول 1860 م ، 22
19- **س.ش. 10** ، 27 جمادى الأول 1261 هـ / 3 حزيران 1845 م ، 140

أما غطاء الرأس فكان عبارة عن وشاح يسمى الشنبر [1] ، أما الحضريات فيضعن الحجاب ما عدا المحاربات فيضعن الشملة مع لثام نصفي فلا تفرق عن الرجال إذ كن يلبسن السراويل وصداري فرسانية [2] ، وعندما تخرج من بيتها فإنها تلبس الايزار [3] وتغطي وجهها بالمنديل [4] .ووجدت أيضاً الملاية [5] .

ويذكر فوردر [6] كان لغطاء الرأس أساليب متنوعة مما أثار انتباه الزائرين والسياح حيث يظهرن بغطاء أبيض ينسدل على الكتفين والظهر ويسمح بسفور الوجه . ومنها ما تكون على شكل قبعة من القماش تدعى (الصفة) [7] عليها قطع نقدية مستديرة من الذهب أو الفضة تحصل عليها المرأة عند زواجها ولا تباع أبداً مهما قست الظروف . وأحذية المرأة فكانت متنوعة فقد استخدمت المداس [8] والبابوج [9] والجزمة [10] .

اهتمت المرأة بالزينة والمصوغات الذهبية أكثر من الحلي المصنوعة من الفضة ، ولكن اختلفت من امرأة لأخرى تبعاً للمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، وقد أسعفتنا السجلات بأنواع متعددة منها ؛ حلق نواعير ذهب [11] ،صفة ذهب [12] أساور وسليتات ذهب [13] حلق لؤلؤ [14] شعيرة ذهب [15] كردان ذهب [16] معرية ذهب [17] ، أساور وعقود وخواتم فضة [18] . استخدمت للزينة الحناء ووضعت في عينيها الكحل [19] .

1- **س. ش. 11** ، 21 شعبان 1263 هـ / 4 آب 1847 م ، 31
2- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 306/2- 307
3- **س. ش. 11** ، 23 ربيع الأول 1263 هـ / 11 آذار 1847 م ، 13
4- **س.ش. 10** ، 11 ذي الحجة 1260 هـ / 22 كانون أول 1844 م ، 127
5- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 49/1-50
6- **الحياة اليومية في فلسطين** ، 39
7- **س.ش.10** ، 11 ذي الحجة 1260 هـ / 22 كانون الأول 1844 م ، 127
8- التميمي ، بهجت ، وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 51/1
9- **س.ش.11** ، أواسط صفر 1263 هـ / غرة شباط 1847 م ، 5
10- **س.ش.11** ، غرة ربيع الأول 1263 هـ / أواسط شباط 1847 م ، 16
11- **س.ش. 10** ، غرة ربيع الأخر 1256 هـ / غرة حزيران 1840 م ، 26
12- **س.ش. 10** ، 15 ذي القعدة 1259 هـ / 7 كانون الأول 1843 م، 105
13- **س.ش. 10** ، غرة جمادى الأول 1256 هـ / غرة تموز 1840 م ، 29
14- **س.ش.11** ، أواسط صفر 1263 هـ / غرة شباط 1847 م ، 5
15- **س.ش. 10** ، 11 ذي الحجة 1260 هـ / 22 كانون أول 1844 م ، 127
16- **س.ش. 10** ، 15 ذي القعدة 1259 هـ / 7 كانون الأول 1843 م، 105
17- **س.ش.11** ، 21 شعبان 1263 هـ / 4 آب 1847 م ، 31
18- **س.ش. 10** ، 15 ذي القعدة 1259 هـ / 7 كانون الأول 1843 م، 105
19- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 213 ؛ غرايبة ، عبد الكريم ، **سوريا في القرن التاسع عشر** ، 139

سابعا : الأعياد والمناسبات الدينية

تعد الأعياد والمناسبات الدينية جزءاً رئيساً من الحياة الاجتماعية لدى فئات المجتمع النابلسي ، ومن هذه المناسبات :

1- **المولد النبوي الشريف** : يقوم السكان في 11 ربيع الأول من كل سنة بتزين الأسواق بالسجاد والأقمشة والورق الملون وتبقى الزينة إلى ظهر اليوم التالي ، حيث يتوافدون إلى المساجد لسماع قصة المولد النبوي ، ويعتبر هذا اليوم والليلة من أبهى وأجمل ما يرى لأن نابلس كانت محصورة في الأسوار فتزدان شوارعها بأبهى زينة وتزدحم بالناس ليل نهار [1] . والناس يجلسون ويدار عليهم الملبس ، ثم يسير في الليل مواكب مختلف الصناعات ، حدادين ، خبازين ، نجارين ، منجدين ، وغيرهم ، مبتهجين ، فالأسواق مزدحمة ، وحلقات المسجد ممتلئة ويقام بها حفل رسمي [2] .

2- **رأس السنة الهجرية** : في اليوم الأخير من السنة يولم النابلسيون الولائم ، وبعد العصر يزينون أبواب البيوت بالأغصان الخضراء من الزيتون ، والليمون ، والرمان ، لاستقبال السنة الجديدة بالخضرة ، ويأكلون وجبات مكونة من الخضراوات الخضراء تيمناً بأن تكون سنتهم خضراء ، وفي اليوم الأول من السنة الجديدة تعطل جميع الأعمال [3] .

3- **عاشوراء** : يصادف اليومين التاسع والعاشر من محرم ، ينفق فيها الرجل على أسرته بسعة ، ويخرج النابلسيون قبل طلوع الشمس ليزورون مقامات الأولياء الموجودة حول البلدة كذكرى لقتل الحسين _ رضي الله عنه _ [4] ، كما يحضرون لها حلوى تسمى عاشورة [5] .

4- **ليلة الإسراء والمعراج** : في 27 من رجب تقرأ فيها قصة الإسراء والمعراج بين المغرب والعشاء في المساجد وتنار المآذن ويحيون الليل ليروا انفراج السماء عن الأنوار ، ويزور النابلسيون الأموات في النهار ، ويولمون [6] ، وجرت العادة أن يخرج القائمون على الجامع الحنبلي الشعرات المحمدية ، وهي شعرات النبي _ صلى الله عليه وسلم _ بعد صلاتي الظهر والعصر ليتبرك المصلون بها [7] .

5- **الشعبانية وليلة الشعلة** : في أول شعبان يدعو النابلسيون بناتهم وأخواتهم المتزوجات للضيافة ثلاثة أيام يقدمون لهن الطعام وتسمى هذه الشعبونية ، وفي ليلة النصف من شعبان تقرأ قصة ودعاء في الجوامع بصوت مرتفع لاعتقادهم أنه في هذه الليلة ترفع الأعمال إلى الله [8] ، وتسمى ليلة الشعلة ، ويذهبون فيها إلى بيوت بناتهم وأخواتهم وأرحامهم المتزوجات ويقدمون لن الهدايا [9] .

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 326/2 ؛ زغلول ، لطفي ، **خصائص خصوصيات عادات تقاليد** ، 190

2- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 100/1-101

3- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 98/1-99 ؛ زغلول ، لطفي ، **خصائص خصوصيات عادات تقاليد** ، 190 ؛ النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 325/2

4- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 325/2-326

5- زغلول ، لطفي ، **خصائص خصوصيات عادات تقاليد** ، 190

6- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 326/2

7- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 101/1 ، زغلول ، لطفي ، **خصائص خصوصيات عادات تقاليد** ، 191

8- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 101/1

9- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 2 / 326- 327

6- **موسم النبي صالح والنبي موسى** : شارك النابلسيون بقية المدن الأخرى في إحياء موسم النبي صالح (في الرملة) وموسم النبي موسى _ رضي الله عنهما _ إذ يخرج من نابلس علم يسمى علم النبي موسى ،يلتف حوله شبان البلد ورجالهم القادرين ، فيلتقون في القدس بالعلم الخليلي والقدسي ، ويخرج الجميع بصحبة مفتي القدس إلى مقام النبي موسى ، حيث يقضون في ضيافته وقتاً وينفق عليهم من أوقافه ، ويصادف هذا الموسم وقت أعياد النصارى في الربيع [1] .

7- **عيد الفطر والأضحى** : لهما طابع خاص يتمثل في صلاة العيد في الصباح الباكر ، إذ تزدحم المساجد بالمصلين ، وبعد انتهاء الصلاة يتجهون إلى زيارة المقابر وقراءة الفاتحة على أرواح الموتى ، ثم يتجه الرجاء للبيوت لزيارة الأقارب والأصدقاء ، وللعيدين موائدهما الخاصة وحلوياتهما [2] . ويمتاز عيد الأضحى عن الفطر بأمرين هما ، تكون فيه أفراح بيوت الحجاج لاسيما بعد ظهور البرق وإبلاغ الناس نزول الحجاج عن جبل عرفات ، ويجري في هذا اليوم ذبح الأضحية في اليوم الثاني عند الحجاج [3] .

8- **حفلات الحجاج** : كان السفر لأداء فريضة الحج من أشق الأمور وأخطرها ، فكان يستغرق مدة تتراوح من 4-7 أشهر ، حيث يزداد شوق الأهل والأقارب لرجوع الحجاج ، وكان يتم وداع الحاج من بيته وعند رجوعه ينزل في ضيافة أحد أقاربه أو أصدقائه لمدة 3 أيام ، خلالها ترسل الهدايا إلى بيت الحاج ، وينزل الناس للسلام على الحاج في بيت مضيفه ويتناوبون دعوته للولائم ، وبعد اليوم الثالث يعود الحاج إلى بيته ، ويوزع الهدايا على الأقارب والجيران من سُبح وتمر وغيرها [4] ، كان الحجاج يركبون على الجمال ويضعون الهوادج ، فتجلس النساء فيها ويأخذون معهم مؤن تكفيهم من خبز وجبن وزبيب وحلاوة وتمر وأرز وزيت وعدس [5] .

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 330/2؛ زغلول ، لطفي ، **خصائص خصوصيات عادات تقاليد** ، 191

2- زغلول ، لطفي ، **خصائص خصوصيات عادات تقاليد** ، 191

3- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 329/2

4- نفسه ، 321/2-322

5- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 96/1- 98

ثامناً : التعليم

اتسم التعليم في لواء نابلس بالتعليم الإسلامي ومن المؤسسات العلمية في فترة الدراسة :

أولاً : الكُتاب (الكتاتيب)

اعتمد التعليم بشكل رئيسي حتى منتصف القرن التاسع عشر في المدن والقرى على الكتاتيب ، فهي عبارة عن مدرسة صغيرة مكونة من غرفة واحدة ومعلم ومساعده ، تكون ملحقة بالمساجد أو بأحد المزارات (مقامات الأولياء) تخلصاً من الإجارة [1] ، وتتم عملية التعليم من خلال جلوس الطلبة على بساط أو حصيرة حول الشيخ ، وتستخدم أدوات الكتابة من أقلام القصب التي تغمس بالحبر أو أقلام الرصاص ، أما الورق المستعمل فهو من النوع الخشن الذي يطلق عليه الكرش ، كما تستعمل ألواح من الزنك للكتابة ، ومع كل واحد منهم كيس يضع فيه أقلامه وكيس أخر يضع فيه الحذاء [2] .

يتعلم الطلاب في الكُتاب القراءة والكتابة من آجل تعلم القرآن الكريم وحفظه [3] ، بالإضافة إلى الحساب والنحو وتهدف إلى تخريج الأئمة والوعاظ [4] ، كان التعليم على نوعين : مجانياً : إذا كان قد أسسه بعض الأثرياء أو بعض رجال الدولة من قضاة وولاة ، إذ يكون قد خص بأوقاف معينة تصرف منها أجور الشيخ ، الثاني بأخر : إذا كان منشئ " الكُتّاب " هو الشيخ فإنه كان يتقاضى من كل طفل أجرة زهيدة ، تعرف ب الخميسية لأن الشيخ كان يتسلمها كل يوم خميس من الأسبوع [5] .

تنتهي مرحلة الكُتّاب بختم القرآن فيكسو ولي الطالب الخوجة [6] ما يريده أو يعطيه مبلغاً من المال ويكسو أيضاً الطالب كيوم عيد وتقام الأفراح في بيت ولي الطالب [7] .

كانت الدراسة في كُتّاب المدن تبدأ في سن مبكرة ، أما كتاتيب القرى فكان أبناؤها يبدؤن الدراسة في سن متأخرة ، ويكون التدريس عادة في فصل الشتاء ، في الوقت الذي لا يتعارض مع أعمال الفلاحة ، ويبقى في الكتاب حتى أخر فصل الشتاء [8] . وقد ذكر النمر [9] ، أنه كان يوجد في نابلس نحو عشرة كتاتيب في مقامات الأولياء . ويشير دروزة [10] إلى وجود كُتّاب الشيخ إبراهيم الدرويش في زاوية مقام الخضر في محلة القيسارية في نابلس .

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 65/2
2- **نفسه** ، 65/2
3- نشوان ، جميل ، **التعليم في فلسطين** ، 30
4- أغلو ، أكمل الدين ، **الدولة العثمانية** ، 309/2 ؛ التميمي ، بهجت ، وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 36/1
5- أغلو ، أكمل الدين ، **الدولة العثمانية** ، 309/2 ؛ عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة في ولاية سوريا** ، 253
6- الخوجة : كلمة تركية تعني معلم أو معلمة . النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 66/2
7- **نفسه** ، 66/2
8- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة في ولاية سوريا** ، 254
9- **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 65/2
10- **مذكرات وتسجيلات** ، 137/1

ثانياً : حلقات المساجد

كانت تعقد هذه الحلقات في المساجد ، حيث تجلس كل مجموعة من الطلاب حول واحد من الأساتذة ، ويدور نوع معين من الفقه أو الحديث أو التفسير ، وينتقل الطالب من حلقة إلى أخرى تبعاً لمواضيع الدروس المقررة في كل حلقة ، وبعد أن يصبح الطالب على درجة من العلم والمعرفة يحصل وقتئذ على إجازة من صاحب الحلقة ، ويستطيع الطالب من خلالها التدريس [1] ، ومن المساجد التي كان يعقد فيها مثل هذا النوع من الحلقات ، الجامع الصلاحي [2] .

يوجد هناك حلقات خاصة بكل مذهب من المذاهب المعروفة ، إذ نجد هناك حلقات للشافعية والحنفية والحنابلة والمالكية ،وقد أشار الرحالة إلى وجودها ،فيذكر القاياتي " فيها مسجد كبير عمري ، ومسجداً أخر فيه العلماء المدرسون وطلبة العلم المشتغلون في مذهب أبي حنيفة ومذهب الإمام أحمد بن حنبل ... " [3] .

كان الأمراء والأثرياء يعينون معلماً خاصاً لأبنائهم يعلمهم في الديوان وبإشراف أوليائهم فيتدرج بهم من الدروس الابتدائية فما فوق فيبدل المعلم نسبة تقدم التعليم إلى أن يبلغ الطالب درجة حسنة [4] .

ثالثاً : المدارس

عانت بلاد الشام (الولايات العثمانية) خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر من قلة المدارس حيث وجد في نابلس منذ القدم عدة مدارس منها المدرسة العمادية التي بناها العماد عبد الحافظ بن بدران بن شبل النابلسي [5] ، كما بنى القاضي الرئيس فخر الدين محمد بن فضل مدرسة في نابلس ومدرسة في عهد السلطان محمد الناصر [6] .

لما زار السائح أوليا جلبي نابلس 1671م ذكر فيها سبع مدارس لتدريس القرآن الكريم وسبع مدارس ابتدائية أخرى لبنين [7] . ووجد في نابلس عدة مدارس في فترة الدارسة منها ، مدرسة الانكليز في محلة الغرب بخط دار حمدان [8] ، وقد تأسست أو مدرسة رشيدية في نابلس عام 1850م [9] . كما وجد أيضاً مكتب الرشيدية في محلة القريون التحتا ، ومدرسة الخروب في محلة الغرب بالقرب من حوش ريشان [10] .

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 66/2
2- نشوان ، جميل ، **التعليم في فلسطين** ، 36
3- **نفحة البشام في رحلة الشام** ، 103
4- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 66/2-67
5- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 133/2/2
6- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نابلس** ، 196
7- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 212/2/2
8- س.ش. 13 ب ، 5 محرم 1281 هـ / 6 حزيران 1864 م ، 106
9- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نابلس** ، 202 ؛ الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر** ، 181
10- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نابلس** ، 202

رابعاً: المكتبات

تكون هذه المكتبات في البيوت للدروس العالية من النحو والفرائض والحديث والتفسير والتاريخ لكي يتيسر الرجوع إلى الكتب في المكتبة [1] ، وقد وجد في نابلس عدة مكتبات منها مكتبة آل الجوهري وأخرى لآل صوفان [2] ، وآل عاشور وآل التميمي وآل الشرابي ولغيرهم من بيوت العلم كآل هاشم وآل مكية آل البسطامي [3] .

كما أوقف الشيخ أحمد أفندي إبراهيم أبو الهدى الخماش عدد من الكتب من مكتبته الخاصة ، ومن هذه الكتب يتضح ماهية التدريس في تلك الفترة وهي العلوم الدينية ومن أهم تلك الكتب ، كتب تفسير القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والعقائد ، والفتاوي ، والفقه ، والرحلات ، والمعاجم والنحو والتاريخ والأدب [4] .

ذكرت السجلات الشرعية عدد من الكتب التي يتم الرجوع إليها في مسائل الإفتاء مثل الفتاوي الحامدية [5] ، الفتاوي الرحيمية [6] ، الفتاوي الخيرية [7] . لم تشر إلى وجود مكتبات عامة ، ولكن لا نستطيع الحكم بأنها غير موجودة .كما وجد وفي تركات المتوفين ذكر لبعض الكتب ، فقد وجد في تركة الشيخ محمد سليم من نابلس ويظهر انه بائع كتب ،ثمن كتب 94 قروش ،وثمن كتب مباعة 4930 قرش ، ووجد كتاب الكفراوي وقصص الأنبياء ب 300 قرش [8] .

بدأت الدولة العثمانية بإصلاح نظام التعليم فأصدرت في عام 1846م قانون إصلاح التعليم ، وبموجبه أشرفت على شؤون التعليم في الدولة العثمانية من خلال ديوان المعارف العمومية ، كما أصبح التعليم مجانياً ،وتأسيس نظارة للمعارف في عام 1847م التي عرفت باسم معارف عمومي فلسطين [9] ، كما سمح بتعيين معلمين من غير طبقة رجال الدين وقسم التعليم إلى ثلاث مراحل ، ابتدائي ، وثانوي وعالي [10] .

لقد كان للبعثات التبشرية دور في إنشاء العديد من المدارس في المنطقة ، فقد أنشأ صموئيل قوبات مدرسة في نابلس في العاشر من أيلول 1848م ضمت 21 تلميذ ، ومدرسة الدياكونيس التي ضمت عام 1856م 60 صبياً و8 بنات ، كذلك كان لراهبات القديس روضة أطفال وعيادة في نابلس 1848 م [11] .

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 66/2
2- المرعشلي وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 286/4
3- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 66/2
4- **س.ش.13أ** ، 20 محرم 1278 هـ / 28 تموز 1861 م ، 97
5- **س.ش.13أ** ، 23 شعبان 1277 هـ / 6 آذار 1861 م ، 52
6- **س.ش.13أ** ، 20 محرم 1278 هـ / 28 تموز 1861 م ، 97
7- **س.ش.13أ** ، 11 شوال 1277 هـ / 22 نيسان 1861 م ، 43
8- **س.ش.13أ** ، غرة ربيع الأخر 1279هـ / أواخر أيلول 1862 م ، 202
9- نشوان ، جميل ، **التعليم في فلسطين** ، 27
10- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 52/2/2
11- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نابلس** ، 208-209 ؛ المرعشلي وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 481/2

تاسعاً : المشاكل الاجتماعية

ولقد ورد في سجلات محكمة نابلس الشرعية العديد من الظواهر السلبية التي انتشرت في اللواء وخاصة في القرى ، ومن أبرز هذه الظواهر :

1- السرقة :

شملت ظاهرة السرقة أغراض مختلفة ، مثل النقود والغلال بأنواعها والحلي ، وكان أهمها وأكثرها انتشاراً الحيوانات ، ويتبين ذلك من كثرة الدعاوي المتعلقة باغتصاب الحيوانات ، " فقد ادعى المعلم يوسف المكنى جبور على محمد القعدان وقال أن المدعى عليه واضع يده على الفرس الشقرا بالقهر والغلبة " [1] ، " اغتصب الفرس وابنتها بطريق القهر والغلبة " [2] .

بالإضافة إلى سرقة الحيوانات وجد سرقة أملاك " فقد اغتصب أحمد الجرار أملاك وحوانيت وبساتين تعود ملكيتها إلى محمود بك عبد الهادي " [3] ، وسرقة مصاغ وثياب [4] ، وسرقة نقود بمختلف أنواعها [5] ، كما وجدت عمليات نهب لمواد غذائية وحبوب حيث : " قام محمود عبد الهادي بنهب قش قطن وزيت وغلال وغيره من أحمد الجرار " [6] .

2- القتل :

أحدى الظواهر الشائعة في المنطقة ، وقد ساعد على انتشارها ضعف الأمن ، بالإضافة إلى النزاعات التي تقع بين الفلاحين من حين إلى أخر ؛ أما أدوات القتل ووسائله فهي متعددة ومتنوعة ، فقد كان أكثرها انتشاراً البارودة [7] ، وهناك الخنق [8] ، الحجارة [9] .

وقد أشارت السجلات إلى دوافع القتل ، منها السرقة ، فقد ذكرت " أن مصطفى الشحادة وعبد الحليم أبو مصلح وصالح بن يوسف الحاج صلاح قتلوا مريم بنت عبد الغفار المرعي وابنتها عمداً وأخذوا ما كان معها من متاع ونقود " [10] .

كانت تحدد دية القتل ويفرض على القاتل دفعها لأهل المقتول ، " المطالبة بالدية من القاتل الذي أعترف بجريمته بالقتل العمد " [11] ، وفي دعاوي أخرى كان يتم المصالحة بين أهل المقتول والقاتل على مبلغ أقل من الدية المقررة ، فهناك مصالحة تمت على مبلغ قدره 3000 قرش [12] .

1- **س.ش. 10** ، نهاية جمادى الأول 1255 هـ / أوائل آب 1839 م ، 19
2- **س.ش. 13أ** ، 19 رجب 1277 هـ / 31 كانون الثاني 1861 م ، 28
3- **س.ش. 12** ، 10 جمادى الثاني 1267 هـ / 12 نيسان 1851 م ، 51
4- **س.ش. 13أ** ، 4 جمادى الأول 1279 هـ / 28 تشرين أول 1862 م ، 210
5- **س. ش. 12** ، 19 شعبان 1276 هـ / 12 آذار 1860 م ، 311
6- **س.ش. 12** ، 10 جمادى الثاني 1267 هـ / 12 نيسان 1851 م ، 51
7- **س.ش. 13أ** ، أواسط ربيع الأول 1277 هـ / غرة تشرين الأول 1860 م، 48
8- **س.ش. 12** ، 11 ذي القعدة 1276 هـ / 31 أيار 1860 م ، 336
9- **س.ش. 13 ب** ، 7 رمضان 1280 هـ / 15 شباط 1864 م ، 48
10- **س.ش. 13أ** ، 3 جمادى الأول 1278 هـ / 6 تشرين الثاني 1861 م ، 112
11- **س.ش. 12** ، 11 ذي القعدة 1276 هـ / 31 أيار 1860 م ، 336
12- **س.ش. 13أ** ، 22 جمادى الثاني 1277 هـ / 5 كانون الثاني 1861 م ، 25

أما إذا لم يحدد القاتل من بين المجموعة المتهمة في عملية القتل ، يجب على 50 رجل حلف اليمين الشرعي وتتحمل المجموعة دية القتيل وتوابع الصلح ، فقد ذكرت إحدى الحجج : " أن حرمة وجدت مخنوقة في بيتها وطلب زوجها من أهالي القرية أظهار من خنقها ولكنهم أنكروا وقالوا أنهم لا يعلمون وبعد ذلك وجب على خمسين رجل من القرية الحلف الشرعي أنهم لم يخنقوها ولم يعلموا من خنقها وبعد الحلف لزموا بدفع الدية التي قدرت ب 30000 قرش مقسطة على ثلاث سنوات " [1] .

ومن الظواهر السلبية التي كانت موجودة قضايا شرف حيث كان يتم تهريب البنات خارج البلاد ويدل على ذلك المرسوم الصادر " وقوع الجسارة على فضاحة تهريب البنات ... الأمر الذي هو من المواد القبيحة والممنوعة وعمال تتوقع المعاملات الجبرية والغير مشروع إلى بنات الرعايا الذين أخذوهم البعض وهربوهم ... " [2] . وجد أيضاً الرشوة فقد " برطل قعدان الابراهيم محمد أحمد القعدان 1000 قرش وهدم قطني قيمته 150 قرش على أن يزوج محمد أخته صبحة القاصرة " [3].

1- **س.ش. 13أ** ، 5 ذي القعدة 1277 هـ / 15 أيار 1861 م ، 77
2- **س.ش.10** ، 17 رجب 1262 هـ / 11 تموز 1846 م ، 237
3- **س.ش.13ب** ، 19 رمضان 1280 هـ / 27 شباط 1864 م ، 48

الفصل الرابع

العمران

الفصل الرابع

العمران

تأثرت الحركة العمرانية لمدينة نابلس بعدة عوامل كان لها أثر كبير في حياة السكان الاجتماعية واختيار مساكنهم وطريقة بنائها مما أكسبها طابع عمراني مميز . ومن أهم هذه العوامل الطبيعة الجغرافية حيث قامت المدينة بين جبلي عيبال وجرزيم حالا دون توسعها أفقياً ، وقد اتبع في بناء المساكن نظام الطوابق ، والعامل الاجتماعي الذي عمل على تقسيم المدينة إلى محلات ، كذلك اعتمد قيامها على عيون الماء الرئيسة في ساحتها .

أولاً : أحياء المدينة

أ- المحلات

كانت مدينة نابلس مقسمة إلى ست محلات ، أطلق عليها في بعض الأحيان اسم حارة ولكن بشكل قليل ، وقد استخدم هذا التعبير في الأوامر الإدارية الصادرة من متصرفية القدس حيث خاطبتهم " مشايخ حاراتها " [1] ، ووردت في إحدى الحجج باسم "حارة القريون " [2]. تكونت مدينة نابلس من ست محلات رئيسة هي :

1- محلة الحبلة [3]: تقع في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة ،وهي أكبر المحلات اتساعاً ،يقطنها نصف أهالي المدينة حيث تحتوي على الدور القائمة في سفح جبل عيبال ، وقد عرفت بهذا الاسم لأنها كانت مقسمة إلى بساتين تعرف بالحواكير المحاطة بالأحجار وتسمى الحبلة ، وقيل أنها كانت مزروعة بالدولي (العنب) التي تسمى الحبلة [4] .

2- محلة العقبة [5] : تقع في الجهة الجنوبية من البلدة القديمة ، وتمتد من محلة الحبلة حتى سفوح جبل جرزيم ، وسميت بذلك لانحدارها الشديد [6] ، وقد ذكرت السجلات أنها كانت مقسمة إلى قسمين : محلة العقبة التحتا [7] ، ومحلة العقبة الفوقا [8] .

3- محلة الياسمينة [9] : تقع في الجهة الغربية من المدينة ، بمحاذاة سفوح جبل جرزيم، وسميت بهذا الاسم لوجود ياسمينة كبيرة في ساحتها ، وتقيم فيها الطائفة السامرية [10] .

1- **س.ش. 10** ، 13 شوال 1260 هـ / 26 تشرين الأول 1844 م ، 270
2- **س.ش. 10** ، 21 جمادى الأخر 1257 هـ / 10 آب 1841 م ، 55
3- **س.ش. 11** ، أواسط شعبان 1263 هـ / أواخر تموز 1847 م ، 28
4- التميمي ، بهجت ، **ولاية بيروت** ، 85/1 ؛ بهجت ، صبري ، **مظاهر عمرانية** ، 86
5- **س.ش. 12** ، 24 ربيع الأول 1276 هـ / 21 تشرين الأول 1859 م ، 285
6- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 16/1 ؛ النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 560/2
7- **س.ش. 10** ، 2 رمضان 1256 هـ / 28 آب 1840 م ، 31
8- **س.ش. 10** ، 10 شعبان 1257 هـ / 27 أيلول 1841 م ، 80
9- **س.ش. 10** ، أواخر رجب 1259 هـ / 23 آب 1843 م ، 101
10- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 560/2 ؛ بهجت ، صبري ، **مظاهر عمرانية** ، 86

4 محلة القريون [1]: تقع في الجهة الغربية لمدينة نابلس بشكل مجاور لمحلة العقبة ، سميت بذلك نسبة إلى قاريان وتعني العين الكبيرة ، كما سميت بحارة التوتة لوجود شجرة توت كبيرة في ساحتها [2] ، كما أشارت الوثائق إلى أنها كانت مقسمة أيضاً إلى محلة القريون التحتا [3] ، ومحلة القريون الفوقا [4] .

5- محلة الغرب [5] : تقع في الجهة الغربية والشمالية من المدينة ، تعد من أكثر المحلات عمرانا ، وتعرف أيضاً بحارة الشويترة ، ويقيم في جزء منها المسيحيون [6] ، وسميت بمحلة الغرب لوقوعها في الجهة الغربية من المدينة [7] .

6- محلة القيسارية [8] : تقع في الجهة الشرقية والشرقية الجنوبية من المدينة ، وتأتي بعد محلة الحبلة من حيث مساحتها واستيعابها ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى قيصر ، لأنه كان فيها قصر لابنة القيصر يوستنيانس الروماني ، ثم أصبحت ملتقى للقوافل التجارية [9] .

شكلت محلات القريون والعقبة والياسمينة ، قسماً واحداً ، لتجاورها وتلاصق مبانيها ، ولهذا القسم بابان ؛شرقي وغربي ، ويرتبط الباب الشرقي أو ما يعرف بالطريق الشرقي بطريق القدس، والباب الغربي المعروف بالطريق الغربي يرتبط بالطريق المؤدية إلى طولكرم [10] .

ب- **الخطوط**

ضمت نابلس عدد من الخطوط الموصلة بين محلات المدينة ،التي تعني الشارع أو الطرق السالكة، وقد استخدمت السجلات الطريق السالك في تحيد العقار وفي تحديد جهة باب هذا العقار [11] ، فالخط ، هو مسار نافذ يتميز عن الحوش أو الزقاق غير النافذ الذي يكون في العادة ضيقاً وقصيراً وغير سالك [12] . واستخدمت في أحيان أخرى الطريق السلطاني بدلاً عنه [13] . وعرفت الخطوط بأسماء مختلفة فقد تسمى نسبة لجامع معين أو باسم شخص أو سوق أو حمام .

احتوت محلة الحبلة عدة خطوط هي :خط تل الكريم [14] ، خط البيازين [15] ، خط الأنبياء [16] ،

1- **س.ش. 13** أ ، أوائل ربيع الأول 1278 هـ / 10 أيلول 1861 م ، 95
2- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 560/2 ؛ بهجت ، صبري ، **مظاهر عمرانية** ، 86
3- س. ش. 13 أ ، أوائل ربيع الأول 1278 هـ / 10 أيلول 1861 م ، 95
4- **س.ش. 10** ، أوائل شوال 1260 هـ / أواسط تشرين الأول 1844 م ، 260
5- **س.ش. 11** ، 5 جمادى الأول 1264 هـ / 9 نيسان 1848 م ، 75
6- التميمي ، بهجت ، **ولاية بيروت** ، 86/1 ؛ بهجت ، صبري ، **مظاهر عمرانية** ، 86
7- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 16/1
8- **س.ش. 12** ، 14 جمادى الثاني 1267 هـ / 16 نيسان 1851 م ، 51
9- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 560/2 ؛ التميمي ، بهجت ، **ولاية بيروت** ، 86/1
10- التميمي ، بهجت ، **ولاية بيروت** ، 86/1-87
11- **س .ش. 12** ، غرة ربيع الأول 1267 هـ / أوائل كانون الثاني 1851 م ، 66
12- بهجت ، صبري ، **مظاهر عمرانية** ، 84
13- **س. ش. 12** ، 5 ذي الحجة 1267 هـ / 21 تشرين أول 1851 م ، 61
14- **س . ش . 10** ، 9 صفر 1259 هـ / 11 آذار 1843 م ، 90
15- **س.ش. 12** ، 15 صفر 1273 هـ / 15 تشرين الثاني 1856 م ، 178
16- **س.ش. 11** ، 21 ربيع الثاني 1265 هـ / 16 آذار 1849 م ، 140

خط جورة الفقوس [1] خط عين السوق [2] ، خط حوش الناموس [3] ، خط العرصة [4] ، خط حمام الخليل [5] ، خط الشيخ مسلم [6] ، خط الصبانة اليوسفية [7] ، خط باب الخان [8] ، خط الأغا [9] .

ضمت محلة الغرب الخطوط التالية : خط سوق النصر [10] ، خط سيدنا الخضر [11] ، خط سوق الأساكفة [12] ،خط الاقميم [13] ،خط جامع التوبة [14] ، خط جامع الحنابلة [15] ، خط الصلاحية [16] ، خط سوق العصايرة [17] ، خط الوسطى [18] ، خط جامع العين [19] ، خط النقيب [20] ، خط الأحمر [21] ، خط الأحمدية [22]، خط النوباني [23] ، خط عين حسين [24] ، خط سوق البصل [25] ، خط سوق الغزل [26] .

اشتملت محلة الياسمينة على خطوط عدة هي : خط السامرة [27] ، وأحياناً خط حمام السامرة [28] ، خط المصلية [29] ، خط البلاط [30] ، خط اللؤلؤ [31] ، خط السلاوية [32] ، خط بوابة التربة [33] ، خط الساحة [34] .

1- **س.ش. 10** ، أواخر ذي القعدة 1259 هـ / أواسط كانون أول 1843 م ، 105
2- **س.ش. 11** ، 21 صفر 1265 هـ / 16 كانون ثاني 1849 م ، 113
3- **س.ش. 12** ، 21 جمادى الثاني 1266 هـ / 4 أيار 1850 م ، 10
4- **س . ش . 10** ، 9 صفر 1259 هـ / 11 آذار 1843 م ، 92
5- **س.ش. 12** ، 17 محرم 1272 هـ / 29 أيلول 1855 م ، 141
6- **س.ش. 11** ، 21 محرم 1266 هـ / 7 كانون الأول 1849 م ، 188
7- **س.ش. 11** ، أواسط شعبان 1263 هـ / أواخر تموز 1847 م ، 28
8- **س.ش. 10** ، غرة محرم 1257 هـ / أواخر شباط 1841 م ، 40
9- **س.ش. 11** ، 14 شوال 1263 هـ / 25 أيلول 1847 م ، 37
10- **س.ش. 13** أ ، 14 رجب 1277 هـ / 26 كانون الثاني 1861 م ، 29
11- **س.ش. 11** ، 6 رجب 1264 هـ/ 8 حزيران 1848 م ، 86
12- **س.ش. 13** أ ، 25 ذي القعدة 1277 هـ / 4 حزيران 1861 م ، 83
13- **س.ش. 11** ، 5 جمادى الأول 1264 هـ / 9 نيسان 1848 م ، 75
14- **س.ش. 11** ، أوائل ربيع الأول 1265 هـ / أواخر كانون الثاني 1849 م ، 117
15- **س.ش. 11** ، 25 شوال 1265 هـ / 13 أيلول 1849 م ، 164
16- **س.ش. 12** ، 25 جمادى الأول 1267 هـ / 28 آذار 1851 م ، 43
17- **س.ش. 12** ، 10 رجب 1266 هـ / 22 أيار 1850 م ، 12
18- **س.ش. 10** ، غرة شعبان 1256 هـ / أواخر أيلول 1840 م ، 37
19- **س.ش. 12** ، 23 ذي القعدة 1272 هـ / 26 تموز 1856 م ، 167
20- **س.ش. 10** ، 16 ذي القعدة 1255 هـ / 21 كانون ثاني 1840 م ، 6
21- **س.ش. 12** ، 21 صفر 1274 هـ / 11 تشرين أول 1857 م ، 201
22- **س.ش. 10** ، غرة ذي الحجة 1262 هـ / أواخر تشرين الثاني 1846 م ، 294
23- **س.ش. 12** ، 14 ذي القعدة 1266 هـ / 21 أيلول 1850 م ، م ، 30
24- **س.ش. 10** ، 25 محرم 1256 هـ / 29 آذار 1840 م ، 37
25- **س.ش. 12** ، 23 جمادى الثاني 1272 هـ / 1 آذار 1856 م ، 148
26- **س.ش. 10** ، غاية ربيع الثاني 1257 هـ / أواخر حزيران 1841 م ، 48
27- **س.ش. 12** ، 3 جمادى الثاني 1266 هـ / 16 نيسان 1850 م ، 7
28- **س.ش. 10** ، غرة ربيع الأول 1260 هـ / أواخر آذار 1844 م ، 133
29- **س.ش. 10** ، أواخر رجب 1261 هـ / غرة آب 1845 م ، 151
30- **س.ش. 10** ، 16 ربيع الأول 1257 هـ / 8 أيار 1841 م ، 58
31- **س.ش. 12** ، 5 شعبان 1266 هـ / 16 حزيران 1850 م ، 19
32- **س.ش. 12** ، 11 ربيع الأول 1275 هـ / 19 تشرين أول 1858 م ، 220
33- **س. ش. 11** ، غرة ربيع الأول 1265 هـ / أواخر كانون الثاني 1849 م ، 134
34- **س.ش. 13 ب** ، 21 شوال 1280 هـ / 30 آذار 1864 م ، 63

أما محلة القريون التحتا والفوقا فقد ضمت الخطوط التالية : خط الشيخ بدران [1]، خط جامع العين [2] ، خط سطح المحمص [3] ، خط التوتة [4] ، خط حوش المجانين [5] ، خط المحكمة [6] ، خط جامع النصر [7] ، خط الدرويشة [8] ، خط السرايا [9] .

ضمت محلة القيسارية الخطوط التالية : خط الزقاق القصير [10] ، خط بئر الدواب [11] ، خط الخضر [12] .

اشتملت محلة العقبة التحتا والفوقا على عدة خطوط منها : خط الجامع الصلاحي [13] ، خط الجوزة [14] ، خط الجوزة [15] .

ج- الأحواش

تتكون المحلات من أحواش استخدمت بمعنى زقاق ، وقد تكونت محلة الحبلة من الأحواش التالية : حوش الناموس [16] ، حوش الحمام [17] ، حوش البدوي [18] ، حوش طومار [19] .

وضمت محلة الغرب الأحواش التالية : حوش دار الأخرم [20] ، حوش ريشان [21] ، حوش النقيب [22] حوش دار ريشان [23] ، حوش الصلاحية المعروف بحوش القادي [24] ، حوش رحال [25] ، حوش القباقيبي [26] .

1- **س.ش. 13** أ ، أواخر ربيع الأول 1279 هـ / أواخر أيلول 1862 م ، 212
2- **س.ش. 13** أ ، 11 ذي القعدة 1277 هـ / 21 أيار 1861 م ، 102
3- **س.ش. 12** ، أواخر جمادى الأول 1267 هـ / غاية آذار 1851 م ، 43
4- **س. ش. 11** ، أوائل صفر 1265 هـ / غاية كانون الأول 1848 م ، 107
5- **س.ش. 10** ، غرة شعبان 1258هـ / أوائل أيلول 1842 م ، 73
6- **س.ش. 12** ، أوائل جمادى الثاني 1269 هـ / أواسط آذار 1853 م ، 96
7- **س.ش. 10** ، 15 صفر 1262 هـ / 12 شباط 1846 م ، 166
8- **س.ش. 12** ، 12 ربيع الثاني 1272 هـ / 22 كانون الأول 1855 م ، 143
9- **س.ش. 12** ، أواسط صفر 1275 هـ / أواخر أيلول 1858 م ، 277
10- **س.ش. 13** أ ، غرة ربيع الثاني 1279 هـ / أواخر أيلول 1862 م ، 206
11- **س. ش. 11** ، أوائل ربيع الأول 1265 هـ / أواخر كانون الثاني 1849 م ، 118
12- **س.ش. 13** أ ، 5 شوال 1279 هـ / 26 آذار 1863 م ، 226
13- **س.ش. 12** ، 24 ربيع الأول 1276 هـ / 21 تشرين الأول 1859 م ، 285
14- **س.ش. 10** ، 9 جمادى الأول 1257 هـ / 29 حزيران 1841 ، 50
15- **س.ش. 10** ، 10 شعبان 1257 هـ / 27 أيلول 1841 ، 60
16- **س.ش. 10** ، غرة ذي الحجة 1260 هـ / أواسط كانون الأول 1844 م ، 126
17- **س.ش. 12** ، أواخر ربيع ثاني 1269 هـ / أوائل شباط 1853 م ، 92
18- **س. ش. 10** ، 9 صفر 1259 هـ / 11 آذار 1843 م ، 90
19- **س.ش. 12** ، 21 رجب 1272 هـ / 28 آذار 1856 م ، 149
20- **س.ش. 10** ، غرة محرم 1256 هـ / أوائل آذار 1840 م، 38
21- **س.ش. 12** ، 17 ذي القعدة 1272 هـ / 20 تموز 1856 م ، 161
22- **س.ش. 11** ، أوائل ربيع الأول 1264 هـ / أواسط شباط 1848 م ، 62
23- **س. ش. 10** ، 25 ذي الحجة 1256 هـ / 17 شباط 1841 م ، 38
24- **س.ش. 10** ، 23 ربيع الثاني 1257 هـ / 14 حزيران 1841 م ، 45
25- **س.ش. 10** ، 10 ذي الحجة 1260 هـ / 21 كانون الأول 1844 م ، 128
26- **س.ش. 12** ، 27 شوال 1272 هـ / 1 تموز 1856 م ، 157

كذلك ضمت محلة الياسمينة : حوش القيم [1] ، حوش الفاخورة [2] ، حوش الشوفية [3] ، حوش دار طبيلة [4] ، حوش التركمان [5] .

أما محلة القريون التحتا والفوقا فقد ضمت الأحواش التالية : حوش المصبنة الجيطانية [6] ، حوش اليهود [7] ، حوش السبل [8] ، حوش المحمص [9] ، حوش دار الطويل [10] ، حوش الجيطان [11] ، حوش المجانين [12] .

ضمت محلة القيسارية الأحواش التالية : حوش السطور [13] ، حوش ترتيرة [14] .

محلة العقبة التحتا والفوقا فقد اشتملت على : حوش البصل [15] ،حوش الشرفا [16] ، حوش المطر [17]، حوش السل [18] .

ثانيا : الأبنية في نابلس ومنطقتها

1- الأبنية السكنية

لقد روعي في عملية بناء الدور العامل الديني ، حيث حرص السكان على المحافظة على حرمة بيوتهم سترها عن أعين الآخرين ، خاصة الساحة السماوية المعدة لإقامة وجلوس النساء ، كذلك الديوان ، حيث حدد موقعه بحيث يكون له مدخل خاص ومستقل لضمان حجب النساء عن أعين الزوار [19] ، كما كانت شبابيك ونوافذ الدور مرتفعة وصغيرة ، ولكنها كانت تثير الخلاف مع الجيران ، ويدل على ذلك كثرة الدعاوي التي تقدموا بها إلى المحكمة ، " الإعلام الصادر بخصوص الطاقة التي فتحها بمفرش مصبنة في الجهة القبلية وجد غب الكشف غير مطلة على ساحة النساء وليس بها ضرر على صاحب العلوي ولا صاحب السفلي " [20] .

---

[1]- **س. ش. 10** ، أواخر رجب 1259 هـ / أواخر آب 1843 م ، 101
2- **س.ش. 11** ، أواسط شعبان 1263 هـ / أواخر تموز 1847 م ، 34
3- **س.ش. 11** ، غرة ربيع الأول 1265 هـ / أواخر كانون الثاني 1849 م ، 119
4- **س. ش. 12** ، 17 شعبان 1266 هـ / 28 حزيران 1850 م ، 22
5- **س.ش. 12** ، 19 محرم 1265 هـ / 15 كانون الأول 1848 م ، 67
6- **س.ش. 10** ، 15 صفر 1262 هـ / 12 شباط 1846 م ، 166
7- **س.ش. 11** ، 8 ربيع الثاني 1266 هـ / 21 شباط 1850 م ، 191
8- **س.ش. 10** ، 2 رمضان 1256 هـ / 28 تشرين أول 1840 م ، 31
9- **س.ش. 10** ، غرة جمادى الثاني 1259 هـ / أواخر حزيران 1843 م ، 98
10- **س.ش. 12** ، 10 ربيع الثاني 1269 هـ / 21 كانون الثاني 1853 م ، 89
11- **س.ش. 10** ، أواخر ذي القعدة 1260 هـ / أوائل كانون الأول 1844 م ، 125
12- **س.ش. 10** ، غرة شعبان 1258 هـ / أوائل أيلول 1842 م ، 73
13- **س. ش. 12** ، 14 شوال 1272 هـ / 18 حزيران 1856م ، 185
14- **س.ش. 12** ، غرة صفر 1275 هـ / أواسط أيلول 1858 م ، 216
15- **س.ش. 10** ، 25 رمضان 1256 هـ / 20 تشرين الثاني 1840 م ، 31
16- **س.ش. 10** ، أواخر جمادى الثاني 1258 هـ / أواخر حزيران 1842 م ، 83
17- **س.ش. 10** ، أوائل جمادى الثاني 1259 هـ / أوائل تموز 1843 م ، 89
18- **س.ش. 10** ، غرة جمادى الثاني 1259 هـ / أواخر حزيران 1843 م ، 98
19- التميمي ، محمد وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 81/1
20- **س.ش. 12** ، 14 رجب 1271 هـ / 2 نيسان 1855م ، 122

اختلفت المساكن في لواء نابلس من دار إلى أخرى ، من حيث الحجم والمساحة والملحقات ، وذلك لطبيعة الوضع الاقتصادي والاجتماعي لصاحبها . فكانت دور الأغنياء تتكون من طابقين " الدار الكائنة بمحلة القريون المشتملة على طابقين " [1] أو ثلاثة " الدار العامرة المشتملة على ثلاث طبقات " [2] أو أكثر " ، وكل طبقة منها تضم أكثر من بيت، فبعضها اشتمل على خمسة بيوت علوية وخمسة سفلية [3] ، وللصعود إلى الطبقات العلوية كان يستخدم سلماً حجرياً من البيت السفلي [4] .

أما دور الفقراء فقد تميزت بالبساطة وصغر الحجم ، حيث تكونت من طابق واحد تحتوي بيت أو أكثر ومنافع عامة تؤدي الغرض الذي وجدت من أجله ، " الدار المشتملة على ثلاث بيوت وطابونين ومطبخين وساحة سماوية " [5] ، " الدار الكائنة بمحلة رفيديا المشتملة على بيتين وسقيفة " [6] .

تتكون الدار السكنية من عدة أجزاء رئيسة هي :

أ - **البيت** : هو الجزء الرئيس من الدار ، وقد تشتمل الدار الواحدة على بيتين أو أكثر ، " فقد اشتملت دار لبادة على أربعة بيوت " [7] ، وقد تشتمل على ثمانية بيوت أو تسعة بيوت [8] ، وقد تعددت أحجامها وموقعها من الدار ، فهناك الكبير والصغير [9] ، وقد احتوت البيوت الكبيرة على خزنة " بيت كبير من داخله خزنة " [10] ، وكانت هذه الخزنة تزخرف بالفنون دليل البركة والنعمة ، وتستعمل في حفظ المواد الغذائية المعدة للاستهلاك اليومي [11] . وقد يعرف البيت نسبة إلى الجهة التي يقع بها في الدار كالبيت الشمالي [12] ، والبيت الغربي [13] وبيوت علوية وسفلية [14] ، كما ذكرتها السجلات بصفات أخرى كالبيت العامر [15] والبيت الخرب [16] .

ب- **الأوضة (الغرفة)** : كانت كل دار تحتوي على عدة أوض واحدة أو أكثر [17] ، وكما اختلفت سعتها من دار إلى أخرى فقد ذكرت في السجلات الأوضة الكبيرة والأوضة الصغيرة [18] ، ويمكن أن يختلف موقعها كأن تكون برانية [19] أو يكون بجانبها علية [20] .

1- **س.ش. 10** ، غرة شعبان 1258 هـ / أوائل أيلول 1842 م ، 73
2- **س.ش. 13** أ ، 5 جمادى الثاني 1278 هـ / 8 كانون الأول 1861 م ، 121
3- **س.ش. 12** ، 21 رجب 1272 هـ / 28 آذار 1856 م ، 149
4- **س.ش. 10** ، غرة شعبان 1258 هـ/ أوائل أيلول 1842 م ، 71
5- **س.ش. 13** أ ، غرة جمادى الثاني 1279 هـ / 24 تشرين الثاني 1862 م ، 217
6- **س.ش. 13** أ ، 5 رجب 1279 هـ / 27 كانون الأول 1862 م ، 222
7- **س.ش. 12** ، 3 جمادى الثانية 1266 هـ / 15 نيسان 1850 م ، 44
8- **س.ش. 13**أ ، 9 ربيع الأول 1279 هـ / 4 أيلول 1862 م ، 198
9- **س.ش. 11** ، 21 رجب 1264 هـ / 23 حزيران 1848 م ، 88
10- **س.ش. 13ب** ، 3 محرم 1281 هـ / 8 حزيران 1864 م ، 108
11- بهجت ، صبري ، **مظاهر عمرانية** ، 104
12- **س.ش. 11** ، 21 رجب 1264 هـ / 23 حزيران 1848 م ، 88
13- **س.ش. 10** ، أواخر ذي الحجة 1258 هـ / أواخر كانون الثاني 1843 م ، 85
14- **س.ش. 13**أ ، 9 ربيع الأول 1279 هـ / 4 أيلول 1862 م ، 198
15- **س.ش. 13**أ ، 27 ربيع الثاني 1276 هـ / 23 تشرين الثاني 1859 م ، 6
16- **س.ش.12** ، 16 صفر 1275 هـ / 25 أيلول 1858 م ، 220
17- **س.ش. 12** ، 12 شوال 1267 هـ / 10 آب 1851 م ،
18- **س.ش.10** ،10شعبان 1262هـ/3 آب 1846م، 233
19- **س.ش.12** ، 21 رجب 1272 هـ / 28 آذار 1856 م ، 149
20- **س.ش. 13**أ ، أوائل ربيع الأول 1279 هـ / أواخر آب 1862 م، 199

ج- **المطبخ** : هو المكان المخصص لإعداد الطعام ، ويختلف موقعه من دار إلى أخرى ، فقد يكون في الطابق العلوي أو السفلي [1] ، وفي حال عدم وجود المطبخ كان يتم اتخاذ الإيوان مطبخ ، " إيوان علوي معد للطبخ [2] .

د – **الإيوان** : هو عبارة عن قاعة كبيرة تبنى أمام الطابق السفلي أو بين البيوت العلوية بحيث تفتح عليه أبواب البيوت والأوض في الدار [3] ، وقد اشتملت بعض البيوت على إيوان أو أكثر " الدار المشتملة على سفلي وعلوي والعلوي اشتمل على خمس طبقات وإيوانين " [4] . وقد اختلف حجمه وموقعه من الدار فهناك إيوان صغير وإيوان كبير [5] ، إيوان علوي وإيوان تحتاني [6] ، وإيوان قبلي وإيوان شمالي [7] ، كما اختلفت استعمالات الإيوان منها ، إيوان معد للجلوس ويسمى الإيوان الفواح [8] ، وأحيانا إيوان براني معد للجلوس [9] ، كذلك استخدم للطبخ " إيوانين معدين للطبخ " [10] ، وفي بعض الأحيان قد يحتوي الإيوان على حوض ماء " إيوان فواح من داخله حوض جاري منه ماء " [11] ، " إيوان فواح يمر من وسطه بئر ماء " [12] .

هـ - **الدهليز** : هو ممر أو دخلة طولية بين البيوت التي تتألف منها الدار أو الطابق الواحد ، وقد يصل الدهليز في بعض الأحيان بين البناء الخارجي وصحنه الداخلي [13] ، وقد كانت الدهاليز في بيوت نابلس قليلة ، فلم يمر ذكرها سوى في حجة واحدة [14] .

و - **القصر** : اشتملت بعض البيوت على قصر ، حيث وجد في الطوابق العليا ، " الدار العامرة المشتملة على قصر علوي " [15] ، وقد يوجد أمامه طبقة " دار الضعيف المشتملة على قصر علوي وطبقة صغيرة بجانب القصر " [16] ، كما يحتوي القصر نفسه على طبقة صغيرة " الدار المشتملة على قصر علوي من داخله طبقة ثانية وطبقة صغيرة وبيت كبير قرار القصر " [17] .

1- **س.ش.10** ، 6 صفر 1259 هـ / 8 آذار 1843 م ، 91
2- **س.ش.12** ، 21 رجب 1272 هـ / 28 آذار 1856 م ، 149
3- المدني ، زياد ، **القدس وجوارها** ، 302 ؛ مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 166
4- **س.ش. 13** أ ، 5 شوال 1265 هـ / 26 آذار 1863 م ، 225
5- **س.ش. 13** أ ، 25 محرم 1279 هـ / 23 تموز 1862 م ، 188 ؛ **س.ش . 10** ، أواخر ربيع الثاني 1261 هـ / أوائل أيار 1845 م ، 138
6- **س.ش.12** ، 21 رجب 1272 هـ / 28 آذار 1856 م ، 149 ؛ **س.ش. 10** ، 25 رجب 1257 هـ / 12 أيلول 1841 م ، 59
7- **س.ش . 10** ، أواخر ربيع الثاني 1261 هـ / أوائل أيار 1845 م ، 138
8- **س.ش. 13** أ ، 5 شوال 1265 هـ / 26 آذار 1863 م ، 225
9- **س.ش.12** ، 21 رجب 1272 هـ / 28 آذار 1856 م ، 149
10- **س.ش. 12**، أواسط شعبان 1273 هـ / أواسط نيسان 1857 م ، 193
11- **س.ش.12** ، 21 رجب 1272 هـ / 28 آذار 1856 م ، 149
12- **س.ش. 10** ، غرة رجب 1259 هـ / أواخر تموز 1843 م ، 98
13- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 166
14- **س.ش. 10** ، أواخر ذي الحجة 1258 هـ / أواخر كانون الثاني 1843 م ، 88
15- **س.ش. 12**، أواسط شعبان 1273 هـ / أواسط نيسان 1857 م ، 193
16- **س.ش. 11** ، 20 ربيع الأول 1265 هـ / 13 شباط 1849 م ، 128
17- **س. ش. 13 ب** ، 13 محرم 1281 هـ / 18 حزيران 1864 م ، 108

الأدب خانة : وهو جزء أساسي من الدار ، وقد أشارت السجلات إليه في بعض الأحيان باسم " بيت الراحة " [1] ، أدب خانة [2] ، وقد توجد في الطابق العلوي أو السفلي [3] ، وقد تحتوي الدار على أكثر من أدب خانة [4] .

الساحة السماوية : سميت سماوية لأنها غير مسقوفة ومكشوفة على السماء ، وقد استخدمت للترويح عن النفس ، كما استخدمت للنوم خلال فصل الصيف وأيام الحر [5] ، وقد كان بعض سكان نابلس يهتمون بتبليط ساحة دورهم ، " ساحة سماوية مفروشة بالبلاط " [6] ، " ساحة سماوية مفروشة بالقصرمل " [7] ، كما اشتملت بعض الساحات على بركة ماء [8] . وقد اختلف مكان وجودها من دار إلى أخرى فلم تقتصر على الطوابق السفلية فقط [9] .

الراوية : اشتملت بعض البيوت على راوية ، وهي السدة أو المكان المرتفع داخل البيت ، كانت تستخدم لخزن الغلال كالزيت والقمح لفترة طويلة [10] ، " بيت الراوية المشتمل على راوية وسلالم من حجر يصعد بها إلى ظهر الراوية " [11] .

الحاكورة : تشتمل بعض الدور على حواكير تستخدم لزرع الأشجار المثمرة وبعض الخضراوات ، " الحاكورة الكائنة أمام الدار " [12] ،" الدار الغربية المشتملة على حاكورة بها أشجار منوعة ونخلة " [13]، وقد تحتوي الحاكورة على بعض مرافق الدار كأن يكون بها بئر ماء ، " الحاكورة المجاورة للدار المشتملة على بئر ماء " [14] ، أما الحواكير الكبيرة فهي بعيدة عن الدور وقد تحتوي على مرافق عمرانية ، " فقد اشتملت حاكورة البير على أرض وغراس وبئر ماء وبيت " [15] .

الصهاريج : عبارة عن آبار كبيرة من الماء [16] ، فقد اعتمد سكان لواء نابلس على مياه الأمطار ، حيث كانوا يجمعون مياه الشتاء في صهاريج داخل ساحات البيوت والحواكير ، لاستخدامها في فصل الصيف للأعمال المنزلية وري المزروعات [17] . وتسمى أحياناً بئر ماء [18] ، وأحياناً أخرى حوض ماء [19] .

1- **س.ش. 13** أ ، أوائل ربيع الأول 1279 هـ / غاية آب 1862 م ، 199
2- **س.ش. 11** ، 21 صفر 1265 هـ / 16 كانون الثاني 1849 م ، 113
3- **س.ش. 13** أ ، 5 جمادى الثاني 1278 هـ / 8 كانون الأول 1861 م ، 121
4- **س.ش. 12** ، أواسط شعبان 1273 هـ / أواسط نيسان 1857 م ، 193
5- المدني ، زياد ، **القدس وجوارها** ، 302
6- **س.ش. 13** أ ، أواسط ربيع الثاني 1276 هـ / أواسط تشرين الثاني 1859 م ، 7
7- **س.ش. 12** ، أواخر ربيع الثاني 1269 هـ / أوائل شباط 1269 م ، 92
8- **س.ش. 12** ، 3 جمادى الثاني 1267 هـ / 5 نيسان 1851 م ، 44
9- **س.ش. 13 ب** ، 28 جمادى الثاني 1280 هـ / 10 كانون الأول 1863 م ، 24
10- بهجت ، صبري ، **مظاهر عمرانية** ، 104
11- **س.ش. 13 ب** ، 7 شعبان 1281 هـ / 5 كانون الثاني 1865 م ، 178
12- **س.ش. 12** ، 13 جمادى الأول 1269 هـ / 22 شباط 1853 م ، 96
13- **س.ش. 12** ، 21 رجب 1272 هـ / 28 آذار 1856 م ، 149
14- **س.ش. 13** أ ، 5 جمادى الثاني 1278 هـ / 8 كانون الأول 1861 م ، 121
15- **س.ش. 13** أ ، 15 صفر 1279 هـ / 12 آب 1862 م ، 194
16- ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة صهر
17- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 175
18- **س.ش. 10** ، أواخر ربيع الثاني 1260 هـ / أواسط تموز 1844 م ، 117
19- **س.ش. 13 ب** ، 28 جمادى الثاني 1280 هـ / 10 كانون الأول 1863 م ، 24

الإسطبل [1] : كانت بعض الدور تحتوي على إسطبلات ، وهو مكان مخصص لإيواء الحيوانات وخاصة الخيول والحمير والبغال [2] ، ومنها ما هو مخصص لتخزين الحبوب [3] .

الحضير : معد لتربية الحيوانات الداجنة الحمام والدجاج وقد يكون سماوياً أو مسقوف [4] ، وقد يبلط وهذا يدل على مدى ثراء العائلة ، " الدار العامرة المشتملة على ... حضير مفروش بالبلاط " [5] ، وقد تحتوي بعض الدور على أكثر من حضير " حضيران سماوية " [6] .

البايكة : مكان يستخدم لإيواء الحيوانات ، وخزن الحبوب والزيت ، تقام أسفل البيوت فقد كان " للدار الكائنة في محلة الياسمينة بايكة " [7] .

القبو : استخدمت الأقبية لتخزين الحبوب ، وتربية الحيوانات [8] ، " قبو معد لربط الدواب " [9] ، وقد تضم الدار الواحدة أكثر من قبو ،"الدار المشتملة على قبو قرار البيت الغربي وقبو سفلي " [10] ، لم يقتصر وجود الأقبية على الأبنية السكنية فقط ، بل وجدت في المباني والمنشآت الصناعية ، " فقد اشتملت فاخورة الحاج محمد على قبو ومصولين ... " [11] .

يمكن تقسيم المساكن من ناحية التخطيط إلى نوعين هما : المساكن ذات الباحة السماوية : وقد أخذ هذا الطراز عن الأمويين ، حيث تكون الباحة المكشوفة وسط الدار ، وتصطف الغرف على جوانبها بشكل متقابل ، وتخصص إحداها للمنافع وأخرى للضيوف ، وتخصص بقية الغرف للنوم ، ويكون في جزء من الساحة حوض ماء صغير . والمساكن ذات القاعة الوسطى : تشبه النوع الأول من حيث التخطيط ، إلا أن ساحتها الوسطى مسقوفة ، ويطلق على الساحة المسقوفة الإيوان [12] .

تعرضت الدور في مدينة نابلس للتجزئة ، أما عن طريق التوريث الذي يؤدي إلى تجزئتها بين أكثر من وارث ، " لما كانت الدار الكائنة بمحلة العقبة المشتملة على ثمانية بيوت ومنافع ومرافق .... مشتركة بين أولاد الطسطوشي وأولاد العسملي ... حضر هؤلاء وذكروا لمولانا الشرعي أن الدار قابلة للقسمة ويريدون منه قسمة الدار يختار كل منهم حصته فأجابهم ... فقسمت الدار بينهم " [13] .

1- **س.ش.10** ، أواخر جمادى الثاني 1258 هـ / أوائل حزيران 1842 م ، 85
2- بهجت ، صبري ، **مظاهر عمرانية** ، 106
3- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 167
4- بهجت ، صبري ، **مظاهر عمرانية** ، 106
5- **س.ش. 11**، 21 صفر 1265 هـ / 16 كانون الثاني 1849 م ، 113
6- **س.ش. 12** ، أواسط شعبان 1273 هـ / أواسط نيسان 1857 م ، 193
7- **س.ش.12** ، 3 جمادى الثاني 1266 هـ / 16 نيسان 1850 م ، 7
8- بهجت ، صبري ، **مظاهر عمرانية** ، 106
9- **س.ش.13 ب** ، 13 محرم 1281 هـ / 18 حزيران 1864 م ، 108
10- **س.ش. 10** ، أواخر ذي الحجة 1258 هـ / 29 كانون الثاني 1843 م ، 88
11- **س.ش. 12** ، 24 شوال 1272 هـ / 28 حزيران 1856 م ، 186
12- عارف ، عبدالله ، **مدينة نابلس** ، 80-81
13- **س.ش.10** ، أوائل شعبان 1257 هـ / 22 أيلول 1841 م ، 60

وقد كانت تجزأ عن طريق عمليات البيع والشراء (الاستطراق) ، " فقد اشترى منصور محمد العاصي العوام من الحاج سليمان يوسف ... جميع ظهر البيتين بمحلة الياسمينة لأجل أن يبني على بيوت الإيوان طبقة بالحجر والطين ... وأن يفتح له باب على حائط البيت الصغير وأن يستطرق لذلك استطراقاً " [1].

كما جزأت إذا كانت مشتركة بين شخصين وأكثر : " لما كان من المشترك بين جناب عمدة الأفاضل الكرام السيد عبد القادر أفندي هاشم بحق 17 قيراط ونصف وبين وقف جامع التينة بحق ستة قراريط ونصف في جميع الدار القائمة البناء بالمدينة الكائنة بمحلة القريون ... ففي يوم تاريخه بالمجلس الشرعي حضر السيد عبد القادر وحضر بحضوره الحاج إسماعيل جري المتولي الشرعي على أوقاف جامع التينة وذكر عبد القادر أن جميع الدار قابلة للقسمة ويريد الكشف عليها بمعرفة أهل الخبرة والمعرفة ..." [2].

2- الأبنية الدينية

أ - المساجد

الجامع الصلاحي الكبير : يعد أكبر مساجد نابلس وأشهرها ، يقع شرق المدينة في محلة العقبة [3] ، أصله كنيسة بناها الإمبراطور الروماني يوستنيانوس Justinian ، ثم حوله المسلمون بعد تحرير المدينة إلى جامع ، الباب الشرقي يشبه باب كنيسة القيامة ، ويتألف من خمسة أقواس [4] ، والمحراب كان على مدخل الكنيسة من الناحية الشرقية ، وعلى جانبي المدخل يوجد ثمانية أعمدة من الرخام يرتكز عليها قوس الجامع ، يبلغ عدد الأعمدة الموجودة في الجامع حوالي 55 عمود ، يتميز محرابه بالاتساع ، أما المنبر فهو قديم [5] . وقد اشتمل على مدرسة لسكن طلبة العلم الغرباء ، ووجد حوله سوق مسقوف [6].

ومن الموظفين الذين يقومون على خدمته ، الشيخ أحمد إبراهيم أفندي الخماش في وظيفة الخطابة في كل جمعة وفي العيدين [7] ، ومن أئمة السيد أحمد بن فخري وفي وظيفة إمام حنفي [8] ، والشيخ محمد أفندي مرعي الخماش في وظيفة الإمامة الحنفية في الأوقات الخمسة يوم الجمعة ، وفي وظيفة إعانة المؤذنين وفي وظيفة آذان الظهر والعصر على منارة الجامع [9] ، والسيد سفيان أمين البسطامي في وظيفة إمام شافعي ، وفي وظيفة آذان كل يوم ، وفي وظيفة تكنيس الجامع وبواب وغسل بركته وفي وظيفة وعظ وقرآن [10] .

1- **س.ش.11** ، 25 ذي الحجة 1265 هـ / 11 تشرين الثاني 1249 م ، 172
2- **س.ش. 13** أ ، 5 ربيع الثاني 1277 هـ / 21 تشرين الأول 1860 م ، 129
3- **س.ش. 10** ، 25 صفر 1262 هـ / 22 شباط 1846 م ، 216
4- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 54/2
5- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 229/2/2
6- العزة ، رئيسة ، **نابلس في العصر المملوكي** ، 160-161
7- **س.ش. 10** ، ذي القعدة 1255 هـ / كانون ثاني 1840 م ، 3
8- **س.ش. 10** ، 22 شعبان 1262 هـ / 15 آب 1846 م ، 232
9- **س.ش. 10** ، 25 صفر 1262 هـ / 22 شباط 1846 م ، 216
10- **س.ش. 10** ، غرة جمادى الأول 1262 هـ / 27 نيسان 1846 م ، 216

الجامع الحنبلي : يقع غرب المدينة ، قرب سوق الخضار [1] ، عرف بالجامع الغرب لوقوعه غرب مدينة نابلس [2] ، وقد دعي بالجامع الحنبلي نسبة إلى الحنابلة الذين تولوا الإمامة فيه [3] ، كما حفظت الشعرات المحمدية في خزانة خاصة على يمين المحراب [4] .

جامع النصر : يقع في محلة القريون [5] في وسط مدينة نابلس القديمة ، أصله كنيسة بيزنطية ، حولها المسلمون إلى جامع بعد تحرير المدينة من الفرنجة ، وترجع تسميته بهذا الاسم إلى انتصار المسلمين في الحروب الصليبية في البقعة التي بني عليها [6] . وتبلغ عدد أعمدة جامع النصر 32 عاموداً ، ويتميز بقبة خضراء كبيرة تحيط بها ثمانية قباب خضراء صغيرة [7] . ومن الذين تولوا وظائفه ، الشيخ عبد الغني الجوهري ونعمان أفندي وأخيه عمر في ربع وظيفة الإمامة الحنفية وربع الإمامة الشافعية مع نصف إمامة صلاة التراويح في شهر رمضان في كل سنة [8] ، والشيخ أفندي الخماش في وظيفة ربع الخطابة ووظيفة ثمن إمامة السادة الحنفية [9] .

جامع العين : يقع في وسط المدينة في محلة الغرب بخط عين حسين [10] ، يقال له جامع العين نسبة إلى عين حسين الموجودة تحت بنائه [11] ، أصله كنيسة ، حولت إلى جامع زمن العثمانيين ، وقد جدد بناءه إبراهيم بك طوقان ، ولما كان لقب (بك) من ألقاب هذه العائلة نسب الجامع إليهم فدعي بجامع البيك ، وأدخلت عليه تحسينات كبيرة ، ويوجد فوق الجامع طابق علوي فيه عشرات الغرف الصغيرة استعملها طلاب العلم [12] .

جامع الساطون : يقع في محلة الياسمينة ، وهو من أقدم جوامع المدينة ، كما انه عامر بإقامة الصلوات فيه [13] ، بني مكان معبد صليبي صغير ، لأنهم وجدوا الصليبين قد حولوه إلى كنيسة [14] ، له ساحة نصفها مسقوف والنصف الآخر مكشوف [15] .

1- **س.ش.11** ، 27 شعبان 1265 هـ / 18 تموز 1849 م ، 167 ؛ الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 226/2/2
2- الحنبلي ، **الأنس الجليل** ، 257/2
3- المرعشلي ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 92/2
4- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 226/2/2
5- **س.ش. 10** ، أواسط محرم 1256 هـ / أواسط آذار 1840 م ، 7
6- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 225/2/2
7- العزة ، رئيسة ، **نابلس في العصر المملوكي** ، 161
8- **س.ش.12** ، غرة محرم 1271 هـ / أواخر أيلول 1854 م ، 195
9- **س.ش. 13ب** ، منتصف صفر 1281 هـ / 20 تموز 1864 م ، 129
10- **س.ش. 10** ، 20 محرم 1256هـ/ 25 آذار 1840 م ، 37
11- النمر ، **إحسان** ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 180-181
12- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 35/1 ؛ الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 226/2/2
13- **س.ش.12** ، غرة محرم 1271 هـ / أواخر أيلول 1854 م ، 195 ؛ الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 226/2/2
14- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 47/1
15- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 38/1

جامع التينة : يقع في الطرف الشرقي من محلة القريون [1] ، وهو جامع قديم عامر بالصلوات، يتكون من مصلى ومنبر ومرافق و مئذنة لا يتجاوز ارتفاعها ستة أمتا ر [2]، له ساحة مسقوف نصفها [3]

جامع الخضراء : يقع في محلة الياسمينة بين البساتين بالقرب من عين العسل [4] ، يقال أنه بني مكان كنيس الخضراء التي بناها الكاهن السامري إقبن ، وأنه المكان الذي حزن فيه يعقوب على ابنه يوسف لما بلغه موته ، عمره السلطان المنصور سيف بن قلاوون الصلاحي [5] ، وفي صحنه يوجد بركة ماء ، له محراب ومئذنة مربعة [6] .

جامع الأنبياء : يقع في محلة الحبلة [7] ، سمي بالأنبياء لأنه يقال أن أولاد يعقوب - عليه السلام – دفنوا فيه ، إذ بقربه بئر الأنبياء ، منهم أخذ اسمه ، وضريح الأنبياء في غرفة تقع غربي المكان المخصص للصلاة ، مكسو بحلل خضراء [8] ، عليه قطعة قماش بيضاء ، كتب عليها " هذا ضريح أسيادنا أنبياء الله الكرام من أولاد يعقوب وهم ريالون ، ويشجر وأشر ، على نبينا وعليهم وعلى سائر الأنبياء أفضل الصلاة وأتم التسليم [9] . كما وجد في هذا الجامع قبر عالٍ تحته مغارة ، ووجد على ظهر المغارة حائط مكتوب عليه " أولاد سيدنا يعقوب - عليه الصلاة والسلام - : روبين ، لاوي ، بني يامين ، سيوخو ، تفتوني ، يودى ، وفيه اسمان آخران مبهمان " [10] .

جامع المساكين : يقع في محلة الحبلة ، بالقرب من جامع الأنبياء ، يرجح أنه بناء صليبي أعد ليكون مستشفى لفرسان الهيكل ، وهو حالياً خراب ، وما زالت بقاياه ظاهرة على جانبي الطريق التي اخترقته [11] .

ومن الجوامع الأخرى التي ورد ذكرها في السجلات الشرعية ، جامع النبي عقب [12] ، جامع الخليل [13] ، جامع التوبة [14] ، جامع قرية عظموط ، وجامع الشيخ سالم بقرية سالم ، وجامع قرية بيت فوريك ، وجامع عقربا [15] .

1- **س.ش. 10** ، 20 جمادى الثاني 1257 هـ / 9 آب 1841 م ، 59 ؛ المرعشلي ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 92/2
2- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 227/2/2
3- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 37/1
4- **س.ش.12** ، غرة محرم 1271 هـ / أواخر أيلول 1854 م ، 195 ؛ الحلو ، مسلم ، **قصة مدينة نابلس** ، 98
5- العزة ، رئيسة ، **نابلس في العصر المملوكي** ، 159-160 ؛ الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 223/2/2
6- المرعشلي ، وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 92/2
7- الحلو ، مسلم ، **قصة مدينة نابلس** ، 101
8- المرعشلي ، وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 92/2
9- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 158
10- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 227/2/2
11- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 224/2/2 ؛ المرعشلي ، وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 92/2
12- **س.ش. 10** ، 12 شوال 1262 هـ / 14 تشرين أول 1845 م ، 154
13- **س.ش.10** ، 15 جمادى الثاني 1262 هـ / 10 حزيران 1846 م ، 207
14- **س.ش.10** ، أوائل ربيع الأول 1265 هـ / أواخر كانون الثاني 1849 م ، 117
15- **س.ش. 13أ** ، غرة رمضان 1277 هـ / أواسط آذار 1861 م ، 88

ب- **المقامات والمزارات**

ضم لواء نابلس عدد من المقامات والمزارات للأولياء والصالحين ، ومن أهم هذه المقامات :

مقام بشر الحافي : يقع في وسط مدينة نابلس القديمة في محلة الحبلة ، غرب جامع الأنبياء [1] ،وهو عبارة عن غرفة واسعة بها ضريح يرجع إلى بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن عبدالله أبو نصر المروزي المشهور ببشر الحافي ، أحد العلماء الذين نشأوا في بغداد وكان مشهوراً بالورع والزهد والإخلاص [2] ، وقال عنه النابلسي [3] : " ثم ذهبنا فزرنا مقام بشر الحافي من رجال الرسالة القشيرية صاحب السر الظاهر غير المخفي ودعونا الله هناك بما تيسر من الدعاء لنا وللمسلمين والمسلمات " .

مقام رجال العامود [4] : عبارة عن قبور تقع في الشمال الشرقي من المدينة عند أقدام جبل جرزيم [5] ، ويقال أنهم الأربعون الشهود ، هم شهداء النصارى الذين عذبهم الوثنيون ، ويسمى العامود نسبة إلى محمد عامود النور الذي دفن فيه ، وهو من أهل حضرموت جاء إلى هذه البلاد مجاهداً ضد الصليبيين ودفن فيها هو وأولاده [6] ، وقال النابلسي عن سبب التسمية [7] : " ثم توجهنا إلى زيارة الأنبياء الأربعين أهل الشهود ، الذين يسمون رجال العامود ، فدخلنا مقبرة تلك البلاد إلى مدفن عظيم مشتمل على أماكن متعددة في مثنى و آحاد ، وفيه مغارة مبنى أعلاها على شكل قبر ، ولها طاقة وهي مغارة الأربعين وفي تلك المغارة عمود ، فلهذا سموا رجال العامود " . يزور الناس هذا المقام من أجل التبرك وينذرون عن المقام ويذبحون الذبائح ويعدون الطعام ويتناولونه في كنفها [8] .

مقام الشيخ بدران [9] : يقع في محلة القريون ، بالقرب من جامع العين [10] ، غربي السرايا القديمة بالقرب من المدرسة التي كانت تنسب إليه [11] .

مقام مجير الدين [12] : يقع أسفل جبل عيبال في الطريق المؤدية إلى القدس ، ويتألف من غرفة مربعة الشكل فيها ضريح ، يقال انه يضم رفات الأمير مجير الدين إبراهيم بن أبي بكر الذي استشهد بنابلس يوم أن غزاها التتار . ولهذا المقام أهمية كبيرة حيث أن بعض النساء يقدمن له النذور ويضئنه بالزيت ويقمن أفراحهن حوله لجمال موقعه الطبيعي ؛ فهو متنزه بديع ببساتينه النظرة ، ومياهه الجارية ، ومناظره الرائعة [13] .

1- **س.ش. 10** ، غرة محرم 1257 هـ / أواخر شباط 1841 م ، 40
2- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 230/2/2
3- **الحضرة الإنسية في الرحلة القدسية** ، 74
4- **س.ش. 13أ** ، أواسط جماد الأول 1279 هـ / أوائل تشرين الثاني 1862 م ، 215
5 - الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 237/2/2
6- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 173-172/2
7- **الحضرة الإنسية في الرحلة القدسية** ، 233
8- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 39/1
9- **س.ش. 12** ، 14 شوال 1272 هـ / 18 حزيران 1856 م ، 185
10- بهجت ، صبري ، **المظاهر العمرانية** ، 94
11- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 232/2/2
12- **س. ش. 13أ** ، 5 شعبان 1278 هـ/ 5 شباط 1862 م ، 142
13- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 234/2/2

مقام الشيخ غانم : يقع على جبل جرزيم ، إلى الشمال الشرقي من خرائب القلعة التي يظن أنها بنيت في أيام الإمبراطور جستنيان ، ولعله يضم رفات أحد بني غانم الذي يعود نسبهم إلى الشيخ غانم بن علي الأنصاري الخزرجي ، المولود في قرية بورين ، حيث اتخذ الشيخ غانم هذا المقام معتكفاً له [1] . وهو عبارة عن غرفة واحدة مربعة الشكل ومرتفعة السقف واسعة ويوجد في الحائط الجنوبي من الغرفة محراب [2] .

مقام عماد الدين : يقع على مقربة من رأس جبل عيبال ، إلى الشمال من مزار مجير الدين ، وليس له مكانة مزار مجير الدين ، ربما لبعده ووعورة الطريق المؤدية إليه [3] . وهو عبارة عن بناء سور فيه ساحة سماوية فيها بئر ماء ورواق مسقوف ، وفيه قبر يقال أنه يعود إلى أحد القادة المسلمين الذين شاركوا في الحروب الصليبية اسمه " عماد الدين " ، وغرفة جانبية للزوار الذين يأتون إليه ويقدمون النذور ويذبحون الذبائح ويأكلونها [4] .

مقام الشيخ مسعود : يقع في محلة الياسمينة [5] ، بالقرب من طريق رأس العين ، للجنوب من نهاية البلدة القديمة وكانت تشعل له السروج [6] .

مقام السري السقطي : يقع على جبل جرزيم إلى الغرب من مدينة نابلس ، يقال أنه ضريح للشيخ محمد السقطي ، والمرجح أن يكون مكاناً اتخذه أتباع السقطي للذكر [7] .

ج - الزوايا

شكلت الزوايا مجموعة من الطرق الصوفية ، ومن أهم الزوايا الموجودة في نابلس هي :

الزاوية الدرويشية (البسطامية) [8] : تقع في محلة القريون ، إلى الجنوب الشرقي من جامع التينة [9] ، تضم ضريح الدرويش مراد الرومي وضريح أخيه الشيخ أحمد ، تدعى أيضاً بزاوية التوتة الدرويشية لأن بقربها شجرة توت كبيرة [10] .

الزاوية الصمادية [11] : تقع في محلة الحبلة ، سميت بذلك نسبة للشيخ مسلم الصمادي ، وهو من المجاهدين الذين جاهدوا مع صلاح الدين الأيوبي [12] .

1- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 237-236/2/2
2- المرعشلي ، آخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، 262/4
3- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 234/2/2
4- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 40/1
5- **س.ش. 12** ، 24 شوال 1272 هـ / 28 حزيران 1856 م ، 186
6- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 172/4
7- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 232/2/2
8- **س . ش. 12** ، 12 ربيع الثاني 1272هـ / 22 كانون الأول 1855 ، 143
9- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 172/4
10- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 231/2/2
11- **س . ش. 11** ، 21 محرم 1266 هـ / 7 كانون الأول 1849 م، 188
12- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 170/4

زاوية سيدنا الخضر [1] : تقع جنوب مسجد الأنبياء ، وهي عبارة عن غرفة ضمن غرفة ، تقام فيها نوبة الصوفية [2] .

3- **أبنية الخدمات**

أ- **الحمامات**

انتشرت الحمامات العامة في نابلس ، لم يكن هناك حمامات خاصة بالبيوت ، لذلك توجه الناس باستمرار إليها ، فقد وجد وقت مخصص للرجال يبدأ من الفجر إلى الظهر ووقت مخصص للنساء يبدأ من الظهر حتى مغيب الشمس [3] ، ومن أهم حمامات نابلس :

1- **حمام القاضي** : يقع في وسط محلة الياسمينة ، بالقرب من مسجد الساطون ، وتعود ملكيته لآل الخماش [4] .

2- **حمام الخليل** : يقع في محلة الحبلة [5] ، على أول الطريق المؤدية إلى مقام الشيخ مسلم [6]

3- **حمام الجديدة** : يقع في محلة الغرب بالقرب من جامع العين ، وهو ملك لآل طوقان [7] .

4- **حمام التميمي** : يقع بالقرب من خان التجار [8] ، يتوصل إليه عبر زقاق طويل ، وتعود ملكيته لآل التميمي [9] .

5- **حمام السمرة (السامرة)** : يقع في محلة الياسمينة [10] ، بالقرب من الطريق المؤدية إلى رأس العين ، سمي بذلك لوجوده في محلة الياسمينة التي تقطنها الطائفة السامرية ، أو لوجود خلوة فيها مغطس مقصور على هذه الطائفة [11] .

6- **حمام الريش** :يقع في محلة القريون بخط السرايا [12] ، على أول الطريق المؤدية إلى المسجد الكبير ، وهو ملك لآل الأغا [13] .

7- **حمام البيدرة** : يقع في محلة القريون بالقرب من حمام الريش ، يرجع بناءه إلى الفترة الرومانية ، وهو ملك لآل الأغا [14] .

1- **س.ش. 10** ، 12 شوال 1261 هـ / 14 تشرين الأول 1845 م ، 154
2- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 171/4
3- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 30/1
4- أبو صالح ، وائل ، **الحمامات العامة** ، 88
5- **س .ش. 10** ، غرة ربيع الأول 1259 هـ / غرة نيسان 1843 م ، 92
7- أبو صالح ، وائل ، **الحمامات العامة** ، 89 ؛ أبو غزالة ، إلهام ، **حمامات البلد** ، 84
6- أبو صالح ، وائل ، **الحمامات العامة** ، 90
8- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 30/1
9- أبو صالح ، وائل ، **الحمامات العامة** ، 89
10- **س.ش. 10** ، غرة ربيع الأول 1260 هـ / أواخر آذار 1844 م ، 133
11- أبو صالح ، وائل ، **الحمامات العامة** ، 88
12- **س.ش. 12** ، أواسط صفر 1275 هـ / أواخر أيلول 1858 م ، 226
13- أبو غزالة ، إلهام ، **حمامات البلد** ، 84
14- أبو صالح ، وائل ، **الحمامات العامة** ، 89-90

8- **حمام الدرجة** : يقع في محلة الغرب ، يتوصل إليه بواسطة زقاق طويل ، وهو كبير الحجم خاصة غرفة المشلح الشتوي وبيت الحرارة ، وهو ملك دار الغزاوي [1] .

أما تخطيط الحمام بشكل عام فهو بناء كبير شيد من حجارة وطين وكلس وواجهاته كبيرة وبدون فتحات وله باب كبير ، وتغطى جميع الحمامات قباب كروية بها فتحات صغيرة مغطاة بالزجاج السميك بهدف دخول الضوء إليه في النهار ، أما جدرانه ، فتطلى من الأسفل والنصف العلوي يطلى بالجص حتى يعكس الضوء ، والأرضية تغطى بالرخام الأبيض والأسود [2] .

ويتكون الحمام من عدة أجزاء هي ، المشلح الصيفي وهو عبارة عن قاعة كبيرة ذات سقف عالي مقبب يتوسطها بركة ماء كبيرة ، يحيط بها مصاطب حجرية ، وفي جدران الأرضية أماكن لحفظ الأحذية [3] ، ويدخل منها إلى قاعة أصغر تعرف بالمشلح الشتوي ، يتوسطه بركة ومصاطب عليها مفارش ، وهذا لا يستخدم إلا في فصل الشتاء فقط ، أما في الصيف فيجلس على مصاطبه المستحمون للراحة ، فدرجة حرارته مرتفعة [4] . ويتكون أيضاً من بيت الحرارة سمي بذلك لان حرارته مرتفعة ، يجلس على بلاطه من أراد التدليك أو التخلص من البرودة ، وهناك المغطس ومكانه من الحمام في الخلوات ويستخدم للغطس [5] ، وفي صدر الحمام بناء بابه فتحة ضيقة مرتفعة وفيه مرجل نحاسي تشعل تحته النار ويستخدم الزبل من مكان خارج الحمام يسمى القميم ويجري إليه الماء البارد من قناة ومن ثم تخرج المياه الساخنة في أقنية الأجران [6] ، وهناك الخلوات وهي عبارة عن غرف صغيرة تحيط بغرفة بلاط الحمام ، وتتفاوت عددها من حمام إلى أخر ، وسقفها قبة صغيرة فيها فتحات مغطاة بالزجاج ، بالإضافة إلى الدهاليز التي تمتاز بالضيق والارتفاع والسقف المقبب الذي يتخلله فتحات مغطاة بالزجاج ، منها دهليز يصل ما بين البوابة والمشلح الصيفي ، ودهليز بين الصيفي والشتوي ، وأخر يصل ما بين الشتوي والغرفة المدفأة [7] .

1- أبو صالح ، وائل ، **الحمامات العامة** ، 90 ؛ أبو غزالة ، إلهام ، **حمامات البلد** ، 84
2- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 29/1 ؛ أبو صالح ، وائل ، **الحمامات العامة** ، 92-91
3- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 29/1
4- أبو غزالة ، إلهام ، **حمامات البلد** ، 85
5- أبو صالح ، وائل ، **الحمامات العامة** ، 93-94
6- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 29/1
7- أبو صالح ، وائل ، **الحمامات العامة** ، 92-93

ب - **الخانات**

كلمة فارسية تعني مخزن للبضائع ومكان للإقامة على طرق المواصلات من أجل استراحة التجار والمسافرين [1] . كانت تقدم الخدمات والراحة للتجار والرحالة والمسافرين ، فقد ضمت مخازن لحفظ البضائع وإصطبلات لإيواء الحيوانات ، وحوضاً أو بركة ماء في وسط الصحن ، ومشرباً للدواب ، ومصلى ، وحماماً . و يتكون من طابقين ، ويتم تزويده بأبراج للمراقبة تحيط به [2] .

وجدت الخانات داخل مدينة نابلس بالقرب من الأسواق ، وهي عبارة عن صحن مركزي مكشوف على شكل مربع يتوسطه حوض ماء ويحيط به البوائك والدكاكين تحته ، ويتألف من طابقين ، يستخدم الطابق الأرضي مخازن للبضائع والإصطبلات ، أما الطابق العلوي فكان مخصص لإيواء النزلاء [3] .

ومن أشهر الخانات التي وجدت داخل مدينة نابلس هي :

خان التجار [4] : يقع في محلة الحبلة ، وسط مدينة نابلس ، وهو مسقوف على جانبيه دكك عالية ثم باب المخزن ، والمخازن على جانبي الطريق شمالاً وجنوباً ، بينهما شارع مبلط وله بوابتان تغلق في الليل وتفتح في النهار [5] . لم يكن متخصص ببيع سلع معينة وإنما بيع فيه أشياء كثيرة متنوعة مثل الأقمشة [6] والسمانة والعطارة والخضرة والفواكه واللحوم والحلويات وفيه دكاكين للحدادة والنجارة والصاغة والخياطة وغيرها [7] .

خان مصطفى لالا باشا [8] : أشبه بقلعة فيه مائة وخمسون غرفة متجاورة ، وفي المنتصف يوجد جامع بقبة من الرصاص (لا وجود له اليوم) ، ترجع ملكيته للالا مصطفى باشا [9] .

خان الوكالة الفروخية [10] : بناها الأمير فروخ عبدالله الشركسي ومملوكه بهرام الفقاري ، غرب خان التجار ليسكن فيها رجال الركب الشامي [11] .

خان الدواب [12] ، في وسط خان التجار من الشمال سوق أخر مسقوف وعلى جانبيه دكاكين وعلى سطوحها غرف أمامها ممرات يصعد إليها بدرج وفي وسط السوق مكان فسيح ذو بوابة سماوية وسقوط

1- المدني ، زياد ، **القدس وجوارها** ، 312
2- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس** ، 169
3- نفسه ، 169
4- **س.ش. 11** ، 4 شوال 1265 هـ / 23 آب 1849 هـ ، 165
5- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 12/1
6- التميمي ، بهجت ، **ولاية بيروت** ، 87/1
7- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 17/1
8- **س.ش. 13أ** ، 25 صفر 1279 هـ / 22 آب 1862 م ، 193
9- الدباغ ، مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، 151/2/2
10- **س.ش. 10** ، 20 رجب 1262 هـ / 14 تموز 1846 م
11- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 65/1
12- **س.ش. 11** ، غرة ربيع الأول 1265 هـ/ أواخر كانون الأول 1849 م ، 133

(حلقات معدنية تربط فيها ارسنة الدواب تثبت على الجدران) تربط فيه الدواب ، كانت تسمى خان الدواب [1] .

خان الوكالة العسلية : تقع في محلة العقبة التحتا [2]

الخان الغربي بالصف القبلي [3]

ج - الأسواق

توجد عادة في وسط المدينة ، وقد بنيت على شكل خطوط مستقيمة ، ووجد فيها دكاكين مبنية على شكل عقود من الحجارة ، والأسواق الموجودة في نابلس هي :

1- سوق المربعة الشرقي بالصف القبلي [4]

2- سوق العطارين [5] : أحد الأسواق المتخصصة ويباع فيه سلع يتعاطاها العطارون من أعشاب وبذور وأصباغ لازمة لعلاج الأمراض [6] .

3- سوق المعاصر : يقع بمحلة الياسمينة [7]

4- سوق الغزل : بمحلة الغرب [8]

5- سوق الأساكفة : بمحلة الغرب [9]

6- سوق العصايرة : بمحلة الحبلة بالصف الشمالي [10]

7- سوق البصل (السوق الغربي) : بمحلة الغرب [11]

8- السوق الشرقي [12]

9- سوق القطانين [13]

1- عبدالله ، حسين ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نابلس** ، 49
2- **س.ش. 10** ، أواخر جمادى الثاني 1258 هـ / أوائل آب 1842 م ، 83
3- **س.ش. 12** ، أواخر جمادى الأول 1266 هـ / أواسط نيسان 1850 م ، 7
4- **س.ش.12** ، 28 ذي الحجة 1271 هـ / 11 أيلول 1855 م ، 141
5- **س.ش. 10** ، 17 ذي القعدة 1255 هـ / 22 كانون الثاني 1840 م ، 7
6- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 17/1
7- **س.ش.12** ، غرة جمادى الثاني 1274 هـ / أواسط كانون الثاني 1858 م ، 243
8- **س.ش. 10** ، 15 ذي الحجة 1260 هـ / 26 كانون الأول 1844 م ، 128
9- **س.ش. 10** ، 22 جمادى الأول 1257 هـ / 12 تموز 1841 م ، 53
10- **س.ش . 13**أ ، 11 ربيع الثاني 1277 هـ / 27 تشرين الأول 1860 م ، 18
11- **س. ش. 13 ب** ، 7 ربيع الثاني 1281 هـ / 9 أيلول 1864 م ، 153
12- **س.ش.12** ، غرة ربيع الأول 1267 هـ / أوائل كانون الثاني 1851 م ، 66
13- **س.ش.10** ، 10 ربيع الأخر 1259 هـ / 10 أيار 1843، 94-95

د - **الأفران**

وجدت الأفران التي تنتج أنواع مختلفة من الخبز في كل محلة من محلات مدينة نابلس ، وأهم هذه الأفران :

فرن في محلة القريون التحتا خط حوش المجانين [1] ، فرن البلاط في محلة الياسمينة خط الساحة [2] ، فرن السامرة [3] ، فرن في خان الدواب [4] فرن عين الصلاحية [5] ، فرن السوق [6] ، فرن في محلة القريون [7] فرن في سوق المربعة الشرقي [8] ، فرن السوق في محلة القيسارية بخط الخضر _ عليه السلام _ [9] .

أما القرى فقد خلت تماماً من الأفران واعتمد الأهالي في صناعة خبزهم على الطوابين فهي عبارة عن قبة اسطوانية من الطين صغيرة لها شق كمدخل هي الطابون الذي يخبز فيه الفلاحون عجينهم ، يسخن الطابون بنار من القش وروث الدواب بعد تجفيفه [10] .

هـ - **المقاهي**

انتشرت المقاهي في مدينة نابلس ، حيث كان الرجال بعد الانتهاء من أعمالهم يلتقون في المقهى ، ويروحون عن أنفسهم بألعاب مختلفة ويستمعون للحكايات [11] ،ومن أشهر المقاهي الموجودة خلال فترة الدراسة هي : قهوة المصلية [12] قهوة بن مرعي الكائنة بجنين [13] ، قهوة أولاد طوقان [14] ، أوضة صغيرة معدة للقهوة [15] ، قهوة الأغا [16] ، قهوة آل طوقان [17] ، والقهوة الجديدة في محلة الياسمينة بخط الساحة داخل دار جاموس [18] ، قهوة في محلة الغرب [19] .

1- **س.ش. 12** ، 7 ذي القعدة 1271 هـ / 22 تموز 1855 م ، 125
2- **س.ش. 13 ب** ، 21 شوال 1280 هـ / 30 آذار 1864 م ، 63
3- **س.ش. 11** ، أواخر شوال 1264 هـ / أواخر نيسان 1848 م ، 123
4- **س.ش. 12**، 19 محرم 1265 هـ / 15 كانون أول 1848م ، 67-70
5- **س.ش. 11** ، غرة ربيع الأول 1265 هـ / أواخر كانون الثاني 1849 م ، 133
6- **س.ش. 10** ، 10 ربيع الثاني 1259 هـ / 10 أيار 1843 م ، 94
7- **س.ش. 13أ** ، أواسط ربيع الأول 1278 هـ / أواخر أيلول 1861 م ، 95
8- **س.ش. 11** ، غرة جمادى الأول 1264 هـ / أوائل نيسان 1848 م ، 73
9- **س.ش. 13 أ** ، 5 شوال 1279 هـ / 26 آذار 1863 م ، 226
10- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 40/1
11- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 303/2-304
12- **س.ش. 10** ، غرة محرم 1258 هـ / أواسط شباط 1842 م ، 67
13- **س.ش. 12** ، غرة جمادى الأول 1267 هـ / أوائل آذار 1851 م ، 48
14- **س.ش. 10** ، غرة محرم 1258 هـ / أواسط شباط 1842 م ، 67
15- **س.ش. 11** ، 21 صفر 1265 هـ / 16 كانون الثاني 1849 م ، 113
16- **س.ش. 13 أ** ، أواخر ربيع الثاني 1279 هـ / أواخر تشرين الأول 1862 م ، 213
17- **س.ش. 13 أ** ، 7 رجب 1280 هـ / 18 كانون الأول 1863 م ، 45
18- **س.ش.13 ب** ، 11 جمادى الأول 1280 هـ / 24 تشرين الأول 1863 م ، 14
19- **س.ش. 12** ، 12 صفر 1273 هـ / 21 تشرين الأول 1856 م ، 182

السور

أحيط بمدينة نابلس سور فيه عدد من الأبراج ، إضافة إلى أربع عشر بوابة لأخذ الرسوم[1] ، تفتح في الصباح وتغلق في المساء حسب النظم المتبعة في ذلك الوقت ، لتأمين الحماية والدفاع عن السكان ، وبجانب كل بوابة غرفة لسكنى الحرس وتقاضي الرسوم على المتاجر وكان يتولى هذه الحراسة رجال أشداء ، كما كان لكل حوش بوابة يتولى حراسته أبناء الحوش ، كما كانت الدور المجاورة للأسوار تتناوب الحراسة أيضاً [2] ومن أهم هذه الأبواب : بوابة الخزندار في محلة الحبلة خط تل الكريم [3] ، بوابة الأنبياء [4] ، بوابة حمام الدرجة [5] ، بوابة محلة القيسارية [6] ، بوابة محلة العقبة [7] ، بوابة الخضر ، بوابة إدريس ، بوابة حوش الجيطان [8] .

القلاع

القلعة : هي الحصن المبني على طراز القصر إلا أنها تشتمل على ساحة مسورة مع أبراج وبوابات ، ومن هذه القلاع ، قلعة صانور ، فيها 60 غرفة وتشمل المغاور والآبار العديدة التي كانوا يلجؤون إليها حين الحصار ، أقيمت على أساس سابق وهي من جهة الغرب متصلة بالجبل . قلعة صوفين ، تقل عن مساحة صانور من حيث سعتها ، فيها عدد من الآبار وقد هدمت ويظهر أنهم نقلوا حجارتها لبناء دورهم في قلقيلية إذ لم يبق منها شيء [9] . قلعة الصيداوي ، وقلعة الدجاج غرب نابلس ، وقلعة الحمرا قبلي نابلس [10] .

ثالثاً : المواد المستخدمة في البناء

أ – نمط البناء :

اتخذت الدور في نابلس نمطاً متقارباً ، فقد كان البناؤون هم من يخططون الدور بل أدخلوا فنون الهندسة الحديثة [11] ، حيث اهتم السكان عند البناء بالأساس والجدران حتى تتحمل الظروف الطبيعية من الزلازل والسيول والهدم ، لذلك كانوا يحفرون الأساس حتى يصلوا إلى الصخر ويضعون الأساس الضخم من الحجر المواسي والطين المجبول بالكلس (الشيد) والتراب ، ثم يقيمون الجدران والدعائم على ذلك الأساس بعرض كبير كي يحمل العقود والجدران الضخمة [12] .

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 81/1

2- يناقض النمر نفسه في الجزء الثاني حيث يذكر أن للسور ستة عشر بوابة على عكس ما ذكره في الجزء الأول من أن للسور أربعة عشر بوابة ، ولا أعلم مدى صحة هذه المعلومات ، حيث لم أجد مصادر تتكلم عن سور نابلس وبواباته .
نفسه ، 2/ 510- 511

3- **س .ش. 13**أ ، 25 ذي الحجة 1278 هـ / 23 حزيران 1862 م ، 239

4- **س.ش. 12** ، 19 ربيع الثاني 1273 هـ / 17 كانون الأول 1856 م ، 182

5- **س.ش. 10** ، 5 جمادى الثاني 1262هـ / 31 أيار 1846 م ، 208

6- **س.ش. 13** أ ، 9 ذي الحجة 1278 هـ / 7 حزيران 1862 م ، 186

7- **س.ش. 13 ب** ، 17 محرم 1281 هـ / 22 حزيران 1864 م ، 115

8- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 510/2- 512

9- **نفسه** ، 456 -459

10- حسين ، عبدالله ، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نابلس** ، 12

11- التميمي ، محمد ، وآخرون ، **ولاية بيروت** ، 80/1

12- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 101/2

تخلل الجدران الداخلية للغرف عدد من الأقواس للفراش وللخزائن وللموقد المعروف (الوجاق) حسب التعبير التركي الذي ينتهي بمدخنة إما صاعدة إلى السقف أو نافذة من الجدار [1]، ويوجد أسفل منها فتحات أخرى تغلق بالأبواب الخشبية والجوارير تستغل في التخزين والحفظ [2] ، وكانوا يخرجون الشرفات على الشارع ويسمونها الكشك وهو إما حجري أو خشبي [3]

العقود : توضع الصخور الناري والرياشي فوق بعضه بشكل الأقواس من الزوايا الأربع ثم يتلاقى على حجر في الوسط مشكلاً القبة والسقف ، وهذا النوع من السقوف هو الغالب [4]

ب ـ مواد البناء

استخدم الأهالي المواد التي وفرتها لهم الطبيعة ، من التراب أو الطين والحجارة ، والأخشاب ، والقش والتبن ، بالإضافة إلى الرمل والحصى وما أنتجه الإنسان من مواد مشوية كالفخار والكلس ، وأهم هذه المواد :

1- الحجارة

تعتبر المادة الأساسية في عملية البناء، حيث استخرجها النابلسيون من الجبال المحيطة بنابلس، فيقوم الدقاقون بنقش الحجارة وإعدادها وزخرفتها [5] ، كما استخدموا الحجارة الأثرية أحياناً في بناء مساكنهم ، حيث تم نقل الأعمدة من الأماكن الرومانية وخاصة سبسطية وقد كانت تأخذ وقتاً كبيراً حتى تصل [6] .

وقد أشارت سجلات محكمة نابلس الشرعية إلى استخدام الحجارة في البناء في أكثر من موضع، لكنها لم تحدد نوعه " الدار المشتملة على ثلاث بيوت معقودين بالحجر والطين " [7] ، " لأجل أن يبني طبقة بالطين والحجر "[8] ، "وسلالم حجرية يصعد بها إلى ظهر الراوية " [9] ،ومن أهم أنواع الحجارة:

الحجر المزي : هو صخر كلسي متبلور غير خشن، يوجد منه أنواع وألوان متعددة ، منها الحجر الأحمر يتميز بجماله وقساوته ومقاومته للعوامل المناخية وثبات لونه وفيه بلورات لامعة [10] ، والمزي اليهودي هو حجر ناعم لونه رمادي وصلب جداً ، والمزي الحلو ، قساوته أقل من اليهودي ، متواجد في قباطية وجماعين وعصيرة وحوارة ، له ألوان عدة منها اللون الأبيض والأزرق والأبيض الموشح بالوردي أو الأصفر [11] .

1- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 102/2
2- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 24/1
3- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 102/2
4- **نفسه** ، 102/2
5- دروزة ، محمد ، **مذكرات وتسجيلات** ، 24/1
6- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 110/2
7- **س ،ش، 13** أ ، 29 ربيع الثاني 1276 هـ / 25 تشرين الثاني 1859 م ، 7
8- **س.ش. 10**، 10 شعبان 1262 هـ / 3 آب 1846 م ، 233
9- **س .ش. 13ب** ، 7 شعبان 1281 هـ / 5 كانون الثاني 1865 م ، 178
10- عراف ، شكري ، **القرية العربية الفلسطينية** ، 55
11- حمدان ، عمر ، **العمارة الشعبية في فلسطين** ،554

الكعكولي : حجر كلسي طري لونه أبيض يميل إلى الصفار ، ويتميز الكعكولي بأنه سهل التحجير والدق لأنه طري ، ونظراً لطراوته فقد كان يتغير لونه إلى الأسود بعد مدة قصيرة من استخدامه في البناء مما أدى إلى عدم رغبة الأهالي في استخدامه [1] .

الحجر السلطاني (الملكي) : حجر كلسي ناعم ، ويسمى أيضاً بالحجر الأزرق لميله إلى الاصفرار ثم الإزرقاق بعد قطعه من المحاجر [3] .

الصخر الناري والرياشي : هو من الصخور الكلسية خفيف وطري جداً يستعمل في العقاد لعقد البيوت [2] ، لأنه خشن الملمس مما يجعله يتماسك مع بعضه البعض ، ويوجد في معظم أنحاء فلسطين بكميات كبيرة ويتشرب الماء ويتغير لونه [4] .

2- التراب

لا يقتصر بناء البيوت على الحجارة ، فقد وجدت بيوت في المدينة مبنية من الطين ، ويعود ذلك إلى الحالة الاقتصادية للسكان ، كما دخل التراب المشوي (الفخار) في بناء أسقف الحمامات العامة والمساجد وبعض البيوت لخفة وزنه ، حيث أن استخدام الطين في البناء يؤدي إلى زيادة سمك الجدران والسقوف [5] ، فكل نوع من البناء بحاجة لنوع من الطين ومن هذه الأنواع : الطين الذي يخلط مع الكلس (الشيد) والتراب ، الطين المجبول من الكلس المطفأ بالقصرمل (رماد القمامة) مع الملح ، أو الطين المجبول من الشيد المطفأ بالقرصل والفخار المدقوق ، أو الطين المصنوع من الكلس والملح والقصرمل ، والطين المكون من الكلس المطفأ والفخار المسحوق والشحم والقطن [6] ، الطين المخلوط بالزيت تستخدم لبناء عقد أو قصارة الآبار أو المصاطب حيث يزيد الزيت من متانة البناء [7] .

3- الكلس (الشيد) ، يستخدم في تحضير الطين اللازم للصق الحجارة ببعضها ، ودخلت في عملية بناء الأساس وفي عقد البيوت وطلي البيت من الداخل لتجميله [8] .

4- الخشب : يستخدم في سقف البيوت وعتبات الأبواب ولكن بشكل قليل ،ومما يدل على ذلك ، " الإيوان المقطوع بالخشب " [9] .

1- حمدان ، عمر ، **العمارة الشعبية في فلسطين** ، 554
2- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 102/2
3- عراف ، شكري ، **القرية العربية الفلسطينية** ، 57
4- حمدان عمر ، **العمارة الشعبية في فلسطين** ، 34
5- عراف ، شكري ، **القرية العربية الفلسطينية** ، 57
6- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، 101/2
7- حمدان عمر ، **العمارة الشعبية في فلسطين** ، 523
8- عارف ، عبدالله ، **مدينة نابلس** ، 158
9- **س.ش .11** ، 21 صفر 1265 هـ / 16 كانون الثاني 1849 م ، 13

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- تمتع لواء نابلس بموقع جغرافي استراتيجي حيث توسط مدن فلسطين ، مما جعل منه حلقة وصل على الطريق العابر بين دمشق والقاهرة والحجاز وموانئ البحر الأبيض المتوسط وإقليم البوادي الشرقية ، هذا الموقع جعلها من المحطات الحيوية الزاخرة بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية ، فقد أصبحت محط رجال القوافل التجارية القادمة من الشرق للغرب والمتجهة من الجنوب إلى الشمال ، كما أصبحت بحكم موقعها مركزاً تجارياً وسوقاً يفد إليه مختلف سكان القرى والولايات المجاورة لبيع منتوجاتهم المختلفة ، وقد ساعد غناها بمصادر المياه من العيون والينابيع في استقرار السكان داخل المدينة .

- مع رحيل الحكم المصري وعودة الحكم العثماني، ظهر مدى تأثر الدولة العثمانية بالمتغيرات التي حدثت في المنطقة حيث اتبعت بعد عودتها نظام الإدارة المركزية ، للحد من نفوذ الحكام ونزاعاتهم الاستقلالية ، فأصدرت عدة قوانين ، منها ما يختص بتعيين القضاة في الولايات ونواب الشرع ، وحددت مهامهم وصلاحياتهم في قضايا الأحوال الشخصية والأوقاف وتعيين الأئمة ، ولكنه مع استمرار النزعات والصراعات على السلطة بين العائلات المحلية ، لم تتمكن الدولة العثمانية من إدخال تغيير جذري على الإدارة المحلية في نابلس ، وإخضاعها لسيطرتها إلا في نهاية سنة 1858 وذلك مع ازدياد تدخل الدول الأوروبية في المنطقة ، وبدأت بفرض الحكم المباشر عن طريق تعيين متسلمين أتراك .

- كانت نابلس مركز لواء . وكان الجهاز الإداري المشرف على اللواء موجوداً داخل المدينة ، حيث كانت مهمته تقوم على الإشراف على اللواء والأقضية والنواحي التابعة له وكانت مؤسسات اللواء تشرف على المدينة وعلى النواحي التابعة لها بشكل مباشر .

- ازدهرت الزراعة في المنطقة وقد ساعد على ذلك اهتمام الدولة العثمانية بتنشيطها ، فعملت على إعمار القرى ومنح المزارعين تسهيلات واسعة ، حيث أعفت الغراس المزروعة حديثاً من الأعشار وأعفت الآلات المستوردة من رسم الجمرك ، وأمرت بصرف مكافآت للمجدين في الإنتاج ، وقدمت للفلاحين الإرشاد والبذور لترغيبهم في الزراعة ، فأصبحت المحاصيل الزراعية تصدر للعديد من الدول ، كما أدى انتعاش الزراعة وازدهارها إلى قيام الكثير من الصناعات المرتبطة بها . على الرغم من ذلك فقد واجهت الزراعة مشاكل عدة منها ما يتعلق بالظروف الطبيعية والمناخية كالجفاف وانحباس الأمطار والرياح ، ومنها ما هو بشري كتطبيق التجنيد الإجباري الذي أثر بشكل كبير على الزراعة فأهملت الأراضي الزراعية .

- انتشر الوقف بشكل واسع خلال فترة الدراسة سواء كان ذرياً أو خيرياً ، وقد كان الهدف الحقيقي من وراء الوقف هي القربة من الله تعالى ، والمحافظة على الأملاك والإرث من التقسيم والتفتت والحيلولة دون انتقاله إلى آخرين من خارج الأسرة أو استيلاء أحد المتنفذين أو الدولة عليها .

- امتازت نابلس بتجانس سكاني على الرغم من تنوع العناصر السكانية ما بين مسلمين ونصارى وسامريون ويهود وعلى الرغم من أن هذه الطوائف سكنت محلات مختلفة إلا أن الوضع الاجتماعي كان طبيعياً حيث كانت البيوت متجاورة وقامت بينهم علاقات تجارية ، ومما ساعد على ذلك ما قامت به الدولة العثمانية من إصدار عدة قوانين تحث على تحقيق الوحدة والمساواة بين جميع رعاياها وسمحت لهم بممارسة شعائرهم الدينية .

- تأثر العمران بالعوامل الطبيعية والاقتصادية ، فالعوامل الطبيعية تفرض مادة البناء فيكون من الأحجار إذا كانت المنطقة غنية بالأحجار ، ومن الطين إن كانت تخلو من الحجارة ، أما العوامل الاقتصادية فإنها تدل على غنى أو فقر صاحب البناء . وخلال فترة الدراسة لم يرى زيادة ملحوظة على عدد الأبنية العامة من مساجد وحمامات وغيرها ، بل اقتصرت على المباني الموجودة سابقاً ، واكتفت بعمليات الترميم .

الملاحق

ملحق رقم (1)

يمثل الأوقاف الخيرية التي رصدتها سجلات المحكمة الشرعية خلال فترة الدراسة

الرقم	الجهة الموقوف عليها	نوع العقار	الموقع	المصدر
1	الجوامع الخمسة التي تقام بها صلاة الجمعة بمدينة نابلس: الساطون ، الصلاحي ، الحنابلة، العين، التينة	بيت وسقيفة وإيوان معد للطبخ	محلة القريون [4]	**س. ش . 10** ،أواسط محرم 1261 هـ / 24 كانون ثاني 1845 م ، 133
2	المدرسة الزمنية	أراضي قرية حبلة ، ارض قطعة القاضي ' أرض قطعة البيارة ،أراضي السلقاوية ، أرض الذراع أرض مغاريب ابليارة ، أرض الأمان ، أرض أبو نصير ، أرض قطعة السلطاني ، مارس الجوار	قرية حبلة	**س . ش . 12** ، 5 ذي الحجة 1267هـ / 1 تشرين أول 1851 م ، 63 -61
3	مزار رجال العامود	كرم أبي لبادة كرم أبي جبارة	خارج المدينة لجهة الشرق	**س . ش . 13أ** ، أواسط جمادى الأول 1279هـ / أوائل تشرين الثاني 1862 م ، 215
4	مقام أنبياء الله أولاد سيدنا يعقوب[5]	العمارة	خارج المدينة لجهة الشرق	**س . ش . 13أ** ، أوائل شوال 1280 هـ / أواسط آذار 1864 م، 66
5	مسجد التينة	دار	محلة القريون	**س . ش . 13أ** ، 5 ربيع ثاني 1277 هـ / 21 تشرين أول 1860 م ، 129

ملحق رقم (2)

الأوقاف الذرية

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	يؤول إلى	المصدر
1	المعلم خليل يوسف جاموس	الدار العامرة	محلة الحبلة	المساجد الخمسة التي تقام بها صلاة الجمعة بنابلس	**س.ش.10** ، غرة محرم 1257هـ / أواخر شباط 1841 م ، 41-40
2	حسين وأمين ومحمد أولاد عبد السلام أبي غزالة	دار سفلية ، دار ، دار بيتين، دكان	محلة الغرب سوق الغزل محلة الغرب	المساجد الخمسة	**س.ش.10** ، غاية ربيع الثاني 1257هـ / أواخر حزيران 1841م ، 49 -48
3	أسعد وسعيد أولاد يوسف البشتاوي	الوكالة العسلية البستان ، الحاكورة الغربية دكان دكان دار ، دار بستان الوكالة الفروخية كرم العاصي ، كرم العميان ، كرم السلطان أرض العراك ، عمارة كرم باب العراك قهوة	محلة العقبة التحتا محلة القريون سوق المربعة محلة الحبلة محلة العقبة محلة القريون محلة الغرب خارج المدينة جهة الغرب خارج المدينة جهة الغرب خارج المدينة جهة الغرب خارج المدينة لجهة القبلة محلة الغرب	المساجد الخمسة	**س.ش.10** ، أواخر جمادى الثاني 1258هـ / أوائل آب 1842م ، 85 -83 **س. ش. 12** ، 21 صفر 1273هـ / 21 تشرين أول 1856م ، 182
4	علي أمين الدين	دار ، دكان بيت ، مطبخ	محلة العقبة – سوق العطارين	الجامع الكبير الصلاحي	**س.ش.10** ، 3 ربيع الثاني 1258هـ / 14 أيار 1842م ، 106
5	سالم خضر الراعي	دار حاكورة حاكورة	محلة الياسمينة خارج المدينة لجهة القبلة خارج المدينة لجهة القبلة	جامع الساطون	**س.ش.10** ، أواخر رجب 1259 هـ / أواخر آب 1843م ، 101 -102

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	يؤول إلى	المصدر
6	محمد أفندي سعيد البسطامي	الدار ، الدار بايكة ، معصرة دكان حياكة ، دكان دكان مصبنة دكان دكان دكان	محلة العقبة محلة العقبة محلة العقبة محلة العقبة السوق الشرقي السوق الشرقي السوق المربعة سوق القطانين	الجامع الكبير الصلاحي	**س.ش.10** ، 10 ربيع الأخر 1259هـ / 10 أيار 1843، 95 -94
7	عبدالله ومحمد أولاد كنعان	الدار دار دكان دكان دكان دكان دكان كرم ، كرم	محلة العقبة حوش السل محلة العقبة محلة الحبلة سوق القطانين محلة الحبلة سوق القطانين السوق الشرقي محلة القريون خارج المدينة جهة الشرق	المساجد الخمسة	**س.ش.10** ، غرة رجب 1259 هـ / أواخر تموز 1843م ، 98 -99
8	مصطفى عبد اللطيف الشاويش	الدار ، دار دكان	محلة الغرب محلة الغرب	المساجد الخمسة	**س.ش.10** ، غرة ربيع الثاني 1260 هـ / أواخر نيسان 1844م ، 115-116
9	حسين صالح أبو الروس	بيت وسقيفة بيت	محلة الغرب محلة الياسمينة	المساجد الخمسة	**س.ش.10** ، غرة ربيع الأول 1261 هـ / أوائل آذار 1845م ، 133
10	محمد درويش أبي زعرور	دار	محلة القيسارية	المساجد الخمسة	**س.ش.10** ، أواخر ربيع ثاني 1260 هـ/ أواسط أيار 1844م ، 117-118
11	محمد عبد الوهاب السعدي	دار حاكورة	محلة الحبلة محلة الحبلة بخط [2] العرصة	جامع النصر	**س.ش.10** ، رجب 1260 هـ ، 123
12	محمد بدر شقيرات	البيتين والإيوان	محلة العرصة تابع محلة العقبة	الجامع الكبير الصلاحي	**س.ش. 11** ، 13 محرم 1264 هـ/ 21 كانون أول 1847م ، 55

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	يؤول إلى	المصدر
13	إسماعيل والسعد والحاج عبد الرحمن أولاد جري	دار الحصان ، دكانيين دار العكر ، فرن، دار ، دكان ، دكانيين ، دكان دكان، دكان، دكان، دكان، دكان ، بستان فايض حوض الماء من عين الحارة ، دكان الحاصل ، القطاين ، كرم الشاروخ ، كرم شملة ،حاكورة المصلي كرم برغوت كرم البلاط ، حاكورة	محلة القريون سوق المربعة الشرقي محلة الغرب خط المحمص محلة القريون التحتا الوكالة الفروخية خارج المدينة	على الستة جوامع الكائنين بمدينة نابلس وهم ، الكبير الصلاحي ، النصر ، العين ، الحنابلة ، الساطون ، التينة	**س.ش. 11** ، غرة جمادى الأول 1264 هـ/ أوائل نيسان 1848م ، 73-74
14	سليمان يوسف	دار	محلة الياسمينة	جامع الساطون	**س.ش. 11** ، أواسط محرم 1265هـ/ أواسط كانون أول 1848م ، 102
15	صالح محمد عطية	دار دكان ، دكان ، دكان	محلة الحبلة حوش التمام	الجامع الكبير الصلاحي	**س. ش. 12** ، غرة ربيع الأول 1267هـ/ أوائل كانون ثاني 1851م ، 66
16	علي محمد مقبول البسطامي	الطبقة العلوية ، دار أوضة و قبو	محلة الحبلة بخط الفقوس	الزاوية البسطامية	**س.ش. 11** ، 25 شوال 1265 هـ/ 13 أيلول 1849م ، 168
17	سفيان أمين البسطامي	الطبقة العلوية ، الطبقة المنهدمة ، الطبقة السفلية دار بكري ، بيت أوضة ، قبوة	محلة الحبلة محلة الحبلة محلة الحبلة خط جورة الفقوس	الزاوية البسطامية	**س.ش. 11** ، 25 شوال 1265 هـ / 13 أيلول 1849م ، 166
18	يوسف وعبد الوهاب وعبد الرحمن أولاد محمد إسماعيل العالول	دار ،دار ، دكان طبقة علوية ، بايكة	محلة الياسمينة محلة الياسمينة	جامع الساطون	**س. ش. 12** ، أواخر جمادى الثاني 1273هـ / أواخر شباط 1857م ، 190-191

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	يؤول إلى	المصدر
19	محمد عبد الهادي (أبو بكر العرابي)	دار دار مصبنة دار مصبنة بايكة طاحونة ماء طاحونة ماء طاحونة ماء طاحونة ماء طاحونة الساخنة طاحونتين طاحونتين ، بستان جور العين، قهوة ،البستان الكبير معصرة أرض الخان والطرية دكانيين ، دكان دكان ، ساحة قطعة أرض البد	محلة القريون عرابة محلة الياسمينة محلة الغرب محلة الحبلة محلة القريون واد الباذان واد الفارعة مرج العرقوب واد الفارعة عين ماء الساخن واد الجالود جنين جنين جنين جنين راس الفارعة قرية مثلية	المساجد الخمسة التي تقام فيهم صلاة الجمعة بمدينة نابلس ، وعلى جامع جنين الكبير الذي تقام فيه صلاة الجمعة . فإذا انقرض ذلك عاد وقفاً على فقراء الأمة المسلمين .	**س. ش. 12** ، غرة جمادى الأول 1267 هـ/ أوائل آذار 1851م ، 48-50
20	عبدالله حسن حمدان زعيتر	مخزن	الوكالة الفروخية	المساجد الخمسة التي تقام بهم صلاة الجمعة	**س. ش. 12** ، أواسط جمادى الثاني 1270 هـ/ أواسط آذار 1854م ، 122
21	موسى البرق	دار	محلة الغرب	الحرم القدسي	**س. ش. 12** ، غرة جمادى الأول 1275 هـ / أوائل كانون أول 1858م ، 228-229

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	يؤول إلى	المصدر
22	إبراهيم محمد العنبتاوي	دار دار دار مصبنة 5 دكاكين 4 دكاكين معصرة دكان طاحونة الغراس حاكورة ، قطعة أرض دكان بستان دكان الحاصل السفلي الحاصل الفوقاني قطعتين أرض فرن	محلة الغرب محلة الحبلة جورة الفقوس محلة القريون محلة الحبلة قصبة خان التجار محلة الحبلة خط العرصة محلة القريون محلة الحبلة جورة الفقوس أرض خربة بلاطة حاكورة الحاج بكر خربة عسكر السوق الشرقي محلة القريون محلة القريون الوكالة الفروخية الوكالة الفروخية قرية عنبتا خان الدواب	المساجد الخمسة التي تقام بها الجمعة بنابلس . فإذا انقرض ذلك عاد وقفاً على الفقراء والمساكين القاطنين بمدينة نابلس	**س. ش. 12** ، 19 محرم 1265 هـ/ 15 كانون أول 1848م ، 67-70
23	عبد الله جاموس	طبقة ساحة ، بيت سفلي إيوان الطبخ ، بئر ماء	محلة الحبلة خط الصبانة محلة الحبلة محلة الحبلة	المساجد الخمسة	**س. ش. 12** ، غرة رجب 1275 هـ / أوائل شباط 1859م ، 234
24	يعقوب محمد المغربي	دار جديدة قبوة ، مطبقة ، إيوان فواح حضيرين	محلة الحبلة خط تل الكريم محلة الحبلة محلة الحبلة	المساجد الخمسة	**س.ش.13أ** ، أواسط ربيع الثاني 1276هـ/ أواسط تشرين ثاني 1859م ، 7 -9

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	يؤول إلى	المصدر
25	عبد الواحد أفندي الخماش	حمام الريش طاحونة دار ، حاكورة الفاخورة ، طبقتين دكان كرم قمرية	محلة القريون وادي الباذان محلة الياسمينة محلة الياسمينة محلة الغرب خارج المدينة	جامع النصر وجامع الساطون . فإذا تعذر ذلك عاد وقفاً على الفقراء والمساكين بمدينة نابلس	**س. ش. 12** ، أواسط صفر 1275 هـ/ أواخر أيلول 1858م ، 226-228
26	اسعد أفندي الطاهر	مصبنة ، دكان عامر دكان عامر	قصبة خان التجار	المساجد الخمسة	**س. ش. 12** ، 15 ذي الحجة 1275 هـ / 16 تموز 1859م ، 276
27	أحمد حسن رجب صلاح الدين	دار عامرة ، بستان إيوان	محلة الحبلة خط عين السوق	المساجد الخمسة	**س. ش. 12** ، غرة محرم 1276 هـ/ غاية تموز 1859م ، 306-307
28	محمود عبد الله يعيش	دار ، دكان		المساجد الخمسة	**س. ش. 12** ، أواسط رمضان 1276 هـ/ أوائل نيسان 1860م ، 321-322
29	احمد أفندي إبراهيم أبو الهدى الخماش	دار المصبنة الجيطانية فرن	محلة القريون محلة القريون محلة القريون	نصفه على الحرمين الشريفين ، ونصفه على جامع النصر ، فإذا تعذر ذلك عاد وقفاً على فقراء المسلمين	**س.ش.13أ** ، أواسط ربيع الأول 1278 هـ/ أواخر أيلول 1861م ، 95
30	حسين أغا السجدي	دار الدار السفلية ، الدار العلوية	حوش نقيب أفندي محلة الغرب	المساجد الخمسة فإذا تعذر ذلك عاد وقفاً على فقراء المسلمين	**س.ش.13أ** ، أوائل ربيع الأول 1279هـ/ أواخر آب 1862م ، 199
31	حسن مكاوي عميرة البلبيسي	طبقة عامرة ، البيت العامر	محلة الغرب خط الاساكفة	المساجد الخمسة	**س.ش.13ب** ، 17 ربيع ثاني 1281 هـ / 19 أيلول 1864م ، 155
32	عبد الله عثمان ملحس	دار دكان	محلة الحبلة محلة القيسارية	المساجد الخمسة	**س.ش.13أ** ، 5 شوال 1279هـ/ 26 آذار 1863م ، 225-227
33	إبراهيم بن صالح مهيار	الدار المصبنة ، الدار البد	محلة القريون محلة الغرب قرار الدار الجديدة	المساجد الخمسة (الصلاحي، الحنبلي، العين، الساطون، التينة)	**س.ش.13ب** ، أواسط جمادى الثاني 1280هـ/ أواخر تشرين ثاني 1863م ، 19
34	أحمد عبد الله همام الاسكافي	دار	محلة الغرب خط التوباني	المساجد الخمسة	**س.ش.13ب** ، 10 صفر 1281هـ/ 15 تموز 1864م ، 158

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	يؤول إلى	المصدر
35	احمد أفندي إبراهيم أبو الهدى الخماش	كتاب تفسير القرآن العظيم للعليمي مجلدين كتاب الجزء الرابع من تفسير البغوي الجمالين على الجلالين شرح القسطلاني على البخاري كتاب متن الشمايل		على من يصير من عصبة أهل العلم فإذا انقرضوا جميعهم يعود وقف على طلبة العلم بمدينة نابلس	**س.ش.13أ** ، أوائل ربيع الأول 1278 هـ/ أوائل أيلول 1861م ، 98
36	خليل إبراهيم القمحاوي	دار الدكانتين ، دار ، بايكة دار أوضة ، بئر ماء	محلة العقبة محلة العقبة داخل دار أبو زهرة داخل الدار	المساجد الخمسة فإذا تعذر ذلك عاد وقفاً على الفقراء والمساكين القاطنين بمدينة نابلس	**س.ش.13ب** ، 11 صفر 1281 هـ/ 16 تموز 1864 ، 125
37	محمود السيد مصطفى كوكش	الدار العامرة	محلة العقبة	الحرمين الشريفين	**س.ش.13ب** ، 12 رمضان 1281 هـ / 8 شباط 1865م ، 181
38	حسن خلف الجندي	3 بيوت وإيوان القبوة ، الفاخورة ، البيت	محلة الياسمينة	المسجد النبوي بالمدينة	**س.ش.13ب** ، 26 ذي القعدة 1281 هـ/ 22نيسان 1865م ، 185
39	مريم بنت خليل غانم	حاكورة	خارج المدينة جهة القبلة	المساجد الخمسة	**س.ش.13ب** ، 11 شوال 1281 هـ 9 أذار 1865م ، 213
40	عبد الرحمن إسماعيل غانم	الحاكورة كرم خلة دار غانم	خارج المدينة جهة القبلة خارج المدينة جهة القبلة الجبل الشمالي	المساجد الخمسة	**س.ش.13ب** ، 11 شوال 1281 هـ/ 9أذار 1865م ، 211

41	محمد سليمان عاشور	دار حاكورة رمان حاكورة فوقا كرم العلاك كرم علوان كرم المبرد ، كرم التين كرم العناب ، كرم دخان ، كرم القمقمي كرم كويكه ، كرم كشيلة ، كرم عيون ،كرم النصيبات حاكورة الدحمانية 5 زيتونات ، حاكورة النجاصة ، حاكورة الزيتون ،حاكورة	محلة القيسارية داخل الدار خارج المدينة جهة الشرق خارج المدينة من جهة القبلة الجبل الشمالي الجبل القبلي الجبل القبلي الجبل القبلي الجبل القبلي الجبل القبلي خارج المدينة جهة الغرب خارج المدينة جهة الشرق خارج المدينة جهة الشرق خارج المدينة جهة الشرق	المساجد الخمسة فإذا تعذر ذلك عاد وقفاً على فقراء المسلمين	**س.ش.13أ** ، أوائل ربيع الأول 1280 هـ / أواسط آب 1863م ، 256
42	حامد محمد النابلسي	المصبنة الدار دار النابلسي دار الحاصل ، الخزانة الحاصل الحاصل الحاصل المخزن الدكان الدكان الخزانة	محلة الياسمينة محلة العقبة حوش النابلسي محلة القريون الوكالة الفروخية الصف الفوقاني داخل الوكالة الصف الفوقاني بالدور الفوقاني خان التجار الصف الشمالي خان التجار الصف القبلي	المساجد الخمسة	**س.ش.13ب** ، منتصف ربيع الأول 1281 هـ / أواسط آب 1864م ، 144

يظهر من الملحق السابق أن أصحاب الملكيات الكبيرة والعائلات المتنفذة قد استحوذت على نسبة كبيرة من الوقف ، كما هو الحال في آل عبد الهادي ، الخماش ، البسطامي ، النابلسي ، البشتاوي ، العنبتاوي . وهذا يدل أن الوقفيات كانت للفئات المتنفذة في الدولة . كما يلاحظ أن معظم الوقفيات حبست من قبل الرجال ، ولم تساهم فيها النساء إلا بنسبة ضئيلة جداً حيث وجد وقفية واحدة تعود لمريم بنت خليل غانم أي أنها من العائلات المتنفذة ،الأمر الذي يعكس اهتمامهم في الوقف .

كما توزعت هذه الوقفيات بشكل خاص في مدينة نابلس ، فقد حصلت على نصيب الأسد منها ، أما القرى فقد كان الوقف الذري فيها شبه نادر ، فلم يتم العثور على أي وقفية تعود للقرى والأرياف خلال فترة الدراسة ، ويكمن السبب وراء ذلك لعدم خوف السكان من فكرة مصادرة الأملاك خلافاً للمدينة ، فقد تخوف أصحاب الملكيات من ضياع ملكهم إما عن طريق الإرث أو انتقالها من خلال زواج الإناث إلى أسر أخرى .

ملحق رقم (3)

عقود الاستبدال

الرقم	جهة الوقف	العقار	قيمة البدل	المصدر
1	عباس مهيار	الدكان المنهدمة	900 قرش صاغ	**س.ش.10** ، 8 رجب 1256 هـ/ 5 أيلول 1840م ، 28
2	إسماعيل كمال	طبقتان وبيتان وقصر	3750 قرش	**س.ش.10**،غرة شعبان 1256هـ/ 28 أيلول 1840م ،37
3	علي العمد	الدار	جميع الطبقتين العامرتين و 1260قرش صاغ	**س.ش.10** ، 25 ذي القعدة 1256 هـ/ 18 كانون ثاني 1841م ، 38
4	أحمد سليمان أفندي الصمادي	بيت الطاحونة	260 قرش صاغ	**س.ش.10** ، 25 رجب 1257 هـ/12أيلول 1841م، 59
5	إسماعيل بك الشافعي	قطعة أرض	2000 قرش	**س.ش.10** ، أواخر ذي الحجة 1257هـ/12 شباط 1842م ،67
6	طاهر موسى العرابي	دار	19500 قرش أسدي صاغ	**س.ش.10** ،غرة شوال 1259هـ/ 25 تشرين أول 1843م،103
7	محمد سعيد البسطامي	أوضة ، القبو	825 قرش صاغ	**س.ش.10** ، أواخر ذي القعدة 1259هـ/20 كانون أول 1843م ، 105
8	عطا بكر العقاد	ثلاث طبقات علوية وطبقة منهدمة ، ايوانان ، أدب خانة	7قراريط ونصف قيراط في جميع الثلاثة بيوت السفلية والقبو بالإضافة إلى 500 قرش صاغ	**س.ش.10** ، 15 ذي الحجة 1259هـ /6 كانون ثاني 1844م، 108
9	محمود درويش زعرور	الدار	دكان	**س.ش.10** ، 26 ربيع الأخر 1260هـ/15 أيار 1844م ، 118
10	يحيى شرف	3 قراريط في بقيع الليمون	120 قرش	**س.ش.10** ، 27 ربيع الأول 1261هـ/5 نيسان 1845م ، 137
11	صالحة أحمد النجار	طبقة ، بيت	350 قرش	**س.ش.10** ، غرة جمادى الثاني 1261هـ/7 حزيران 1845م ، 142
12	صبحة حسين قطامش	قيراطان في بقيع الليمون	120 قرش أسدي	**س.ش.10** ،21 جمادى الثاني 1261هـ/26 حزيران 1845م، 146
13	عبدالله غزال المغربي	بيت وسقيفة	1400 قرش أسدي	**س.ش.10** ، 15 صفر 1262 هـ/ 12شباط 1846م ، 166
14	سعيد طوقان	دكان	دكان ، قهوة ، ودكان	**س. ش. 11** ، ربيع الثاني 1263 هـ / آذار 1847، 17
15	زغلول خليل سويلم	قصر علوي	1400 قرش	**س. ش. 11** ، غرة ربيع الأول 1264هـ/ 6 شباط 1848م ، 69

الرقم	جهة الوقف	العقار	قيمة البدل	المصدر
16	عبد الهادي صالح مرجان	دكان	دكان + 500 قرش	**س. ش. 11** ،غرة جمادى الأول 1263 هـ/ 17نيسان 1847م ، 23
17	مصطفى حجازي الجنيدي	طاحونة المجدوية	نصف أرض المرارة و 900 قرش شرك	**س. ش. 11** ، 10 شوال 1263هـ/ 21 أيلول 1847م ، 38
18	غنام القادي	كرم	770 قرش أسدي صاغ	**س. ش. 11** ، غرة ربيع الثاني 1264هـ/7 آذار 1848م ، 78
19	وقف الحرمين الشريفين	البيت الخرب	555 قرش صاغ	**س. ش. 11** ، أوائل جمادى الأول 1264هـ/ 8نيسان 1848م ، 80
20	جامع العين	البيت الخرب العادم المنفعة	دكان	**س. ش. 11** ، غرة رجب 1264هـ/3 حزيران 1848م ، 85
21	محمد عبدالله الأسطح	دار الأسطح	2500 قرش	**س. ش. 11** ، أواخر شعبان 1264هـ/29 تموز 1848م ، 87
22	صالح محمد البسطامي	بيتان خربان والطبقتان المنهدمتان والإيوان الخرب وأدب خانة وقبو	1600 قرش أسدي صاغ	**س. ش. 11** ، أوائل صفر 1265هـ/30كانون أول 1848م ، 108
23	محمود سعيد طوقان	دكان	1500 قرش أسدي صاغ	**س. ش. 11** ، 10 صفر 1265هـ/5 كانون ثاني 1849م ، 109
24	محمد صبح الفران	دار خربة	الطبقة العلوية ، الإيوان والبيت السفلي + 1100قرش صاغ	**س. ش. 11**، أوائل ربيع الأول 1265هـ/28 كانون ثاني 1849م ، 117
25	بكر الناصر مرتضى	طبقة صغيرة	500 قرش أسدي صاغ	**س. ش. 11**، أوائل ربيع الأول 1265هـ/28كانون ثاني 1849م ، 117
26	إبراهيم داوود البنا	دار ، سطح مصبنة	1250 قرش صاغ	**س. ش. 11**، أواسط ربيع الأول 1265هـ/8 شباط 1849م،127
27	صالحة محمد العامودي	دار منهدمة	600 قرش أسدي	**س. ش. 11**، 27 ربيع الأول 1265هـ/20 شباط 1849م ،130
28	عبد الواحد أفندي الخماش مسعود إسماعيل حلاوة	أرض القناية في أرض البايكة	1000 قرش أسدي	**س. ش. 11**، 22 ربيع ثاني 1265هـ/17 آذار 1849م، 143
29	أسعد وعثمان أحمد سويس	طاحونة البغل	1200 قرش أسدي صاغ	س. ش. 11، أواخر ربيع الثاني 1265هـ/23شباط 1849م،144

الرقم	جهة الوقف	العقار	قيمة البدل	المصدر
30	الزغلول خليل سويلم	دكان	700 قرش أسدي صاغ	**س. ش. 11** ، 19 شوال 1265هـ/ 7 أيلول 1849م ، 163
31	نفيسة وخيزران يوسف أغا سلطان	دار خربة ، معصرة خربة ، دكان	2000 قرش أسدي صاغ	س. ش. **11**، أوائل جمادى الثاني 1265هـ/17 نيسان 1849م ، 149
32	صفية مصطفى حمدان ورقية محمد حمدان	طبقتان منهدمتان	3160 قرش صاغ	**س. ش. 11**، 8 رجب 1265هـ/30 أيار 1849م ، 155
33	عمر أحمد رحال قمحاوش	الدار الخربة	7600 قرش أسدي صاغ	**س. ش. 11** ، 12 شوال 1265هـ/ 31 آب 1849م ، 162
34	عرفات الأسمر يوسف الدلع	دار	ثلاث طبقات وثلاث بيوت والدكان المخرجة من الدار	**س. ش. 11**، 23 شعبان 1265هـ / 14 تموز 1849م، 167
35	ناصر بكر مرتضى	الطبقة العلوية	1200 قرش أسدي صاغ	**س. ش. 11**، 25 ذي الحجة 1265هـ/11 تشرين ثاني 1849م ، 174
36	سعيد إسماعيل أغا النمر	القوس الغربي	700 قرش أسدي صاغ	**س. ش. 12** ، غرة شوال 1267هـ/30 تموز 1851م ، 55
37	متولي جامع الساطون والصلاحي والحنبلي	دار ، حوش فاخورة	200 قرش	**س. ش. 12** ، 1274هـ / 1857م ، 243

ملحق رقم (4)

عقود الإجارة الطويلة

الرقم	جهة الوقف	نوع الوقف	المستأجر	قيمة الإيجار	المصدر
1	يوسف أحمد خواجا طوقان	مصبنة الجيطان	أحمد أبو الهدى الخماش	200 قرش	**س.ش.10**، غرة محرم 1262هـ/30 ذي الحجة 1845م 162
2	إسماعيل عبد الفتاح العكليك	دكان	عبدالله عبد الفتاح العكليك	3309قروش	**س.ش.11**، 7 ربيع الثاني 1264هـ/ 13 آذار 1848م ، 70
3	عمر الدلع	بيت	يوسف العالول	390 قرش	**س.ش.11**، 7 ربيع الثاني 1264هـ/ 13آذار 1848م ، 70
4	أحمد إبراهيم العنبتاوي	دكان	محمد إبراهيم العنبتاوي	10000 قرش	**س.ش.13**أ ، 21 رجب 1278هـ/22 كانون ثاني 1862م ،136
5	علي الجرداني	دار	عبد الغني صالح الجرداني	2500 قرش	**س.ش.13**أ ، 19 ربيع الأول 1279هـ/14 أيلول 1862 ، 198

ملحق رقم (5)

عقود الاستحكار

الرقم	جهة الوقف	المستحكر	نوع العقار المستحكر	الأجرة	المصدر
1	خضر بدران هاشم مسعود هاشم	يوسف سليم عبد الهادي إبراهيم محمد العنبتاوي	مجرى الماء في أرض	5 قروش في كل سنة	**س.ش.10**، غرة محرم 1260هـ/ 22 كانون ثاني 1844م ، 110
2	حمدة قاسم غنام	عمر أحمد يعيش	ظهر البيت الكبير	3 قروش كل سنة	**س.ش.11** ، 1263 هـ / 1846 ، 50
3	موسى أفندي التميمي	عمر أحمد أفندي التميمي	الطبقة المنهدمة و ظهر الأوضة الكبيرة وجميع ظهر البيوت السفلية	20 فضة مصرية [2] في كل سنة	**س.ش.10** ،غرة شعبان 1262هـ/ 25 تموز 1846م ، 233
4	الجوامع الأربع ، الساطون النصر السادات ، الصلاحي	يوسف وأخيه عبد الوهاب أولاد محمد العطعوط	جميع محل نزول القناة	40 فضة مصرية 40قرش	**س.ش.11**، أواسط شعبان 1263هـ/29 تموز 1847م ، 34
5	عبد الواحد أفندي الخماش ومسعود إسماعيل حلاوة	يمن حسن أغا النمر	أرض القناية الجديدة	67 فضة مصرية في كل سنة عند حلولها	**س.ش.11**، 25 ربيع ثاني 1265هـ/ 20آذار 1849م ، 143
6	مسعود حلاوة	محمود مسعود حلاوة	ظهر البيتين الملاصقين لبعضهما البيت الكبير الشمالي وسكن المشتى	30 فضة مصرية في كل سنة و 200 قرش خدمة لجهة الوقف	**س.ش.11** ، 21 رجب 1264هـ/ 23 حزيران 1848م ، 88
7	علي يوسف الياس	محمود مصطفى هاشم الحنبلي	سطح دار	100 قرش في كل سنة	**س.ش.12**، 18 شعبان 1267هـ/ 18 حزيران 1851م ، 57
8	عمر وعبد الكريم أحمد يعيش	حمدة وفطوم غنام	قطعة أرض الملسى	5 قروش كل سنة 1500 قرش خدمة	**س.ش.12**، أوائل ذي القعدة 1268هـ/ 21 آب 1852م ، 84
9	الجامع الكبير الصلاحي والسادات الحنابلة والساطون	عبد القادر أفندي الحنبلي	دار منهدمة	الدكان العامر	**س.ش.12** ، غرة جمادى الثاني 1274هـ/ 17 كانون ثاني 1858م ، 243
10	محمد مرعي	خليل أفندي داوود	ظهر البيت الشمالي	60 قطعة مصرية في كل سنة	**س.ش.12**، 28 ربيع الأول 1277هـ/ 14 تشرين أول 1860م ، 356

ملحق رقم (6)

حجم التركات

المتوفى	قيمة التركة	الجنس	ماله من ديون	نسبتها من التركة	ما عليه من ديون	نسبتها من التركة	قيمة النقود	النسبة	قيمة الحلي	النسبة	المصدر
الأقرع عبد الرحمن الأقرع	25000	ذكر									**س.ش.13**أ ، 6 شعبان 1276 هـ / 28 شباط 1860 م ، 17
أمنة محمد العطعوط	694	أنثى					49	%10,9	24	%3	**س.ش.13**أ ، 29 جمادى الأول 1277 هـ/ 13 كانون الأول 1860 م ، 22
محمد عبدالله حسنة	1088	ذكر			110	%10.11	622	%57			**س.ش.13**أ ، 25 جمادى الأول 1277هـ / 9 كانون الأول 1860 م ، 23
هدية عباس غراب	672	أنثى							342	%50.8	**س.ش.13**أ ، 4جمادى الأول 1277هـ / 18 تشرين الثاني 1860 م ، 38
أمنة حسين زعيتر	2423	أنثى	200	%8					1289	%53	**س.ش.13**أ ، 11 شعبان 1277 هـ / 22 شباط 1861 م ، 45
ديبة علي اللوكة	1100	أنثى					1100	%100			**س.ش.13**أ ، 27 شوال 1277 هـ / 8 أيار 1861 م ، 71
يوسف الدرويش أحمد	19236	ذكر	15000	%77.9	9773	%50.8					**س.ش.13**أ ، أوائل ذي القعدة 1277هـ / أواسط أيار 1861 م ، 80
يمنى عباس موسى غزال	1142	أنثى							40	%3.5	**س.ش.13**أ ، 7 ذي القعدة 1277 هـ / 17 أيار 1861 م ، 81
محمد حسين أبو اللوف	43039	ذكر	24919	%57.8			11280	%26			**س.ش.13**أ ، 12 شعبان 1277هـ / 23 شباط 1861 م ، 86
أحمد أبو هلال	21863	ذكر	1643	%7.5							**س.ش.13**أ ، 25 ذي الحجة 1277هـ / 4 تموز 1861 م ، 89
فاطمة خليل أبي شخيدم	3869	أنثى	1672	%43			119	%3	711	%18	**س.ش.13**أ ، 24 ذي الحجة 1277هـ / 3 تموز 1861 م ، 91

المتوفى	قيمة التركة	الجنس	ماله من ديون	نسبتها من التركة	ما عليه من ديون	نسبتها من التركة	قيمة النقود	النسبة	قيمة الحلي	النسبة	المصدر
عبد الغني فطاير	1212	ذكر									**س.ش.13**أ ، 29 ربيع الأول 1278هـ / 4 تشرين أول 1861 م ، 103
عبد العال المصري	1204	ذكر	60	%4	890	%73.9					**س.ش.13**أ ، 13 ربيع الأول 1278هـ / 18 أيلول 1861 م ، 114
بكر العجان	2510	ذكر			385	%15					**س.ش.13**أ ، 25 ربيع الأول 1278 هـ / 30 أيلول 1861 م ، 115
عبد الرحمن القنصر	9495	ذكر			1470	%15	756	%12			**س.ش.13**أ ، غرة جمادى الثاني 1278هـ / أوائل كانون الأول 1861 م ، 121
سارة أحمد عرفات	2268	أنثى	1955	%86.19							**س.ش.13**أ ، 21 جمادى الثاني 1278هـ / 24 كانون الأول 1861 م ، 123
خليل مقبيل عيسى البركي	10278	ذكر			5371	%52					**س.ش.13**أ ، أوائل رجب 1278هـ / أوائل كانون الثاني 1862 م ، 138
محمد عبدالله أغا	2424	ذكر			410	%16					**س.ش.13**أ ، 17 شعبان 1278هـ / 17 شباط 1862 م ، 148
رجب العجينة	369	ذكر			300	%81					**س.ش.13**أ ، 25 شوال 1278هـ / 25 نيسان 1862 م ، 157
أمينة إبراهيم العنبتاوي	4448	أنثى							3530	%79.36	**س.ش.13**أ ، 3 ذي القعدة 1278هـ / 2 أيار 1862 م ، 162
لطيفة عبد الوهاب	3930	أنثى							2951	%75.8	**س.ش.13**أ ، 19 ذي الحجة 1278هـ / 17 حزيران 1862 م ، 166
صبحة يوسف أبي زيتون	1281	أنثى							753	%58.7	**س.ش.13**أ ، 17ذي الحجة 1278هـ / 15 حزيران 1862 م ، 167
اسما عبد القادر	1765	أنثى	113	%6					836	%47	**س.ش.13**أ ، 5 محرم 1279هـ / 3 تموز 1862 م ، 169
زبيدة المصرية	2645	أنثى							1930	%72.9	**س.ش.13**أ ، 5 محرم 1279هـ / 3 تموز 1862 م ، 170

المتوفى	قيمة التركة	الجنس	ماله من ديون	نسبتها من التركة	ما عليه من ديون	نسبتها من التركة	قيمة النقود	النسبة	قيمة الحلي	النسبة	المصدر
عبد الفتاح طه	8161	ذكر									**س.ش.13**أ ، 19 محرم 1279 هـ / 17 تموز 1862 م ، 173
رومية عطا الله الحداد النصراني	1035	أنثى	36	%3							**س.ش.13**أ ، 23 محرم 1279 هـ / 21 تموز 1862 م ، 174
أمنة علي اللجش	1583	أنثى							730	%46	**س.ش.13**أ ، 29 محرم 1279 هـ / 27 تموز 1862 م ، 177
نافعة عبد القادر قادري	1013	ذكر	375	%37	480	%47					**س.ش.13**أ ، 29 محرم 1279 هـ / 27 تموز 1862 م ، 177
صالح فريتخ	2985	ذكر			1063	%35					**س.ش.13**أ ،29 محرم 1279 هـ / 27 تموز 1862 م ، 178
موسى السراوي	24000	ذكر									**س.ش.13**أ ، غرة رجب 1279هـ / غرة كانون الثاني 1862 م ، 180
عبدالله موسى السراوي	3634	ذكر									**س.ش.13**أ ، غرة رجب 1279هـ / غرة كانون الثاني 1862 م ، 180
محمد موسى السراوي	3634	ذكر									**س.ش.13**أ ، غرة رجب 1279هـ / غرة كانون الثاني 1862 م ، 180
محمد حمدان المقيق	27840	ذكر	500	%1.7							**س.ش.13**أ ، 9 صفر 1279 هـ / 6 آب 1862 م ، 186
أحمد سعد الدين	3728	ذكر			1870	%50.16					**س.ش.13**أ ، 1 شعبان 1278هـ / 1 شباط 1862 م ، 189
محمد ناجي سليمة	40226	ذكر	10968	%27	15460	%38	1768	%4			**س.ش.13**أ ، غرة ربيع الأخر 1279هـ / أواخر أيلول 1862 م ، 202
منصور نصر الفاخوري	710	ذكر									**س.ش.13**أ ، 25 ربيع الثاني 1279هـ / 20 تشرين الأول 1862 م ، 208
سعيد سالم الراعي	6690	ذكر	2820	%42							**س.ش.13**أ ، 15 رمضان 1279 هـ / 6 آذار 1863 م ، 224

المتوفى	قيمة التركة	الجنس	ماله من ديون	نسبتها من التركة	ما عليه من ديون	نسبتها من التركة	قيمة النقود	النسبة	قيمة الحلي	النسبة	المصدر
صالحة مصلح عواد	1253	أنثى	300	%23					518	%41	**س.ش.13**أ ، أواخر شوال 1279هـ / أواخر آذار 1863 م ، 238
فاطمة محمود أبي صالحة	1627	أنثى							367	%22	**س.ش.13**أ ، أواسط ذي القعدة 1279هـ / أوائل أيار 1863 م ، 243
زهر داوود القرة المسيحي	2129	أنثى	786	%36					1122	%52	**س.ش.13**أ ، أواخر ذي الحجة 1279هـ / أواسط حزيران 1863 م ، 244
مسعودة خليل الفطاير	1400	أنثى	480	%34					200	%14	**س.ش.13**أ ، 13 ربيع ثاني 1280هـ / 27 أيلول 1863 م ، 263
أحمد همامة العلبي	1872	ذكر			1335	%71					**س.ش. 13ب** ، غرة رجب 1280هـ / أواسط كانون الأول 1863 م ، 37
عبد الكريم أحمد يعيشي	9332	ذكر	258	%2	8789	%94					**س.ش. 13ب** ، 21 رجب 1280هـ / 1 كانون الثاني 1864 م ، 40
محمد الرويس الخطار	9015	ذكر	8142	%90.31			373	%4			**س.ش. 13ب** ، أوائل شعبان 1280هـ / أواسط كانون الثاني 1864 م ، 55
يوسف القبيسي	1803	ذكر					807	%44			**س.ش. 13ب** ، غاية شوال 1280هـ / أوائل نيسان 1864 م ، 65
محمد كمال العصفور	18410	ذكر			13986	%75					**س.ش. 13ب** ، 25 شوال 1280هـ / 3 نيسان 1864 م ، 82
رجب صالح أبي صوان	11409	ذكر	2441	%21	495	%4	8793	%77			**س.ش. 13ب** ، 7 ذي الحجة 1280 هـ / 14 نيسان 1864 م ، 83
مصطفى محمد البربار	1313	ذكر			500	38	145	%11			**س.ش. 13ب** ، غرة محرم 1281 هـ / أوائل حزيران 1864 م ، 102
إبراهيم عوض الخليلي	889	ذكر					298	%33			**س.ش. 13ب** ،5 محرم 1281 هـ / 5 محرم 1281 م ، 103

المتوفى	قيمة التركة	الجنس	ماله من ديون	نسبتها من التركة	ما عليه من ديون	نسبتها من التركة	قيمة النقود	النسبة	قيمة الحلي	النسبة	المصدر
محمودة عايش الحلواني	951	ذكر	10	%1					437	%45	**س.ش. 13ب** ، أواسط محرم 1281 هـ / أواخر حزيران 1864 م ، 112
عديلة عامد البيطار	917	أنثى							355	%38	**س.ش. 13ب** ،أواسط محرم 1281هـ / أواخر حزيران 1864 م ، 113
محمد الحبش البنا	1196	ذكر									**س.ش. 13ب** ، 25 محرم 1281 هـ / 30 حزيران 1864 م ، 117
علي الطنبور العتال	1682	ذكر					250	%14	800	%47.56	**س.ش. 13ب** ، 5 ربيع الأول 1281 هـ / 8 آب 1864 م ، 137
سعدية عبدالله هماما	73857	أنثى	1404	%1.9							**س.ش. 13ب** ،21 صفر 1281 هـ / 26 تموز 1864 م ، 141
محمد الحبش البنا	2075	ذكر			418	%20					**س.ش. 13ب** ، 18 ربيع الأول 1287 هـ / 21 آب 1864 م ، 149
فاطمة حسين جاموس	3147	أنثى	400	%12.7					726	%23	**س.ش. 13ب** ، أوائل رجب 1281 هـ / أوائل كانون أول 1864 م ، 175
تقلا ميخائيل جاموس اللاتيني	2710	أنثى							1905	%70	**س.ش. 13ب** ، 21 شعبان 1281 هـ/ 19 كانون أول 1865 م ، 177
فاطمة صالح اللتوان	3577	أنثى	1100	%30					1139	%31	**س.ش. 13ب** ، أواخر شعبان 1281 هـ / أواخر كانون أول 1865 م ، 182
حسن عبد اللطيف خير الدين	33133	ذكر	10425	%31	13200	%39.8	1355	%4			**س.ش. 13ب** ، 10 ذي القعدة 1281 هـ / 6 نيسان 1865م ، 184

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر غير المنشورة

سجلات محكمة نابلس الشرعية : وبياناتها كالتالي :

سجل رقم (10) 1839- 1845

سجل رقم (11) 1846- 1849

سجل رقم (12) 1849- 1859

سجل رقم (13أ) 1859- 1863

سجل رقم (13ب) 1863- 1865

ثانياً : المصادر المنشورة

- باز ، سليم رستم اللبناني ، **شرح المجلة** ، (د.ط) دار إحياء التراث ، بيروت ، (د.ت) ز
- ابن بطوطة ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت 779 هـ / 1377 م) ، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ، هذبه أحمد العوامرى بك وآخرون ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1934 .
- الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ، **معجم البلدان** ، (د.ط) دار صادر ، بيروت ، 1977 م .
- الحنبلي ، مجير الدين (ت 927 هـ/ 1520م) ، **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل** ، تحقيق محمود عودة كعابنة ، مكتبة دنديس . (د.ت) .
- **الدستور العثماني** ، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل ، مراجعة خليل امتدى الخوري ، (د .ط) المطبعة الأدبية ، بيروت ، 1883 م .
- شيخ الربوة ، محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت 727 هـ / 1326 م) ، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** ، (د.ط) ، (د .ن) 1865 .
- القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821 هـ / 1418 م) ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987 م .
- **مجلة الأحكام العدلية** ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، 1882 م
- المقدسي ، أبو عبدالله شمس الدين (ت 380 هـ / 990 م) ، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، ط 2 ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
- ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم جمال الدين (ت 711هـ / 1311 م) ، **لسان العرب** ، دار صادر بيروت ، ط 1 ، 1993 م .
- النابلسي ، عبد الغني بن إسماعيل (ت 1143 هـ / 1731 م) ، **الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.ط) ، 1986م
- نقاش ، نقولا ، **قانون الأراضي** ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، 1872 م

ثالثاً : المذكرات العربية

- دروزة ، محمد ، **خمسة وتسعون عاماً في الحياة مذكرات وتسجيلات** ، الملتقى الفكري العربي ، القدس ، فلسطين ، ط 2 ، 1993 م .

رابعاً : المراجع العربية

- أوغلي ، أكمل ، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** ، نقله إلى العربية صالح سعداوي ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون ، استانبول ، 1999 (د . ط)
- ابشرلي ، محمد ، **أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين** ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، استانبول ، 1982
- أبو بكر ، أمين ، **ملكية الأراضي في متصرفية القدس 1858 -1918** ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عمان ، 1996 (د.ط)
- بركات ، مصطفى ، **الألقاب والوظائف العثمانية** ، دار غريب ، القاهرة ، (د.ط) ، 2000م .
- بيات ، فاضل ، **الدولة العثمانية في المجال العربي** ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2007
- التميمي ، بهجت ، وآخرون ، **ولاية بيروت** ، تحقيق غنايم ، زهير و آخرون ، (د.ط) ، مكتبة الإسكندرية ، 2000 م
- الحلو ، مسلم ، **قصة مدينة نابلس** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، (د.ط) ، (د.ن) ، (د. ت) .
- حمدان ، عمر ، **العمارة الشعبية في فلسطين** ، تحرير ناجي عبد الجبار و آخرون ، ط 1 ، مركز التراث الشعبي الفلسطيني ، البيرة ، 1996
- الحمود ، نوفان ، **العسكر في بلاد الشام** ،ط 1 ،منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1981م
- الخطيب ، مصطفى عبد الكريم ، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 1996 م .
- خمار ، قسطنطين ، **موسوعة فلسطين الجغرافية** ، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1988 م .
- ----------، **جغرافية فلسطين المصورة** ، (د.ط) ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، (د.ت) .
- الدباغ ، مصطفى مراد ، **بلادنا فلسطين** ، (د.ط) دار الهدى ، بيروت ، 1991 م
- دوماني ، بشارة ، **إعادة اكتشاف فلسطين** ، مؤسسة دراسات فلسطينية ، بيروت ، 1998
- أبو زهرة ، محمد ، **محاضرات في الوقف** ، دار الفكر العربي ، 1971
- سيد ، محمود ، **النقود العثمانية تاريخها – تطورها – مشكلاتها** ، (د. ط) ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2003
- شراب ، محمد ، **معجم بلدان فلسطين** ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط2 ، 1996 م .

- شولش ، الكزاندر ، **تحولات جذرية في فلسطين 1856 -1882** ، ترجمة كامل العسلي ، مطبعة الجامعة الأردنية ، عمان ، ط .2 ، 1993 م .
- صابان ، سهيل ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مكتبة الملك فهد ، الرياض ، 2000 م
- صالحية ، محمد ، **سجل أراضي ألوية صفد نابلس غزة وقضاء الرملة حسب الدفتر رقم 312** ، ط 1 ،عمان ،1999 م
- طوطح ، خوري ، **جغرافية فلسطين** ، (د.ط) ، مطبعة بيت المقدس ، القدس ، 1923 .
- عارف ، عبدالله ، **مدينة نابلس دراسة إقليمية** ، 1964
- العباسي ، مصطفى ، **تاريخ آل طوقان في جبل نابلس** ، مطبعة دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر ، شفا عمرو ، 1990
- عراف ، شكري ، **القرية العربية الفلسطينية** ،(د.ط) جمعية الدراسات العربية ، القدس ، 1985.
- العزة رئيسة ، **نابلس في العصر المملوكي** ، ط 1 ،دار الفاروق للثقافة والنشر ، نابلس ، 1999م
- عوض ، عبد العزيز ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا 1864 – 1914** ، (د.ط) دار المعارف ، مصر ، 1969
- غرايبة ، عبد الكريم ، **سوريا في القرن التاسع عشر 1840 -1876** ،دار الجيل للطباعة ، (د.ن) ،1961
- فوردر ، ارشيبالد ، **الحياة اليومية في فلسطين في ظل الحكم التركي** ، مركز الأبحاث الإسلامية ، (د.ط) . (د،ت) ، (د،ن) .
- كرد ، علي محمد ، **خطط الشام** ، ط. 3 ، مكتبة النوري ، دمشق ، 1983
- الكرملي ، انستاس ، **النقود العربية والإسلامية وعلم النميات** ، ط 2 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1987
- كلبونة ، عبدالله ، **تاريخ مدينة نابلس 2500ق.م – 1918 م** ، ط 1 ، نابلس ، 1992 م
- القاسمي ، محمد وآخرون ، **قاموس الصناعات الشامية** ، حققه ظافر القاسمي ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ط 1 ، 1988
- المدني ، زياد ، **مدينة القدس وجوارها خلال الفترة 1800 – 1830** ، ط1 ،منشورات بنك الأعمال 1996 م
- المر ، دعيبس ، **أحكام الأراضي المتبعة في البلاد المنفصلة عن السلطنة العثمانية** ، مطبعة بيت المقدس ، القدس ، 1923
- نشوان ، جميل ، **التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية** ، ط1 دار الفرقان ، عمان ، 2004 .
- النمر ، إحسان ، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء** ، (د.ط) ، مطبعة النصر التجارية ، نابلس ، 1961 م
- هنتس ، فالتر ، **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري** ، ترجمة كامل العسلي ،ط 1 ، منشورات الجامعة الأردنية ،عمان ، 1970

خامساً : الرسائل الجامعية

- حسين ، عبدالله ، الحياة **الاقتصادية والاجتماعية في لواء نابلس 1850- 1875** م ، (د.ط) ، (د.ت) (د.ن) .
- الراميني ، أكرم ، **نابلس في القرن التاسع عشر دراسة مستخلصة من سجلات المحكمة الشرعية** ، 1977 .
- مطاوع ، ختام ، **لواء نابلس في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين / السادس عشر والسابع عشر الميلاديين** ، 1998 ، (د.ط) (د.ت) .

سادساً : الدوريات

- أبو غزالة ، الهام ، **حمامات البلد** ، مجلة التراث والمجتمع ، جمعية إنعاش الأسرة ، المجلد 1 ، العدد 3 ، البيرة ، 1974
- بهجت ، صبري ، **لواء القدس 1840 -1873** ، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين) المجلد 1 ، القدس
- ---------- ، **المظاهر العمرانية في مدينة نابلس** ، مجلة النجاح للأبحاث ، المجلد 2 ، العدد 6 ، 1992
- رافق ، عبد الكريم ، **قافلة الحج الشامي** ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد السادس ، 1981 م
- ---------- ، **مظاهر من التنظيم الحرفي في بلاد الشام** ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 4 ، 1981 ،
- الربايعة ، أحمد ، **الصناعة في فلسطين في العصور الحديثة** ، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين) ، المجلد 2 ، ط1 ، مطابع الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، 1987
- ربيع ، وليد ، **صناعة الفخار في جبع جرار** ، التراث والمجتمع ، جمعية إنعاش الأسرة ، المجلد 3 ، العدد 2 ، 1978
- زغلول ، لطفي ، **نابلس خصائص خصوصيات عادات وتقاليد** ، نابلس بين الماضي والحاضر ، الندوة التي عقدت في كلية الآداب قسم التاريخ ، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر ، 1999 .
- أبو صالح ، ماهر ، **خصائص المسكن في مدينة نابلس** ، نابلس بين الماضي والحاضر ، الندوة التي عقدت في كلية الآداب قسم التاريخ ، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر ، 1999
- أبو صالح ، وائل ، **الحمامات العامة** ، مجلة النجاح للأبحاث ، (د.ط) ، (د.ن) (د.ت) .
- عاشور ، عصام ، **نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين** ، مجلة الأبحاث ، العدد 3 ، دار الكتاب ، بيروت ،(د.ت) .
- عوض ، عبد العزيز ، **نظام ملكية الأراضي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية 1839 – 1914** ، مجلة دراسات تاريخية العددان ، 35 ، 36 ، 1990
- غنايم زهير ، **الأوقاف في لواء نابلس في القرن الحادي عشر / السابع عشر الميلادي** ، المجلة الأردنية والآثار ، مجلد 6 ، العدد 4 ، 2012 م

- المدني ، زياد ، **التنظيمات العثمانية في ولاية سوريا** ، بحوث في تاريخ بلاد الشام في العصر العثماني ، تحرير ، البخيت ، محمد ، وآخرون ، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1992
- النابلسي ، نبيل ، **صناعة الصابون النابلسي** ، مجلة التراث والمجتمع ، جمعية إنعاش الأسرة ، المجلد 1 ، العدد 4 ، 1975

سابعاً: الموسوعات

- أوين ، روجر ، تاريخ فلسطين الاقتصادي ، **الموسوعة الفلسطينية** ، القسم الخاص ، ط 1 ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، بيروت ، 1990.
- أبو حجر ، أمنة ، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية** ، ط 1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2003م .
- المرعشلي ، أيحمد وآخرون ، **الموسوعة الفلسطينية** ، القسم العام ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، ط 1 ، دمشق ، 1984 .

Abstract

The administrative, social and economic conditions in the Nablus Brigade 1840-1864.

By

Doa'a Abdullah Ahmad AL-Assa

Supervisor

Dr . Mohammad AL- Hizmawi

This study deals with the administrative and economic conditions in the Nablus Brigade from 1840-1864, the study has adopted the Sharia court records of Nablus as a source for its important and valuable information not available in other sources printed or published. The significance of this period as a transition period between the end of Egyptian rule in the Levant in 1840 and Ottoman States Act 1864 m.

Turning to the geographical study of historical city of Nablus where the label and website, borders and size, terrain, climate and water resources, and addressed the administrative reality in terms of subsidiarity and the administrative lineup formed, including Brigade Centre were taken, in addition to the civil and military administrative bodies, primarily the consignees and forensic and Deputy Mufti and head of the supervision and the financial and customs officers.

On the economic level the study sources and types of land owned and exclusively and suspended, and outdated, also touched on the agricultural side, especially the types of agricultural crops and farming methods and the factors affecting them and most important tools used by farmers, and livestock. In addition to major industries and its renowned character Nablus SOAP, olive oil extraction and milling of grain and other various industries. Formed as a commercial station Nablus vital access routes between Damascus and Cairo, Hejaz, Jordan and ports of the Mediterranean, the study reviewed business methods of buying and selling, and their role in the movement of domestic and foreign trade, and transport and communications, and currency and weights and weights and measures, taxes and fees.

The study concluded that the physical description of the offender and the neighbor hoods of shops and lines and backyard, and residential buildings and their contents, and religious buildings of mosques and shrines, shrines, and building style and materials used . styles the used in constructing them . In addition to religious buildings, mosques, shrines, as well as service buildings Such as furnaces, public baths .